

شرح دعاء کمیل

المؤلف: شیخ عبد الأعلى السبزواری

مبیین و تصحیح محمد باقر بابائیان

مضربون تحقیق التراث المراد فی النور، قم المقدسه

تحت اشراف: الاستاذ احمد العابدی

التشارات زالم
آستانه علدسه قم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح دعاء كميل

كاتب:

عبدالاعلى سبزواری

نشرت فى الطباعة:

زائر - آستانه مقدسه قم

رقمى الناشر:

مركز القائمیه باصفهان للتحريات الكمبيوتریه

الفهرس

٥	الفهرس
١٠	شرح دعاء كميل
١٠	اشاره
١٠	اشاره
١٤	فهرس الموضوعات
٢٣	المقدمه
٢٣	مقدمه التحقيق
٢٣	اشاره
٢٣	التعريف بالكتاب
٢٤	موجز من حياه المؤلف
٢٧	استاذة
٢٨	مكانته العلميه
٢٨	آثاره العلميه وميزاته الثمينه
٢٩	مميزات هذا الشرح
٣٠	التعريف بدعاء كميل
٣١	شروح الدعاء
٣٤	عملنا في تحقيق الكتاب
٣٧	متن الكتاب
٣٧	مقدمه الكتاب
٤٤	بيان مراتب الوجود
٤٩	بيان أرزاق الموجودات
٥٠	بيان القوى العشره الظاهره والباطنه
٥٠	بيان انشعاب العقل إلى أربعة قوى
٥٣	وجه تسميه عالم العقول بالجبروت

٥٣	وجه تسميه عالم الأسماء والصفات باللاهوت
٥٣	وجه تسميه عالم المثال بالملكوت
٥٤	وجه تسميه عالم الأجسام بالناسوت
٥٧	أفعال الله الحسيه وفيه ذكر بيان معانى العرش
٥٨	بيان أفعال الله المعنويه
٦٦	اسم الذات
٦٧	أسماء الصفات
٦٨	بيان أقسام أربعه لأسمائه تعالى
٧٠	تحقيق الحقّ فى الاسم
٧١	نقل كلام المحقق السبزوارى
٧٣	نقل كلام المحقق السبزوارى فى شرح الحديث المذكور
٨١	تحقيق معنى العلم وأنّ أى قسم منه لائق به تعالى
٨٤	بيان الفرق بين النور والضياء
٨٦	بيان قسمى النور الحسى والمعنوى
٨٦	فمراتب الوجود من الحقايق والرفائق والأمثله والأرواح والأشباح
٨٧	بيان فروق كثيره بين النورين الحسى والمعنوى
٨٧	بيان ثلاثه أقسام للحياه أولها الحياه العام
٨٨	ثانيها الحياه الخاص
٨٨	ثالثها الحياه الأخص
٨٩	الموت الأبيض
٨٩	الموت الأخضر
٩٠	الموت الأحمر
٩٠	الموت الأسود
٩١	نقل كلام شيخ الإشراقيين
٩٩	نقل كلام المحقق السبزوارى
١٠٠	نقل الأقوال فى تعيين الكبيره

- ١٠٢ ----- بيان العصمه
- ١٠٥ ----- بيان ما يترتب على الذنوب
- ١٠٨ ----- بيان الذنوب المغيظه للنعم
- ١٠٨ ----- بيان الذنوب الحاسبه للدعاء
- ١٠٩ ----- بيان الذنوب الحاسبه لغيث السماء
- ١١٢ ----- بيان الذنوب المنزل له للبلاء
- ١١٤ ----- بيان الذنوب القاطعه للرجاء
- ١١٤ ----- بيان الفرق بين الذنب والخطيئه
- ١١٥ ----- بيان المراد من الذكر
- ١١٩ ----- البحث في الشفاعه
- ١١٩ ----- نقل كلام المحقق السبزواري
- ١٢٥ ----- بيان أقسام الخواطر
- ١٣٧ ----- نقل كلام المحقق الطوسي في مراتب المعرفه
- ١٣٩ ----- بيان ما قيل في معنى المكر والتردد من الله تعالى
- ١٤٠ ----- بيان معنى الأمر التكويني والأمر التكليفي
- ١٤١ ----- بيان ما قيل في معنى قدرته تعالى
- ١٤٣ ----- نقل كلام أفلاطون الإلهي
- ١٥٠ ----- وعدم علمي بعواقب الأمور
- ١٥١ ----- بيان الجهل البسيط والمركب
- ١٦١ ----- تعريف النفس وبيان مراتبها الخمسه
- ١٦١ ----- اشاره
- ١٦٢ ----- النفس الأمّاره
- ١٦٢ ----- النفس اللّوامه
- ١٦٢ ----- النفس المسوّله
- ١٦٢ ----- النفس الملهمه
- ١٦٣ ----- النفس المطمئننه

- ١٦٤ بيان أقسام أربعه للنفس
- ١٦٤ اشاره
- ١٦٥ النفس النباتيه
- ١٦٥ النفس الحيوانيه
- ١٦٥ النفس الناطقه
- ١٦٥ النفس الإلهيه
- ١٦٦ بيان حركات النطفه في الرحم
- ١٦٧ الدور المعدنى
- ١٦٨ الدور النباتى
- ١٦٨ الدور الحيوانى
- ١٧٩ بيان معنى الحكم
- ١٨٤ بيان معانى القضاء
- ١٩٨ فى الاستدلال على توحيده تعالى
- ٢٠٧ بيان مراتب أربعه للتوحيد
- ٢٠٧ توحيد الذات
- ٢٠٧ توحيد الصفات
- ٢٠٧ توحيد الأفعال
- ٢٠٧ توحيد الآثار
- ٢٠٨ بيان ثلاثه أنواع للعباده
- ٢١١ بيان معانى أربعه للفظ «الظن»
- ٢١٤ بيان حشر أصناف الخلق
- ٢٢٠ بيان سبب البكاء
- ٢٢١ بيان تعريف الشرّ و دفع النقص الوارد عليه
- ٢٢٧ بيان معنى الولى ومعنى الإيمان ومراتبه
- ٢٣٧ بيان أقسام الكفر
- ٢٤٠ بيان معنى القدره

٢٤١	بيان حكمه الموت
٢٤٤	بيان حقيقه الملائكه
٢٥٤	بيان أعظم الصفات
٢٤٤	بيان مراتب التقوى
٢٧٣	الفهارس الفتيه
٢٧٣	اشاره
٢٧٥	فهرس الأيات الشريفه
٣١٨	فهرس الأحاديث الشريفه
٣٣٧	فهرس الأشعار العربيه
٣٤١	فهرس الأعلام
٤٩٤	فهرس الأمكنه و الأزمنه
٤٩٤	فهرس منابع التحقيق
٥٠٧	تعريف مركز

عنوان قراردادی: دعای کمیل. شرح

عنوان و نام پدیدآور: شرح دعاء کمیل / تالیف المولی عبدالاعلی السبزواری.

قم: آستانه مقدسه قم، انتشارات زائر، ۱۳۸۴.

مشخصات ظاهری: ن، ۳۶۰ ص.

وضعیت فهرست نویسی: برون سپاری.

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتابنامه به صورت زیر نویس.

موضوع: دعای کمیل. شرح

موضوع: دعای کمیل -- نقد و تفسیر

موضوع: دعای کمیل

شناسه افزوده: سبزواری، سیدعبدالاعلی، ۱۲۸۸؟ - ۱۳۷۲.

رده بندی کنگره: BP۲۶۹/۵۰۲/س ۲ ۱۳۸۵

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۷۷۴

دسترسی و محل الکترونیکی نسخه خطی: <http://dl.nlai.ir/UI/۸۸b۶c۲e۸-۰a۳۸-۴۵ab-۸b۲۶>
۵e۰۰۷۰c۷۶d۹۴/Catalogue.aspx

ص: ۱

فهرس الموضوعات

العنوان الصفحه

المقدمه ١١

مقدمه التحقيق ١١

التعريف بالكتاب ١١

موجز من حياه المؤلف ١٤

استاذہ ١٥

مكانته العلميه ١٦

آثاره العلميه وميزاته الثمينه ١٦

مميزات هذا الشرح ١٧

التعريف بدعاء كميل ١٨

شروح الدعاء ١٩

عملنا في تحقيق الكتاب ٢٢

متن الكتاب

مقدمه الكتاب

بيان مراتب الوجود ٣٤

تفسير الرحمه إلى الرحمه الرحيميه والرحمه الرحمانيه ٣٥

بيان أرزاق الموجودات ٣٧

بيان القوى العشره الظاهره والباطنه ٣٨

ص: ٥

بيان انشعاب العقل إلى أربعة قوى ... ٣٩

وجه تسميه عالم العقول بالجبروت ... ٤١

وجه تسميه عالم الأسماء والصفات باللاهوت ... ٤٢

وجه تسميه عالم المثال بالملكوت ... ٤٢

وجه تسميه عالم الأجسام بالناسوت ... ٤٣

أفعال الله الحسيه وفيه ذكر بيان معانى العرش ... ٤٧

بيان مقدار عظم الكواكب الثابته والسياره ... ٤٧

بيان أفعال الله المعنويه ... ٤٨

اسم الذات ... ٥٧

أسماء الصفات ... ٥٧

بيان أقسام ثلاثه لأسماء الله تعالى ... ٥٧

بيان أقسام أربعة لأسمائه تعالى ... ٥٨

الأول : اسم الذات فقط ... ٥٩

الثاني : أسماء الذات مع إضافه ... ٥٩

الثالث : أسماء الذات باعتبار سلب الغير عنه ... ٦٠

الرابع : أسماء الذات مع الإضافه والسلب ... ٦٠

تحقيق الحقّ فى الاسم ... ٦١

نقل كلام المحقق السبزوارى ... ٦٢

نقل كلام المحقق السبزوارى فى شرح الحديث المذكور ... ٦٥

تحقيق معنى العلم وأنّ أى قسم منه لائق به تعالى ... ٧٤

بيان الفرق بين النور والضياء ... ٧٨

بيان قسمى النور الحسى والمعنوى ... ٨٠

بيان فروق كثيره بين النورين الحسى والمعنوى ... ٨١

ص: ٦

بيان ثلاثه أقسام للحياه أولها الحياه العام ... ٨١

ثانيها الحياه الخاص ... ٨٢

ثالثها الحياه الأخص ... ٨٢

بيان أقسام الموت الاختيارى ... ٨٣

الموت الأبيض ... ٨٣

الموت الأخضر ... ٨٣

الموت الأحمر ... ٨٤

الموت الأسود ... ٨٤

نقل كلام شيخ الإِشراقين ... ٨٥

نقل كلام المحقق السبزوارى ... ٩٤

نقل الأقوال فى تعيين الكبيره ... ٩٥

بيان العصمه ... ٩٧

بيان ما يترتب على الذنوب ... ١٠١

بيان الذنوب المغيرَه للنعم ... ١٠٤

بيان الذنوب الحابسه للدعاء ... ١٠٥

بيان الذنوب الحابسه لغيث السماء ... ١٠٥

بيان الذنوب المترله للبلاء ... ١٠٩

بيان الذنوب القاطعه للرجاء ... ١١١

بيان الفرق بين الذنب والخطيئه ... ١١٢

بيان المراد من الذكر ... ١١٣

البحث فى الشفاعة... ١١٧

نقل كلام المحقق السبزوارى... ١١٨

بيان أقسام الخواطر... ١٢٤

ص: ٧

نقل كلام المحقق الطوسي في مراتب المعرفة ... ١٣٩

بيان ما قيل في معنى المكر والتردد من الله تعالى ... ١٤١

بيان معنى الأمر التكويني والأمر التكليفي ... ١٤٣

بيان ما قيل في معنى قدرته تعالى ... ١٤٤

نقل كلام أفلاطون الإلهي ... ١٤٦

بيان الجهل البسيط والمركب ... ١٥٥

تعريف النفس وبيان مراتبها الخمسه ... ١٦٧

النفس الأماره ... ١٦٧

النفس اللوامه ... ١٦٧

النفس المسؤله ... ١٦٨

النفس الملهمه ... ١٦٨

النفس المطمئنه ... ١٦٩

بيان أقسام أربعه للنفس ... ١٧٠

النفس النباتيه ... ١٧١

النفس الحيوانيه ... ١٧١

النفس الناطقه ... ١٧١

النفس الإلهيه ... ١٧٢

بيان حركات النطفه في الرحم ... ١٧٢

الدور المعدني ... ١٧٤

الدور النباتي ... ١٧٤

الدور الحيوانى ... ١٧٦

نقل كلام الغزالى ... ١٨٠

بيان معنى الحكم ... ١٨٨

ص: ٨

البحث فى الحسن والقبح ... ١٨٨

بيان معانى القضاء ... ١٩٤

فى الاستدلال على توحده تعالى ... ٢١٠

بيان مراتب أربعه للتوحيد ... ٢٢٠

بيان ثلاثه أنواع للعباده ... ٢٢٢

كلام ابن هشام فى بيان لفظ «كذا» ... ٢٢٤

بيان معانى أربعه للفظ «الظن» ... ٢٢٥

بيان حشر أصناف الخلق ... ٢٢٨

بيان سبب البكاء ... ٢٣٥

بيان تعريف الشرّ و دفع النقص الوارد عليه ... ٢٣٦

بيان معنى الولى ومعنى الإيمان ومراتبه ... ٢٤٣

بيان أقسام الكفر ... ٢٥٥

بيان معنى قدره ... ٢٥٨

بيان حكمه الموت ... ٢٥٩

بيان حقيقه الملائكه ... ٢٦٥

بيان أعظم الصفات ... ٢٧٤

بيان مراتب التقوى ... ٢٨٥

الفهارس الفنيه ... ٢٨٧

المقدمه

المقدمه

الصلاه والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى أهل بيته الطاهرين.

اللهم إنى أتقرب إليك بذكرك وأستشفع بك إلى نفسك .

مقدمه التحقيق

اشاره

المقدمه

وهى تشتمل على التعريف بالكتاب وموضوعه ، ثم ترجمه المؤلف وبعده بيان عملنا فى تحقيق الكتاب .

التعريف بالكتاب

التعريف بالكتاب

«الدعاء مخ العباده»

الغرض الأقصى من دعوه جميع الأنبياء والأولياء عليهم السلام هو الدعوه إلى التوحيد فى العباده، كما حكاه سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم :

«إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ». (١)

«وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ». (٢)

«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنْهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

ص: ١١

١-١. فصلت : ٤١ ، الآية ١٤ .

٢-٢. النحل : ١٦ ، الآية ٣٦ .

فَاعْبُدُونِ».(١)

«لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ».(٢)

«وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ».(٣)

«وَإِلَىٰ عادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ».(٤)

«وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ».(٥)

«وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ».(٦)

التوحيد فى العباده عباره عن الخضوع والتذلل ، بل نهايه الخضوع والتذلل لله تعالى مع الاعتقاد بربوبيته تعالى . فالعباده تتقوم بثلاثه أركان :

الف : الخضوع والتذلل .

ب : الطاعه والانقياد .

ج : الاعتقاد بربوبيه المنقاد له والمخضوع له .

فالطاعه لشخص او الخضوع له مع عدم الاعتقاد بربوبيته ليست عباده له .

وهذا التوحيد العبادى قد تجلّت فى الصلاه والقيام والرکوع والسجود والصيام والحج والنذر والهدى والتقوى والخوف والحب والتوكل

ص: ١٢

١-١. الأنبياء : ٢١ ، الآيه ٢٥ .

٢-٢. الأعراف : ٧ ، الآيه ٥٩ .

٣-٣. الأعراف : ٧ ، الآيه ٧٣ .

٤-٤. الأعراف : ٧ ، الآيه ٦٥ .

٥-٥. هود : ١١ ، الآيه ٨٤ .

٦-٦. العنكبوت : ٢٩ ، الآيه ١٦ .

والتسليم والقنوت والإقبال والانقطاع إلى الله تعالى ، بل و حتى في القسم والاستغاثة والتوسل والدعاء والزياره .

ولكن لا ، كما توهمه الوهابيه الحشويه وهم الظاهريه من أهل الحديث في العصر الحديث المجسمه التابعون لابن تميمه ، بل كما بينه أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله من أنّ العباده لا تتحقق إلاّ الله تعالى . والتوسل و الزياره والاستغاثة بغيره تعالى إن كان مع الاعتقاد بأنّ المستغاث به والمزور مستقل في التأثير وفي أفعاله ويكون واجبا في أعماله من غير توقف على إذن الله تبارك وتعالى ، فلا شك أنّ هذا الاعتقاد من أوضح مصاديق الشرك ، إذ جعل مخلوق الله تعالى مساويا لله تعالى وفي عرضه . قال تعالى : «إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ»(١) .

وأما مع الاعتقاد بأنّ أولياء الله المستغاث بهم، فيفعلون بإذن الله ولهم التأثير في بعض الأعمال بإذن الله تعالى وأنهم مديرات بعض الأمور وكلّ ذلك من الله تعالى و أنّه سبحانه واجب مستقل في أفعاله وهؤلاء ممكنات غير مستقلة في أفعالهم . فهذا هو التوحيد الحق الذي نطق به القرآن الكريم والأحاديث والخطب التوحيديه من المعصومين صلوات الله عليهم .

و من أهمّ ميزات مذهب الإماميه الأدعيه المأثوره عن أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله ، وقد اشتملت هذه الأدعيه على العلوم والحكم والمعارف التي قلّما توجد في غيرها ، فإنّها القرآن الصاعد ، كما أنّ القرآن هو القرآن النازل . ولعلماء الشيعة مضممار السبق في هذا الميدان ، إذ لهم أكثر من

ص: ١٣

ثلاثه آلاف كتاب فى الأدعيه والأوراد وتسييح الله تعالى وتقديسه والثناء عليه وكيفيه ارتباط الإنسان مع ربّه المتعال وكفاك بالصحف العلويه والسجاده العشره.

ومن أشرف وأعلى هذه الأدعيه متنا ومضمونا الدعاء المعروف ب «دعاء كميل» او «دعاء الخضر» الذى علمه مولانا الإمام أميرالمؤمنين على بن أبوطالب عليه وعلى آله أفضل الصلاه والسلام .

وقد تصدّى بعض الأعلام لشرح مضامين هذا الدعاء الشريف ، ومن أحسن تلك الشروح هذا الكتاب الذى الآن بين يديك أيها القارى الكريم ، من تأليفات المحقق الفيلسوف الشيخ عبدالأعلى السبزوارى قدس سره .

وقد مشى المؤلف رحمه الله فى هذا الشرح على منهاج الفلاسفه وخصوصا طريقه صدر المتألهين والمولى هادى السبزوارى بالتلفيق بين العقل والنقل والذوق ، كما هو المعهود من الحكمه المتعاليه .

فتراه قد يتكل على المسائل والبراهين الفلسفيه وقد يعتمد على الذوق والمكاشفات العرفانيه وكلّ ذلك مع الاستناد إلى الآيات والروايات . وقد تأثر المؤلف الشارح من أستاذه الحاجى السبزوارى كثيرا فى شرحه لدعاء الجوشن ودعاء الصباح و شرح المثنوى المعنوى . فله درهما .

المؤلف فى سطور

موجز من حياه المؤلف

موجز من حياه المؤلف

هو العالم الكامل والعلّامه الفاضل القاضى الشيخ عبدالأعلى ابن الشيخ محمدالقاضى السبزوارى .

ص: ١٤

كانت ولادته سنة (١٢٤٩ . ق . تقريبا) في مدينة سبزوار من بيت العلم والدين والتقوى ، فكان والده من العلماء الأعلام ، وهو نفسه من أهل العلم والفضل والأدب والكمال ، ومن المرموقين وأعيان السبزوار في عصر حكمه الملك مظفر الدين شاه القاجار (١٣١٤-١٣٢٤ . ق) وتوفي سنة (١٣٢٤ . ق) (١) عن عمر (٧٥) عاما (٢) بسكته قليته في المسجد الجامع بسبزوار في المجلس التأييني للشاه المومى إليه. (٣)

استاذہ

استاذہ

المؤلف كان من أقرباء ابن خاله الحكيم الإلهي المتصّلع الحاج المولى هادي السبزوارى (١٢٨٩-١٢١٢ . ق) (٤) ومن تلامذته البارعين البالغ عددهم (٦٥) تلميذا (٥) ومورد عنايته الخاصه ، واستفاد من ابن خاله حظا وافرا من أفكاره الفلسفيّة والعرفانيه ، وهذا الشرح أيضا مقتبس ومتأثر من نظريات استاذہ في الحكمة والعرفان. (٦)

ص: ١٥

-
- ١-١ . «نقباء البشر في القرن الرابع عشر» ، من «طبقات أعلام الشيعة» القسم الثالث من الجزء الأول، ص ١٠١٩ ، رقم ١٥٢١ .
 - ٢-٢ . «تاريخ علماء خراسان» ص ٢٩٣ ، ضميمه ١٤٧٤٩ .
 - ٣-٣ . «فهرست كتابخانه آستان قدس رضوى» ج ٦ ، كتب چاپی ادعيه و مزار ، ص ٣٣٠ و ٣٣١ ، رقم ٤٠٩ و ٤١٢ .
 - ٤-٤ . «تاريخ علماء خراسان» ص ٢٩٣ ، ضميمه ١٤٧٤٩ ؛ «فهرست كتابخانه آستان قدس رضوى» ج ٦ ، كتب چاپی ادعيه و مزار ، ص ٣٣٠ و ٣٣١ ، رقم ٤٠٩ و ٤١٢ .
 - ٥-٥ . «تاريخ حكماء وعرفاء متأخر بر صدر المتألهين» ص ١٢٥ ، رقم ٣٦ .
 - ٦-٦ . «فهرست كتابخانه آستان قدس رضوى» ج ٦ ، ص ٣٣٠ و ٣٣١ ، رقم ٤٠٩ و ٤١٢ .

كان استاذًا مسلمًا و فائقًا في علمي الحكمة والعرفان ، ولكنه لم يجلس على كرسى التدريس مادام أستاذة على قيد الحياه _
إجلالاً وإكباراً له _ وبعد وفاته بسط مائده الإفاده وجلس على كرسى التدريس ، وكان من العلماء المشهورين بحسن الخلق
والخلقه الموصوفين بالوقار والزهد والعظمه .(١)٢. «فهرست كتابخانه آستان قدس رضوى» ج ٦ ، ص ٣٣٠. (٢)

آثاره العلميه وميزاته الثمينه

آثاره العلميه وميزاته الثمينه

١ _ له آثار علميه قيمه متعدده في شتى الميادين .

٢ _ كان له حظ وافر في الأدب . وله ديون شعر يسمي ب «نفحات القدس» في أسرار العبادات ، وكان يتخلص في شعره
«بالأعلى» ومع الأسف هذا الديوان مفقود. ومن أشعاره ما يلي :

اكنون كه ماه عشق برآمد ز بام ما زد دست دوست سكه دولت به نام ما

با ما است كعبه دل و آرند حاجيان از شش جهت طواف به بيت الحرام ما

اي طفل دهر غم مخور از بهر آب و نان طباخ دهر پخته رساند طعام ما

وله أيضا

ص: ١٦

١ - ١. «فهرست كتابخانه آستان قدس رضوى» ج ٦ ، ص ٣٣٠ و ٣٣١ ، رقم ٤٠٩ و ٤١٢ . موسى اندر لن ترانى ماند «وأعلى»

ديد يار زين سبب پيوسته آمد مدّت ميقات ما

٣_ كان المؤلف في العلوم العربيّه والأدبيّه من الأساتذّه البارعين ومهره الفنّ .

له حاشيه على البهجه المرضيه أو النهجه المرضيه المعروف بشرح السيوطي .

وحاشيه على مطوّل التفتازاني .(١)

٤_ حيث انه كان من تلامذّه الحكيم العارف الحاج المولي هادي السبزواري تكوّنت شخصيته العلميه والعرفانيّه شخصيه راقيه وممتازة ، و شرحه هذا على دعاء كميل يدّل بوضوح على فضل و براعه وسعه اطلاعه ، لانه يحتوى على دقائق ومضامين عاليه ، و على نكات ولطائف ممتازة ، وهذه كلّها تدل على أنّ هناك روحيه حسّاسه رقيقه .(٢)

ميزات هذا الشرح

ميزات هذا الشرح

١_ تضمّن اصطلاحات فلسفيّه و عرفانيّه عاليه (كما ذكرنا) .

٢_ استفاد المؤلف _ قدس سرّه _ من الآيات والأحاديث والأشعار ما يناسب لشرح جملات الدعاء .

٣_ أفكار المؤلف وآراؤه في شرح الجملات متأثره _ بماله من المعنى _ من افكار ونظريات استاذّه السبزواري ؛ أضف إلى ذلك أنّه استعان من تأليفات استاذّه مثل «شرح دعاء الجوشن الكبير» و«شرح

ص: ١٧

١-١. «تاريخ علماء خراسان» ص ٢٩٣ ، ضميمه ١٤٧٤٩ .

٢-٢. «نقباء البشر في القرن الرابع عشر» ، من «طبقات اعلام الشيعه» القسم الثالث من الجزء الأول، ص ١٠١٩ ، رقم ١٥٢١ .

دعاء الصباح» المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و«شرح المثنوى المعنوى».

٤ _ متن الدعاء منطبق على نسخه «زاد المعاد» ، للعلامة المجلسي (م ١١١١ ق) رحمه الله .

التعريف بدعاء كميل

التعريف بدعاء كميل

هو من الأدعية الشريفة ذات مضامين عالية نقله الشيخ محمد بن الحسن الطوسي في كتابه الشريف «مصباح المجتهد» ضمن أعمال شهر شعبان ؛ قال : «دعاء آخر _ هو دعاء الخضر عليه السلام _ روى أن كميل بن زياد النخعي رأى أمير المؤمنين عليه السلام ساجدا يدعوا بهذا الدعاء في ليله النصف من شعبان» اللهم إني أسئلك...» (١).

ورواه السيد ابن طاووس في كتابه القيم «إقبال الأعمال» في فضل أدعية النصف من شعبان ؛ قال :

«و من الدعوات في هذه الليلة ما رويناه بأسنادنا إلى جدّي أبيجعفر الطوسي رضى الله عنه ، قال : روى...» و نقل ما نقلناه عنه، ثم قال :

أقول : ووجدت في روايه أخرى ما هذا لفظها :

قال كميل بن زياد : كنت جالسا مع مولاي أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد البصره ، ومعه جماعه من أصحابه ، فقال بعضهم : ما معنى قول الله عزّوجلّ : «فيها يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» (٢) ؟

ص : ١٨

١-١ . «مصباح المتهدد» في دعا الخضر عليه السلام ، ص ٥٨٤ .

٢-٢ . الدخان : ٤٤ ، الآية ٤ .

قال عليه السلام: «ليته النصف من شعبان، والذي نفس عليّ بيده إنه ما من عبد إلا وجميع ما يجرى عليه من خير و شرّ مقسوم له في ليله النصف من شعبان إلى آخر السنّه في مثل تلك الليله المقبله، و ما من عبد يحييها و يدعوا بدعاء الخضر عليه السلام إلا أوجب .

فلما انصرف طريقته (١) ليلا ، فقال عليه السلام : ما جاء بك؟ يا كميل !

قلت : يا أميرالمومنين! دعاء الخضر .

فقال عليه السلام : إجلس يا كميل ! إذا حفظت هذا الدعاء فادع به كلّ ليله جمعه ، أو في الشهر مرّه ، أو في السنّه مرّه ، أو في عمرك مرّه ، تكف وتنصر و ترزق ، ولن تعدم المغفره .

يا كميل ! أوجب لك طول الصحبه لنا أن نجود لك بما سألت ، ثم قال : اكتب : اللهم انى اسئلك برحمتك ...» (٢).

شرح الدعاء

شرح الدعاء

و قد اعتنى به كثير من العلماء ونقلوه في كتبهم وشرحه عدّه من الفضلاء ، ذكر بعض هذه الشروح العلامه الطهراني في كتابه «الذريعه إلى تصانيف الشيعة» وكذا جاء أسامى بعض الشروح في «فهرس مكتبه آستان القدس الرضوى عليه السلام» ونحن نبدأ بذكر ماورد في «الذريعه» أولاً ثم نذكر ما جاء في الفهرس المذكور ثانيا بحذف المكرر في المصدر الثاني .

ص: ١٩

١-١. «مجمع البحرين» ج ٥، ص ٢٠٦: ويقال لكلّ آت بالليل : طارق . أصل الطروق على ما قيل : الدقّ وسمى الآتى بالليل طارقا لاحتياج إلى دقّ الباب.

٢-٢. «إقبال الأعمال» في دعاء كميل ، ص ٢٢٠.

٢ و ١ _ شرح دعاء كميل : للشيخ محمد إبراهيم بن المولى عبدالوهاب السبزواري الاسراري المعاصر ، المولود سنة (١٢٩١ ق.)
عربي (١). وله شرح آخر فارسي (٢).

٣ _ للميرزا أبي الحسن ابن الحاج اسماعيل اللأري المعروف بالمحقق الإصطهباناتي الشيرازي المعاصر ، طبع بهوامش «زاد
المعاد» (٣) .

٤ _ للشيخ الميرزا أبي القاسم ابن الحجّه الشيخ محمد حسن المامقاني المولود سنة (١٢٨٥ ق.) والمتوفى سنة (١٣٥١ ق.) (٤).

٥ _ «أنيس الليل» للشيخ المعاصر الميرزا محمّد رضا ابن الميرزا عبدالرحيم بن محمّد رضا شيخ الإسلام ابن الحاج محمد
إبراهيم الكلّباسي الاصفهاني نزيل مشهد الرضا . فارسي (٥).

٦ _ للسيد الميرزا أبي المكارم ابن الميرزا أبي القاسم الموسوي الزنجاني المتوفى بها سنة (١٣٣٠ ق.) وهو في (٣٥٠٠) بيت (٦).

٧ _ «مفتاح المراد في شرح دعاء كميل بن زياد» فارسي للمولى جمال الدين بن علي الخوانساري ألفه في رابع رجب (١٢٨٥)
ق.) وذكر في آخره أنه لم ير شرحا له قبل شرحه (٧).

ص : ٢٠

-
- ١-١ . «الذريعة» ج ١٣ ، ص ٢٥٨ ، رقم ٩٥١ .
 - ٢-٢ . نفس المصدر ، رقم ٩٥٢ .
 - ٣-٣ . نفس المصدر ، رقم ٩٥٣ .
 - ٤-٤ . نفس المصدر ، رقم ٩٥٣ .
 - ٥-٥ . نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ٤٦٤ ، رقم ١٧٩٩ .
 - ٦-٦ . نفس المصدر ، ج ١٣ ، ص ٢٥٩ ، رقم ٩٥٥ .
 - ٧-٧ . نفس المصدر ، ج ٢١ ، ص ٣٤٨ ، رقم ٥٤٠٧ .

٨ _ للشيخ الفاضل الميرزا عباس الدارابي الشيرازي تلميذ المولى هادي السيزواري الحكيم . ألفه على طريقه استاذة في شرحى دعاء الجوشن والصبح .(١)

٩ _ للمولى عبدالأعلى بن محمّد القاضى السيزواري(٢)، و هذا هو الذى بين يديك .

١٠ _ للميرزا محمّد على بن نصير الرشتى النجفى المتوفى بها سنه (١٣٣٤ ق.) ألفه سنه (١٣٢٥ ق.) مع شرح دعاء الصباح .(٣)

١١ _ للميرزا محمّد بن سليمان التنكابنى . قال فى فهرس كتبه : إنّه شرح جملة من فقراته .(٤)

١٢ _ للمولى محمّد نجف الكرمانى المشهدى العارف الأخبارى المتوفى سنه (١٢٩٢ ق.) .(٥)

١٣ _ للميرزا يوسف الخوانسارى صهر الحاج آغا منير الاصفهانى .(٦)

١٤ _ «أسرار العارفين» للسيد جعفر آل بحر العلوم المتولد فى محرم سنه (١٢٨٩ ق.) والمتوفى سنه (١٣٧٧ ق.) حاو لنكات أدبيته و معنويّه .(٧)

ص: ٢١

١-١ . نفس المصدر ، ج ١٣ ، ص ٢٥٩ ، رقم ٩٥٦ .

٢-٢ . نفس المصدر ، رقم ٩٥٧ .

٣-٣ . نفس المصدر ، رقم ٩٥٨ .

٤-٤ . نفس المصدر ، رقم ٩٥٩ .

٥-٥ . نفس المصدر ، رقم ٩٦٠ .

٦-٦ . نفس المصدر ، رقم ٩٦١ .

٧-٧ . «فهرست كتابخانه آستان قدس رضوى» ج ٦ ، ص ٣٠٦ ، رقم ٢٢٣ .

١٥ _ «راز عشاق» للشيخ عبدالسلام ابن الملاّ على اكبر الترتبي المتولد شعبان (١٢٩٨ ق). المتوفى سنه (١٣٧٢ ق). فى التربه الحيدرّيّه ، وهذا ترجمه وشرح للدعاء. (١)

عملنا فى تحقيق الكتاب

عملنا فى تحقيق الكتاب

حيث إنّّه لم يتيسّر لنا شىء من مخطوطات الكتاب ، فقد اعتمدنا فى هذا التصحيح على النسخه المطبوعه منه الحجرية المطبوعه سنه (١٣٤٣ ق). فى المطبعه العلميه وقد رمزنا لها ب «ح» ، وكذا على الطبعه الحروفيه منه الفاقد للناشر والتاريخ والنشر ومحل النشر و قد رمزنا لها ب «ع» .

واما المطبوعه من الكتاب فى بيروت سنه (١٤٢٤ ق). حيث إنّها كثيره الأغلط فلم نستفد منها إلا قليلاً .

وقد صحّحنا الدعاء وفقاً على مصادره مثل «مصباح المتهدد» و«إقبال الأعمال» و«المصباح» و«زاد المعاد» . وتحرّينا تخريج الأحاديث المنقوله فى الكتاب من مصادرها الأصليه مع الإشارة إلى مصادر المؤلف .

وفى الختام أرى من الواجب تقديم أوفر التحيات للمحققين الأجزاء فى دار التحقيق لروضه لسيد المعصومه سلام الله عليها بقم . وأخصّ بالذكر الشيخ رسول عينلو فقد تصدّى لاستنساخ الكتاب وتخرّيج بعض مصادره وسماحه الشيخ محمّد باقر بابانيا الذى راجع الكتاب وبعد تقويمه للنص فقد قابله مع المصادر وسماحه الشيخ على اشرف العبدى

ص: ٢٢

الذى كان له اهتمام كثير وقد تحمّل أعباء طبعه .

ولا يفوتنى أن أدعوا الله تبارك و تعالى وأن أشكره فإنّه لولا توفيقه لما يتيسّر إنجاز هذا المشروع .

ليه النصف من شعبان (١٤٢٦ ق) ليله وولاده مولانا الإمام الحجة بن الحسن العسكري صلوات الله عليه وعلى آبائه وعجل الله تعالى فرجه الشريف .

والحمد لله رب العالمين

احمد العابدی

ص: ٢٣

الحمد لله الفرد العلى الذى أشرق بسبحات(١) وجهه نجوم سماوات الأرواح، وتالألأ- بلمعات ظلال إشراقته تخوم أراضى الأشباح، الأحد الصمد الذى لما عنده من الكمالات، لقد ندب إليه المفتاقون فى الغدو والرواح؛ بل استصرخ لديه المذنبون والمشتاقون فى كل مساء وصباح، المدعو المرجو الذى كل من دعاه صادقا كشيئا محرور الكبد فقد كشف(٢) عنه السوء وأعطاه سؤله؛ حتى اطمئن من الاضطراب واستراح.

والصلاه على مثل نوره الذى هو مشكوه فيها مصباح الذى اقتبس كل مستنير من أنواره السيتيه سراجا لنادى قلبه؛ حتى يميز به الخبيث من الطيب والمحظور من المباح. وعلى آله القديسين الذين هم هداه الخلائق إلى سبيل الفلاح والنجاح. والمبرئون المنزهون عن النقيصه والساكنون فى الضراح والكلمات التامات والأسماء الحسنى الذين هم ضنائن الله الفتاح المرتاح.

وبعد؛ فيقول الفقير الحقير المحتاج إلى رحمه ربّه البارى «عبدالاعلى

١-١. الصحيح ما أثبتناه ؛ لكن فى «ح»، «ع»: تسيحات.

٢-٢. الصحيح ما أثبتناه ؛ لكن فى «ح»، «ع» قد اكشفت .

بن محمد القاضى السبزواری» غفر الله لهما: لَمَّا رَأَيْتِ الدُّعَاءَ الْمُنْسُوبَ إِلَى «كَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ» (١) _ الَّذِي عَلَّمَهُ الْإِمَامُ الْهَمَامُ الْقَمِقَامُ الْوَصِيَّ الْحَاكِمَ بِالنَّصِّ الْجَلِيِّ (٢) أَعْنَى مَرَكِزِ دَائِرَةِ الْمَطَالِبِ ، سَيِّدِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ، أَسَدِ اللَّهِ الْغَالِبِ «عَلَى بْنِ أَبِيطَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ» _ دُعَاءً أَسَانِيدُهُ عَالِيَةٌ ، تَرَكَبِيَّةٌ شَامِخَةٌ ، أُنْذِرُ فِي مَضَامِينِهِ مَطَالِبَ رَفِيعِهِ وَإِشَارَاتٍ مَنِيعَةٍ ، جَارٍ عَلَى أَلْسِنِهِ أَهْلُ الذِّكْرِ أَكْثَرَ الْأَوْقَاتِ وَلَا سَيِّمًا لِيَالِي الْجُمُعَاتِ (٣).

وقد كنت دهرا طويلاً دعوت به في منتصف ليالي الجمعة، ناويا في قرائته إنجاح بعض ما ربي، مستغنيا لجرائمى، مستغفرا لمآثمى؛ إلى أن سنح (٤) لى أن أشرحه شرحا يمتاز عن العبارات إشاراتها، تسهيلاً للوصول إلى معانيها الغامضة ومقاصدها القاصيه.

وحيث ما كان لى عمل صالح أستظهر به عند الله والرسول، فأرجو الله أن يكون هذا لى ممّا يتمسك به المذنبون ويعتصم به الخاطئون «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ» (٥).

وكنت فى دوله عليه، قد رقد الناس فيها فى مهاد الأمن والأمان، وقعدوا عن الاجترأ فى البغى والاعتساف والطغيان. ومن غايه الفراغ

ص: ٢٦

-
- ١-١. «إقبال الأعمال» أدعيه ليله النصف من شعبان، ص ٢٢٠.
 - ٢-٢. «الأمالى» للشيخ الصدوق، المجلس الرابع والثمانون، ص ٣٤٣؛ «مسند أحمد بن حنبل» ج ٤، ص ٢٨١؛ «المناقب» للخوارزمى، ص ١٣٥، ح ١٥٢.
 - ٣-٣. «إقبال الأعمال» أدعيه ليله النصف من شعبان، ص ٢٢٠.
 - ٤-٤. «ع»: سَخ .
 - ٥-٥. الشعراء: ٢٦، الآية ٨٨.

والارتياح تشتهى الضئين(١) أن ترتع مع الفهود والذؤبان، من مهايبه صاحبها السلطان بن السلطان وخاقان بن خاقان، ناصر المله والدوله والدين، قهرمان الماء والطين «ناصر الدين شاه قاجار» خلد الله ملكه وسلطانه وأبد عيشه وأيد جيشه ونصر أعوانه، فها أنا خائض في المقصود بعون الله الملك المعبود.

ص: ٢٧

١-١. في الهامش: مصغرضان.

فقال السائل:

بسم الله الرحمن الرحيم

«اللَّهُمَّ»

أصله «يا الله» فحذفت كلمه «يا» وعوّض عنها الميم المشدّده، تفخيما وتعظيما له تعالى.

قال الشيخ أبوعلی (ره): «الميم فيه عوّض عن «يا» ولذلك لا يجتمعان (١) وهذا من خصائص هذا الاسم، كما اختصّ التاء في القسم» (٢).

وقال الفراء: «أصل اللهم يا الله أمنا بالخير؛ أى: اقصدنا به، فخفف بالحذف لكثرة الدوران على الألسنه». والشيخ الرضى ردّ هذا الكلام بأنّه يقال أيضا: اللهم لا تؤمهم بالخير. (٣)

والله قيل: هو غير مشتق من شيء بل هو علم لزمته الألف واللام.

وقال سيبويه: «هو مشتق (٤) وأصله إله، دخلت عليه الألف واللام

ص: ٢٨

١-١. «مجمع البحرين» ج ٦، ص ٣٤٠.

٢-٢. «جوامع الجامع» ج ١، ص ١٦٦.

٣-٣. «شرح الكافية فى النحو» ج ١، ص ١٤٦.

٤-٤. فى الهامش: قولنا: وقال سيبويه هو مشتق... اعلم أنّ لسيبويه فى أصل الله قولين: أحدهما أنّ أصله إله بمعنى مألوه، أى معبود، كما ذكر فى الشرح والقول الثانى: أنّ أصله لاه؛ من لاه يليه إذا احتجب، فأدخل عليه الألف واللام وأدغم لام التعريف فى اللام الأصليه، فعلى هذا معناه المحتجب عن العيون والأوهام وما ورد فى بعض الأخبار: «أنّه تعالى احتجب عن العقول» معناه أنه احتجب عن الأبصار المشوبه بالأوهام. وبعبارة أخرى؛ عن العقول الجزئية وأمّا عن العقول الكليّه والصريحه السرفه المنوره فلا يحتجب، كما ورد عنهم عليهم السلام: «عميت عين لا تراك»؛ «شرح أصول الكافى» ج ٣، ص ٨٨.

فبقى (١) الإله (٢) ثم نقلت حركة الهمزة إلى اللام وسقطت، فبقى «الله»، فأسكنت اللام الأولى وأدغمت وفخّمت تعظيماً، لكنّه ترقق مع كسره ما قبله». (٣)

ويؤيد كلام سيبويه ما ورد في بعض الأخبار، ومنه قوله عليه السلام: «يا هشام! الله مشتق من إله وإِلاه يقتضى مألوها، كان إليها إذ لا مألوه». (٤)

وذكر صدر المتألهين السيزواري قدس سره في ابتداء «شرح دعاء الصباح» كلاماً يدلّ على عدم اشتقاقه من شيءٍ، قال:

«أصل الله كان الهاء المستديره لمناسبه أنّ الدايره أفضل الأشكال وأصلها وأنها لانهايه لها، إذ الخط ينتهى بالنقطه وهى طرف الخط ولا- طرف للدائره وأنّ البدو والختم فيها واحد، وقد تكتب بالدائرتين إشارة إلى الجمال والجلال، وقد تكتب بدايه واحده، إشارة إلى أنّ صفاته الحقيقيه عين ذاته تعالى، هذه فى المناسبه بحسب الرسم والكتب.

وأما المناسبه بحسب اللفظ والنطق فلاّنها جاريه على أنفاس الحيوانات كلّها، سواء كانت أهل الذكر والعلم، بالعلم التركيبى أو بالعلم البسيطى. ثمّ أعرب بالضمه، إشارة إلى ترفع المسمى، ثمّ تاره أشبع إشارة إلى أنّه تعالى فوق التمام وأنّه فوق ما لايتناهى بما لايتناهى عدّه ومدّه وشده، فصار بالإشباع هو «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ». (٥)

ص: ٢٩

١-١. فى الهامش: فصار.

٢-٢. «كتاب سيبويه» ج ١، ص ٣٦١.

٣-٣. «مجمع البحرين» ج ٦، ص ٣٤٠.

٤-٤. «مجمع البحرين» ج ٦، ص ٣٤٠؛ لكن فى «التوحيد» للصدوق، باب ٢٩، ص ٢٢٠، ح ١٣؛ «بحار الأنوار» ج ٤، ص ١٥٧: «الله مشتق من إله وإِلاه يقتضى مألوها».

٥-٥. الإخلاص: ١١٢، الآية ١.

وتاره أدخل عليه لام الاختصاص والتملك، فصار له «لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ» (١). ثم أشبع فتح اللام، إشارة إلى أن من عنده الفتوح التام، فصار لاه، ثم أدخل عليه لام التعريف إشارة إلى أنه تعالى معروف ذاته لذاته ولما سواه «أَفَى اللَّهِ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» (٢) فصار الله (٣) انتهى كلامه.

ثم إن العلماء أطبقوا على أن هذا الاسم الشريف (٤) هو الاسم الأعظم وفيه أسرار لاتعد ولا تحصى لأنه _ على الأصح _ علم للذات المقدسه الجامعه لجميع الصفات العليا والأسماء الحسنی.

وفي الحديث: سأل عليه السلام عن معنى الله؟ فقال: «استولى على ما دقَّ وجلَّ». (٥).

وفيه أيضا: «الله معنى يدلّ عليه بهذه الأسماء وكلّها غيره». (٦).

أراد عليه السلام أن سائر الأسماء معانيها مشموله للذات الواجبه الجامعه لجميع صفات الكمالات التي هي مسمى الاسم الله، بخلاف تلك الأسماء، فإنّ كلاً منها يدلّ على الذات ولكن لا مطلقاً، بل ملحوظاً بتعيين من التعينات النورية.

ص: ٣٠

١-١ . الأعراف: ٧، الآية ٥٤.

٢-٢ . إبراهيم: ١٤، الآية ١٠.

٣-٣ . «شرح دعاء الصباح» ص ٥.

٤-٤ . في الهامش: قولنا: هذا الاسم الشريف... وقيل: إن «هو» أيضا أعظم الأسماء، كماورد عن أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّه سأل بم غلبت على الكفار في الغزوات؟ فقال عليه السلام: «بما علّمني الخضر عليه السلام» فقيل: وما الذي علّمك الخضر؟ قال: «يا هو! يا من هو! يا من لا هو إلا هو» ثم قال عليه السلام: «وهو الاسم الأعظم»؛ ر . ك: «بحار الأنوار» ج ٩٣، ص ٢٣٢.

٥-٥ . «أصول الكافي» ج ١، باب معاني الأسماء واشتقاقها، ص ١١٥، ح ٣.

٦-٦ . نفس المصدر، ص ١١٤، ح ٢؛ «مجمع البحرين» ج ٦، ص ٣٤٠.

وسياتى توضيح ذلك عند قوله: «وبأسمائك التى ملأت أركان كلِّ شىءٍ» إن شاء الله تعالى.

«إِنِّي»

أثبت السائل لنفسه الإتيه، إشعاراً بأنه ممسوس فى إتيه الإتيات، كما ورد: «إِنَّ عَلِيًّا مَمْسُوسٌ فِي اللَّهِ» (١) أو إشاره بأنه ممسوس بالوجود والوجود إشراق الله تعالى «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ». (٢)

وهذا الامتساس من أعظم النعماء التى أنعمه الله بها، فحدّث بهذه النعمه العظمى والمنه القصوى، امتثالاً لقوله تعالى «وَأَمَّا بِنِعْمِهِ رَبِّكَ فَحَنِّدْ». (٣)

هذا؛ وإن كان إثبات الإتيه للنفس من أعظم الخطايا عند أصحاب الحقيقه وأرباب العيان، كما قيل: «وجودك ذنب لا يقاس به ذنب». (٤) ٥. «ح»؛ «ع»؛ «أينى». (٥) ٦. «شرح فصول الحكم» للخوارزمى، ج ١، ص ٩٤. (٦) وقيل:

ص: ٣١

١-١. «بحار الأنوار» ج ١١٠، ص ٣١؛ «رياض السالكين» ص ٢: «إِن عَلِيًّا مَمْسُوسٌ فِي ذَاتِ اللَّهِ».

٢-٢. النور: ٢٤، الآية ٣٥.

٣-٣. الضحى: ٩٣، الآية ١١.

٤-٤. «شرح فصوص الحكم» للقيصرى، ص ٦٥٩: «فقلتُ و ما أذنبتُ قالت مجيبه وجودك ذنب لا يقاس به ذنب. «بينى وبينك

إِنِّي يَنَازِعُنِي فَارْفَعْ بِلُطْفِكَ إِنِّي

٥- من البين»

٦-

إلا أنه من باب «حسنت الأبرار سيئات المقربين» (١) وبالإضافة.

وتوضيح المقام: إنه لما كان المقام مقام التضرع والابتهاال _ كما قال تعالى: «أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» (٢) وقال: «وَأَذْكُرُ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ» (٣) _ أشار السائل (٤) ٧. «ديوان سعدى» مواعظ قصايد فارسي: رضى الله عنه

گر بهر موئى زبانی باشدت شکر یک نعمت نگوئى از هزار (٥) إلى أنه فى أسؤلته ودعواته ليس ممن كتم ما أنعمه المنعم وتكدى فى إزدیاد النعمه ضنه وولعا و إمساكا و هلعا؛ بل اعترف فى أول الأمر وابتداء الحال بأنه من المستغرقين فى آلائه تعالى ومن المستخلعين بخلعه الفاخره من الوجود والحياه والقدرة والعلم والعرفان وغيرها من لواحق الوجود التى دارت معه حيثما دار، كما قيل:

نور او از یمن و یسر و تحت و فوق بر سر و بر گردنم افکنده طوق (٦)

کمن لبس ثیاب الخلعه وقام عند منعمه، تعظیما لإکرامه وحامدا لأنعامه، قائلاً بلسان حاله الذى هو أفصح من لسان قاله، بل أصدق منه «رب لا أحصى ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك» (٧)

ص: ٣٢

١-١. «كشف الخفاء» ج ١ ص ٣٥٧، رقم ١١٣٧: هو من كلام أبى سعيد الخراز، كما رواه ابن عساكر فى ترجمته وهو من كبار الصوفیه، مات فى سنه مأتین وثمانین.

٢-٢. الأعراف: ٧، الآية ٥٥.

٣-٣. الأعراف: ٧، الآية ٢٠٥.

٤-٤. فى الهامش: السؤال فى الأصل مصدر سأل يسأل، ثم استعمل وجمع على أسؤله بقلب الهمزه وإذا كغراب وأغربه وعلى سؤالات بالالف والتاء. گر بهر موئى زبانی باشدم شکر یک نعمت نگویم از هزار

٥-

٥-٥. «مثنوى معنوى» دفتر اول، ص ٢.

٦-٦. هذا النقل مذکور فى «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الحادى والسبعون، ص ٦٤٩، لكن فى «العدد القویه لدفع المخاوف الیومیه» الیوم الخامس عشر، ص ٢٣؛ «بحار الأنوار» ج ٩٣، ص ١٥٩: «لا أحصى...».

وبالجملة ؛ ففي أمثال هذا المقام إن أثبت السائلون لنفوسهم الإتيه فعلى ضرب من المجاز، لأنه - كما حَقَّق في موضعه - شيئه الشئء كانت بصورته وتمامه ، وتماميته بفاعله وعلته، كما قال الحكماء: «نسبه الشئء إلى فاعله بالوجوب والوجدان وإلى قابله بالإمكان»(١).

ومن المعلوم أنّ فوق التمام وعلّه العلل وفاعل الفواعل هو الحقّ الأول الجاعل، تعالى شأنه ، فالإشاره إلى النفس في الحقيقه إشاره إلى مقومها، سواء كان المشير من ذوى الاستشعار بهذا أم لا.

تو دير بزى كه من برفتم زميان گر من گويم زمن تو بودى مقصود(٢)

ولهذا قال معلم هذا الدعاء عليه السلام «معرفةى بالنورانيه معرفهالله»(٣) وقال صلى الله عليه و آله : «من رأى فقد رأى الحق»(٤)

ففى الحقيقه هو تعالى كان سائلاً ومسؤولاً وذاكراً ومذكوراً، كما قال الشاعر:

لقد كنت دهرا قبل أن يكشف الغطاء أخوا لك أنى ذاكر لك شاكر

فلما أضاء الليل أصبحت عارفا بأتك مذكور وذاكر وذاكر(٥)

فإذا كشف عنك غطائك وحدد بصرك تصدق بقوله تعالى:

«إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ»(٦) تصديقا شهوديا.

ص: ٣٣

١-١ . «شرح دعاء الصباح» ص ١٤، رقم ٤.

٢-٢ . «سخنان منظوم ابوسعيد ابوالخير» رباعيات، رقم ٤٢٢: گر من گويم، ز من تويى مقصودم.

٣-٣ . «بحار الأنوار» ج ٢٦ ، ص ١؛ «شرح الأسماء الحسنی» الفصل السابع والستون ، ٦٢٣.

٤-٤ . «صحيح البخارى» الجزء الثامن، ج ٤ ، ص ٧٢.

٥-٥ . «شرح فصوص الحکم» للقيصرى، ص ٢٩٢ و ٧٢٢؛ «المجلى» ص ٢٩٤؛ «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثالث ، ص ١٣٤.

٦-٦ . النجم: ٥٣، الآيه ٢٣.

السؤال يستعمل فى الدانى بالنسبه إلى العالى بخلاف الالتماس، فإنه يستعمل فى المساوى، وأما فى العرف فاشتهر بعكس ذلك (١)

«بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ»

المراد بالرحمه هنا الوجود المطلق الذى هو قسم من مطلق الوجود والمشيه الفعلية، كما ورد: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيهِ بِنَفْسِهَا» (٢) والوجود المنبسط والفيض المنبسط الذى فاض على كل الماهيات والأعيان الثابتات المرحومه بها والفيض المقدس، لأنه بذاته عار عن أحكام الماهيات، كما أن ظهور ذاته تعالى بالأسماء والصفات فى المرتبه الواحدية يسمّى بالفيض الأقدس، لماهوه عباره عن رقه القلب، لأن استعمالها خاص بالممكن؛ يقال: فلان رحيم، أى رقيق قلبه؛ يعنى: إذا رأى فقيراً مثلاً _ وهو ذو النعمه والسعه يترحم عليه بالإعطاء .

ومن ألقاب ذلك الوجود المطلق - الذى عبرنا به عن الرحمه - النفس الرحمانى والإبداع والإراداه الفعلية والحقيقه المحمديه صلى الله عليه و آله .

بيان مراتب الوجود

بيان مراتب الوجود

و تحقيق ذلك أن للوجود مراتب مختلفه بالشده والضعف: الوجود الحق والوجود المطلق والوجود المقيد.

فالاول هو الوجود المجرد عن جميع الأوصاف والألقاب والنوع.

والثانى هو صنع الله وفضه المقدس ومشيته الفعلية ورحمته الواسعه

ص: ٣٤

١- ١. «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الأول، ص ٤٨.

٢- ٢. «أصول الكافي» ج ١، كتاب التوحيد، باب الإراده أنها من صفات الفعل، ص ١١٠، ح ٤؛ «التوحيد» للصدوق، باب صفات الذات وصفات الأفعال، ص ١٤٨، ح ١٩: «خلق الله المشيئه بنفسها، ثم خلق الأشياء بالمشيئه».

وإبداعه وإرادته الفعلية والنفس الرحمانية وعرش الرحمان والماء الذي به حياه كل شيء وكلمه «كن» التي أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «إنما يقول لما أراد كونه: «كن» فيكون؛ لا بصوتٍ يقرع ولا بنداء يسمع»^(١) وفعل الله وبرزخ البرازخ وغير ذلك من الأوصاف والألقاب.

والثالث، أي الوجود المقيد هو أثره تعالى، كوجود العقول والنفوس والملوك والفلك والإنسان والحيوان وغير ذلك.^(٢)

تفسير الرحمة إلى الرحمة الرحيمية والرحمة الرحمانية

فإذا عرفت هذا فاعلم أنّ الرحمة رحمانية ورحيمية؛ وهي مختصة بأهل التوحيد وهم العالمون بالله ورسله وكتبه وملائكته واليوم الآخر. وبالجملة؛ الذين هداهم الله إلى صراط مستقيم وعرفهم توحيده وأنبيائه وأوليائه وما جاء به النبيون.

والرحمة الرحمانية لا تختص بشيءٍ دون شيءٍ بل هي وسعت كل شيءٍ ومرحومه بها جميع الماهيات من الدرّة البيضاء إلى الدرّة الهباء، حتى أنّ الكافر والكلب والخنزير وإبليس، وكلّ ما تراه في غايه القذاره والحقاره والملعنه أيضا مرحومه بها، إذ تلك الرحمة أمر الله الذي يأتمر به كلّ موجود. وكلام الله الذي لاخالق ولا مخلوق وفعل الله الذي اشتمل على كلّ المفاعيل وخطاب الله المتخاطب به جميع الأعيان الثابته وصنع الله الذي كلّ مصنوع بذلك الصنع.

فمن كان له عقل صريح وقريحه مستقيمه يعلم أنّ الصانع هو الله والصنع ذلك الوجود والمصنوع الموجودات وكذلك الأمر والأمر والمؤتمر والخالق والخلق والمخلوق، والمتكلم والكلام

ص: ٣٥

١-١. «نهج البلاغه» الخطبه، رقم ٢٢٨.

٢-٢. «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الأول، ص ٥٦.

والمخاطب، الرحمان والرحمه والمرحوم وهكذا.

وفى الحديث القدسى قال: «رحمتى تغلب على غضبى» (١) يعنى : تعلق إرادته تعالى بإيصال الرحمه أكثر من تعلقها بإيصال العقوبه (٢) فإنّ الرحمه من مقتضيات صفه الرحمانيه والرحيميه ؛ والغضب ليس كذلك، بل هو باعتبار المعصيه.

وفى الحديث: إنّ لله تعالى مأه رحمه» (٣).

أقول: كأنه عليه السلام أراد الكثره لاتحديد الرحمه، إذ علمت أنّ رحمته تعالى صفته وصفات الله كلّها غير متناهيه، فإنّه حقق فى موضعه أنّ صفاته الحقيقيه عين ذاته تعالى وذاته غير متناهيه عدّه ومدّه وشدّه، فكذلك صفاته غير متناهيه.

ثمّ إنّ «الشيء» فى قوله: «كلّ شيء» بمعنى : مشىء وجوده وهو الماهيّه؛ إذ هى مشىء وجودها.

والباء فى قول السائل «برحمتك....» للاستعانه ويجوز أن يكون للسبيّه .

وفيه إشاره إلى أنّه مرحوم بكلتا الرحمتين.

أمّا بالرحمه الرحمانيه فوجوده ومشاعره وأعضائه وجوارحه جميعا شاهده على مرحوميته ومرزوقيته من الله تعالى، إذ ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام حين سأل عن الرحمان؟

قال: «الرحمان هو الذى يرحم ببسطه الرزق علينا والرحيم هو العاطف علينا فى أدياننا ودياننا وآخرتنا وخفف علينا الدين، فجعله

ص: ٣٦

١-١. «صحيح البخارى» الجزء الثامن، ج ٤، ص ١٧١؛ «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج ٤، ص ٩٥.

٢-٢. «مجمع البحرين» ج ٦، ص ٧٠.

٣-٣. «صحيح مسلم» الجزء الثامن، ج ٤، ص ٩٦؛ «مجمع البحرين» ج ٦، ص ٧٠.

سهلاً خفيفاً وهو يرحمنا بتمييزنا من أعدائه».(١)

بيان أرزاق الموجودات

فاعلم، أنّ جميع الموجودات مرزوقه من الله تعالى، كلّ على حسب ما يقتضيه العناية الإلهيه، فرزق العقول الكليه هو مشاهدته جمال الله تعالى وجلاله والالتذاذ بالاستغراق فى تجلياته وإشراقاته.

ورزق النفوس : اكتساب الكمالات واقتناء العلوم الصناعات.

ورزق الأملاك : التسبيح والتهليل والتقديس، إذ رزق كلّ شىء ما به يتقوم ذلك الشىء.

ورزق الأفلاك : هو حركاتها الدوريه وتشبهاتها بالمأ الأعلى الوضعيه.

ورزق البدن : ما به نشوؤه وكماله على نسبه اللايقه به.

ورزق الحواس : إداك المحسوسات. فرزق البصره : المبصرات والسامعه :

المسموعات والذائقه : المدقوقات والشامه : المشمومات واللامسه : الملموسات.

ورزق البنطاسيا : إدراك جميع المحسوسات الظاهره والباطنه غير ما يدرك بالوهم.

ورزق الخيال : ما يأتیه من الحس المشترك ويحفظه.

ورزق المتخيله : درك الصور الجزئيه المجرده عن ماده.

ص: ٣٧

١- ١. ما فى المتن موافق لما فى «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الأول، ص ٥٥ ؛ لكن فى «التوحيد» للصدوق، باب ٣١ ص ٢٣٢، ح ٥ و«التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسکرى علیه السلام» ص ٣٩: «الرحمان الذى يرحم ببسط الرزق علينا، الرحيم بنا فى أدياننا ودياننا وآخرتنا...»

ورزق الواهمه : إدراك المعانى الجزئيه.

ورزق العاقله : إدراك المعانى الكليه؛ حتّى أنّ رزق الماهيات الموجودات الخاصه.

و أمّا أنّ السائل مرحوم برحمته الرحيميه، فأيمانه وأسؤلته دالّه عليها دلالة واضحه.

«وَبَقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ»

المراد بالقوّه القدره، لا-استعداد الشىء، كالتى هى قسط الهيولى من مطلق الكمال، كما عرفت بأنّها جوهر بالقوّه المحضه، جنسها مضمن فى فصلها وفصلها مضمن فى جنسها.

بيان القوى العشره الظاهره والباطنه

ولا من سنخ القوى العشره التى أودعها الله تعالى فى الإنسان: سبعة منها مدركه للجزئيات وهى : «الواهمه» المدركه للمعانى و«الحس المشترك» و«البصره» و«السامعه» و«الذائقه» و«الشامه» و«اللامسه». وثنان منها ، هما المحركه : «محرّكه العامله» و«محرّكه الشوقيه» وعاشرها «العقل»، أى العاقله.

و هى المدرك للكليات وهى منشعبه إلى أربعة قوى:

بيان انشعاب العقل إلى أربعة قوى

أحدها: هى القوّه الغريزيه التى يستعدّ بها الإنسان لإدراك العلوم النظرية ويفارق بها البهائم، فكما أنّ الحياه تهىء الجسم للحركات الإراديه والإدراكات الحسيه، فكذا القوّه الغريزيه تهىء الإنسان للعلوم النظرية والصناعات الفكرية.

الثانية: قوّه يحصل بها العلم، بأنّ الاثنين مثلاً أكثر من الواحد والشخص الواحد لا يكون في زمانين ومكانين.

والثالثة: قوّه تحصل بها العلوم المستفاده من التجارب بمجارى الأحوال.

والرابعة: قوّه بها يعرف الإنسان عواقب الأمور، فيقمع الشهوه الداعيه إلى اللذّه العاجله ويتحمل المكروه العاجل، لسلامه الآجل، فإذا حصلت تلك القوى سمّى صاحبها عاقلاً.

فالأولى والثانية حاصله بالطبع والثالثة والرابعة حاصله بالاكتساب.(١) وإلى ذلك أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع(٢)

رأيت العقل عقليين فمطبوع ومسموع

و لم ينفعك(٣) مسموع إذا لم يك مطبوع(٤)

وإنّما لايجوز إطلاق القوّه بهذه المعانى على الله تعالى، إذ جميع ذلك استعدادات وإمكانات وانفعالات؛ وإن نعدّها وجودات فكانت من جملة قدرته الفعلية التى سنفصل لك ونبين أنّ جميعها جهات قدريته تعالى، بل القدره _ كالعلم _ ذات مراتب: ومرتبته منها هى الواجبه بذاتها وهى قدرته الذاتيه؛ ومرتبته منها عين الوجود المنبسط وهى قدرته الفعلية.

وجميع الأشياء مقدورات لله تعالى بهذه القدره الفعلية وانقهارها استهلاكها واضمحلالها تحتها، لأنّها بذواتها ليست أشياء على حيالها، ولهذا ورد عن الشرع الأنور: «لا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم».

ص: ٣٩

١-١. «مجمع البحرين» ج ١، ص ٣٥٢.

٢-٤. «الديوان المنسوب إلى الإمام على عليه السلام» ص ٣٧٠، رقم ٢٨٣؛ «مفردات ألفاظ القرآن» ص ٣٤٢؛ «مجمع البحرين» ج ١، ص ٣٥٣.

٣-٢. فى المصدر: لاينفع.

٤-٣. «ع»: مطبوع.

و قوله: «و بقوّتك التي قهرت بها كلّ شيءٍ» أى بقوّتك الفعلية التي هي تحت قدرتك الذاتية التي قهرت بها جميع المقدورات.

والباء في قوله: «بها» سببيه أو بمعنى «مع».

«وَحَضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ»

الضمائر الثلاثة راجعه إلى القوّه .

و«الخضوع» كالخشوع: التواضع خوفاً ورجاءً. وقد يفرق بينهما بأنّ الخضوع يستعمل في البدن والخشوع في الصوت(1) مثل قوله تعالى: «وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ»(2) وقد لا يفرق بأنّ الخضوع أيضا يستعمل في القول والصوت، كقوله تعالى: «فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ»(3).

فقوله: «وخضع لها كلّ شيءٍ وذلّ لها كلّ شيءٍ» مثل قوله تعالى: «وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ»(4) أى ذلّمت وخضعت الوجودات له تعالى، لأنّه مالك رقابها وآخذ بناصيتها وقيومها ومقومها وبفيضه تعالى قوام الأشياء وبسببه حياتها.

گر فیض تو یک لمحہ بعالم نرسد معلوم شود بود و نبود همه کس(5)

و «ذلّ» من الذل بالضم(6) ضد العزّ، أى هان(7) لها كلّ شيءٍ ويحتمل أن يكون من الذل بالكسر(8) ضد الصعوبه، أى انقاد لها كلّ شيءٍ.

ص: ۴۰

۱-۱. «الفروق اللغويه» الباب العشرون ، ص ۲۰۶ .

۲-۲ . طه: ۲۰، الآيه ۱۰۸ .

۳-۳ . الأحزاب: ۳۳، الآيه ۳۲ .

۴-۴ . طه: ۲۰، الآيه ۱۱۱ .

۵-۵ . «شرح مثنوی ملاهادی سبزواری» ج ۱ ، ص ۲۳۰ .

۶-۶ . فی الهامش: الذی وصفه الذلیل .

۷-۷ . «ع»: های .

۸-۸ . فی الهامش: الذی وصفه الذلول .

«وَجَبْرُوتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ»

وجه تسميه عالم العقول بالجبروت

«جبروت»: فعلوت من الجبر وهو تعالى جبار، لأنه يجبر نقائص الممكنات بإفاضه الخيرات عليها ويكسو العناصر صور المركبات، فيجبر نقصانها. وخص استعمالها بعالم العقول، طوليه كانت أو عرضيه، صعوديه كانت أو نزوليه.

وجه تسميه عالم الأسماء والصفات باللاهوت

كما أنه خص استعمال «اللاهوت» بعالم الأسماء والصفات، أي عالم الواحدية وهو المسمى في لسان الشرع الأنور «بالأفق الأعلى» (١) و«بالأفق المبين» (٢) وهو مقام «قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» (٣) وهو منتهى سير السالكين العارفين وكان مقام نبينا محمد صلى الله عليه وآله. وإلى ذلك المقام أشار جبرئيل بقوله: «لو دنوت أنمله لاحتزقت» (٤) كما قيل:

احمد ار بگشايد آن پر جليل تا ابد مدهوش ماند جبرئيل (٥)

وجه تسميه عالم المثال بالملكوت

و خص استعمال «الملكوت» بعالم الباطن من عالم المثال الأعلى والأسفل؛ أي عالم النفوس مطلقا وعالم الصور الصرفة وباصطلاح حكماء الإشراق عالم المثل المعلقة.

ص: ٤١

١-١ . النجم: ٥٣، الآية ٧.

٢-٢ . التكوير: ٨١، الآية ٢٣.

٣-٣ . النجم: ٥٣، الآية ٩.

٤-٤ . «بحار الأنوار» ج ١٨، ص ٣٨٢.

٥-٥ . «مثنوى معنوى» دفتر چهارم، ص ٤١٨.

و خصّ استعمال «الانسوت» بعالم الطبايع، أى عالم الجسم والجسمانى . وعبارة أخرى عالم الزمان والزمانيات، كما أنّ «الملكوت» يطلق على عالم الدهور أيضا، كما قال تعالى: «وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ» (١)

فليعلم؛ أنّ (٢) ما صدر من الحق «الحقيقى» هو العقل الأوّل والممكن الأشرف الأجلّ، كما قال صلى الله عليه وآله: «أوّل ما خلق الله تعالى العقل» (٣). وبروايه أخرى «أوّل ما خلق الله نوري» (٤) و «روحي» (٥) وهو المسمى فى الكتاب الإلهى والفرقان السماوى ب «أمّ الكتاب» كقوله تعالى: «وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» (٦) وبالقلم كقوله تعالى: «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ» (٧).

فهو لاشتماله على جميع الحقائق - لكونه بسيط الحقيقه، جامعا لكمالات مادونه بنحو اللفّ والجمع - سُمى ب «أمّ الكتاب» إذ الأم بمعنى الأصل، فهو أصل جميع الكتب ومنبعها وكتابتها باعتبار ماهيته، كما أنّ عالم العقول بهذا الاعتبار سُمى ب «الأرض البيضاء» كقوله عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ أَرْضًا بَيْضَاءَ، مَشْحُونَةٌ خَلْقًا، يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيَسْبَحُونَهُ وَيَهْلَلُونَهُ وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ وَلَا إِبْلِيسَ» (٨).

وذلك، لأنّ الوجود المنبسط والرحمه الواسعه تختلف أسمائه

ص: ٤٢

١-١. الأنعام: ٦، الآية ٧٥.

٢-٢. «ح» + : أوّل.

٣-٣. «الجواهر السنيه» الباب ١١، ص ١١٧.

٤-٤. «تفسير القمى» ج ١، ص ١٧.

٥-٥. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الرابع والخمسون، ص ٥٤٨.

٦-٦. الرعد: ١٣، الآية ٣٩.

٧-٧. القلم: ٦٨، الآية ١.

٨-٨. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الأوّل، ص ٥٩.

باعتبارات شتى [فى] نفس الأمرية، فإنه مضافا إلى الله تعالى إيجاده وصنعه، كما مرّ. ومضافا إلى الماهية وجودها.

ومن حيث أنه كالقلم بين أصابع الرحمان يكتب على صفحات القوابل «قلم».

ومن حيث الثبت فى الألواح العالیه من اللوح المحفوظ ولوح القدر «كتابه» كما قيل :

ازو هر حالتی (۱) چون سوره خاص یکی زان «فاتحه» و آن دیگر (۲) «اخلاص» (۳)

بنزد آنکه جانش در تجلی است همه عالم کتاب حقتعالی است

عرض (۴) إعراب و جوهر چون حروف است مراتب همچو آیات و وقوف است

و من حيث كونه عله مؤديه لوجود المقضى «قضاء».

ومن حيث أنه يعين شكل المقضى ويقدر مقداره، «قدر».

وبالجملة من حيث إنه كلمة «كن» الوجودية «كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ» (۵).

ثم صدر بتوسيطه العقل الثانى، ثم الثالث، إلى العاشر وهو المسمى عند الحكماء بـ «العقل الفعّال» وعند العرفاء بـ «روح القدس» وفى لسان الشرع الأطهر بـ «جبرئيل».

وهذا الترتب العلى بين العقول العشره على طريقه حكماء المشائين وأما على مذهب الإشراقين لا ترتب بينها، بل هى عندهم متكافئه ولانهايه لها. والعرفاء يسمون العقول «أرباب الأنواع» فالجبروت اسم لذلك العالم جمله.

ص: ۴۳

۱-۲. فى المصدر: عالمى.

۲-۳. فى المصدر: یکی زان «فاتحه» دیگر چو «اخلاص».

۳-۴. «گلشن راز» ص ۱۹، رقم ۲۰۰.

۴-۱. «ع»: عَرَض.

۵-۵. إبراهيم: ۱۴، الآيه ۲۴.

فقد علم بما ذكر أن وجود العقول غالب ومقدم على كل شيء، لأنه أصل في التحقق والجعل، فهو غالب على جميع الماهيات وقاهر عليها بالحق بعد الحق، فهو تعالى إذا كان بجبروته - التي هي عالم من عوالمه - قاهرا على الأشياء. فمقهوريه الكل تحت نور ذاته ظاهره، لاخفاء فيها «وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ» (١)

«وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ»

«العزّه»: المغالبه والممانعه. أو بمعنى القوه وجاءت لندره الوجود. (٢)

وفى «القاموس»: «عَزَّ يَعَزُّ عَزًّا وَعَزَّهُ وَعَزَّاهُ بِكسرها (أى العين) فى الثلاثه (٣): صار عزيزا، كتعزز وقوى بعد ذلّه وأعزّه وعزّزه و الشىء قل، فلايكاد يوجد». (٤)

فإن أخذت بمعنى ندره الوجود فباعبار رؤيته تعالى فى صورته مظاهره الأكملين، النادرى الوجود الأقلين، كما قال تعالى: «إِنَّ هـُـؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ» (٥) وقيل:

خلى قطاع الفيا فى إلى الحمى كثير وأما الواصلون قليل (٦)

و إن أخذت بمعنى القوه بعد الذلّه فمن باب التجريد، إذ لا أوليه لعزته تعالى ولا تكون له ذلّه حتى انصرف منها وصار عزيزا و وجدت له عزّه بعد ذلّه، بل هو العزيز المقتدر أزلا وأبدا لايعتريه فتره، تعالى عن ذلك علوا كبيرا.

ص: ٤٤

١-١ . الأنعام: ٦، الآية ١٨.

٢-٢ . «لسان العرب» ج ٩، ص ١٨٥ و ١٨٦؛ «مجمع البحرين» ج ٤، ص ٢٦.

٣-٣ . فى المصدر: عَزَّ يَعَزُّ عَزًّا وَعَزَّهُ. بكسرهما وعزازه.

٤-٤ . «القاموس المحيط» ج ٢، ص ١٨٢.

٥-٥ . الشعراء: ٢٦، الآية ٥٤.

٦-٦ . «تمهيد القواعد» ج ٢، ص ٢٥٩.

ولكن الحق إنّ عزّته تعالى كسائر صفاته الحقيقيه عين ذاته.

و كيف كان لها مقاوم ومقابل . والحال أنّه لا ثاني له تعالى «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (١)

«وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ»

أفعال الله الحسيه وفيه ذكر بيان معانى العرش

«العظمه»: الكبرياء والتعظيم: التبجيل والتوقير (٢) وعظمه الفاعل يظهر بعظمه فعله. ومن جمله أفعاله «الفلك الأقصى» الذى هو عرش الله تعالى، إذ للعرش إطلاقات أربع:

قد يطلق العرش ويراد به علمه المحيط .

وقد يطلق ويراد به الفيض المقدّس .

وقد يطلق ويراد به عالم العقل .

وقد يطلق ويراد به الفلك الأطلس.

ولمّا كان هو من حيث الكمّيّه والكيفيه أعظم الأجسام وصفه تعالى بالعظمه فى كلامه المجيد وقال: «رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» (٣) وخصّه بالذكر، إذ جميع الأجسام مشموله وهو محيط بجميعها .

ومن جمله الأجسام الفلك الثامن الذى يسمّى ب «الكرسى» ويشتمل على كرات وأجرام منيره وكواكب مضيئه.

بيان مقدار عظم الكواكب الثابته والسياره

ص: ٤٥

١-١ . آل عمران: ٣، الآية ١٨.

٢-٢ . «مجمع البحرين» ج ٦، ص ١١٨.

٣-٣ . التوبه: ٩، الآية ١٢٩.

وقد حدّد في علم الهيئه أنّ أعظم الثوابت المرصوده مقدار جرّمه مأتان وإثنان وعشرون مثل مقدار جرم الأرض وأصغرّها مقدار جرّمه ثلاثه وعشرون مثل مقدار جرم الأرض .

وأنّ مقدار جرم زحل من الكواكب السياره اثنان وثمانون مثل مقدار جرم الأرض .

ومقدار جرم المشترى مأه وثمانون مثل مقدار جرم الأرض .

وأنّ مقدار المريخ ثلاثه أمثال مقدار الأرض .

ومقدار جرم الشمس ثلاث مأه وستة وعشرون مثل مقدار الأرض.(١)

وهكذا سائر الثوابت والسيارات التي قد حدّدت مقاديرها ولا يعلم عددها إلا هو. وكذا طبقات الأرض من الطينيه والصفرة والطبقه التي صارت مسكن المواليث الثلاثه.

بيان أفعال الله المعنويه

وسائر المركبات كلّها فعلٌ ؛ إما(٢) من أفاعيله _ سبحانه _ الحسيه؛ و إمّا أفعاله المعنويه من العقول والنفوس والصور البرزخيه التي لا يعلم حسابها إلا الله تعالى، بل من جمله أفعاله الحسيه والمعنويه معا خلقه الإنسان، الذي هو جالس بين الحديد وجامع للحسنين وواسطه بين الإقليمين ، الذي فوّاده بيت يتراى فيه جميع أفعاله تعالى من السماء والسماوى والأرض والأرضى ، بل كلّ إنسان مع ما في قلبه في قلب الأناسى الآخر.

و بالجمله؛ فهذه يظهر عظمه الله تعالى والوجود المنبسط الذي قد مرّ أنّه صنع الله وفعله طبق وملاء تجاويث الأشياء(٣) وهو كخيظ ينظّم

ص: ٤٦

١-١ . «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الأول، ص ٦٥.

٢-٢ . «ح» ؛ «ع» : فعلٌ ما.

٣-٣ . «ع» : بحاويث الأشياء.

شانتها وجامع (١) متفرقاتها، بحيث لا يعزب عن حيطته شيء . وقد مرَّ أنه في العقل عقل وفي النفس نفس وفي الجوهر جوهر وفي العرض عرض وبذاته لاشيء منها.

ليس الوجود جوهرًا ولا عرض عند اعتبار ذاته بل بالعرض (٢)

«وَبِسُلْطَانِكَ الَّذِي عَلَا كُلَّ شَيْءٍ»

«السلطان»: الحجج والبرهان؛ قوله تعالى: «وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا» (٣)

يجوز أن يكون بمعنى الغلبة والتسليط؛ ويحتمل أن يكون بمعنى الحجج (٤)، أي نجعل لكم (٥) حجج وبرهانًا . والسلطنة: القوَّة والغلبة.

«علا»: ارتفع وتفوق وفاق.

وفي «القاموس»: «السلطان: الحجج وقدره الملك ويضم لامه والوالى» (٦).

وها هنا بجميع معانيه صادق عليه تعالى، لأنَّ حجته وبرهانه وسلطنته وغلبته وكذا قدرته وتوليته علَّتْ وفاقَت على جميع الأشياء.

ثم إنَّ من حججه وبراهينه خلفائه تعالى في أرضه وأمنائه في بلاده الذين افتتحت منهم الباديات واختتمت بهم العائدات، كما ورد: «بكم فتح الله وبكم يختم» (٧) فإنه لما كان مقامهم بحسب الروحانية مقام العقول الكليَّة - وهى وسائط جوده تعالى بحسب النزول وروابط الحوادث بالقديم بحسب الصعود - كان افتتاح الفيض منهم واختتامه بهم.

ص: ٤٧

١-١ . فى الهامش: يجمع.

٢-٢ . «شرح المنظومه» غرر الفرائد، ص ٤١ وفى «ع»: بالغرض.

٣-٣ . القصص: ٢٨، الآية ٣٥.

٤-٤ . «مجمع البحرين» ج ٤، ص ٢٥٥.

٥-٥ . «ح»: «ع»: يجعل لكم.

٦-٦ . «القاموس المحيط» ج ٢، ص ٣٦٥.

٧-٧ . «عيون أخبار الرضا عليه السلام» الزياره الجامعه، ج ٢، ص ٢٧٦.

فهم عليهم السلام بشر اشر وجودهم حجج الله تعالى على عباده التي لاتعلوها حجه سوى ذاته تعالى، إذ عقولهم الصحيحه الكافيه المستكفيه حجج على العقول؛ ونفوسهم المطمئنه المعلمه حجج النفوس؛ وأقوالهم الشافيه الوافيه حجج للمحيين؛ وأفعالهم الخالصه الصافيه حجج للعاملين المستكملين المسترشدين.

و من حججه وبراهينه النفوس المتعلمه بالأسماء بالقوه، كما ورد عن أمير المومنين عليه السلام «الصوره الإنسانيه هي أكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهده (١) على كل غائب وهي الحجه على كل جاحد وهي الطريق المستقيم إلى كل خير وهي الجسر (٢) الممدود بين الجنه والنار» (٣).

والآيات الفرقانيه والكلمات الحكميه والعرفانيه في هذا الباب كثيره جدا؛ منها قوله تعالى: «إِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا» (٤) وقوله تعالى: «وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ» (٥) وقوله تعالى: «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» (٦) وقوله تعالى: «وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ» (٧).

وقوله عليه السلام: «من عرف نفسه فقد عرف ربه» (٨) وقوله عليه السلام: «أعرفكم

ص: ٤٨

١-١ . في المصدر: الشاهد.

٢-٢ . في المصدر: الصراط.

٣-٣ . «المجلى» ص ١٦٩.

٤-٤ . الإسراء: ١٧، الآية ١٤.

٥-٥ . الذاريات: ٥١، الآية ٢١.

٦-٦ . فصلت: ٤١، الآية ٥٣.

٧-٧ . البقره: ٢، الآية ٩١.

٨-٨ . «غرر الحكم و درر الكلم» الباب الثاني، الفصل الأول، ص ٢٣٢، رقم ٤٦٣٧.

بنفسه أعرّفكم برّبّه» (١).

و قال السبزواری قدس سره فى «النبراس» الذى نظمه فى الفقه:

لا تعد عنك بك لكل اتسا آسيك فيك دافع عنك الاسى

كلّ الكمال من وجودك اقتبس منك اثنتا عشره عينا تنبجس

و كلّ نادى (٢) يستضىء من باينه والقلب نادى (٣) يستضىء من باطنه (٤)

وهذه الأبيات كانت ترجمه كلام أمير المؤمنين عليه السلام :

و أنت الكتاب المبين الذى بأحرفه يظهر المضمّر

أترعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر (٥)

دواؤك فيك ولا تبصر (٦) وداءك منك ولا تشعر (٧)

و قال (سره) فى الأبيات الفارسيه:

فلك دوران زند برمحور دل وجود هر دو عالم مظهر دل

هر آن نقشى كه بر لوح از قلم رفت نوشته دست حق بر دفتر دل

نهفته مهر پاكان در نهادش كز اصل پاك آمد گوهر دل (٨)

ومن حججه البالغه فى تفسير قوله تعالى: «قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ» (٩): «إنّه تعالى يقول يوم القيامة للعبد: عبدى كنت عالما؟ فإن

ص: ٤٩

١-١ . «جامع الأخبار» الفصل الأول، ص ٤.

٢-٢ . فى المصدر: نادٍ.

٣-٣ . فى المصدر: نادٍ.

٤-٤ . «شرح النبراس» بنراس فى الطهاره وأحكامها، ص ٣٧.

٥-٧ . «الديوان المنسوب إلى الإمام على عليه السلام» ص ٢٣٦، رقم ١٥٨، مع الاختلاف فى ترتيب الأبيات ؛ لكن هذا النقل

موافق لنقل «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الأول، ص ٦٧.

٦-٥ . فى المصدر: ماتشعر.

٧-٦ . في المصدر: ما تبصر.

٨-٨ . هذه الأبيات متخذ من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الأول، ص ٦٩؛ أمّا المنقول في «ديوان ملا هادي سيزواري» ص

٨٠، فباختلاف يسير.

٩-٩ . الأنعام: ٦، الآية ١٤٩.

قال: نعم؛ قال له: أفلا عملت؟ (١) وإن قال: كنت جاهلاً؛ قال: (٢) أفلا تعلمت حتى تعمل؟ فيخصمه، فتلك الحجة البالغة». (٣)

«وَبَوْجِهَكَ الْبَاقِيَ بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ»

هذا كقوله تعالى: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» (٤) وقوله: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» (٥)

در نعت بقا نیست کسی با تو مشارک ذات تو بود باقی و باقی همه هالک (٦)

قد جاء «الوجه» لمعان كثيره، ولاشياء منها يناسب بهذا المقام إلا الوجود المطلق الذي هو وجه الله القديم وفيضه الغير المنقطع العميم المحيط بجميع الأشياء، المشار إليه بقوله تعالى: «فَأَيْنَمَا تُولُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَسِعَ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ» (٧) إذ قد عرفت أن ذلك الوجود المطلق الذي هو وجه الله الباقي وفيضه الدائم داخل في صقع الربوبية وكالمعنى الحرفي لاحكم له على حياله، فبقائه ببقائه لا باستقلاله.

ومن جملة معاني الوجه: ذات الشيء وقد جاء بهذا المعنى في الدعاء المخصوص بتعقيب صلاة الصبح أو المشترك بين الصباح والمساء وهو هذا:

«اللهم إني أصبحت _ أو أمسيت _ (٨) أشهدك وكفى بك شهيدا وأشهد ملائكتك وحمله عرشك وسكان (٩) سماواتك وأراضيك وأنبيائك

ص: ٥٠

- ١-١. في المصدر: إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبدى أكنت عالما؟ فإن قال: نعم قال له: أفلا عملت بما علمت؟
- ٢-٢. في المصدر+: له.
- ٣-٣. «الأمالي» للشيخ الطوسي، المجلس الأول، ص ٩، رقم ١٠.
- ٤-٤. القصص: ٢٨، الآية ٨٨.
- ٥-٥. الرحمن: ٥٥، الآية ٢٦ و ٢٧.
- ٦-٦. «شرح مثنوى ملاهادى سبزواری» ج ١، ص ٣١٩.
- ٧-٧. البقرة: ٢، الآية ١١٥.
- ٨-٨. في المصدر -: أو أمسيت.
- ٩-٩. في المصدر+: سبع.

ورسلك (١) والصالحين من عبادك وجميع خلقك، فاشهد لى وكفى بك شهيدا، أنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت (٢) وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك صلواتك عليه وآله وأن كل معبود مّا دون عرشك إلى قرار أرضك السابعة السفلى باطل مضمحلّ ما خلا وجهك الكريم، فإنه أعزّ وأكرم (٣) من أن يصف الواصفون كنه جلاله أو تهتدى القلوب إلى كنه عظمته.

يا من فاق مدح المادحين فخر مدحه وعدا وصف الواصفين ما أثر حمده وجلّ عن مقاله الناطقين تعظيم شأنه فصلّ على محمّد وآل محمّد وافعل بنا ما أنت أهله، يا أهل التقوى وأهل المغفرة (٤)؛ (٥)

فاعلم؛ إنّه تجلّى تعالى باسمه القهار المفنى فى الطامه الكبرى الّتى قال الله تعالى: «إِنَّ هُم يَرُونَهُ بَعِيداً * وَنَرَاهُ قَرِيباً» (٦) «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَاحَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ» (٧) وقال تعالى: «لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ» (٨) وحيث لم يبق أحد من المالكين المجازى، إذ الكلّ يفنى عند تجلّيه الأعظم، ما من مجيب يجيبه تعالى، فأجاب نفسه بقوله: «لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ» (٩).

ص: ٥١

-
- ١-١ . فى المصدر +: وورثه أنبيائك ورسلك.
 - ٢-٢ . فى المصدر +: المعبود.
 - ٣-٣ . فى المصدر +: وأجلّ وأعظم.
 - ٤-٤ . «مصباح المتهدج» صلاه الفجر ونوافلها وتعقيباتها، ص ١٦٦؛ «المصباح» للكفعمى، دعاء الإمام السجّاد عليه السلام بعد صلاه الصبح، ص ١٠٥.
 - ٥-٥ . من قوله: «داخل فى صقع الربوبيه» إلى هنا؛ مذكور فى «شرح الأسماء الحسنى» الفصل السادس عشر، ص ٢٥٣.
 - ٦-٦ . المعارج: ٧٠، الآية ٦ و٧.
 - ٧-٧ . الزمر: ٣٩، الآية ٦٨.
 - ٨-٨ . غافر: ٤٠، الآية ١٦.
 - ٩-٩ . غافر: ٤٠، الآية ١٦.

وحينئذٍ يظهر أنه تعالى مالك ملك الوجود بالعيان والشهود وأن ماسوى الحق المعبود المحمود _ مما استظل بظله الممدود
وَادَّعَى مَالِكِيهِ سَهْمٌ مِنَ الْوَجُودِ _ كان مثله: «كَسْرَابٍ بَقِيَ يَحْسَبُ الظَّنَّ فَإِنْ مَاءٌ حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ
عِنْدَهُ» (١).

فكان السائل والمجيب فى الآخر هو السائل والمجيب فى الأول، _ يعنى : فى عالم الذر _ إذ هنالك أيضا حين قال تعالى:
«أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ» أجاب نفسه بقوله: «بلى» (٢) لأن العباد ما كانوا موجودين بوجوداتهم الخاصه المتفرقه حتى أجابوا الله تعالى.

«هم خود آلت گويد وهم خود بلى کند» (٣) ٤ . فى المصدر: منبسط. (٤) ٥ . فى المصدر: گوهر. (٥) ٦ . هذا البيت مذکور فى
هامش «شرح دعاء الصباح» ص ١٢٢. (٦)

بل كانوا موجودين بالوجود العلمى لله تعالى؛ وإلى ذلك المقام أشار العارف الرومى قدس سره فى المثنوى:

يك گهر بودیم همچون آفتاب بی گره بودیم وصافی همچو آب

چون به صورت آمد آن نور سره شد عدد چون سایه های کنگره

کنگره ویران کنید از منجنيق تا رود فرق از میان این فریق (٧)

ص: ٥٢

١-١ . النور: ٢٤، الآية ٣٩.

٢-٢ . الأعراف: ٧، الآية ١٧٢.

٣-٣ . «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الخامس والتسعون، ص ٧٦٠. متحد

٤- بودیم ویک جوهر

٥- همه بی سر و بی پا بُدیم آن سر همه

٦-

٧-٧ . «مثنوى معنوى» دفتر اول، ص ١٩.

هذا وإن كانت الماهيات عند أرباب الشهود والبيّنات مستهلكه ومدنّكه في نور الوجود أزلاً و(١) أبداً؛ كما قالوا: الأعيان الثابتة ما سمّت رائحه الوجود أزلاً أبداً والملك والبقاء لوجهه الكريم وفيضه القديم «و لا حول ولا قوه إلا بالله العلي العظيم».

«وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي مَلَءَتْ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ»

«الأسماء»: جمع اسم؛ قال الجوهري: «الاسم مشتق من سموت (٢) لأنه تنويه ورفعته وتقديره (٣) افع (٤) والذاهب منه الواو، لأنّ جمعه أسماء وتصغيره سُمى. (٥)

وقال بعض الكوفيين: أصله وسم، لأنه من الوسم (٦) وهو العلامه ، فحذفت الواو وهي فاء الكلمه وعوّض عنها الهمزه، فوزنه «اعل» واستضعفه المحققون. (٧)

اسم الذات

أقول: الاسم ما أنبأ عن المسمّى؛ إن كان المسمّى هو الذات لا بشرط شيء فهو اسم للذات كلفظ الجلاله، فإنه اسم الذات (٨) الواجب الوجود المستجمع لجميع صفات الكمالات من دون تعيين صفه من الصفات

ص: ٥٣

١-١. «ح» - : و.

٢-٢. «ع» : سهو.

٣-٣. في المصدر: واسم تقديره.

٤-٤. في الهامش: أي وزنه افع (بكسر الهمزه وسكون الفاء).

٥-٥. «الصحاح» ج ٦، ص ٢٣٨٣.

٦-٦. في الهامش + : وهو، لكن في المصدر + : بمعنى .

٧-٧. «مجمع البحرين» ج ١، ص ٢٣٠.

٨-٨. «ع»: لذات.

وملاحظه تعيين من التعيينات معها.

أسماء الصفات

وإن كان المسمّى هو الذات ولكن بشرط شيءٍ؛ وبعبارة أخرى ملحوظه بتعين من التعيينات النورية ، كالعلم والقدرة والحياء وغيرها فهو اسم الصفة، كالعالم والقادر والمريد والحيّ : إلى آخر أسماء الصفات.

بيان أقسام ثلاثه لأسماء الله تعالى

وعن بعض أهل التحقيق؛ قال: «الأسماء بالنسبه إلى ذاته المقدسه على ثلاثه أقسام:

الأول ما يمنع إطلاقه عليه تعالى وذلك كلّ اسم يدلّ على معنى يحيل العقل نسبته إلى ذاته الشريفه، كالأسماء الدالّة على الأمور الجسمانيه، أو ما هو مشتمل على النقص والحاجه.

الثاني ما يجوز عقلاً إطلاقه عليه تعالى؛ و ورد في الكتاب العزيز والسنه الشريفه تسميته تعالى به؛ فذلك لاجرج في تسميته به، بل يجب امتثال الأمر الشرعى في كيفية إطلاقه بحسب الأحوال والأوقات التعبّدات، إمّا وجوباً أو ندباً.

الثالث ما يجوز إطلاقه عليه ولكن لم يرد ذلك في الكتاب والسنه، كالجوهر؛ فإنّ أحد معانيه كون الشيء قائماً بذاته غير مفتقر إلى غيره، وهذا المعنى ثابت له تعالى، فيجوز تسميته به، إذ لا مانع في العقل من ذلك، لكنّه ليس من الأدب لأنّه وإن كان جائزاً عقلاً لم يمنع منه مانع لكنّه جاز أن لا يناسبه من جهه أخرى لانعلمها إذ العقل لم يطلع على كافّه ما يمكن أن يكون معلوماً، فإنّ كثيراً من الأشياء لانعلمها إجمالاً ولا تفصيلاً.

وإذا جاز عدم المناسبه ولا ضروره داعيه إلى التسميه، فيجب الامتناع من

جميع ما لم يرد به نص شرعي من الأسماء؛ وهذا معنى قول العلماء: «إنَّ أسماء الله تعالى توقيفيه» يعنى موقوفه على النص والإذن فى الإطلاق.

بيان أقسام أربعة لأسمائه تعالى

إذا تقرّر هذا فاعلم؛ أنّ أسمائه تعالى إمّا أن تدلّ على الذات فقط من غير اعتبار أمر، أو مع اعتبار أمر وذلك الأمر إمّا إضافه ذهنيه فقط أو سلب فقط أو إضافه وسلب، فالأقسام أربعة:

الأول: اسم الذات فقط

فالأول ما يدلّ على الذات فقط وهو لفظ الله، فإنّه اسم للذات الموصوفه بجميع الكمالات الربانيه المنفرده بالوجود الحقيقى، فإنّ كلّ موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته، بل إنّما استفاده من الغير ويقرب من هذا الاسم لفظ «الحقّ» إذا أريد به الذات من حيث هى واجبه الوجود، فإنّ الحقّ يراد به دائم الثبوت والواجب ثابت دائما غير قابل للعدم والفناء فهو حقّ؛ بل هو أحقّ من كلّ حقّ.

الثانى: أسماء الذات مع إضافه

الثانى ما يدلّ على الذات مع إضافه كـ «القادر» فإنّه بالإضافه إلى مقدور تعلّقت به القدره بالتأثير.

و«العالم» فإنّه أيضا اسم للذات باعتبار انكشاف الأشياء لها.

و«الخالق» فإنّه اسم للذات باعتبار تقدير الأشياء.

و«البارى» فإنّه اسم للذات باعتبار اختراعها وإيجادها.

و«المصوّر» باعتبار أنّه مرتب صور المخترعات أحسن ترتيب.

و«الكريم» فإنّه اسم للذات باعتبار إعطاء السؤلات والعفو عن السيئات.

ص: ٥٥

و«العلّي» اسم للذات باعتبار أنه فوق سائر الذوات .

و«العظيم» فإنّه اسم للذات باعتبار تجاوزها حدّ الإدراكات الحسيه والعقليه.

و«الأول» باعتبار سبقه على الموجودات .

و«الآخر» باعتبار صيروره الموجودات إليه.

و«الظاهر» هو اسم للذات باعتبار دلالة العقل على وجودها دلالةً بينهً واضحهً. (1)

و«الباطن» فإنّه اسم بالإضافه إلى عدم إدراك الحس والوهم ؛ إلى غير ذلك من الأسماء.

الثالث: أسماء الذات باعتبار سلب الغير عنه

الثالث ما يدلّ على الذات باعتبار سلب الغير عنه كـ «الواحد» باعتبار سلب النظير والشريك.

و«الفرد» باعتبار سلب القسمة والبعضيه .

و«الغنى» باعتبار سلب الحاجه.

و«القديم» باعتبار سلب العدم .

و«السلام» باعتبار سلب العيوب والنقائص .

و«القدوس» باعتبار سلب ما يخطر بالبال عنه؛ إلى غير ذلك.

الرابع : أسماء الذات مع الإضافه والسلب

الرابع باعتبار الإضافه والسلب معاً كـ «الحي» فإنّه المدرك الفعّال الذي لا تلحقه الآفات .

ص: ٥٦

و«الواسع» باعتبار سعه علمه وعدم فوت شيء منه .

و«العزیز» وهو الذى لانظير له وهو ممّا يصعب إدراكه والوصول إليه.

و«الرحيم» وهو اسم للذات باعتبار شمول رحمته لخلقه وعنايته بهم وإرادته لهم الخيرات ؛ إلى غير ذلك» .(١) انتهى

تحقيق الحقّ فى الاسم

والتحقيق الأحق بالذکر فى تبیین هذا المقام ما حققه الحكماء والعرفاء: «فإنّ الاسم عندهم هو حقيقه الوجود ملحوظه(٢) بتعیّن من التعینات الكماليه من صفاته(٣) تعالى، أو باعتبار تجلّ خاص من التجليات الإلهيه.

فالوجود الحقيقى مأخوذا بتعیّن كونه ما به الانكشاف لذاته ولغيره؛ الاسم «العليم» .

وبتعیّن كونه خيرا محضا وعشقا خالصا(٤)؛ الاسم «المريد» .

وملحوظا بتعیّن الظاهر(٥) بالذات والمظهریه للغير؛ الاسم «النور» .(٦)

وبتعیّن الفيضیه الذاتيه للنوريه عن علم ومشیه؛ الاسم «القدير» .

وبتعیّن الدَرَاکيه الفعاليه؛ الاسم «الحى» .

وبتعیّن الإعراب عمّا فى الضمير(٧) المکنون الغيبى؛ الاسم «المتكلم» ؛ وهكذا.

ص: ٥٧

١-١ . «مجمع البحرين» ج ١، ص ٢٢٦ - ٢٢٤.

٢-٢ . فى المصدر: مأخوذه.

٣-٣ . فى المصدر: التعینات الصفاتیه من کمالاته.

٤-٤ . فى المصدر: صرفا.

٥-٥ . فى المصدر: مأخوذا بتعیّن الظاهريه.

٦-٦ . فى المصدر اسم النور مقدم على اسم العليم والمريد.

٧-٧ . فى المصدر + : المخفى.

وكذا مأخوذاً بتجلُّ خاص على ماهيه خاصه بحيث يكون كالحصّه التي هي الكلي المضاف إلى خصوصيه يكون الإضافه بما هي إضافه، على سبيل التقييد لأعلى سبيل كونها قيداً داخله والمضاف إليه خارجاً؛ لكن هذه بحسب الفهوم، والتجلى بحسب الوجود اسم خاص».(١)

نقل كلام المحقق السبزواري

و عند هذا قال صدر المتألّهين المحقق السبزواري قدس سره: «نفس الوجود الذي لم يلحظ معه تعيّن ما؛ بل بنحو اللاتعيّن البحث هو «المسمّى» والوجود بشرط التعيّن هو «الاسم» ونفس التعيّن هو «الصفه» والمأخوذ بجميع التعيّنات الكماله اللاتقه به المستتبعه للوازمها من الأعيان الثابته الموجوده بوجود الأسماء _ كالأسماء بوجود المسمّى _ هو مقام الأسماء والصفات الذي يقال له في عرف العرفاء: «المرتبه الواحديه»، كما يقال للموجود الذي هو اللاتعيّن البحث: «المرتبه الأحديه».

والمراد من اللاتعيّن عدم ملاحظه التعيّن الوصفي؛ وأما بحسب الهويه والوجود(٢) فهو عين التشخص والتعيّن(٣) والمتشخص بذاته والمتعين بنفسه؛ وهذه الألفاظ ومفاهيمها مثل «الحى»؛ «العليم»؛ «المريد»؛ «القدير» وغيرها أسماء الأسماء.(٤) انتهى كلامه، رفع مقامه.

قوله تعالى: «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا»(٥) قيل: «هي الله؛ الرحمن؛ الرحيم؛ الملك؛ القدوس؛ الخالق؛ الباري؛ المصوّر» إلى تمام ثلاث مأه وستين أسماً، كما في «المجمع».(٦)

ص: ٥٨

١-١. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل السادس والخمسون، ص ٥٧٤.

٢-٢. فى المصدر: الوجود والهويه.

٣-٣. فى المصدر: فهو التشخص والتعيّن.

٤-٤. نفس المصدر.

٥-٥. الأعراف: ٧، الآيه ١٨٠.

٦-٦. «مجمع البحرين» ج ١، ص ٢٢٣.

وفيه أيضا: قال الشيخ أبو علي قدس سره «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» التي هي أحسن الأسماء، لأنها تتضمن معاني حسنه، بعضها يرجع إلى صفات ذاته كـ «العالم» و«القادر» و«الحى» و«الإله» وبعضها يرجع إلى صفات فعله كـ «الخالق» و«الرازق» و«البارى» و«المصوّر» وبعضها يفيد التمجيد والتقديس كـ «القدّوس» و«الغنى» و«الواحد» (١) انتهى.

وعن الصادق عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ اسْمًا بِالْحُرُوفِ غَيْرِ مَتَّصُوتٍ؛ وَبِالْإِظْفَارِ غَيْرِ مُنْطَقٍ؛ وَبِالشَّخْصِ غَيْرِ مَجْسُودٍ؛ وَبِالتَّشْبِيهِ غَيْرِ مَوْصُوفٍ؛ وَبِالْوَلْوَلِ غَيْرِ مَصْبُوغٍ، مَنْفَى عَنْه الْأَقْطَارُ، مَبْعَدٌ عَنْهُ الْحُدُودُ، مَحْجُوبٌ عَنْهُ حَسٌّ كُلُّ مَتَوَهَّمٍ، مَسْتَتِرٌ غَيْرٌ مَسْتَوْرٍ، فَجَعَلَهُ كَلِمَةً تَامَةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ مَعًا، لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا قَبْلَ الْآخِرِ. (٢)

فأظهر منها ثلاثه أسماء لفاقه الخلق إليها وحجب واحدا منها (٣) وهو الاسم المكنون المخزون. وهذه (٤) الأسماء التي ظهرت، فالظاهر هو الله تبارك وتعالى. وسخر (٥) لكل اسم من هذه الأسماء أربعة أركان، فذلك اثنا عشر ركنا.

ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسما؛ فعلا منسوبا إليها، فهو الرحمن، الرحيم، الملك، القدّوس، الخالق، البارى، المصوّر، الحى، القيوم، لا تأخذه سنه ولا نوم، العليم، الخبير، السميع، البصير، الحكيم، العزيز، الجبار، المتكبر، العلى، العظيم، المقتدر، القادر، السلام، المؤمن، المهيمن، البارى، المنشى، البديع، (٦) الرفيع، الجليل، الكريم، الرزاق (٧) المحيى، المميت،

ص: ٥٩

١-١ . نفس المصدر.

٢-٢ . فى المصدر: ليس منها واحد قبل الآخر.

٣-٣ . فى المصدر: منها واحدا.

٤-٤ . فى المصدر: فهذه.

٥-٥ . فى المصدر + : سبحانه.

٦-٦ . «ع»: «البدىء».

٧-٧ . فى المصدر: الرزاق.

فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنی حتى يتم ثلاث مأه وستون (١) اسما، فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاثة وهذه الأسماء الثلاثة أركان، وحجب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة وذلك قول الله تعالى: «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» (٢) رحمه الله (٣).

نقل كلام المحقق السبزواری فی شرح الحديث المذكور

أقول: قد ذكر هذا الحديث الشريف المحقق صدر المتألهين قدس سره مشروحا في «شرح الأسماء» عند شرح الاسم الشريف «يا من جعل في السماء بروجاً» (٤) ونقل كلام الفاضل المازندراني الشارح ل «أصول الكافي» عليه الرحمه وزيف بعض ما قال في شرح هذا الحديث، فالأولى والأنسب أن ننقل كلامه الشريف وما حققه وما زيف من كلام الشارح، توشيحاً لهذا الشرح؛ ولأبأس بالإطالة والإطناب، إذ المقام مقام التفصيل والفحص في تحقيق أسمائه تعالى، جليل وجميل.

فقال قدس سره: (٥)

«قوله عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى خلق اسماً» قال الفاضل المازندراني الشارح ل «أصول الكافي» (ره): قيل: هو الله، وقيل: هو اسم

ص: ٦٠

١-١. في المصدر: تتم مأه وستون.

٢-٢. الإسراء: ١٧، الآية ١١٠.

٣-٣. «أصول الكافي» ج ١، باب حدوث الأسماء، ص ١١٢، ح ١؛ «التوحيد» للصدوق، باب أسماء الله تعالى، ص ١٩٠، ح ٣، باختلاف يسير.

٤-٤. «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الرابع والثمانون، ص ٧١١.

٥-٥. نفس المصدر، ص ٧١٥ - ٧١٢.

دالّ على صفات ذاته جميعاً؛ وكأنّ هذا القائل وافق الأول ، لأنّ الاسم الدال على صفاته جميعاً هو «الله» عند المحققين؛ ويرد عليهما أن «الله» من توابع هذا الاسم المخلوق أولاً ، كما يدلّ عليه هذا الحديث.

ويحتمل أن يراد بهذا الاسم اسم دالّ على مجرد ذاته تعالى، من غير ملاحظه صفه من الصفات معه وكأنّه «هو» . ويؤيّد ما ذكره بعض المحققين من الصوفيه من أنّ «هو» أشرف أسمائه تعالى وأنّ «ياهو» أشرف الأذكار لأنّ «هو» إشارة إلى ذاته من حيث هو هو؛ وغيره من الأسماء يعتبر معه صفات ومفهومات (١) قد تكون حجبا بينه وبين العبد.

و أيضاً إذا قلت: «هو الله ، الرحمن ، الرحيم ، الغفور ، الحليم» كان «هو» بمنزله الذات وغيره من الأسماء بمنزله الصفات، والذات أشرف من الصفات، ف«هو» أشرف الأسماء.

ويحتمل أن يراد به «العلي العظيم» لدلاله الحديث الآتي عليه حيث قال عليه السلام: «فأول ما اختار (٢) لنفسه العلي العظيم» إلّا أنّ ذكره في أسماء الأركان ينافي هذا الاحتمال ولا يستقيم إلّا بتكلف، وهو أنّ مزج الأصل بالفرع للإشعار بالارتباط ولكمال الملائمه بينهما» (٣) انتهى.

قال قدس سره : «و فيه مؤاخذه لأنّه ينبغي أن يقال: ذلك الاسم مجموع «هو الله الرحمن الرحيم» أو مجموع «هو الله العلي العظيم» لا أنّه «هو» وحده مثلاً، لقوله عليه السلام : «فجعله....»

قوله عليه السلام : «بالحروف غير متصوّت» جعله هذ الشارح حالاً من فاعل

ص: ٦١

١- ١ . «شرح أصول الكافي» ج ٣، ص ٣٧٠+ : مفهومات لها إضافه ما إلى عالم الحدوث الذي هو عالم الكثره والتفرقه حتّى أنّ تلك المفهومات قد تكون....

٢- ٢ . نفس المصدر: «اختاره» لكن في «أصول الكافي» ج ١، باب حدوث الأسماء، ص ١١٣، ح ٢: «فأول ما اختار لنفسه، العلي العظيم».

٣- ٣ . «شرح أصول الكافي» ج ٣، باب حدوث الأسماء» ص ٣٦٩ و ٣٧٠؛ «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الرابع والثمانون، ص ٧١٢ و ٧١٣.

«خلق» أى خلقه، والحال أنه تعالى لم يتصوّت بالحروف، ولم يخرج منه حرف وصوت، ولم ينطق بلفظ، لتزّه قدسه عن ذلك». (١).

ولا يخفى أنّ جعل هذا وما بعده إلى قوله عليه السلام: «فجعله كلمه تامه» صفه له تعالى، فيه بعدُ غايه البعد ولايسما التنزيه عن الجسميه والكيفيه والكميه وغيرها، ليس فيه كثير مناسبه لخلق ذلك الاسم ولا خصوصيه له به، بل «المتصوت» و«المنطق» بصيغه المفعول، والكلّ صفه الاسم على ما سند كره.

وقوله عليه السلام: «مستتر غير مستور» أى مستتر عن الحواس، غير مستور عن القلوب، أو معناه مستتر عن فرط الظهور.

قوله عليه السلام: «على أربعة أجزاء معا» قال الشارح: «أى على أربعة أسماء، باشتقاقها وانتزاعها منه وهى غير مترتبه بعضها (٢) على بعض كترتب الخالق والرازق على العالم والقادر». (٣).

وعلى ما نذكر فالمقصود نفى الترتب المكانى.

وقوله عليه السلام: «و حجب واحدا منها» أى لا يعلمه إلا هو، حتّى الأنبياء فإنّه قد استأثر علمه لنفسه.

قوله عليه السلام: «و هذه الأسماء التى ظهرت» فالظاهر هو «الله» تبارك وتعالى.

قال الشارح: «أى الظاهر البالغ إلى غايه الظهور وكماله من بينها هو «الله» تعالى ويؤيّده أنه يضاف غيره إليه فيعرف (٤) به، فيقال: «الرحمن» اسم الله ولا يقال: «الله» اسم «الرحمن» وليس المراد أنّ المتّصف بأصل

ص: ٦٢

١-١. «شرح أصول الكافى» ج ٣، باب حدوث الأسماء، ص ٣٧٠، ح ١.

٢-٢. فى المصدر + : انتزاعها منه وتلك الأسماء فى مرتبه ذواتها ملحوظه معا من غير ترتب بعض على بعض.

٣-٣. نفس المصدر، ص ٣٧٤.

٤-٤. فى المصدر: ويعرف.

الظهور هو «الله»، لأنّ غيره أيضا متّصف بالظهور، كما قال عليه السلام: «وأظهر منها ثلاثه» وهذا صريح بأنّ (١) أحد هذه الثلاثه الظاهره هو «الله» وأما الآخرا فلم ينقلهما (٢) على الخصوص.

و يحتمل أن يراد بهما «الرحمن الرحيم» ويؤيده آخر الحديث واقترانهما مع «الله» في «التسميه» ورجوع سائر الأسماء الحسنی إلى هذه الثلاثه عند التأمل.

ثمّ قال: إلا أنّ عدّ «الرحمن الرحيم» في جملة ما يتفرّع على الأركان ينافي هذا الاحتمال ولا يستقيم إلا بتكلف مذكور (٣).
ونسب إلى بعض الأفاضل أنه يفهم من لفظ تبارك «جواد» ومن لفظ تعالى «أحد».

قوله عليه السلام: «أربعة أركان» قال الشارح: «اعتبار الأركان (٤) إمّا على سبيل التخييل والتمثيل، أو على سبيل (٥) التحقيق، باعتبار حروف هذه الأسماء فإنّ الحروف المكتوبه (٦) في كلّ واحد من الأسماء المذكوره أربعه.

و يحتمل أن يراد بالأركان «كلمات تامّه» مشتقّه من تلك الكلمات الثلاث، أو من حروفها وان لم نعلمها بعينها» (٧).

قوله عليه السلام: «و ذلك قول الله تعالى: «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ» (٨) قال الشارح: «إنّما لم يذكر الثالث لقصد الاختصار، أو لأنّه أراد بالرحمن

ص: ٦٣

١-١ . في المصدر: في أنّ.

٢-٢ . في المصدر: فلانعلمهما؛ في «ع»: فلم ينقلها.

٣-٣ . «شرح أصول الكافي» ج ٣، باب حدود الأسماء» ص ٣٧٧.

٤-٤ . في المصدر +: لها.

٥-٥ . في المصدر - : سبيل.

٦-٦ . في المصدر: المكنونه.

٧-٧ . نفس المصدر، ص ٣٧٨.

٨-٨ . الإسراء: ١٧، الآية ١١٠.

قال قدس سره : «أقول: قد علمت حقيقه الاسم وإنّ هذه الألفاظ «أسماء الأسماء» فالمراد - وهم عليهم السلام أعلم بمرادهم بذلك الاسم _ الوجود المطلق المنبسط الذى هو تجليّه وصنعه ورحمته الواسعه الفعلية. وجعله «أربعه» عبارته عن تجليّه فى الجبروت والملكوت والناسوت ونفس ذلك التجلى ساقط الإضافة عنها.

وبعبارة أخرى أصلها المحفوظ وسنخها الباقي وروحها الكامن. ومعلوم أنّه بهذا الوجه مكنون عنده ، فالخلق المفتاق إليها شيئيات ماهياتها، والأسماء الثلاثة هى التجليات عليها، إذ قد مرّ أنّه كما أنّ الوجود باعتبار تعيين كمالى اسم من الأسماء، كذلك باعتبار تجلّ فعلى اسم أيضا .

وإن كنت من المتفطنين لحقيقه الخلق والإيجاد وأنّه اختفاء نور الحق تعالى فى حجب أسمائه وفى حجب صور أسمائه وأنّ مدّه اختفاء النور دوره «الخلق» كما أنّ مدّه ظهور نوره واستتار حجبه دوره «الحق» وافنائهم «تَعْرُجِ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» (٢) لوسع لك تجويز أن يكون ذلك الاسم أعم من الرحمة الصفية والرحمة الفعلية.

و «المكنون» منه هو «التجلى اللاهوتى» أعنى : التجلى فى أسمائه وصفاته فى المرتبه «الواحدية» والثلاثه الظاهره... التجليات الثلاثه المذكوره. «والاكتنان» هنا أشدّ، لأنّه إذا كان الرحمة الفعلية ساقطه الإضافة من صقع الذات كان الرحمة الصفية أوغل فى ذلك لأنّ الصفه أقرب من الفعل.

ص: ٦٤

١-١ . «شرح أصول الكافى» ج ٣، باب حدوث الأسماء ص ٣٨٣.

٢-٢ . المعارج: ٧٠، الآية ٤.

وقوله عليه السلام : «الظاهر هو الله تبارك وتعالى» معناه أنه لَمَّا كان الاسم عنواناً للمسمّى وآله للحاظه فالأسماء الثلاثة ظهورات المسمى، فهو الظاهر، لأنّ معنى «الظاهر» ذات له الظهور، فالذات التي هو «الله» له الظهورات، فهو الظاهر بالأسماء.

أو المراد أنّ الأسماء الثلاثة ظهورات الاسم «المكنون» المستأثر لنفسه الذي هو عنوان لذاته تعالى عند ذاته، لكنّه معنون بالنسبه إلى الثلاثة. والدليل على هذا المراد أنّ «الله» اسم واقع على الحضرة «الواحدية» كاللاهوت، فإنّ معناه الذات المستجمعه لجميع الصفات والكمالات وتلك الحضرة أيضاً مجمع الأسماء والصفات ولذا عبّر في حديث الأعرابي عن النفس اللاهوتية «بذات الله العليا».

«والأركان الأربعة» لكل واحد من هذه الأسماء عبارته عن «الحراره» و«البروده» و«الرطوبة» و«اليبوسه» المعنويات، أعنى : حراره العشق والابتهاج؛ وبروده الطمأنينه والإيقان؛ ورطوبه القبول والإذعان أو الإحاطه والسريان؛ ويبوسه الثبوت والاستقامه عند الملك المنان. نظير ما قال بعض أهل الذوق ك«جابر بن حيان»: أنّ السماوات وما فيها من العناصر الأربعة وحمل عليه قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته (١) المبتدئه المذكوره في «نهج البلاغه» والصواب الحمل على ما ذكرنا.

و الغرض، كلّ الغرض منه تطبيق العالمين - الظاهر والباطن - بجعل ذلك الاسم كالتيّز؛ والاثني عشر ركنا بوجه ؛ والثلاثين اسما درجات كلّ بروج، حتى تتمّ (٢) ثلاث مائة وستون درجه. وهى تعيينات الأسماء التي انطوت فيها وهى مظهرها، فيكون بعدد درجات دوره فلك (٣) الظاهر. (٤)

ص: ٦٥

١-١ . فى المصدر: خطبه.

٢-٢ . فى المصدر: يتم.

٣-٣ . فى المصدر: الفلك.

٤-٤ . «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الرابع والثمانون، ص ٧١٥ و٧١٦.

ثم قال قدس سره : «أو نقول: المراد بذلك الاسم «الغوث الأعظم» الذي هو خاتم(١) كتاب الوجود، كما أنّ المعنى الأوّل الذي هو فاتحته(٢) روحانيته وهو ختم الكلّ والاسم الأعظم. وقال خلفائه: «نحن الأسماء الحسنی»(٣) فجعله أربعة أجزاء: ثلاثة منها ظاهره: هي «العقل» و«القلب» و«النفس» وواحد مستور هو أصلها المحفوظ الذي لا يعلمها إلاّ الله.

و(٤) هذه الثلاثة هي المشار إليها بقوله: «حم * عسق»(٥) أي حقّ لا باطل ؛ «محمد» الذي هو «العقل» و«النفس» و«القلب» و«حم»(٦) أي التسعة والتسعون من الأسماء: هو «العقل» و«النفس» و«القلب» من الإنسان الكامل، أو الثمانية والأربعون من الصور التي هو مجالى شمس الحقيقه في «العقل»(٧) و«النفس» و«القلب»(٨).

ثمّ الأركان الاثنا عشر والدرجات الثلاث مأه والستون كما سبق. وكان بروج نوره الواحد التي هي خلفاؤه في هذا العالم أيضا اثني عشر، كلّ واحد منها مظهر ثلاثين اسما باعتبار من الأسماء المحيطة.

ثمّ المقصود من ذكر الأسماء إمّا تعداد على سبيل التمثيل، فلا كلام. وإمّا تعيين ثلاثين، فيكون بعضها من الأسماء المركبه ك«الرحمن الرحيم» و«العلي العظيم» مثلاً، فإنّ «العلي» مثلاً مفردا اسم من أسمائه، وله

ص: ٦٦

١-١ . في المصدر: خاتمه.

٢-٢ . «ع»: فاتحه.

٣-٣ . «أصول الكافي» ج ١ ، باب النوادر، ص ١٤٤، ح ٤.

٤-٤ . في المصدر + : تأويل آخر شامخ.

٥-٥ . الشورى: ٤٢، الآية ١ و ٢.

٦-٦ . غافر: ٤٠، الآية ١ .

٧-٧ . في المصدر + : إلى آخره.

٨-٨ . في المصدر _ : والنفس والقلب.

خاصيه على حدّه وكذا «العظيم» (١) ومركبا، اسم وله (٢) خاصيه أخرى. ومن المركبه: «البارىء المنشىء» فلا تكرر من الناسخ، كما زعمه الشارح المذكور. (٣) انتهى كلامه الشريف.

«الأركان» جمع ركن وهو جانب الشىء. قول السائل «ملأت أركان كل شىء» أى أطرافه وجوانبه.

ثم اعلم؛ إنه _ كما قال العرفاء الشامخون: - إن كل نوع من الأنواع تحت اسم من أسماء الله تعالى؛ وذلك النوع مظهر ذلك الاسم، كما أنّ «الإنسان» مظهر الاسم الله و«الملك» مظهر السبوح والقدوس و«الملك» مظهر الاسم الرفيع الدائم و«الحيوان» مظهر السميع البصير و«الأرض» مظهر الخافض و«الهواء» مظهر المروّح و«الماء» مظهر المحيىء و«النار» مظهر القهار؛ وهكذا. (٤)

وعلمت ممّا سبق أنّ الاسم عبارته عن المسمى، مأخوذا بتعيين من التعينات الكماليه، فكما أنّ ماء الحياه الذى هو الوجود المطلق ساريه فى جميع الأوديه و نفذت فى أعماق الأشياء كذلك توابع الوجود التى تدور رحيها على قطب الوجود، ساريه فى جميع الموجودات ولكن فى كل بحسبه وقدره، على ما اقتضته الحكمة الإلهيه.

ثم إنّ من الموجودات ما له أربعة أركان:

منها: أركان عرش علم الله تعالى، من «العنايه» و«القلم» و«القضاء» و«القدر». وأركان عرشه العيني من «الركن الأبيض» و«الركن الأصفر» و«الأخضر» و«الأحمر».

ص: ٦٧

١-١. فى المصدر: للعظيم.

٢-٢. فى المصدر: لذكره.

٣-٣. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الرابع والثمانون، ص ٧١٧ - ٧١٢.

٤-٤. «مصباح الأنس» ص ١٠٧.

ومنها أركان عرش قلوب المؤمنين من «العقل بالقوه» و«العقل بالملكة» و«العقل بالفعل» و«العقل المستفاد».

و منها أركان علم الإنسان من «التعقل» و«التوهم» و«التخيّل» و«التحسّيس» وأركان بدنه من «الماء» و«التراب» و«الهواء» و«النار»؛ هذه بسائطه ومركباته من «الدم» و«البلغم» و«الصفراء» و«السوداء».(١)

وأركان بيت الله المعنوي أيضا التي هي «جبرئيل» و«ميكائيل» و«إسرافيل» و«عزرائيل» ويقال لها: «حملة العرش».

وأركان بيته الظاهري من «الركن» اليماني والحجازي والشامي والعراقي وغيرها ممّا لانظيل الكلام بذكرها، فجميعها ماله(٢) من صفاته واسمائه تعالى، كما قيل:

أجزاء وجود من همه دوست گرفت نامی است زمن بر من و باقی همه او است(٣)

«وَبِعِلْمِكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ»

المراد علمه الذاتى الذى أحاط بعلمه الفعلى وهو أحاط بجميع الأشياء؛ أحاط بكلّ شىء علما وقدره ولا يعزب عن علمه مثقال ذره «وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ»(٤) ومن يشاء من عباده.

تحقيق معنى العلم وأن أى قسم منه لائق به تعالى

العلم ما به ينكشف الشىء لدى العالم، فهو إمّا بحصول صورته الشىء فى الذهن أو بحضور ذلك الشىء لدى المجرّد.

ص: ٦٨

١-١. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل السادس والعشرون، ص ٣٠٦.

٢-٢. الصحيح ما أثبتناه، لكن فى «ح»؛ «ع»: ماله.

٣-٣. «كليات ديوان شمس تبريزى» رباعيات، رقم ٣٦١.

٤-٤. البقره: ٢، الآية ٢٥٥.

بتقسيم آخر: العلم فعلى وانفعالى والعلم اللائق بجنابه تعالى هو العلم الفعلى الحضورى الذى هو نحو وجود كل شىء وإحاطته محاطيته وجودات الأشياء وحضورها لديه تعالى، لأنه لما كان تعالى بسيط الحقيقه، محض الوجود وصرفه - وصرف الشىء واجد لما هو من سنخ ذلك الشىء ومجرد عمّا هو من أجنبه وأباعده وبعيد الوجود لا يكون إلا ما هو من سنخ العدم - كان كل وجود حاضرا له أشد من حضوره لنفسه، إذ كما قلنا: نسبة الشىء إلى فاعله بالوجوب وإلى قابله بالإمكان.

لانعى بنفس الأشياء وقابلها إلا الماهيات التى هى قابله للوجودات الخاصه، فكما لا يشد عن حيطه وجوده تعالى وجود، كذلك لا يعزب عن حيطه علمه مثقال ذره.

كما قال الحكماء: إن الله تعالى ظاهر بذاته لذاته، لكون ذاته بريئا من جميع الحثيات ومجردا عن كل الأحياز والجهات والأوقات وكل مجرد عالم بذاته، وذاته علّه لجميع ما سواه؛ والعلم بالعله يستلزم العلم بالمعلول.

وقال المعلم الثانى - الأول تعالى هو الغنى المغنى الذى - : «ينال الكلّ من ذاته» (١) فكما أنه تعالى (٢) بوجود واحد مظهر لجميع الموجودات بنحو البساطه، كذلك بعلم واحد يعلم جميع المعلومات، فكان ذاته تعالى كالصوره العلميه التى بها ينكشف ذو الصوره الخاصه، إلا أنّ ذاته تعالى بذاته ما به ينكشف جميع الأشياء لابصوره حاصله زائده. (٣)

وهاهنا كلام ينبغى أن يذكر، وهو قول المتكلمين: «إنّ العلم أعمّ من القدره لتعلقه بالمتنعات دون القدره، لأنّ المقدور لابد أن يكون ممكنا»

ص: ٦٩

١-١. «فصوص الحكم» للفارابى، فص ١١، ص ٥٩.

٢-٢. «ح»؛ «ع»: «كما أنّ بوجود واحد».

٣-٣. من قوله: «لما كان تعالى بسيط الحقيقه» إلى هنا، اقتباس من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الأول، ص ٧٩ و٨٠.

ومعنى قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (١) أى كلُّ شَيْءٍ ممكن مستقيم قدير.

أقول: قال الحكماء: «لا وجه لقولهم هذا، إذ الممتنع من حيث حقيقته التى هى عين اللاشيئيه، كما أنه ليس مقدورا، كذلك ليس معلوما؛ كيف؟ والمعدوم المطلق لا يخبر عنه (٢) ومن حيث وجوده فى نشأه الأذهان عاليه كانت أو سافله، كما هو معلوم، كذلك هو مقدور».

فإن قيل: علمه تعالى يتعلق بذاته وذاته معلومه له تعالى بخلاف قدرته (٣) فكيف الاتحاد للعلم والقدر؟

قلنا: تعلق العلم والعالميه بذاته تعالى _ كما قالوا - معناه أن ذاته عين العلم، لا أن ذاته شىء وعلمه بذاته شىء آخر، فكذلك تعلق القدره والقادريه، معناه أنه عين القدره، فالمساوات والاتحاد محققه بين مفهومى العلم والقدره من حيث المصداق والوجود وكلامنا ليس فى اتحاد مفهومى المعلوم والمقدور (٤) فثبت أن كل ما هو معلوم لله تعالى بلغت إليه قدرته.

ثم إنه ليت شعري بأى لسان أصف محاسن العلم ومحامده وفى أى بيان أذكر شرافته وإنافته .

العلم نعم القائد فى طريق المشاهده . ونعم الدليل فى سبيل العيان، ولذا قال صلى الله عليه وآله : «اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد». وقال صلى الله عليه وآله : «اطلبوا العلم ولو بالصين» (٥) وقال صلى الله عليه وآله : «طلب العلم فريضة على كل مسلم

ص: ٧٠

١-١ . البقره: ٢، الآيه ٢٠.

٢-٢ . «ح» ؛ «ع» : لاخبر عنه .

٣-٣ . فى الهامش: فإن قدرته لا يتعلق بذاته وذاته ليست مقدوره لقدرته.

٤-٤ . من قوله: «قول المتكلمين» إلى هنا اقتباس من «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الخامس والخمسون، ص ٥٦١.

٥-٥ . «عوالى اللئالى» ج ٤، ص ٧٠، ح ٣٧؛ «الجامع الصغير» ج ١، ص ١٦٨، ح ١١١٠.

كما قال الشاعر:

العلم ثم العلم حبذا رصد فلتطلبوا من مهد كم إلى اللحد

ولتبتغوا ولو بسفك المهج وليفحصوا ولو بخوض اللجج

و حق علم لهو التوحيد و حق قبله هو المجيد(٢)

قال المولوى:

خاتم ملك سليمان است علم جملة عالم صورت وجانست علم

آدمى را زين هنر بيچاره گشت خلق درياها وخلق كوه ودشت(٣)

«وَبِنُورٍ وَجْهَكَ الَّذِي أُضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ»

أى بضياء فيضك المقدس الذى استضاء به جميع الأشياء واستنار به كل الموجودات.

بيان الفرق بين النور والضياء

قد فُرق بين النور والضياء، بأنَّ الضياء ما كان من ذات الشيء كالشمس والنور ما كان مكتسبا من غيره،(٤) كما فى القمر ولذا

قال تعالى «هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا».(٣)

وفيما نحن فيه قد علمت مرارا أنَّ وجهه تعالى كالمعنى الحرفى داخل فى صقع الذات، ليس له استقلال فى نفسه، بل إضائته

وإن كان بذاته ولكن لا يكون لذاته، بل لعلته التى هى ذات الله تعالى ولهذا قال

ص: ٧١

١-١. «مصباح الشريعة» باب ٦٢، ص ٤١، «عوالى اللئالى» ج ٤، ص ٧٠، ح ٣٦.

٢-٢. «شرح النبراس» نبراس فى القبله، ص ٥٨ و ٥٩؛ باختلاف يسير. ٣. «مثنوى معنوى» دفتر اول، ص ٢٨.٤. «مجمع البحرين»

ج ١، ص ٢٧٢.

٣-٥. يونس: ١٠، الآية ٥.

السائل: «بنور وجهك» ولم يقل: بضياء وجهك وإن أطلق عليه لفظ الضياء والإضائه _ كما قلنا في شرحه _ فباعتبار أنه عين الوجود، كسائر الصفات، لا مكتسبه .

ولكن قوام الضياء والنور في الوجه لَمَّا كان بذات الله العليا ، لأنه مقوم الوجود وقِيومه ، فكأنه مكتسب ضوئه من ذاته تعالى ، والتفاوت بين نوري الوجه والذات بالشده والضعف، كما قال عليه السلام : «توحيده تعالى تميزه عن خلقه وحكم التمييز بينونه صفة لابنونه عزله»^(١) أى بينونه ثابتة في صفة الشده والضعف.

وفي الحديث : «إنَّ لله تعالى سبعين ألف (٢) حجاب من نور وسبعين ألف حجاب من ظلمه، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل ما انتهى إليه بصره»^(٣).

المراد ب «سبحات وجهه» تعالى إشراقته وأنواره، كما فى «القاموس» قال: «سبحات وجه الله: إشراقته»^(٤) وهى الأنوار القاهره التى إمَّا متكافئه من الطبقة العرضيه وإمَّا مترتبه من الطبقة الطويله . والحجب التى بينها وبين عباده، المنشئات والمخترعات المكوّنات ونوريّتها بالنسبه إلى جهاتها الربانيه وظلمتها بالنسبه إلى جهاتها النفسيه .

وإطلاق عدد السبعين عليها إشاره إلى كثرتها، كما أطلق على الأيام الربوبى تاره «ألف سنه»^(٥) وتاره «خمسين ألف سنه»^(٦) إشاره إلى سعه

ص: ٧٢

١-١ . «الاحتجاج» ج ١، ص ٤٧٥ رقم ١١٥ .

٢-٢ . «الفتوحات المكيه» ج ٣، باب ٣٥٠، ص ٢١٠؛ ج ٤، باب ٤٢٦، ص ٣٨ .

٣-٣ . «شرح فصوص الحکم» للقيصرى، ص ٧٨٩: «إنَّ لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمه...» .

٤-٤ . «القاموس المحيط» ج ١، ص ٢٢٦: سبحات وجه الله: أنواره .

٥-٥ . البقره : ٢ ، الآية ٩٦ .

٦-٦ . المعارج : ٧٠ ، الآية ٤ .

تلك الأيام وطولها.

ويمكن أن يراد بالسبحات الأنوار الذاتية فحينئذٍ الحجب تكون أنواره الفعلية بجملتها ونوريتها وظلمتها على قياس ما مرّ.

وقوله: «أضاء» من الإضائه وهو هنا لازم وفاعله قوله: «كلّ شيء» إذ باب الإفعال قد يجيء لازماً واللام في قوله: «له» للتعليل والضمير راجع إلى النور المضاف إلى الوجه.

ويحتمل أن يكون متعدّياً وفاعله ضمير مستتر راجع إلى مرجع ضمير الخطاب وهو الله تعالى من باب الإنصاف من الخطاب إلى الغيبة؛ والجمله الصلة مشتملة على ضمير عائد إلى الموصول وهو الها، في «له» وحينئذٍ قوله: «كلّ شيء» كان مفعولاً به . ولكن الأول أقوم .

و«أضاء» بمعنى استضاء.

«يا نُورُ»

بيان قسمي النور الحسي والمعنوي

النور قسمان: «حسي» وهو الذي يجري على ظواهر السطوح وعرّف بأنه كيفية ظاهره بذاتها مظهره لغيرها(١) كالأنوار السراجيه والكوكبيه حتى أظلالها وأظلال أظلالها إلى أن ينتهي إلى الظلمه وهي عدم قاطبه النور.

و«معنوي» وهذا حقّ حقيقه الوجود، لأنّها ظاهره بذاتها ومظهره لغيرها. وهذا هو القدر المشترك بين جميع مراتب النور المعنوي أيضا من الظل وظل الظل والضوء والضوء إلى نور الأنوار والتير الحقيقي «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»(٢).

فمراتب الوجود من الحقائق والرقائق والأمثله والأرواح والأشباح

ص: ٧٣

١-١ . «مجمع البحرين» ج ٣، ص ٥٠٤.

٢-٢ . النور: ٢٤، الآية ٣٥.

والأشعه والأظله؛ كلها أنوار، بحقيقه النوريه لتحقق هذا المعنى فيها، لأن حقيقه الوجود ظاهره بذاتها ومظهره بها جميع الماهيات والأعيان الثابتات التي بذاتها لا موجوده ولا معدومه ولا نورانيه ولا ظلمانيه، بل الماهيه من حيث هي. قال الحكماء: «إذا سأل بطرفي النقيض فالجواب السلب لجميع الأطراف».

بيان فروق كثيره بين النورين الحسى والمعنوى

ثم بين النورين الحسى الظاهرى العرضى والمعنوى الوجودى الحقيقى الذاتى فروق كثيره، كما قال صدر المتألهين قدس سره وغيره من الحكماء:

منها أن النور الحسى العرضى كنور الشمس مثلاً قائم بغيره ونور الوجود قائم بذاته.

ومنها أن النور الحسى يجرى على ظواهر السطوح والألوان المبصره ونور الوجود وسع كل شىء من المعقولات والمحسوسات من المبصرات والمسموعات والمدوقات والمشموحات والملموسات والمتخيلات والموهومات وما وراء الحس والعقل.

ومنها أن النور الحسى انبسط على ظاهر الألوان ونور الوجود نفذ فى أعماق المستنيرات وبواطنها حتى لم يبق من المستنير سوى الاسم.

ومنها أن النور الحسى لاشعور له وأنوار الوجود كلها أحياء (1) بعضها بالحياه العام وبعضها بالحياه الخاص. وبعضها بالحياه الأخص، إذ الحياه ثلاثه أقسام:

بيان ثلاثه أقسام للحياه أولها الحياه العام

ص: ٧٤

١-١. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل التاسع عشر، ص ٢٦٩، مع الاختلاف.

الأول: وهو الحياه العام وهى التى فى جميع الموجودات من الدرّه إلى الدرّه، هى نحو وجود الأشياء ولهذا قال تعالى «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ» (١) إذ التسيح فرع الشعور والحياه ومن الأشياء : الجماد والنبات ولو لم تكن حيّه لَمَا تسيح بحمده تعالى ولكنها حيّه بالحياه العام.

ثانيها الحياه الخاص

الثانى: وهو الحياه الخاص ، هى التى مبدء الدرك والفعل أدناها حياه الخراطين وأعلاها هى الحياه الواجبه بذاتها.

ثالثها الحياه الأخص

الثالث: وهو الحياه الأخص التى تختص بأهل العلم والعرفان والإيمان بالله، وإلى هذه أشار أميرالمؤمنين عليه السلام بقوله: «الناس موتى وأهل العلم أحياء» (٢) وقال تعالى: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ» (٣).

والمقتول هاهنا أعم من المقتول الاضطرارى، كما فى الشهداء والمقتول الاختيارى ، كما فى العلماء المجاهدين الذين قتلوا أنفسهم بالرياضات والمجاهدات وارتكاب الأعمال الشاقه والمخالفه مع نفوسهم، كما قال الله تعالى: «فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ» (٤).

بيان أقسام الموت الاختيارى

فإذا بلغ الكلام إلى هذا المقام فالأنسب أن نذكر الموتات الاختيارى

ص: ٧٥

١-١ . الإسراء: ١٧، الآية ٤٤.

٢-٢ . «الديوان المنسوب إلى الإمام على عليه السلام» ص ٣٢، رقم ١: نقم بعلم ولانبغى به بدلاً فالناس موتى وأهل العلم أحياء

٣-٣ . آل عمران: ٣، الآية ١٦٩.

٤-٤ . البقره: ٢، الآية ٥٤.

الأربعة التي معتبره عند أهل السلوك ومشار إليها في قوله صلى الله عليه وآله : «موتوا قبل أن تموتوا».(١)

فاعلم أنّ أقسام الموت الاختيارى أربعة(٢)؛ وقيل ثلاثة بجعل أحد الأقسام وهو الموت الأسود فى الموت الأحمر.

الموت الأبيض

الأول: هو الموت الأبيض؛ وهو عبارته عن الجوع الذى يصفو القلب به، بل هو سحاب يمطر الحكمة ، كما قال صلى الله عليه وآله «الجوع سحاب يمطر الحكمة».(٣)

وقال: «الجوع طعام الله تعالى»(٤).

فإذا اعتاد السالك نفسه بالتجوع وقلة الأكل والشرب أبيض قلبه وسرى الابيضاض فى وجهه فحيثئذ مات موتا أبيض.

الموت الأخضر

والثانى: الموت الأخضر وهو عبارته عن لبس المرقع؛ وهو الثوب الموصل من الخرق، الملقاه فى الطرق التى لاقيمه لها، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : «والله لقد رقت مدرعتى هذه حتى استحيت من راقعها، فقال لى قائل: ألا تنبذها؟ فقلت: أغرب عني! فعند الصباح يحمد القوم السرى».(٥)

فإذا قنع السالك من اللباس بالثوب المرقع أخضر عيشه ووجدت

ص: ٧٦

١- ١ . «التحفة السنية» ص ٤٤؛ «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الحادى والأربعون، ص ٤٣٠.

٢- ٢ . «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الحادى والأربعون، ص ٤٣٠.

٣- ٣ . «شرح مثنوى ملا هادى سبزوارى» ج ٣ ، ص ١٨٧ ؛ «الأصول الأصلية» ص ١٦٥: «الجوع سحاب الحكمة فإذا جاع العبد مطر بالحكمة».

٤- ٤ . «شرح مثنوى ملا هادى سبزوارى» ج ٣، ص ٢٢١.

٥- ٥ . «نهج البلاغه» الخطبه، رقم ١٦.

نضاره في وجهه مات بالموت الأخضر.

الموت الأحمر

والثالث: الموت الأحمر وهو عبارته عن المجاهدة مع النفس ويسمى بالجهاد الأكبر، كما قال صلى الله عليه وآله حين رجوعه من بعض غزواته: «قد رجعنا من الجهاد الأصغر وعليكم بالجهاد الأكبر» قالوا: وما الجهاد الأكبر؟ قال: «مخالفة النفس». (١)

فإذا خالف السالك أهويه نفسه، وعبد الله تعالى؛ وقوى عقله في الطاعات وتحصيل المعارف فقد مات بالموت الأحمر لإهراق دم النفس.

الموت الأسود

والرابع: الموت الأسود وهو عبارته عن تحمّل الملامه والأذى من الشامتين اللائمين في حبّ الله تعالى ومحبه أوليائه، من النبيين والشهداء والصدّيقين، كما قال تعالى: «يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ» (٢)

وقال الشاعر:

أجد الملامه في هواك لذيذه حبا لذكرك فليمنى اللوم (٣)

فإذا لم يكثر السالك بتشيع الواشين ولوم اللائمين في الحبّ مات بالموت الأسود.

ص: ٧٧

١-١ . هذا الحديث مأخوذ من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الحادى والأربعون، ص ٤٣١؛ لكن الموجود في «فروع الكافي» ج ٥، باب وجوه الجهاد، ص ١٢، ح ٣؛ «الأمالى» للشيخ الصدوق، المجلس الحادى والستون، ص ٢٧٩، انه صلى الله عليه وآله قال: «مرحبا بقوم قضاوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر» قيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال: «جهاد النفس».

٢-٢ . المائدة: ٥، الآية ٥٤.

٣-٣ . «مختصر المعانى» الخاتمه، ص ٣٠٣.

وسرّ التسميه والتوصيف بهذه الأوصاف واضح.

أما في الأول لايبضاض وجه السالك بالجوع، كما مرّ.

وفي الثاني لإخضرار عيشه بالقناعه.

وفي الثالث لإهراق دم النفس في الرياضه.

وفي الرابع لإسوداد وجه السالك بملامه الواشين.

ومنها أنّ النور الحسى له أفول؛ وله ثان وله مقابل ونور الوجود ليس له أفول ولا ثان ولا مقابل، لأنّه واحد بالوحده الحقه الحقيقيه

ولامضادله. (١)

نقل كلام شيخ الإشراقين

قال الشيخ المقتول، شهاب الدين السهروردي، رئيس الحكماء الإشراقين قدس سره: «و أخوان التجريد يشرق عليهم أنوار ولها أصناف:

الأول: نور بارق يرد عليهم (٢) وينطوى كلمعه بارقه لذيده.

والثاني: _ وهو بعد الأول - (٣) نور بارق أعظم من النور الأول وأشبه منه بالبرق إلاّ- أنه برق هائل ورُبما يسمع معه صوت كصوت رعد أو دوى في الدماغ.

والثالث: نور وارد لذيذ يشبه وروده وورود [ظمان] ماء حارٍ على الرأس.

والرابع: نور ثابت زمانا طويلا، شديد القهر، يصحبه خدر (٤) في الدماغ.

ص: ٧٨

١-١. «شرح الأسماء الاحسنى» الفصل التاسع عشر، ص ٢٧.

٢-٢. في المصدر: يرد على أهل البدايا يلمع.

٣-٣. في المصدر: يرد على غيرهم.

٤-٤. «ع»: خدد.

و الخامس: نور لذيذ جدا لا يشبه البرق، بل يصحبه بهجه لطيفه حلوه تتحرّك (١) بقوّه المحبه.

والسادس: نور محرق يتحرّك من تحريك القوّه الغريبه (٢) وقد يحصل من سماع طبول وأبواق و (٣) أمور هائله للمبتدى.

والسابع: نور لامع فى خطفه عظيمه يظهر مشاهدّه وإبصارا أظهر من الشمس فى لذه مغرقه.

والثامن: نور بزاق لذيذ جدا، يتخيل كأنّه متعلّق بشعر الرأس زمانا طويلا.

والتاسع: نور سانح مع قبضه متتاليه يترائى (٤) كأنّها قبضت شعر رأسه ويجرّه شديدا ويؤلمه (٥) ألما لذيذا.

والعاشر: نور مع قبضه يترائى (٦) كأنّها متمكّنه فى الدماغ.

الحادى عشر: نور يشرق عن (٧) النفس على جميع الروح النفسانى، فيظهر كأنّه تدرّع بالبدن شىء ويكاد يقبل روح جميع البدن صوره بعديه (٨) وهو لذيذ جدا.

الثانى عشر: نور مبدئه فى صوله وعند مبدئه يتخيل الإنسان كان شيئا يهدم (٩).

الثالث عشر: نور سانح يسلب النفس وتبين (١٠) معلقه محضه، منها

ص: ٧٩

١-١ . فى المصدر: يتحرّك.

٢-٢ . فى المصدر: من تحرك القوّه العزّيه.

٣-٣ . فى المصدر: - و.

٤-٤ . فى المصدر: قبضه مثاليه تترائى.

٥-٥ . فى المصدر: تجرّه شديدا وتؤلمه.

٦-٦ . فى المصدر: تترائى.

٧-٧ . فى المصدر: من.

٨-٨ . فى المصدر: نوريّه.

٩-٩ . فى المصدر: يندم.

١٠-١٠ . فى المصدر: تتبين.

يشاهد(١) تجرّدها عن الجهات.

الرابع عشر: نور يتخيّل معه ثقل لا يكاد يطلق.

الخامس عشر: نور معه قوّه تحرّك البدن حتى يكاد يقطع مفاصله.

وهذه كلّها إشراقات على النور المدبّر، فيعكس على(٢) الهيكل وعلى(٣) الروح النفساني. وهذه غايات المتوسّطين.

وقد يحملهم هذه الأنوار، فيمشون على الماء والهواء. وقد يصعدون إلى السماء مع أبدان، فيلصقون ببعض السياره العلويه.(٤)

و هذه أحكام الأقليم الثامن الذي فيه جابلقا وجابرصا وهورقليا ذات العجائب.

و أعظم الملكات ملكه موت ينسلخ النور المدبّر من الظلمات البدنيه(٥) وإن لم يخل عن بقيّه علاقّه من البدن، إلاّ أنّه يبرز إلى عالم النور ويصير معلّقا بالأنوار القاهره ويصير(٦) كأنّه موضوع في النور المحيط.

و هذا(٧) عزيز جدا، حكاة «أفلاطون» عن نفسه و«هرمس» وكبار الحكماء، وصاحب هذه الشريعة وجماعه من المنسلخين عن النوايسيت؛ ولا يخلو الأدوار عن هذه الأمور وكلّ شيء عنده بمقدار.

ومن لم يشاهد في نفسه هذه المقامات، فلا يعترض على أساطين

ص: ٨٠

١-١. في المصدر: تشاهد.

٢-٢. في المصدر: فتعكس إلى.

٣-٣. في المصدر: إلى.

٤-٤. في المصدر: فيلتصقون ببعض الساده العلويه.

٥-٥. في المصدر: عن الظلمات انسلاخا.

٦-٦. في المصدر: + ويرى الحجب النوريه كلّها بالنسبه إلى خلال النور المحيط القيوم، نور الأنوار، كأنّها شفّافه ويصير.

٧-٧. في المصدر: + المقام.

الحكمه، فإن ذلك نقص وجهل وقصور. ومن عبد الله على الإخلاص وتاب (١) عن الظلمات ورفض مشاعره يشاهد (٢) ما لا يشاهد غيره». (٣) انتهى كلامه رفع مقامه. (٤)

ثم إن من المعلوم أنّ مراد السائل بالنور هاهنا هو حقيقه الوجود التي أنارت كلّ الظلمات الإمكانية من الدرّه البيضاء إلى الدرّه الهباء واستشرقت بها جميع الماهيات، من الجواهر والأعراض وما فوقها» وهو نور الأنوار بهر برهانه وقهر سلطانه.

«يا قُدُّوسُ»

«سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ». (٥)

«القُدُّوسُ» _ بضمّ القاف وتشديد الدال، مع ضمّتها _ وكذا «السُّبُّوحُ» بمعنى: الطاهر المنزّه عن العيوب والنقائص . وقد يفتح القاف في «القُدُّوسِ» والسين في «السُّبُّوحِ». (٦)

فهو تعالى قُدُّوسٌ، أى: منزّه عن جميع النقيصه والعيب، حتى عن الماهيه، لأنّه تعالى ماهيته إيتيه؛ وهو تأكّد الوجود والوجود وشده النوريه، كما قرّر في محلّه ومجرد عن جميع المواد، سواء كانت المادّه بمعنى المحل المستغنى فيها (٧)، كما في المادّه بمعنى الموضوع بالنسبه

ص: ٨١

-
- ١-١ . فى المصدر: مات.
 - ٢-٢ . فى المصدر: رفض مشاعرها شاهد.
 - ٣-٣ . «حكمه الإشراق» القسم الثانى، المقاله الخامسه، فى أحوال السالكين، ص ٢٥٥ - ٢٥٢، رقم ٢٧٢ إلى ٢٧٤؛ باختلاف كثير.
 - ٤-٤ . هذا النقل مأخوذ من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الثامن، ص ١٨٩ - ١٨٦.
 - ٥-٥ . «مفتاح الفلاح» الاكتحال عند النوم والدعاء، ص ٢٢٢.
 - ٦-٦ . «مجمع البحرين» ج ٤، ص ٩٥.
 - ٧-٧ . فى المصدر: فيهما.

إلى العرض.

أو كانت المادّة بمعنى المتعلق، كما فى البدن بالنسبه إلى النفس.

أو كانت المادّة العقلية، كالجنس إذا أخذ بشرط لا فى البسائط الخارجيه، كالأعراض .

أو كالمادّة التبعية، لأنّ هذه معنى المادّة العقلية فى الأعراض و كالماهيه بالنسبه إلى الوجود، فإنّ الماهيه مادّه عقليه للوجود.(١)

فقلت: ساحه كبريائه، تعالى عن أن يصل إليها أغبره النقائص والحاجات والماهيات والمواد، علوا كبيرا؛ كما قيل:

أنت المنزّه عن نقص وعن شين حاشى حاشى عن إثبات اثنين(٢)

«يا أوّل الأوّلينَ ويا آخرَ الآءِخريّنَ»

هاتان الأوّليه والآخريه ليستا زمانيتين، كما يتبادر إلى بعض الأوهام، لأنّه تعالى ليس فى حدّ من حدود الزمان، حتى يحيط به؛ وكيف يسع للزمان الذى هو من مبدئه إلى منتهاه كالآن الواحد بالنسبه إلى مقرّبى حضرته تعالى؟ فكيف بجنابه! أن يظهر الزمان فى سطوع نوره تعالى؟

بل هذه الأوّليه والآخريه سرمديتان وذاتيتان، إذ وعاء وجوده تعالى هو السرمد، كما أنّ وعاء وجودات العقول والنفوس المفارقة هو الدهر، ووعاء الطبائع السالبيه الممتدّه وعوارضها هو الزمان.

فهو تعالى «أوّل الأوّلين» إذ منه بدء وجود كلّ أوّل فى السلسله النزوليه . و«آخر الآخريّن» إذ إليه ينتهى كلّ آخر فى السلسله الصعوديه.

ص: ٨٢

١-١ . من قوله: «سواء كانت المادّه» إلى هنا نص «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الخامس عشر، ص ٢٢٨.

٢-٢ . «جامع الأسرار» ص ١٣١: أنت أم أنا هذا العين فى العين حاشى حاشى عين إثبات اثنين

وليس قبله ولا بعده تعالى شيء حتى يكون هو أول الأولين وآخر الآخرين.

وفي ابتداء دعاء الاعتصام قال:

«اللهم أنت الأول، فليس قبلك شيء وأنت الآخر، فليس بعدك شيء وأنت الظاهر، فليس فوقك شيء وأنت الباطن، فليس دونك شيء»^(١)

وتحقيق المقام أنه تعالى لما كان في الإجاده والإفاضه على أهل مملكته هو المبدء الأول والموجد الأعزّ الأجل . ثم فاض منه الجود إلى العقل الأول ومنه إلى العقل الثاني، ثم منه إلى الثالث حتى العاشر، ثم منه إلى أهل هذا العالم.

فهؤلاء العقول هم الأولون بعد الحقّ الأول تعالى و وسائل جوده بالنسبه إلينا فى النزوال^(٢)، فهو أول الأولين . وكذلك فى الصعود «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ»^(٣) من البشريه إلى الملكيه ومنها إلى العقل الفعّال، ثم إلى العقول الآخر، حتى العقل الأول ومنه إلى الفناء فى الحضرة الواحدية، فهو تعالى آخر الآخرين.

أو بطريق آخر نقول: ثم فاض منه تعالى الجود إلى العقل ومنه إلى النفس ومنها إلى المثال، ومنه إلى الأفلاك؛ ومنها إلى عالمنا العناصر الهيولانى.

أو نقول: ثم فاض إلى الجبروت، ثم إلى الملكوت بقسميها، ثم إلى الناسوت وتلك العوالم متطابقه.

وكذا نقول فى العود إلى الله تعالى، كما قال المولوى رحمه الله فى «المثنوى»:

ص: ٨٣

١-١ . «مهج الدعوات و منهج العبادات» دعاء الاعتصام، ص ٤٢٤.

٢-٢ . «ح» ؛ «ع» : النزوال.

٣-٣ . فاطر: ٣٥، الآية ١٠.

مردم از حیوان و پس آدم (۱) شدم از (۲) چه ترسم کی ز مردن کم شدم

بار دیگر بایدم مرد (۳) از بشر تا بر آرم از ملایک بال و پر

بار دیگر از ملک قربان شوم آنچه اندر وهم ناید آن شوم

بار دیگر (۴) بایدم جستن ز جو کل شیء هالک إلا وجهه (۵)

پس عدم گردم، عدم چون ارغنون گویدم کائنا إلیه راجعون (۶)

از جمادی مردم و نامی شدم وز نما مردم ز حیوان (۷) سر زدم

و الذی لا یبلغ الأوهام در که هو العقل ولذا قال:

آنچه اندر وهم ناید آن شوم (۸)

والبیت الآخر اشاره إلی الفناء التام فی الحضرة الواحدیه؛ وهو قرّه عین العارفين.

أو نقول: هو تعالی أول السلسله الطولیه النزولیه ومبدء المبادئ «كان الله ولم يكن معه شيء» (۹) وآخر السلسله الطولیه الصعودیه وغایه الغایات «ألا إلی الله تصیر الأمور» (۱۰) «إنا لله و إنا إلیه راجعون» (۱۱)

ص: ۸۴

۱-۲. فی المصدر: حیوانی و آدم.

۲-۳. فی المصدر: پس.

۳-۴. فی المصدر: حمله دیگر بمیرم.

۴-۵. فی المصدر: وز ملک هم.

۵-۶. «ح»؛ «ع»: وجه هو.

۶-۷. «مثنوی معنوی» دفتر سوم، ص ۳۰۰.

۷-۱. فی المصدر: بحیوان.

۸-۸. نفس المصدر.

۹-۹. هذا الحدیث نقل بالمضمون، كما رواه كثير من العرفاء، فمنهم الفيض الكاشاني رحمه الله في «علم اليقين» ج ۱، المقصد الأول، الباب الرابع، فصل ۱۹، ص ۱۰۷؛ لكن نص الحدیث فی «أصول الكافي» ج ۱، باب صفات الذات، ص ۱۰۷، ح ۲؛ «التوحيد» للشيخ الصدوق رحمه الله، باب صفات الذات وصفات الأفعال، ص ۱۴۱، ح ۵ و ص ۱۴۵، ح ۱۲: «كان الله ولا شيء غيره»؛ نعم رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في «اليوحيد» باب التوحيد ونفي التشبيه، ص ۶۷، ح ۲۰: «كان الله ولا شيء معه».

۱۰-۱۰. الشوری: ۴۲، الآیه ۵۳.

هذا ما عندي لأوليته تعالى وآخريته طولاً.

وأمرًا عرضاً فنقول: هو تعالى أول الأنبياء والمرسلين؛ وما خلق من نوع آدميين في الأدوار والأكوار، إذ العله واجده لكمال المعلول؛ وهؤلاء معاليل الله تعالى، فهو أول الأولين وآخر الآخرين، لأنّ إليه تعالى تنتهي سلسله الأنبياء والأولياء والكمّلين عليهم السلام أجمعين.

ثمّ لما سأل السائل عن الله تعالى ووصف طائفه من أسمائه الحسنی وصفاته العليا استشعر بجماله وجلاله وتخيّر في عظّمته تعالى وكماله، فبهر في عقله والتفت إلى ذنوبه وآثامه، فارتعش من خوفه تعالى فرائضه وعظامه، فرفع يديه ملجئاً وفرعاً إليه، فقال مستغفراً عنه تعالى:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ»

«الغفران» و«المغفرة»: الستر ومنه قولهم: جاؤوا الجم الغفير(١) أي: الجمع الستير، يعني: لكثرتهم، كأنهم ستروا وجه الأرض من جوانبه وهو تعالى غفور وغفار؛ أي: ستار للجرائم والخطيئات الشرعية والنقائص الإمكانية بديل رحمته الرحمانية ورحمته الرحيمه.

و «الذنوب»: جمع الذنب وهو الإثم والجريمه.

نقل كلام المحقق السبزواری

و«الذنب» والخطيئه، كما قال صدر المتألهين المحقق السبزواری قدس سره نقلاً عن كلمات الفقهاء رحمهم الله: «تنقسم إلى ما هو ذنب وخطيئه بالنسبه إلى

ص: ٨٥

١ - ١. «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثاني، ص ١١٦؛ لكن في «الصحاح» ج ٢، ص ٧٧١: قولهم: وجّم الغفير وجّم الغفير، أي: جاءوا بجماعتهم الشريف والوضيع ولم يتخلف أحد وكانت فيهم كثيره.

أصل الشرع، كسرب الخمر والميسر وغيرهما من الماهيات الشرعيه، وإلى ما يصير ذنبا بالتية والعزم، كالتزيين للزناء(١) والأكل للتقوى على المعصيه وإلى ذنب الجوارح وذنب القلوب وكلّ منهما إلى الصغيره والكبيره».

نقل الأقوال فى تعيين الكبيره

ثم قال: «و اختلف آراء الأكابر فى الكبائر على أقوال شتى وليس للقلب اطمئنان على أدلتهم؛ ولعلّ فى اختفائها حكمه وهى الاجتناب عن جميع المعاصى، مخافه من الوقوع فيها.

فقال قوم: هى كلّ ذنب توعد الله تعالى عليه فى الكتاب المجيد بالعذاب والوعيد.

وقال بعضهم: هى كلّ ذنب رتب عليه الشارع حداً أو نصّ فيه بالعقاب.

وقال فرقه: إنّها كلّ خطيئه تؤذن بأنّ فاعلها قليل الاعتناء فى دين الله تعالى.

وقال جماعه: إنّها كلّ ذنب ثبت حرمة بالبرهان.

وقال طائفه: هى كلّ ذنب أوعده الله تعالى فاعلها فى القرآن الحكيم بالعذاب الأليم، أو أوعده حججه تعالى فى سنتهم السديده بالعقوبه الشديده.

و عن عبدالله بن مسعود: انه قال: اقرؤا من أول سورة النساء إلى قوله تعالى: «إِنْ تَجَنَّبَيْتُمَا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ»(٢) فكلّ ما نهى عنه فى هذه السوره إلى هذه الآيه فهو كبيره.

ص: ٨٦

١-١ . فى المصدر - : التزيين للزناء.

٢-٢ . النساء: ٤ ، الآية ٣١.

وقال طائفه: الذنوب كلّها كبائر، لا شراكها في مخالفه الأمر والنهي، لكن قد يطلق الصغيره والكبيره على الذنب بالإضافة إلى ما فوقه وما تحته، كما أنّ القبله بالنسبه إلى الزناء صغيره وبالنسبه إلى النظر بالشهوه كبيره.

وقال الشيخ الجليل أمين الإسلام، أبو على الطبرسى (طاب ثراه) في «مجمع البيان» بعد نقل هذا القول: «وإلى هذا ذهب أصحابنا قدس سره فإنهم قالوا: المعاصى كلّها كبيره (١) لكن بعضها أكبر من بعض، وليس في الذنوب صغيره وإنما تكون صغيره بالإضافة إلى ما هو أكبر ويستحق العقاب عليه أكثر». (٢) انتهى كلامه قدس سره. (٣)

وفي «مجمع البحرين» قال: «الذنوب تتنوع إلى مائيه وبدئيه وإلى قوليه وفعليه وتختلف باختلاف الآلات التي تفعل بها إلى غير ذلك».

فمنها: ما يغيّر النعم و«منها»: ما ينزل النقم و«منها»: ما يقطع الرجاء و«منها»: ما يديل الأعداء و«منها»: ما يردّ الدعاء و«منها»: ما يستحقّ بها نزول البلاء و«منها»: ما يحبس غيث السماء و«منها»: ما يكشف الغطاء و«منها»: ما يعجلّ الفناء و«منها»: ما يظلم الهواء و«منها»: ما يورث الندم و«منها»: ما يهتك العصم و«منها»: ما يدفع القسم؛ إلى غير ذلك».

ثمّ قال: «واعلم أنّ جميع الذنوب منحصره في أربعة أوجه ولاخامس لها: «الحرص» و«الحسد» و«الشهوه» و«الغضب» هكذا روى

ص: ٨٧

١-١. في المصدر +: من حيث كانت قبائح.

٢-٢. «مجمع البيان» ج ٢، ص ٣٨.

٣-٣. «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثانی، ص ١١٦ و١١٧؛ هذا كلّه نقل بالمضمون والإضافات.

عنهم عليهم السلام» (١) انتهى .

أقول: لعل مراده بالانحصار فى الأوجه الأربع إن أسباب الذنب منحصره فى هذه الأوجه، بل منحصره فى «الشهوه» و«الغضب» فقط، لأن «الحرص» و«الحسد» من صفات الشهوه و«الغضب» وخواصهما الهتك والمزق والخرق.

بيان العصمه

و«العصم»: جمع «عصمه» ك«نعم» جمع «نعمه» وهى لغه: المنع (٢) وفى اصطلاح الفقهاء والحكماء: كيفيه روحانيه يمتنع بها صدور الخطاء عن صاحبها، لعلمه بمثالب المعاصى ومناقب الطاعات، فإذا بلغ الكلام إلى هذا المقام فالأنسب أن نفضل العصمه بأنها:

وما هى؟ وفى من هى؟ وفى كم هى؟ ومتى هى؟ وعمّ هى؟ ولمّ هى؟

أما الأول فقد ذكرتها.

وأما الثانى فهى فى الأنبياء والأئمه الاثنى عشر وفى الملائكه. والظاهر يون (٣) - الذين قالوا: إن الملائكه أجسام لطيفه هوائيه تقدر على التشكل بأشكال مختلفه، مسكنها السماوات وفيهم داعيه الشهوه والغضب - يجوزون عليهم المعصيه واختلفوا فى عصمتهم . وعمده ما أوقعهم فى الشبهه والاختلاف فى عصمه الملائكه أمران:

أحدهما الاستثناء فى قوله تعالى: «فَسَجِدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ» (٤).

و الثانى حكايه هاروت وماروت، فإنهما كانا ملكين، ففسقا عن أمر

ص: ٨٨

١-١ . «مجمع البحرين» ج ٢، ص ٦١.

٢-٢ . «القاموس المحيط» ج ٤، ص ١٥١.

٣-٣ . فى المصدر: المتكلمون.

٤-٤ . البقره: ٢، الآيه ٣٤.

وأجيب عن الأول: أنه بنى على التغليب أو يكون المستثنى فيه منقطعاً.

و عن الثاني: بأنها مأوله. وقد أولها العلامة الكاشى فى «تفسير الصافى» عند تفسير قوله تعالى: «وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ» (١) بعد ذكر أحاديث كثيرة مختلفه الورود فى قصتهما عن الأئمه عليهم السلام (٢).

والآيات الداله على عصمتهم فى القران الحكيم كثيره جدا.

وأما الثالث فجميع الفقهاء والحكماء والمتكلمين مطبقون على وجوب عصمه الأنبياء فى اعتقاداتهم وقائلون بأنهم معصومون عن الكفر، إلا الخوارج لعنهم، الله، فإنهم يقولون: من صدر عنه الخطيئه فهو كافر، ويجوزون صدور الذنب عن النبيين عليهم السلام .

و أما الرابع فقال كثير من المعتزله وجم غفير من الأشاعره: إنَّ العصمه مخصوصه بزمان البعثه فى الأنبياء ولا يجب قبلها.

وأما الخامس - يعنى العصمه عن الصغيره أو الكبيره، عمدهما أو سهوهما - ففيه أقوال ومذاهب:

فالحشويه قد جوزوا تعمّد الصغيره والكبيره على الأنبياء؛ وكثير من المعتزله جوزوا تعمّد الصغيره بشرط عدم حساستها، كسرقه اللقمه وتطفيف الكيل (٣) وأمثال ذلك.

والحنابله قالوا: جاز صدور الذنب عن الأنبياء على سبيل الخطاء فى التأويل.

ص: ٨٩

١-١ . البقره: ٢، الآيه ١٠٢.

٢-٢ . «تفسير الصافى» ج ١، ص ١٦٠-١٥٤.

٣-٣ . فى المصدر: الحبه.

والأشاعره قالوا: بصدور الصغيره عنهم سهوا لا عمدا وغيرها من أباطيلهم التي ما لاقت بالذكر.

فالمذهب الذى هو أحق وأليق بالذكر ما ذهب إليه الإماميه، من وجوب العصمه فى الأنبياء والأوصياء والملائكه مطلقا؛ وفى تمام عمرهم، سواء كان فى الاعتقادات، أو فى التبليغ، أو فى الفتوى، أو فى الأحوال والأفعال، صغائر كانت الذنوب أم كبائر؛ ولا يجوز السهو والنسيان عليهم عليهم السلام .

وأما السادس - أى الدليل عليها - فكما قالوا: من أنّ صحه الوجوب على الله كالوجوب من الله وقد تقرّر عند المحققين من أهل الكلام: إنّ اللطف على الله واجب؛ ومن هنا وجب على الله بعث النبى ونصب الإمام. وقالوا: لاشك أنّ العصمه على الوجه المذكور أدخل وأمد فى اللطف ولهذا يجب تنزّههم عن العيوب والنقائص الخُلقيه كالأخلاق، فلا يجوز على الحكيم الإخلال به. (١)

وعن على بن الحسين عليهما السلام ، قال: «الإمام مَنّا لا يكون إلاّ معصوما وليست العصمه فى ظاهر الخلقه فتعرف» (٢) قيل: فما معنى المعصوم؟ قال عليه السلام : «المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القران، فلا يفترقان، إلى يوم القيامه...» (٣)

ثمّ المراد بالعصمه فى قول السائل معناها اللغوى وهو زجر العقل ومنعه النفس من الوقوع فى المعصيه.

و«الذنوب التى تهتك العصم» على ما روى عن الصادق عليه السلام (٤) هى شرب الخمر، واللعب والقمار (٥) وفعل (٦) ما يضحك الناس من المزاح

ص: ٩٠

١-١ . من قوله: «كيفية روحانيه يمتنع» إلى هنا اقتباس من «شرح دعاء الصباح» ص ٧٩ - ٧٧، رقم ٢٠.

٢-٢ . فى المصدر: فيعرف بها فلذلك لا يكون إلاّ منصوبا.

٣-٣ . «بحار الأنوار» ج ٢٥، ص ١٩٤، ح ٥.

٤-٤ . فى المصدر: على بن الحسين عليهما السلام .

٥-٥ . فى المصدر: اللعب بالقمار.

٦-٦ . فى المصدر: تعاطى.

واللهو(١) وذكر عيوب الناس ومجالسه أهل الريب(٢) فليجتنب عن جميعها لئلا يهتك العصمه(٣).

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنَزِّلُ النَّقَمَ»

«النقم»: جمع «نقمه» كـ «نعم» جمع «نعمه» أصلها «نقمه» بكسر القاف وزان «كلمه» بمعنى الأخذ بالعقوبه(٤) والجمع «نقمت» و«نقم» كـ «كلمات» و«كلم» جمع «كلمه» .

ولكن قال الجوهري: «وإن شئت سكنت القاف ونقلت حركتها إلى النون، فقلت: «نقمه» والجمع «نقم» كـ «نعمه» و«نعم»(٥) انتهى.

بيان ما يترتب على الذنوب

و«الذنوب» التي تصير سببا لنزول النقم هي على ما جاءت به الروايه: «نقض العهد» و«ظهور الفاحشه» و«شيع الكذب» و«الحكم بغير ما أنزل الله تعالى» و«منع الزكاه» و«تطيف الكيل».

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خمس بخمس» قالوا: يا رسول الله! ما خمس بخمس؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «ما نقض قوم العهد إلا وسلط الله عليهم عدوهم؛ وما ظهرت عنهم الفاحشه إلا وقد فشا فيهم الموت؛ وما شاع فيهم الكذب والحكم بغير ما أنزل الله إلا وقد فشا فيهم الفقر؛ وما منعوا الزكاه

ص: ٩١

١-١ . في المصدر: اللغو والمزاح.

٢-٢ . «بحار الأنوار» ج ٧٣، ص ٣٧٥، ح ١٢.

٣-٣ . هذا النقل موجود في «مجمع البحرين» ج ٦، ص ١١٦.

٤-٤ . «مجمع البحرين» ج ٦، ص ١٨٠.

٥-٥ . «الصحاح» للجوهري، ج ٥، ص ٢٠٤٥.

إلا حبس عنهم القطر؛ وما طففوا الكيل إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين» (١) كما قال المولى قدس سره :

ابر برناید پی منع زکات وز زنا افتد وبا اندر جهات (٢)

قال الله تعالى: «فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ». (٣)

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَيِّرُ النَّعَمَ»

«النعمة»: جمع «نعمه» بكسر النون وهى ما يلتذ ويتنعم به الإنسان، من المال والنساء والقوى والآلات والأدوات والصحة والفراغه والمأكولات والمشروبات والأنعام من الأغنام والآبال والخيول والبغال والحمير والبقرات وغيرها ممّا أنعم الله به عباده «وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا». (٤)

قال الله تعالى: «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعْتَبِرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُعْزِرُوا مَا بَأْنَفْسِهِمْ» (٥)

فى «المجمع»: «قال بعض الأعلام: يكتب فى اللوح أشياء مشروطة وأشياء مطلقة، فما كان على الإطلاق فهو حتم لا يغير ولا يبدل؛ وما كان مشروطا _ نحو أن يكون مثبتا فى اللوح أن فلانا إن وصل رحمه ، مثلاً يعيش ثلاثين سنة؛ وإن قطع رحمه فتلاث سنين _ فإنما يكون ذلك بحسب حصول الشرط؛ وقد قال الله تعالى: «يَمْنُحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتْ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» (٦) انتهى. (٧)

ص: ٩٢

١-١ . «بحار الأنوار» ج ٧٣ ، ص ٣٧٠ ؛ «المعجم الكبير» ج ١١ ، ص ٣٨ .

٢-٢ . «مثنوى معنوى» دفتر اول، ص ٤ .

٣-٣ . البقره: ٢، الآية ٥٩ .

٤-٤ . إبراهيم: ١٤، الآية ٣٤ .

٥-٥ . الأنفال: ٨، الآية ٥٣ .

٦-٦ . الرعد: ١٣، الآية ٣٩ .

٧-٧ . «مجمع البحرين» ج ٣، ص ٤٣٢ .

«والذنوب التي تغيّر النعم» كما جاءت بها الرواية: ترك شكر المنعم والافتراء على الله والرسول وقطع صله الرحم وتأخير الصلاة عن أوقاتها حتى انقضت أوقاتها والدياته وترك إغاثة الملهوفين المستغيثين وترك إعانة المظلومين. (١)

وبالجملة قد قرّر الشارع لكلّ نعمه أنعم الله بها عباده، شكرا وطاعة، كما قال الله تعالى: «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ» (٢) ومعلوم أن تركه يصير سببا لأخذ المنعم تلك النعمة عن المنعم عليه.

و عن الصادق عليه السلام قال: «نحن والله نعمه الله التي أنعم الله بها على عباده وبنا فاز من فاز». (٣)

أقول: لَمَّا كانوا عليهم السلام وسائط فيض الله تعالى وجوده ومجالى نوره وظهوره ومكان من سرّه، كما قال عليه السلام: «بنا اهتديتم في الظلماء وتسنّتم العليا وافجرتم (٤) في السرارى» (٥) أى صرتم ذوى فجر.

وقوله عليه السلام: «تسنّتم العليا» أى لله ركبتن سنامها (٦) فما من نعمه فاضت على الخلق إلا بواسطتهم وبأيديهم، فهم النعم العظمى والدولة القصبوى من الله تبارك وتعالى فى الآخرة والأولى، كما قيل:

من فضل ربّهم ولاته ارتوت أنوار هم فى نورهم قد انطوت

ص: ٩٣

١-١. «معانى الأخبار» باب تفسير الذنوب، ص ٢٧٠ و ٢٧١، ح ٢، باختلاف كثير.

٢-٢. إبراهيم: ١٤، الآية ٧.

٣-٣. «تفسير القمى» ج ١، ص ٨٦ و ٣٨٨.

٤-٤. فى المصدر: انفجرتن عن السرار.

٥-٥. «نهج البلاغه» الخطبه، رقم ٤.

٦-٦. «بحار الأنوار» ج ٣٢، ص ٢٣٧؛ ولكن فى «ح»؛ «ع»: سنانها.

وقرب فرض الكلّ مثل النقل كالفرع، ثمّ قربهم كالأصل

بأرضهم تستنسر البغات والمستغيثين بهم أعاثوا

مجد نباهه وفضل كرم في غرف مبنيه عليهم

ثمّ إنّ النعم تشتمل النعم الباطنه من العلم والحكمه والعرفان والإيمان بالله وباليوم الآخر والأنبياء والرسل والأوصياء الاثنى عشر عليهم صلوات الله الملك الأكبر إلى يوم المحشر.

بيان الذنوب المغيّره للنعم

فالذنوب التي تغيّر تلك النعم وتذهب بنورها هي الخطيئات التي يعدّها أهل السلوك إلى الله تعالى أيضا ذنبا، كالتوجه إلى غيره تعالى وترك الأولي وكثره الأكل والشرب والنوم وقلّته الإكتراث(١) بالصلاه والصوم وكلّ ما كان من هذا القبيل من الهواجس(٢) النفسانيه، فضلاً عن الوسوس الشيطانيه، فليجتنب العبد المؤمن عن جميع هذه الذنوب بعنايه الله الحبيب المحبوب.

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ الدُّعَاءَ»

حبس يحبس من باب ضرب حبسا؛ «الحبس»: الوقوف والتوقيف خلاف الإطلاق والإرسال.

بيان الذنوب الحابسه للدعاء

والذنوب التي تحبس الدعوات ويمنعها عن الوصول إلى ذروه إجابته قاضي الحاجات على ما روى عن سيد الساجدين زين العابدين عليه السلام هي: «سوء النيه وخبث السريره والنفاق مع الإخوان وترك التصديق بالإجابته

ص: ٩٤

١-١. في الهامش: لا يكثر لهذا الأمر، أي لا يعابّه ولا يباليه.

٢-٢. في الهامش: هجس الأمر: خطر في باله.

وتأخير الصلوات المفروضة (١) حتى تذهب أوقاتها....» (٢).

بيان الذنوب الحابسه لغيث السماء

وقال عليه السلام في الذنوب التي تحبس غيث السماء: هي «جور الحكام» (٣) و«شهادة الزور» و«كتمان الشهادة» و«منع الزكاه» (٤) و«المعاونه على الظلم» (٥) و«قساوه القلب» على الفقراء (٦)؛ (٧).

وبالجمله من الذنوب التي تحبس الدعاء فساد النيات للأغراض الباطله المتعلقة بالاتجاه إلى العاجله والترك عن الآجله الكاشفه عن الأهويه الفاسده والعقائد الكاسده، كما قال الله تعالى: «وَلَوْ اَنَّ بَعَّ الحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ» (٨) ٩. في المصدر:

«مابرون را ننگريم وقال را ما درون را بنگريم وحال را». (٩).

فخير الدعوات وقربها من الإجابه هو تطابق لسان الحال مع لسان القال، كما قال المولوى قدس سره :

ناظر قلييم اگر خاشع بود گر چه گفت لفظ خاضع بود (١٠).

ص: ٩٥

- ١-١. في المصدر: المفروضات.
- ٢-٢. «معاني الأخبار» تفسير الذنوب، ص ٢٧٠، ح ٢؛ «بحار الأنوار» ج ٧٣، ص ٣٧٦، ح ١٢.
- ٣-٣. في المصدر +: في القضاء.
- ٤-٤. في المصدر +: والقرض والماعون.
- ٥-٥. في المصدر: ظلم اليتيم والأرمله.
- ٦-٦. في المصدر: قساوه القلوب على أهل الفقر والفاقه.
- ٧-٧. «معاني الأخبار» تفسير الذنوب، ص ٢٧٠، ح ٢؛ «بحار الأنوار» ج ٧٣، ص ٣٧٦، ح ١٢؛ لكن هذين الحديثين مأخوذان من «مجمع البحرين» ج ٤، ص ٦٠.
- ٨-٨. المؤمنون: ٢٣، الآية ٧١. ما درون را بنگريم وحال را ني زبان را بنگريم وقال را
- ٩-٩.
- ١٠-١٠. «مثنوى معنوى» دفتر دوم، ص ١٤٩.

قال صدر المتألهين قدس سره: «فاعلم أنه لادعاء بلسان الاستعداد والحال (١) غير مستجاب إلا ما هو من باب لقلقه اللسان فقط، كما يقول الجالس في مساكن ذكر الله ببدنه: «اللهم ارزقني توفيق الطاعة وبعد المعصية» ولكن جميع أركانه وجوارحه وملكاته الراسخه وأخلاقه الرذيله وشياطينه الذين صارت قلبه عُشْمٌ؛ وبهائم شهواته وخنزير (٢) حرصه؛ وكلب غضبه، اللآتي غدت باطنه مرتعها، كلهم ينادون ويقولون: «اللهم اخذلنا بالمعصية» ويستغيثون ويطلبون أرزاقهم و هو تعالى مجيب الدعوات: «أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى». (٣)

وكما يقول الإنسان الطبيعي المطيع للوهم: «اللهم أبقني في الدنيا» وهو بسرّه وعلائيته، حتّى وهمه متوجّه إلى ربّه كلّ بيتغى وجهه.

والتمكن في ذراه (٤) أو سجنه وأركان بدنه تطلب أحيازها الطبيعيه وفروخه المحتبسه في بيوض المواد من قواه العلامه والعماله تستدعى النهوض والطيران، بل الأدوار والأكوار تقتضى آثارها، بل الأعيان الثابته اللازمه للأسماء يقولون لكلّ أمّه من الصور انطبعت وتعلقت بالمادّه: إلى متى تلبثون هنا وتعطلون المواد، ألم تنقض نوبتكم؟ فثمروا (٥) لسفر كم؛ وتأهبوا للقاء أمير كم ليصل النوبه إلى طائفه أخرى.

ولذا فالروح يتمنى الموت ويفارق البدن بالاختيار والكاره له هو الوهم وإن كان هو أيضا طالبا له بلسان الاستعداد: «يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ - كَدْحًا فَمُلَاقٍ بِهِ». (٦)

ص: ٩٦

١-١. في المصدر _ : والحال.

٢-٢. في المصدر: خزيز.

٣-٣. طه: ٢٠، الآيه ٥٠.

٤-٤. في المصدر: في داره.

٥-٥. في المصدر: فثمروا.

٦-٦. الانشقاق: ٨٤، الآيه ٦.

ولسان القال أيضا دعاؤه مستجاب لكونه يستدعى غذائه الذى هو النطق - أى نطق كان - فهو تعالى مجيب دعوتهم ومبلغهم إلى أمتيتهم. وقد لا يساعد الداعي لسان استعداد هويته وإن ساعده بحسب النوع، كطلب كل واحد مرتبه الآخر.

فلعله حيث ليس له علم محيط يضره ما استدعى بلسان القال ويفسده، فحاله وعلله يطلبون له ما يصلحه، كما فى الحديث القدسى:

«إن من عبادى (١) من لا يصلحه إلا الغنى لو صرفته إلى غير ذلك لهلك وإن من عبادى (٢) من لا يصلحه إلا الفقر لو صرفته إلى غير ذلك لهلك» (٣).

وعلى هذا فأجل الأذكار ما اشتمل على توحيده وتمجيده تعالى، لا ما يشعر بالطلب والتكدي؛ ولذا قال عليه السلام: «فوت الحاجه أحب إلي من قضاء الحاجه» وفى الحديث القدسى: «من ترك ما يريد لما أريد أترك ما أريد لما يريد» وفى الدعاء: «اللهم أنت كما أريد، فاجعلنى كما تريد» وورد: «المؤمن لا يريد ما لا يجد».

وقال المولوى قدس سره :

قوم ديگر مى شناسم ز اولياء كه ز بان نشان (٤) بسته باشد از دعا (٥)

وإن كان السؤال أيضا حسنا، لأنه أيضا من أسباب سعادتك ومن موجبات تذكرك؛ ولهذا كان موسى عليه السلام مأمورا بمسأله ملح طعامه منه

ص: ٩٧

١-١ . فى المصدر + : المؤمنین .

٢-٢ . فى المصدر + : المؤمنین .

٣-٣ . «الجواهر السنیه» الباب ١١، ص ١٠٠ .

٤-٤ . فى المصدر: دهانشان .

٥-٥ . «مثنوى معنوى» دفتر سوم، ص ٢٤٩؛ فى بعض نسخ المصدر : من گروهى مى شناسم ز اولياء كه دهانشان بسته باشد از

تعالی، إذ كلما يجلب إلى جنبه فهو حسن؛ وإن كان للحسن عرض عريض؛ وفي كلمات الشيخ أبي سعيد أبي الخير قدس سره :

راه تو بهر روش که پویند نکواست ذکر تو بهر زبان که گویند خوش است»^(۱)

انتهی کلامه^(۲)

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنَزِّلُ الْبَلَاءَ»

«البلاء» و«البليه» و«البلوه» بالكسر: الغم، كأنه يبلى الجسم^(۳).

بیان الذنوب المنزله للبلاء

و«الذنوب» التي تصير سببا لنزول البلاء، كما روى عن السجاد عليه السلام هي: «ترك إعانته الملهوف وترك إعانته المظلوم وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»^(۴)

وفي بعض الأخبار أنها سبع، وقد عدّوها من الكبائر وهي «الشرك بالله» و«قتل النفس» التي حرّم الله تعالى و«قذف المحصنه» و«أكل مال اليتيم ظلما» و«الزنا» و«الفرار من الزحف» و«السرقه»^(۵).

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ»

«الرجاء»: يجيء بمعنى التمني والترجي^(۶) وبمعنى الخوف ومن هذا

ص: ۹۸

-
- ۱-۱. «سخنان منظوم ابوسعید ابوالخیر» رباعیات، ص ۱۳، رقم ۸۴: راه تو بهر روش که پویند خوشست وصل تو بهر جهت که جویند خوشست روی تو بهر دیده که بینند نکوست نام تو بهر زبان که گویند خوشست
 - ۲-۲. «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثانی، ص ۱۱۴ - ۱۱۲.
 - ۳-۳. «القاموس المحيط» ج ۴، ص ۳۰۵.
 - ۴-۴. فی المصدر: معاونه.
 - ۵-۵. «معانی الأخبار» تفسیر الذبوب، ص ۲۷۱.
 - ۶-۶. «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثانی، ص ۱۱۷، باختلاف یسیر.
 - ۷-۷. «القاموس المحيط» ج ۴، ص ۳۳۲.

لعمرك ما أرجو إذا مت مسلماً على أيّ جنب كان في الله مصرعي(١)

فالرجاء بمعنى الأؤلّ قسماً: رجاء ممدوح ورجاء مذموم.

فالممدوح هو رجاء رحمه الله تعالى وتوقّعها من العمل الصالح المعدّ لحصولها وترك الانهماك في المعاصي المفوّت لهذا الاستعداد .

والرجاء المذموم الذي هو في الحقيقة حمق وغراره وهي توقع الرحمة من غير عمل صالح وعدم الاجتناب عن المعاصي والخطيئات، كما قيل:

ره برحمت خداوند در رحمت او کسی چگوید

هر چند مؤثر ست باران تا دانه نیفکنی نوید(٢)

قال الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَقُوبٌ رَحِيمٌ»(٣)

و مقابل هذا الرجاء «اليأس» و«القنوط» و«الحرمان» . والمؤمن ينبغي أن يكون خوفه ورجاؤه متساويين، بحيث لو وزن خوفه ورجاؤه لاعتدلا، كما في الحديث: «(٢)خف الله خوفاترى(٣) أنك لو أتيت بحسنات أهل الأرض لم يقبلها منك وارح الله رجاء ترى(٤) أنك لو أتيت بسيئات أهل الأرض غفرها لك»(٥)؛(٤)

ص: ٩٩

١-١ . «مجمع البحرين» ج ١، ص ١٧٨. ٢ . «ديوان سعدى» مقطعات، ص ٨٢٦.٣ . البقرة: ٢، الآية ٢١٨.

٢-٤ . فى المصدر + : يا بُنى.

٣-٥ . فى المصدر - : ترى.

٤-٦ . فى المصدر _ : ترى.

٥-٧ . «بحار الأنوار» ج ٧٠، ص ٣٩٤، ح ٦٤.

٦-٨ . من قوله: «رجاء الممدوح» إلى هنا اقتباس من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل السابع، ص ١٧٨.

بيان الذنوب القاطعه للرجاء

و «الذنوب» التي تقطع الرجاء، كما جاءت بها الروايه: «الْيَأْس» من روح الله و«القنوط» من رحمه الله و«الثقه» بغير الله و«التكذيب» بوعدده. (١)

وفى دعاء أبى حمزه الثمالى رضى الله عنه قال: «إلهى لو قرنتنى بالأصفاذ ومنعتنى سيبك من بين الأَشْهَاد ودللت على فضائحى عيون العباد، وأمرت بى إلى النار وحُلت بينى وبين الأبرار ما قطعت رجائى منك ولا صرفت وجه تأملى للعفو عنك ولا خرج حبك عن قلبى، أنا لا أنسى أيا ديك عندى وستر ك على فى دار الدنيا» (٢)

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَكُلَّ خَطَايَةٍ أَخْطَأْتُهَا»

وفى «المصباح»: «الخطيئه» على وزن «فعله» ولك أن تشدد الياء، الاسم من الخطأ - بالكسر - : الإثم والجمع الخطايا (٣) «انتهى» (٤) وهى والذنب بمعنى واحد.

بيان الفرق بين الذنب والخطيئه

وقد يفرق بينهما بأن الآثام ما لم يتمكن صاحبها فيها تسمى ذنوبا؛ وإذا تمكن فيها وصارت ملكه له فحينئذ تسمى خطيئه، كأنه يخطو فيها ويعتملها.

ص: ١٠٠

١-١. «معانى الأخبار» تفسير الذنوب، ص ٢٧١، ح ٢.

٢-٢. «إقبال الأعمال» دعاء أبى حمزه الثمالى فى السحر، ص ٣٤٠.

٣-٣. «مجمع البحرين» ج ١، ص ١٢٥.

٤-٤. فى هذا الاستناد خطأ لعدم ذكره فى «المصباح» بل ذكره الطريحي فى «المجمع البحرين».

وقول السائل: «أخطأتها» أى فاتنى الصواب فى عملها، يقال: فلان أخطأ فى الأمر إذا فاته الصواب فيه.

ثم إنَّ السائل لما سأل عن الله تعالى المغفره عن الذنوب الموصوفه بالأوصاف المذكوره انصرف عن التوصيف، فقال: «اللهم اغفر لى كلَّ ذنبٍ أذنبته» فى مدّه عمرى، صغيره كان أو كبيره؛ عمداً كان أو سهواً؛ قولاً كان أو فعلاً؛ جناحاً كان أو أركاناً، سواء كان صدوره عنى فى زمن الصبى والترعرع أو فى أوقات البلوغ والتكليف، فإنّك قلت فى كتابك الكريم: «إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً» (١) ومن ذا الذى يغفر الذنوب جميعاً إلا أنت.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِذِكْرِكَ»

أى بذكرى إياك؛ أضيف المصدر إلى المفعول.

بيان المراد من الذكر

المراد بالذكر إمّا معناه المصدرى، يعنى بتذكرى إياك فى كلِّ حال أتقرَّب إليك، أراد أن غايه تذكرى إياك هى التقرب إليك؛ وكمال التقرب إليه تعالى هو التخلُّق بأخلاقه، كما ورد فى الحديث: «تخلَّقوا بأخلاق الله» (٢) وورد أيضاً: «تخلَّقوا بأخلاق الروحانيين» (٣).

وحقيقه الذكر حضور المذكور لدى الذاكر؛ وهو تعالى أجلُّ ذاكر لأبهى مذکور [و] هو ذاته لذاته، كما فى الدعاء: «يا خير الذاكرين» (٤) فذكره تعالى فى مرتبه ذاته كلامه الذاتى وعلمه بذاته، الذى هو حضور

ص: ١٠١

١-١. الزمر: ٣٩، الآية ٥٣.

٢-٢. «بحار الأنوار» ج ٦١، ص ١٢٩.

٣-٣. «شرح مثنوى ملا هادى سبزوارى» ج ١، ص ٣٩٩.

٤-٤. «دعا الجوشن الكبير» رقم ٣.

ذاته بذاته لذاته بمعنى عدم انفكاك ذاته عن ذاته تعالى؛ وفي مرتبه فيضه المقدس وفعله الأقدس؛ ذكره أمره الإيجادي وكلمه «كن» الوجوديه. ولذا قال الشاعر:

فلما أضاء الليل أصبحت عارفاً بأنك مذکور وذاکر وذاکر(۱)

وإما المراد بالذاکر وجهه تعالى. فإن البرهان الصحيح يدلنا على التثليث: «الذاکر» و«الذاکر» و«المذکور».

فالذاکر هو الله تعالى؛ والذاکر الوجود المنبسط؛ والمذکور مخلوقه ومصنوعه.

قد مرّ أنّ ذلك الوجود وجهه تعالى، فحينئذٍ مراد السائل أنه يقول: أتقرب إلى ذاتك الحكيم القديم بوجهك الكريم.

وإما المراد بالذاکر وجود السائل، إذ قد عرفت أنّ الوجودات بأسرها - كما أنّها إشراق الله تعالى كذلك - كلماته وأذكاره، كما قال الله تعالى: «بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ»(۲) وقال الله تعالى: «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ»(۳).

و خير الأذكار هو أن يصير وجود الذاکر عين ذكره تعالى، یعنی: استشعر الذاکر بالعلم، ثم بالعيان أنّ وجوده ذكره تعالى، كما قيل:

اگر کافر(۴) زبت آگاه گشتی کجا در دین خود گمراه گشتی(۵)

ص: ۱۰۲

۱-۱. «جامع الأسرار» ص ۱۳۲؛ «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثالث، ص ۱۳۴.

۲-۲. آل عمران: ۳، الآیه ۴۵.

۳-۳. فاطر: ۳۵، الآیه ۱۰.

۴-۶. فی المصدر: وگر مشرک.

۵-۷. «گلشن راز» ص ۱۰۳، رقم ۸۶۹ و ۸۷۰.

يعنى لو علم المؤمنون _ الذين دخلوا فى أوائل درجات الإيمان وقالوا: «لا إله إلا الله» تقليدا ولسانا، لبرهانا وعيانا، أنّ وجودات الأصنام كلها من الله وإشراقاته؛ وهو تعالى أحاط بكلّ شىء علما وقدره. وفى الحقيقة معطى الكمالات ليس إلا هو _ لأيقنوا هؤلاء المؤمنون بأنّ عبادة الأصنام بذلك الاعتبار عبادة الله تعالى، وفى الحقيقة كذلك.

ولكن عبده الأصنام لم يكونوا مستشعرين بهذا الأمر، بل يعبدون نفس الأصنام بأنّها آلهتهم، أو أدلاء وشفعاؤهم عند ألهمهم؛ وذلك كفر وإلحاد وملعنه، فحينئذٍ مراده أنّى أتقرب إليك بسبب وجودى الذى هو من صنعك (١) وكونك موجدا إياى وآخذا بناصيتى تجرّها إليك.

وإما المراد بالذكر هو القرآن المجيد والفرقان الحميد، كما سمّاه الله تعالى به، قال: «أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا» (٢) وقال: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» (٣).

فحينئذٍ مراده أتقرب إليك بكتابك، يعنى : بمواظبتى قرائته وممارستى التفكير فى محكماته ومتشابهاته وناسخه ومنسوخه وتأويله وتنزيله ومجمله ومفضّله.

والقرآن من الفاتحة إلى الخاتمة وجوده الوجود اللفظى حين القرائته والوجود الكتبى حين عدمها، لجميع الموجودات الآفاقية والأنفسية، إذ قرّر فى محلّه: أنّ لكلّ شىء وجودات أربع: «العينية» و«الذهنية» و«الكتبية» و«اللفظية» (٤) والعوالم كلها متطابقه، فكلّ ما فى عالم من

ص: ١٠٣

١-١. «ح»؛ «ع»: صقعك .

٢-٢ . ص: ٣٨، الآية ٨.

٣-٣ . الحجر: ١٥، الآية ٩.

٤-٤ . «شرح الأسماء الحسنى» الفصل السادس والخمسون، ص ٥٧٥.

العوالم فهو فى عالم أعلى منه بنحو الأ-كمله والأ-تميه ممّا فى العالم الأدنى (١) كما قال الله تعالى: «وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ» (٢).

فالمراد بالكتاب المبين وإن كان هو العقل الأول والممكن الأشرف إلا أنّ القرآن رقيقته ووجوده الكنى، كما قلنا. فكلّ ما فى أمّ الكتاب بنحو اللّف والبساطه فهو فى الكتاب التدوينى بنحو الكتابه والعباره. والتفصيل يستدعى محلاً آخر ونمطاً آخر غير ما سمعت.

وإمّا المراد بالذكر أهل البيت عليهم السلام، لأنّهم أهل الذكر وحاملوا القرآن؛ كما هو حقه، كما روى عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى: «فَأَشِدُّوا لَهُ أَهْلَ الذِّكْرِ» (٣)؛ (٤) قال: «نحن والله أهل الذكر» فقول: أنتم المسؤولون؟ قال: «نعم» قيل: (٥) وعليكم أن تجيبونا؟ قال عليه السلام: «(٦) ذاك إلينا، إن شئنا فعلنا وإن شئنا تركنا» (٧) فهم عليهم السلام بشرًا ووجودهم ذكر الله تعالى وفيضه.

وحينئذٍ مراده أتقرّب إليك بأهل ذكرك، يعنى بمحبّتهم ومولاتهم عليهم السلام، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. ثمّ إنّ حرف الباء فى قوله: «بذكرك» للسبيه.

فبالجمله ذكره تعالى فى جميع الأحوال حسن والعقل الهولانى فى أوّل الأمر وابتداء الحال يستدعى الصوره، كالهولى الأولى التى تستدعى الصوره الجسميه، فصوّروا العقل بذكر ذاته تعالى وذكر أسمائه وصفاته؛

ص: ١٠٤

١-١. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الأول، ص ٥٨.

٢-٢. الأنعام: ٦، الآية ٥٩.

٣-٣. الأنبياء: ٢١، الآية ٧.

٤-٤. فى المصدر +: من المعنون بذلك.

٥-٥. فى المصدر +: ونحن السائلون؟ قال: «نعم»، قلت: فعلينا أن نسألكم؟ قال: «نعم»، قلت.

٦-٦. فى المصدر +: لا.

٧-٧. «بحار الأنوار» ج ٢٣، ص ١٧٤، ح ٣. لكن أخذه الشارح من «مجمع البحرين» ج ٣، ص ٣٠٩.

ولا ترتسموه بصور دائرات مخلوقاته من الأباطيل الزائلة الفانية والترهات العادمه غير الباقية.

الله في كلّ شئون أذكرا فإنّ ذكر الله كان أكبرا

و منه جاحث عليه في الخلا و حائض و واطى ء وما خلا(١)

«وَأَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَى نَفْسِكَ»

أى أجعلك شفيعا لشفاعه نفسى الخاطئه الجانيه إلى ذاتك المقدسه العالیه العاجله والآجله، يوم لا يشفع الشافعون إلا بإذنك؛ وهو يوم «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى»(٢)

البحث في الشفاعة

و«الشفاعة» كالمغفره والعفو تقع لأصحاب الكبائر إذا ماتوا بلا توبه وجميع العلماء اتفقوا على هذا إلا المعتزله فإنهم فى كتبهم فسروا الشفاعة بطلب زياده المنافع للمؤمنين المستحقين للثواب؛ وقالوا: أيضا بمنع العفو لأصحاب الكبائر.

نقل كلام المحقق السبزواری

وقال صدر المتألهين المحقق السبزواری قدس سره : «إنّ حقيقه الشفاعة بروز صور دلالات الأدلاء على الله فى الدنيا بصور الشفاعات فى الآخري، إذ الكلّ يسعدون بدلاله شرايع الأنبياء ورشد طرائق الأئمه الهداه عليهم السلام فى الآخري؛ وهدايه النبى الداخل - أعنى : العقل الذى هو الحججه البالغه أيضا - بهدايه روحانيه النبى والوصى والولى الخارجين، لأنّ كلّ العقول

ص: ١٠٥

١-١. «شرح النبراس» بنراس فى سنن التخلّى ، ص ٢٥ .

٢-٢ . الأنبياء: ٢١، الآيه ٢٨ .

فى تعلقاتهم يتصلون بالعقل الفعال وبروح القدس، كما هو مقرّر عند الحكماء قاطبه.

فهى كمراىى حازت وجوها شطر مرأه كبره فىها كل المعقولات، فىفىض على كل قسطه بحسبه «وروح القدس فى جنان الصاقوره ذاق من حدائقهم الباكوره»^(١) بل الشفاعة منها تكويته ساريه ولكل موجود منها قسط بحسب دلالة على الله تعالى، كالنبوه الكويته الساريه، كالمعلم بالنسبه الى الأطفال والرجل بالنسبه الى أهل بيته؛ ولهذا ورد: «إنّ المؤمن يشفع أكثر من قبيله ربيعه أو مضر»^(٢). ومنه شفاعه القرآن لأهله وأمثال ذلك .

لكن لتيما كان دلالتها بتعريف النبوه وإرشاد الولايه فى الظاهر أو فى الباطن وفى الشرايع والطرائق والحقائق؛ «الفقهاء» مظاهر الأنبياء و«العرفاء» مظاهر الأولياء والأوصياء ومناهج الظواهر والمظاهر فى الأوائل والأواخر، كأنهار أكابر وأصاغر، من قاموس منهج خاتمهم، كما قال صلى الله عليه وآله: «الشريعة أقوالى والطريقه أفعالى والحقيقه حالى»^(٣).

وله السيدوده العظمى على جميعهم، كما قال صلى الله عليه وآله: «أنا سيد ولد آدم ولافخر»^(٤).

وقال صلى الله عليه وآله: «آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة»^(٥) ختم عليه الدلالة العظمى فى الأولى والشفاعة الكبرى فى الأخرى، كما قال الله تعالى: «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ - رَبُّكَ - فَتَرْضَى»^(٦).

ص: ١٠٦

١-١ . «بحار الأنوار» ج ٢٦، ص ٢٦٥؛ ج ٧٨، ص ٣٧٨: حدائقنا الباكوره.

٢-٢ . «كنز العمال» ج ١٤، ص ٦٤٠ رقم ٣٩٧٥٩.

٣-٣ . «عوالى اللثالى» ج ٤، ص ١٢٤، ح ٢١٢.

٤-٤ . «الأمالى» للشيخ الطوسى، المجلس الثامن والعشرون، ص ٦٠٨.

٥-٥ . «بحار الأنوار» ج ١٦، ص ٤٠٢.

٦-٦ . الضحى: ٩٣، الآيه ٥.

ثم قال: إن قلت: كيف تتحقق الشفاعة في الأخرى لمن يرتكب الكبائر ولا دلاله ولا هدايه له في الأولى؟

قلت: لا يمكن ذلك، إذ له عقائد صحيحة ولو إجمالية، متلقاه من الشارع ظاهرا وباطنا وربما يكون له خصال حميده ولا أقل من خواطر حقه ثابتة على درجات متفاوتة؛ ولاسيما أنّ العبره بأخيره حالاته ونهايه أوقاته» كما قيل:

هيچ کافر را بخواری منگرید که مسلمان مردنش باشد امید(۱)

ولو فرض خلوه عن جميع الوسائل وانبات يده عن تمام الحائل، فنلتزم عدم حصول الشفاعة له ولهذا وقع في الدعاء: «اللهم قَرِّبْ وسيلته وارزقنا شفاعه»(۲) انتهى(۳).

ثم مراده من جعله تعالى شفيعا لجرائمه وآثامه عنده تعالى هو طلب العفو والمغفره منه تعالى على سبيل الكنايه التي هي أبلغ من التصريح وأدعى منه.

«وَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ تُدَيِّنِي مِنْ قُرْبِكَ»

«الجود» و«الكرم» بمعنى واحد. والجواد الذي لا يبخل بعبئائه وهو من أسمائه تعالى(۴) كما في الدعاء: «اللهم أنت الجواد الذي لا يبخل»(۵).

ص: ١٠٧

-
- ١-١. «مثنوى معنوى» دفتر ششم، ص ٥٩٠.
 - ٢-٢. «مصباح المتهجد» من دعاء يوم الجمعة، ص ٣٤٨؛ من دعاء ختم القرآن، ص ٣٦٦: «اللهم صل على محمد وآل محمد... وتقبل شفاعته وقرب وسيلته» ولكن المصنف أخذه من «شرح الأسماء الحسنی».
 - ٣-٣. «شرح الأسماء الحسنی» الفصل السابع والستون، ص ٦٢٥ و٦٢٦.
 - ٤-٤. «مجمع البحرين» ج ٣، ص ٢٩.
 - ٥-٥. «مهج الدعوات ومنهج العبادات» دعا النبي صلى الله عليه وآله يوم الأحزاب وفيه زياده، ص ٩٥.

والجود منه تعالى إفاده ما ينبغي لالعوض ولا لغرض، كالعطاء والكرم والهبة منه تعالى، إذ مرجعها إلى صفة واحده هي الإفاضة والفياضيه.

وفى «المجمع»: «سأل الحسن عليه السلام وهو فى الطواف، فقيل: أخبرنى عن «الجواد»؟ فقال عليه السلام: «إن لكلامك وجهين: فإن كنت تسأل عن المخلوق فالجواد الذى يؤدى ما افترض عليه والبخيل الذى يبخل بما افترض عليه وإن كنت تسأل عن الخالق فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع، لأنه إن أعطى عبدا أعطاه ما ليس له وإن منع منع ما ليس له» (١) ٢. فى المصدر: يكى گفتش ای مرد خدای (٢) ٣. فى المصدر: نماى (٣).

أقول: أراد عليه السلام أن خالق جميع العطيات وموجدتها ومعطيها ومالكها نفسه تعالى، لا شريك له فى الإيجاد، كما لا ثانى له فى الوجود.

وقول السائل: «أن تدنيني من قربك» أى تقرّبني إليك؛ يقال: زيد أدنى عمروا إلى بكر: أى قرّبه إليه . وأدنوه منى: أى قرّبوه منى ، من الإدناء، كأنه قال: أسالك بسبب جودك وكرمك أن تعطيني بعطاء هو قربك، يعنى : توفّقنى لإقامه طاعاتك وإداهه عباداتك، حتّى يحصل لى التخلّق بأخلاقك الحسنه؛ والاتصاف بصفاتك الكريمة، لأنك قلت: «عبدى أطعنى حتى أجعلك مثلى، أقول: لشيء كن فيكون، تقول لشيء كن فيكون» كما قيل:

چه کردی که دزنده رام تو شد نگین سعادت بنام تو شد

ص: ١٠٨

-
- ١-١ . «مجمع البحرين» ج ٣، ص ٢٩. حکایت کنند از بزرگان دین حقیقت شناسان عین یقین که صاحب‌دلی بر پلنگی نشست همی راند رهوار ومارى بدست باو گفتم ای مرد راه خدا
- ٢- بدین ره که رفتی مرا ره نما
- ٣-

بگفت ار پلنگم زبونست ومار و گرپیل و گر گست (۱) شگفتی مدار

تو هم گردن از حکم داور مپیچ که گردن نه پیچد ز حکم تو هیچ (۲) وقال المولوی قدس سره :

هر که ترسید از حق و تقوی گزید ترسد ازوی جن وانس وهر که دید (۳)

وفی الحدیث القدسی ایضا: «من تقربَ إلیّ شبرا تقربَ إلیه ذراعا ومن تقربَ إلیّ ذراعا تقربَ إلیه باعا من أتانی مشیا (۴) أتیته هروله» (۵)

وكان غایه التقرب إلیه تعالی هی الفناء فی أسمائه وصفاته.

وبعباره أخرى : الفناء فی الحضرة الواحدیه. وحيثُ یسری حکم المفنی فیه فی الفانی ویبقی ببقائه لا- یابقائه، كما فی الموجودات اللایزالیه، فإنها باقیه یابقاء الله تعالی .

فهذه الغایه القصوی والبغیه الکبری حصلت لسید الأنبیاء وخاتمهم وسید الأوصیاء والأولیاء وخاتمهم. ولهذا قال صلی الله علیه و آله : «من رانی فقد رأى الحق» (۶) وقال: «لی مع الله وقت لا یسعی فیه ملک مقرب ولا نبی مرسل» (۷) وقال أمير المؤمنین علیه السلام : «عرفتی بالنورانیه معرفه الله» (۸)

وقال المولوی قدس سره حکایه عن نوح علیه السلام :

گفت نوح ای سر کشان من، من نیم من زجان مردم بجانان میزیم

ص: ۱۰۹

۱-۱ . فی المصدر: کر کس.

۲-۲ . «دیوان سعدی» بوستان، دیباچه، ص ۱۵۵.

۳-۳ . «مثنوی معنوی» دفتر اول، ص ۳۹.

۴-۴ . فی المصدر: یمشی.

۵-۵ . «صحیح البخاری» الجزء الثامن، ج ۴، ص ۱۷۱؛ «حلیه الأولیاء» ج ۷، ص ۲۴۹.

۶-۶ . «صحیح البخاری» الجزء الثامن، ج ۴، ص ۷۲.

۷-۷ . «جامع الأسرار» المقدمه، ص ۲۷، رقم ۴۸؛ «بحار الأنوار» ج ۸۲، ص ۲۴۳.

۸-۸ . «بحار الأنوار» ج ۲۶، ص ۱.

چونکه من، من نیستم ایندم زهوست پیش ایندم هر که دم زد کافر اوست(۱)

چون بمردم از حواس بوالبشر(۲) حق مرا شد سمع وادراک وبصر

«وَأَنْ تُوزَعَنِي شُكْرَكَ»

«الإيزاع»: الإلهام(۳). والجمله معطوفه على ما قبلها. يريد أنه بعد ما أنعمتني وأعطيتني بالنعمة التي هي قربك، أسألك أن تلهمني شكرك، لأنه - كما مر - لكلّ نعمه شكر خاص يختصّ بها وشكر تلك النعمة العظمى موقوف على إلهامه تعالى ولعلّه نفس تلك النعمة بناء على الحديث القدسي الذي قال الله تعالى: «من عشقني عشقته ومن عشقته قتلته ومن قتلته فعلى ديته ومن على ديته فأنا ديته»(۴) «من كان لله كان الله له»(۵).

و«الشكر» في اللغة: فعل ينبىء عن تعظيم المنعم، لكونه منعماً(۶) وعند العلماء وفي اصطلاحهم صرف العبد جميع ما أنعمه الله تعالى فيما خلق لأجله.

و«الإلهام» من فعل الله تعالى، أو من فعل الملك وهو الخاطر الذي بالقوّه والتسلّط وعدم الاندفاع، إذ الخواطر والواردات على القلب أربعة أقسام:

ص: ۱۱۰

۱-۲. «مثنوى معنوى» دفتر اول، ص ۸۲.

۲-۱. في المصدر: حواسات بشر.

۳-۳. «مجمع البحرين» ج ۴، ص ۴۰۲.

۴-۴. «كلمات مكنونه» ص ۸۰.

۵-۵. «شرح أصول الكافي» ج ۴، باب جوامع التوحيد، ص ۲۱۱.

۶-۶. «مجمع البحرين» ج ۳، ص ۳۹.

«ربّاني»: ويسمى «نقر الخاطر» أيضا.

و«ملكى»: وهو الباعث على مندوب، أو مفروض ويسمى «إلهاما».

و«نفساني»: وهو ما فيه حظّ للنفس ويسمى «هاجسا».

و«شيطاني»: وهو الباعث على مخالفه الحقّ والعقل ويسمى «وسواسا».(١)

وسياى زياده توضيح لتلك الأقسام عند شرح «ونفسى بخيانتها ومطالى» إن شاء الله تعالى.

وإن كان الإلهام فعل الملك فقط - كما قال به بعض المحققين - فإسناده إليه تعالى من باب اسناد الفعل إلى فاعله الحقيقي وانقطاعه من الفاعل المجازى، الذى هو فى الحقيقة معدّ، لفاعل للشىء، إذ جميع الملائكة جهات قادرية تعالى وجنوده وأياديه الفعّاله العمّاله ومعطى الوجود - كما مرّ غير مرّة - ليس إلّا. هو وقد أشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى فى مواضع كثيرة.

منها قوله تعالى: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا».(٢)

و منها قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ».(٣)

و منها قوله تعالى: «يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ»(٤) إلى غير ذلك.

«وَأَنْ تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ»

ص: ١١١

١-١ . «شرح دعاء الصباح» ص ٤٤، رقم ١٠.

٢-٢ . الزمر: ٣٩، الآية ٤٢.

٣-٣ . آل عمران: ٣، الآية ٦.

٤-٤ . فاطر: ٣٥، الآية ٨.

المراد بالذكر هنا ما يتذكر به الإنسان من الأذكار والأوراد التي بها يستمدد (١) من الله تعالى ويطلب قضاء حاجاته منه، بل يستحضره في قلبه حتى لا ينساه وينسى نفسه به، كما قال الله تعالى: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ» (٢).

فالأهم الأقرب والأولى والأنسب أن يستأنس (يؤنس ظ) الإنسان نفسه بذكره تعالى في جميع أوقاته. وكان منظور نظره في جملة دعواته القربه إلى وجهه الكريم. ولذا قال سيد الساجدين زين العابدين عليه السلام في المناجات الخمسة عشر: «وآنسنا بالذكر الخفى واستعملنا بالعمل الزكى» (٣) حتى تنور بيت فؤاده بنور جماله واستتر نقائمه الإمكانية تحت شعاع عظمته وجلاله.

فيذا جاوز عن دار الغرور وتوجه إلى دار السرور استقر في الأنوار الخمسة، كما قال: صلى الله عليه وآله «لا يزال المؤمن الذي يذكر الله في كل حال في أنوار خمسة: مدخله نور ومخرجه [نور] وكلامه نور وغدائه نور ومنظره يوم القيامة إلى نور» (٤).

فالذاكر ينبغي أن يلتفت إلى أن يكون في تذكاره تعالى عمده غرضه نفس الذكر ولا يدرج فيه مقاصد آخر وإن أدرج ولم يقض أوطاره المندرجه لا يعبأ به، فإنه قال تعالى: «وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ» (٥).

ص: ١١٢

١-١. «ح»؛ «ع»: يستسعد.

٢-٢. الحشر: ٥٩، الآية ١٩.

٣-٣. «بحار الأنوار» ج ٩٤، ص ١٥١.

٤-٤. «كتاب الخصال» ج ١، باب المؤمن ينقلب في خمسة من النور، ص ٢٧٧: «المؤمن يتقلب [ينقلب] في خمسة من النور: مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيامة إلى النور».

٥-٥. البقرة: ٢، الآية ٢١٦.

كما قال المولوى قدس سره :

می نیاید يك جواب از پیش تخت چند الله میزنی باروی سخت
او پریشان(۱) دل شد و بنهاد سر دید در خواب او خضر را در خضر
گفت هین از ذکر چون وامانده چون پشیمانی از آن کش خوانده
گفت لیکم نمی آید جواب ز آن همی ترسم که باشم ردّ باب
گفت او را(۲) که خدا گفت این بمن که برو با او بگو ای ممتحن
خود همان(۳) الله تولیک ماست وان نیاز و درد و سوزت(۴) پیک ماست
حیله ها و چاره جوئیهای تو جذب ما بود و گشودن(۵) پای تو(۶)

ص: ۱۱۳

۱-۲. فی المصدر: او شکسته.

۲-۳. فی المصدر: گفت خضرش.

۳-۴. فی المصدر: نی که آن.

۴-۵. فی المصدر: آن نیازو سوزو دردت.

۵-۶. فی المصدر: گشاد آن.

۶-۷. «نفس المصدر.

از خدا غير خدا را خواستن ظن افرونيست كلّي كاستن (١)

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خَاشِعٍ أَنْ تُسَامِحَنِي»

«التذلل»: المسكته والهوان والحقاره، من «الذل» بالضم ضد العزه «الخصوع»: ك«الخشوع»: الخوف والخشيه، فالمراد بالخصوع هنا هو التظامن والتواضع والخشيه فى القلب والأفعال. وبالخشوع التظامن والتواضع فى الصوت والقول.

«المسامحه»: المساهله؛ «تسامحنى» أى تساهلنى ولا تأخذنى بالشده والقهر.

وفى الدعاء أيضا: «اللهم تفضل على بالمياسره إذا حاسبتنى» (٢).

«المياسره»: مفاعله من اليسر والمراد المساهله فى الحساب يوم القيامه.

«وَتَرَحَّمَنِي وَتَجَعَلَنِي بِقَسْمِكَ رَاضِيًا»

أى بقسمك الذى قسمت لى من الأرزاق والعلم والمعرفه والعزه (أو الذله) والصحه، أو المرض.

وبالجمله؛ فجميعها بقدرته وحوله وتقديره وقضائه وقدره وعلمه ومشيته وإمضائه.

قال الله تعالى: «نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ» (٣) وقال: «وَفِي السَّمَاءِ

ص: ١١٤

١-١. «مثنوى معنوى» دفتر پنجم، ص ٤٤١.

٢-٢. «المصباح» للكفعمى، دعاء آخر للساعه الحاديه عشره، ص ١٩٣.

٣-٣. الزخرف: ٤٣، الآيه ٣٢.

رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ» (١).

«الرضا»: ضد السخط (٢) والكراهه.

«قانعاً»

«القانع»: هو الذى يقنع ويرضى بالقليل ولا يسخط (٣) ولا يكره بقله المعيشه. وفي «الصحاح»: القانع الراضى بمامعه وبما (٤) يعطى من غير سؤال (٥).

أقول: فضيله القناعه فى الأخبار كثيره، كقوله عليه السلام: «القانع غنى وإن جاع وعرى» (٦) «و من قنع استراح من أهل زمانه واستطال على أقرانه» (٧) «و من قنع فقد اختار الغنى على الذل والراحه على التعب» (٨).

وقوله عليه السلام: «القناعه كنز لا ينفد» (٩) ولعلّ عدم نفاذه لأنّ الإنفاق منه لا ينفطع؛ كلّ ما تعدّر عليه شىء من أمور الدنيا قنع القانع بما دونه ورضى به.

و قوله عليه السلام - : «عزّ من قنع وذلّ من طمع» (١٠) وقول أمير المؤمنين عليه السلام :

ص: ١١٥

١-١ . الذاريات: ٥١، آلايه ٢٢.

٢-٢ . «القاموس المحيط» ج ٤، ص ٣٣٤.

٣-٣ . «مجمع البحرين» ج ٤، ص ٣٨٤.

٤-٤ . فى المصدر: رُبما.

٥-٥ . لم نجد هذا المعنى من «الصحاح» لكن الشارح أخذ هذه النسبه من «مجمع البحرين» ج ٤، ص ٣٨٤.

٦-٦ . «غرر الحكم و درر الكلم» الباب الرابع، الفصل الثالث، ص ٣٩٢، رقم ٩٠٣٥.

٧-٧ . نسب هذا الكلام فى «روضه الواعظين» ج ٢، ص ٥٢٧، إلى ذى القرنين؛ وفى «شرح نهج البلاغه» لابن أبى الحديد، ج ١١، ص ١٩٩، إلى ذى النون المصرى.

٨-٨ . «مجمع البحرين» ج ٤، ص ٣٨٤.

٩-٩ . «النهايه» لابن الأثير، ج ٤، ص ١١٤؛ «شرح نهج البلاغه» لابن أبى الحديد، ج ١١، ص ١٩٨.

١٠-١٠ . «النهايه» لابن الأثير، ج ٤، ص ١١٤؛ «شرح نهج البلاغه» لابن أبى الحديد، ج ١٩، ص ٥٠؛ لكن من قوله: «القانع هو الذى...» إلى هنا مذكور بعينه فى «مجمع البحرين» ج ٤، ص ٣٨٤.

«أنى طلبت الغنى فما وجدت إلا بالقناعة، عليكم بالقناعة تستغنوا وطلبت القدر والمنزله فما وجدت إلا بالعلم، تعلّموا؛ يعظم قدركم فى الدارين وطلبت الكرامه فما وجدت إلا بالتقوى؛ اتقوا الله لتكرموا وطلبت الراحة فما وجدت إلا بترك مخالطه الناس؛ اتركوا الدنيا ومخالطه الناس تستريحوا».(١) وغير ذلك من الأحاديث التى تدلّ عل فضيله القناعه.

وسرّها - واضحه، إذ من المعلوم أنّ من قنع بالقليل من الزاد فى مسافرتة إلى الله تعالى أمن من الكد والتكلف والسعى فى الطلب ولا يوقع نفسه فى متاعب الكسب ومصاعب الأمور. ويتقى بوجهه سوء الاكتساب، حتّى لا يقع فى الشبهات والمحرّمات. ولهذا يسان دينه وإيمانه وكان بمعزل من الصفات الخسيسه والسّمات الخبيثه ويقبل بجميع وجوهه إلى الله تعالى ويجعل غايه عزيّمته سرعه سيره من هذا الجسر، ليلتحق بالمفردين، وينسلك فى سلك المقرّبين، أو فى حزب أصحاب اليمين وتبراء عن الانخراط فى زمره المكذّبين الضالين.

مع أنّ الإنسان العارف يعلم أن قسّام الأرزاق بجملتها هو الحكيم على الإطلاق، قد قدر لكلّ فرد من الأفراد الأناسى والحيوانات رزقا معيناً، معلوماً، مقسوماً فى أوقات خاصه لا يقدم ولا يؤخر طرفه عين.

بر سر هر لقمه بنوشته عيان كز فلان بن فلان بن فلان(٢)

بل لكلّ غصن من أغصان الأشجار والنباتات وأوراقها رزق معيّن مشخص، مرزوقه به، لا يرتزق ورقه رزق الأخرى، بل جميع العالم

ص: ١١٦

١-١. «جامع الأخبار» فصل ٨١، ص ١٢٣؛ مع الاختلاف.

٢-٢. «مثنوى معنوى» دفتر پنجم، ص ٤٩٤.

مرزوقه (مرزوق) من الله تعالى من السماوات والأرضين، كل برزق مخصوص يختص به، كما مرّ في أوائل هذا الشرح.

فإذا كان أزمه الأمور من الأرزاق وغيرها بيده تعالى. فلم لا يرتضى العبد القانع بما تيسر له من المعيشه؛ واغتم بأقسام الآخرين؛ وأخرج نفسه عن سلسله الصابرين والشاكرين؟! والحمد لله رب العالمين.

«وَفِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ مُتَوَاضِعًا»

«التواضع»: التذلل؛ وفي الحديث: «ما تواضع أحدٌ لأحدٍ لله إلا رفعه» (١).

فالعارف البصير والمسترشد الخبير الناظر بنور الله إلى وجهه الكريم، في كل حال من الأحوال، لا بد أن يكون متواضعا عند الجميع، في جميع الأحوال، لأنه لا يرى شيئا إلا وقد يرى الله فيه، أو معه أو بعده، كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ما رأيت شيئا إلا وقد رأيت الله قبله أو فيه، أو معه» (٢) على تعدد الروايه (٣) وكان تواضعه وخضوعه وخشوعه كلها لله تعالى.

بل الكامل المرشد إذا ذهل طرفه عين عن استبصار أنواره تعالى وأحيانا توجه إلى الغير بإسناد فعل من الأفعال، أو موجود من الموجودات إلى غيره تعالى، ثم التفت إلى ذلك النظر، استغفر عنه تعالى

ص: ١١٧

١-١. «الأمالى» للشيخ الطوسى، المجلس الثانى، ص ٥٦، ح ٤٩: «ما تواضع أحدٌ إلا رفعه الله» لكن المصنف نقله عن «مجمع البحرين» ج ٤، ص ٤٠٥.

٢-٢. «مفتاح الفلاح» فى تفسير الفاتحه، ص ٢٨٩؛ «علم اليقين» ج ١، المقصد الأول، الباب الثالث، الفصل الاول، ص ٧٠؛ «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الأول، ص ٤٩ و ٥١٦.

٣-٣. لا يخفى أن الفيض «ره» فى «علم اليقين» نقل روايه «ما رأيت شيئا إلا- ورأيت الله قبله» عن أمير المؤمنين عليه السلام ومحى الدين ابن عربى نسبها إلى أبى بكر، كما فى «الفتوحات المكيه» ج ٣، باب ٣٣١، ص ١١٦ وباب ٣٥١، ص ٢٢٦. وقوله: «ما رأيت شيئا إلا ورأيت الله فيه» ذكره الحلاج فى «أخبار الحلاج» ص ١٦ وفى «كشف المحجوب» ص ١١١؛ أسنده إلى محمد بن واسع.

وَأَنَابَ إِلَيْهِ، كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لِيَغَانِ عَلَيَّ قَلْبِي إِنِّي لِأَسْتَغْفِرَ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً»^(١).

سرمایه^(٢) دولت ای برادر بکف آر وین عمر گرامی بخسارت مگذار

یعنی^(٣) همه جا با همه کس در همه کار میدار نهفته چشم دل جانب یار^(٤)

ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ مَعُطُوفَةٌ عَلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي قَبْلَهَا، أَيْ «وَتَجْعَلُنِي فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ مُتَوَاضِعًا».

«اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ»

«أَسْأَلُكَ» مَعُطُوفٌ عَلَى «أَسْأَلُكَ» وَتَكَرَّرَ لَفْظُ الْجَلَالَةِ لِلتَّذَادِ، إِذْ ذَكَرَ الْحَبِيبَ عَلِيَّ الْحَبِيبَ أَحْلَى وَأَلَذَّ مِنَ الْعَسَلِ الْمَصْفَى، الَّذِي نَهَرَهُ فِي الْجَنَّةِ مَوْعُودٌ لِلْمُتَّقِينَ، بَلْ أَهْنَأُ وَأَمْزَأُ مِنَ الْخَمْرِ الَّتِي هِيَ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

اعد ذکر نعمان لنا ان ذکره هو المسک ما کررته يتضوع^(٣)

«الْفَاقَةُ» وَ«الْخِصَاصَةُ» وَ«الْإِمْلَاقُ» وَ«الْمَسْكَنَةُ» وَ«الْمُتْرَبَةُ» جَمِيعُهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ^(٤) وَهُوَ: الْإِفْتِقَارُ، يُقَالُ: فَلَانَ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ؛ أَيْ بَلَغَتْ فَاقَتَهُ وَحَاجَتَهُ فِي أَمْرِ إِلَى النِّهَايَةِ، بِحَيْثُ لَا يَتَصَوَّرُ فَوْقَهَا حَاجَةً وَفَاقَةً فِيهِ، إِذْ لِلْحَاجَةِ مَرَاتِبٌ مُخْتَلِفَةٌ بَعْضُهَا فِي الشَّدَّةِ وَاللِّزُومِ فَوْقَ بَعْضٍ، لِأَنَّ

ص: ١١٨

١-١. «النَّهَايَةُ» لِابْنِ الْأَثِيرِ، ج ٣، ص ٤٠٣: «إِنَّهُ لِيَغَانِ عَلَيَّ قَلْبِي حَتَّى أَسْتَغْفِرَ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً».

٢-٢. فِي الْمَصْدَرِ: سَرَشْتَهُ. ٣. فِي الْمَصْدَرِ: دَائِمٌ. ٤. «سَخْنَانٌ مَنْظُومٌ أَبُو سَعِيدٍ أَبُو الْخَيْرِ» رِبَاعِيَّاتٌ، ص ٤٥، رَقْمٌ ٣٠٨.

٣-٥. «مَلَا جَامِيٌّ» مَا لَا يَنْصَرَفُ، ص ٣٢.

٤-٦. «مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ» ج ٥، ص ٢٣١.

احتياح الإنسان إلى طعامه أشدّ و أكد من احتياجه إلى ملح طعامه واحتياجه إلى الماء أشدّ من احتياجه إلى القصعه والكوزه واحتياح الوجودات إلى مقومها وقيومها أشدّ و أكد من احتياجها إلى أنفسها.

ولذا قال الله تعالى: «يا موسى أنا بُدِّك اللّازم»^(١) لأنّه تعالى مقوم الجميع وقيومها والوجودات كلّها روابط محضه و فقراء صرفه، كما قال الله تعالى: «يا أيّها النّاس أنتم الفقراء إلى الله واللّه هو الغنيّ الحميد»^(٢)

و ربما كانت الحاجه في شيء واحد ذات مراتب متفاوتة في الشدّه والضعف، كما إذا احتاج أحد في الليل إلى سراج أنار بيته المظلم ولم يمكنه، ثم يخطر بباله أن ينظر إلى كتاب في مسأله، فحينئذٍ يؤكّد احتياجه إلى السراج، ثم يدخل^(٣) في بيته للسرقه فاشتدّت حاجته إلى السراج حينئذٍ، ثم يقصد السارق قتل صاحب البيت، فالحاجه إلى السراج حينئذٍ بلغت إلى النهايه ولا يتصور فوقها حاجه فيه.

«وَأَنْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ حَاجَتَهُ»

«الشدائد»: جمع شديد وهو الأمر الصعب . وتقديم الظرف لقصد الحصر، أى أنزل بك لابغيرك ولمراعات السجع.

والجمله معطوفه على ما قبلها، يعنى: أسألك سؤال من اشتدّت فاقته، وسؤال من أنزل بك عند الشدائد حاجته ؛ وذلك كمن حان أن تغرق سفينته والقنها السوافن العاصفه فى التهلکه، فكيف حال السفان والربان حينئذٍ؟ فلا بدّ أن يلتجىء بجميع مشاعره وقواه إلى الله تعالى ويتضرع إليه حتّى ينجيه وسفينته من الغرق؛ وإذن لا يلتفت إلى نفسه فضلاً عن

ص: ١١٩

١-١ . «شرح مثنوى ملاهادى سبزوارى» ج ١، ص ٤١ و ٤٢؛ ج ٢، ص ٥٥.

٢-٢ . فاطر: ٣٥، الآيه ١٥.

٣-٣ . «ح»+: سارق.

الالتفات إلى الغير.

أو كمن ظهرت أمارات الموت عليه وكان في حالة الاحتضار والهلاكة، فكيف حاله مع الله تعالى؟ وإلى من يلتجئ هنالك؟ ومن هو يكشف السوء عنه غيره تعالى؟

فالعبد المؤمن الذي استقرّ بين الخوف والرجاء ينبغي أن يكون في جميع الأوقات ملتجئًا ومتضرّعًا إليه تعالى، كمن اشتدّت فاقته وأنزل به عند الشدائد حاجته.

«وَعَظَمَ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتَهُ»

معطوفه على ما قبلها كما مرّ.

«الرغبة» تارة تستعمل مع «فى» وهى بمعنى: ميل النفس، كما هاهنا

وتارة تستعمل مع «عن» وهى بمعنى: الزهد وعدم الميل، كما فى قوله تعالى: «وَمَنْ يَرْغَبْ عَنِّ مَلَهُ إِبْرَاهِيمَ» (١) وقوله صلى الله عليه وآله: «و من رغب عن ستى فليس منى». (٢) و«الهاء» فيها لتأنيث المصدر.

وفى الحديث: «لا تجتمع الرغبة والرهبه فى قلب إلاّ وجبت له الجنة» (٣).

و«الرغبة»: هى السؤال والطلب من الله تعالى. و«الرهبه»: هى الخوف منه تعالى.

و«الرغبة فى الدعاء» هى: «أن تستقبل ببطن كفيك إلى السماء» (٤) وتستقبل بهما وجهك». (٥).

ص: ١٢٠

١-١. البقره: ٢، الآيه ١٣٠.

٢-٢. «مكارم الأخلاق» الباب الثانى عشر، الفصل الخامس، موعظه رسول الله صلى الله عليه وآله لأبى ذر، ص ٥٤٥.

٣-٣. «من لا يحضره الفقيه» ج ١، فيفضل الصلاة، ص ١٣٥، ح ١١.

٤-٤. فى المصدر: أن تستقبل براحتيك السماء...».

٥-٥. «معانى الأخبار» باب معنى الرغبة والرهبه، ص ٣٧٠، ح ٢. لكن هذا الحديث متّخذ من «مجمع البحرين» ج ٢، ص ٧٢.

فاعلم، أنّ جميع المتعاقبات في سلسله الزمان من الجواهر والأعراض مجتمعان في وعاء الدهر؛ وجميع ما في الدهور الأربعة منظويات في السرد، فجملة الموجودات ثابتة باقيه بنحو كمالاتها عنده تعالى، كما قال تعالى: «مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ» (١).

فالتالب ينبغي أن يلتبس منه تعالى جميع حوائجه وجملة مآربه ومطالبه؛ ولو كان ملح طعامه وبلاغه كلامه، كما قيل:

كان السؤال للعيد ديدنا طول الخطاب للحيب استحسنا

قال لموسى عني أسأل ملحكا و هكذا سلني شراك نعلكا

رفع اليدين كديه ثم الحذا للوجه إيماء للاستحيا هذا (٢)

«اللَّهُمَّ عَظَمَ سُلْطَانُكَ»

انصرف عن المسأله والاستغفار إلى التوصيف، إيماءً إلى أنه في دعواته ومسألته ليس مقصوده هو التكدى والسؤال فقط، بل قصده الحقيقي هو طول المكالمه والمخاطبه مع الحبيب.

وفيه قد يلتفت إلى نفسه، فما يراى إلا الجرائم والآثام، فيطلب منه تعالى المغفره والرحمه؛ وقد يلتفت ويستغرق في أوصافه تعالى من الجمال والجلال واللفظ والقهر، فيصفه ويعظمه على حسب مايمكنه من ذلك وعلى قدر تجليه تعالى عليه وإذا حضرته غايه الاستغراق والهيمن لا يقدر على التكلّم والمخاطبه، فكلّ لسانه وارتعش أركانه وتزلزل فرائصه وعظامه.

ثم «السلطان» قد مرّ أنه «فعلان» يذكّر ويؤنّث وأنه بمعنى الحجّه

ص: ١٢١

١-١ . النحل: ١٦، الآيه ٩٦.

٢-٢ . «شرح النبراس» نبراس في القنوت، ص ٧٨.

والبرهان والقوه والغلبه، فهو تعالى عظيم حجته وبرهانه وشديده قوته وغلبته، قد عرفت معانى الكل تأويلاتها وتفسيراتها.

«وَعَلَا مَكَانَكَ»

أى ارتفع، يقال: فلان مكن عند السلطان، أى عظم وارتفع عنده ومكانه تعالى عرشه بجميع إطلاقاته ومعانيه، إذ قد مرَّ أنّ للعرش إطلاقات أربع: «علمه المحيط» و«فيضه المقدس» و«العقل الأول» و«الفلک الأقصى». (١)

وفى الأخبار: «إنَّ قلب المؤمن عرش الرحمن» (٢) كما قال المولوى (ره):

در دل مؤمن بگنجم همچو ضیف بی زچون و بی چگونه بی زکیف (٣)

گفت پیغمبر که حق فرموده است من نگنجم هیچ در بالا و پست

در زمین و آسمان و عرش نیز این یقین دان من نگنجم ای عزیز (٤)

فالمؤمن الحقیقى الذى ورد فى حقّه: «أنه أعزّ من الکبریت الأحمر» (٥) إذا وسع قلبه بحيث اتّحد بأحد معانى العرش وانطبق علیه

ص: ١٢٢

-
- ١-١. «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثامن والتسعون، ص ٧٢٢ وفى هامشه؛ الفصل الثانى والعشرون، ص ٢٧٩ و ٢٨٠.
 - ٢-٢. «شرح مثنوى ملاهادى سبزواری» ج ١، ص ١٤١؛ لكن فى «بحار الأنوار» ج ٥٨، ص ٣٩؛ «جامع الأسرار ومنهج الأنوار» الاصل الثالث، القاعده الثالثه، ص ٥٥٧: «قلب المؤمن عرش الله».
 - ٣-٤. «مثنوى معنوى» دفتر اول، ص ٧٠: در دل مؤمن بگنجم ای عجب گر مرا جوئی در آن دلها طلب.
 - ٤-٣. فى المصدر: من نگنجم این یقین دان ای عزیز.
 - ٥-٥. «اصول الکافی» ج ٢، باب فى قلّه عدد المؤمنین، ص ٢٤٢، ح ١.

وفى الخبر أيضا: «قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء»^(١).

وإنما قلنا: المؤمن الموصوف بكذا صار قلبه كذا، إذ للإيمان مراتب أربعة: من الإيمان التقليدى والإيمان البرهانى والعيانى والتحقيقى الذى هو حق الإيمان وحقيقته وأخيره درجاته ونهايه مقاماته.

نقل كلام المحقق الطوسى فى مراتب المعرفة

قال سلطان الحكماء قدس سره: «اعلم أنّ مراتب المعرفة مثل مراتب النار مثلاً؛ وأنّ أدناها من سمع أنّ فى الوجود شيئاً يعدم كلّ شىء يلاقه ويظهر أثره فى كلّ شىء يحاذيه ويسمى ذلك الموجود ناراً. ونظير هذه المرتبة فى معرفة الله تعالى معرفه المقلدين الذين صدّقوا بالدين من غير وقوف على الحجج والبراهين.

و أعلى منها مرتبة من وصل إليه دخان النار وعلم أنّه^(٢) لا بدّ له من مؤثرٍ فحكم بذاتٍ لها أثر هو الدخان. ونظير هذه المرتبة فى معرفه الله معرفه أهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعه على وجود الصانع.

وأعلى منها مرتبة من أحسّ بحراره النار^(٣) بسبب مجاورتها وشاهد الموجودات بنورها^(٤) وانتفع بذلك الاثر. ونظير هذه المرتبة^(٥) فى

ص: ١٢٣

١-١. «شرح مثنوى ملاهادى سبزوارى» ج ٢، ص ١٢٠، ٢٦٥ و ٢٩٠؛ لكن فى «علل الشرايع» ج ٢، باب ٣٨٥، نوادر العلل، ص ٢٩٢، ح ٧٥: «فإنّ القلوب بين إصبعين من أصابع الله».

٢-٢. فى المصدر+: أثر.

٣-٣. فى المصدر: من أحسّ بأثر من حراره النار.

٤-٤. فى المصدر - : وشاهد الموجودات بنورها.

٥-٥. «ع»: المعرفة.

معرفة الله تعالى معرفة المؤمنين المخلصين الذين اطمأنت قلوبهم بالله وتيقنوا أن الله نور السماوات والأرض، كما وصف به نفسه. و أعلى منها مرتبه من احترق بالنار بكليته وتلاشى فيها بجملته. ونظير هذه المرتبه فى معرفة الله تعالى معرفة أهل الشهود والفناء فى الله وهى الدرجه العليا والمرتبه القصوى. رزقنا الله الوصول إليها والوقوف عليها بمنه وكرمه»(١) انتهى كلامه رفع مقامه.

أقول: فى كلام سيد الشهداء عليه السلام (٢): «اعرفوا الله بالله». (٣)

معناه: أنه تارة يعرف تعالى بأقواله وتارة يعرف بآثاره وأفعاله وتارة يعرف بصفاته، أى بالاتصاف بها وتارة يعرف بذاته المحيطه وتلك المعارف بعضها فوق بعض وهذا بعينه مقصوده من تطبيق مراتب المعرفة بمعرفة النار ومراتبها.

فإن قلت: إنك قد قصرت الإيمان الحقيقى وحق الإيمان بالمرتبه الرابعه وقلت: إنها نهايه درجاته وغايه مراتبه، فما تقول فى إيمانه تعالى بنفسه و أحد أسمائه هو «المؤمن»؟

قلنا: قد عرفت أن الإيمان التحقيقى لا يتيسر إلا للمخلصين الذين أفنوا أنفسهم فى الله وبقوا به، فإذا حصل ذلك المقام لأحد ارتفعت الاثنيه من البين ويسرى حكم المبنى فيه فى الفانى، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن لله شراباً لأولياءه إذا شربوا طربوا وإذا طربوا سكبوا»

ص: ١٢٤

١-١ . «أوصاف الأشراف» الباب الربع، الفصل الرابع، فى المعرفة، ص ٧٥ _ ٧٣، هذا معرب مع التخليص والاختلاف ؛ لكن هذا النقل أخذه الشارح من «مجمع البحرين» ج ٥، ص ٩٦ و ٩٧.

٢-٢ . إسناد هذا الكلام إلى سيد الشهداء عليه السلام خطأ إذ فى المصدر: محمد بن حمران، عن الفضل بن السكن، عن أبى عبدالله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «اعرفوا الله بالله...» فالمراد من أبى عبدالله عليه السلام هو الإمام جعفر الصادق عليه السلام لأن محمد بن حمران، والفضل بن السكن ممن روى عنه عليه السلام .

٣-٣ . «أصول الكافي» ج ١، باب أنه لا يعرف إلا به، ص ٨٥، ح ١.

وإذا سكروا طابوا(١) وإذا طابوا ذابوا وإذا ذابوا خلصوا وإذا خلصوا تخلصوا وإذا تخلصوا طلبوا(٢). وإذا طلبوا وجدوا وإذا وجدوا وصلوا وإذا وصلوا اتصلوا وإذا اتصلوا لافرق بينهم وبين حبيهم(٣)

در خدا گم شو کمال این است و بس گم شدن کم کن وصال این است و بس(٤)

«وَوَخَفِيَ مَكْرُكٌ»

«الخفيه»: الاستتار(٥). خفی مکره أى استتره.

«المكر» من الخلق: خدعه وخبّ ومن الله: مجازاه(٦)، كما قال الله تعالى: «وَمَكْرُوا وَمَكْرُ اللّٰهِ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ»(٧).

بيان ما قيل فى معنى المكر والتردد من الله تعالى

وقيل: مكره تعالى استدراج العبد الماكر من حيث لا يعلم(٨).

وقيل: مكره [تعالى] إرداف النعم مع المخالفه وإبقاء الحال مع سوء الأدب وإظهار خوارق العادات التى من قبيل الاستدراجات(٩).

وقيل: إنّ المكر والغضب والحياء والخدعه والترددّ وسائر صفات المخلوقين إذا أسندت إليه تعالى يراد منها الغايات لا المبادئ، مثلاً قوله

ص: ١٢٥

١-١. فى المصدر: إذا شربوا سكروا و إذا سكروا طربوا و إذا طربوا طابوا.

٢-٢. فى المصدر: وإذا خلصوا طلبوا.

٣-٣. «كلمات مكنونه» ص ٧٩.

٤-٤. «منطق الطير» فى التوحيد، ص ١١، ش ١٩٥: تو مباش اصلا، كمال اينست و بس توز تو لا شو، وصال اينست و بس

٥-٥. «مجمع البحرين» ج ١، ص ١٢٦.

٦-٦. «مجمع البحرين» ج ٣، ص ٤٨٤.

٧-٧. آل عمران: ٣، الآية ٥٤.

٨-٨. «مجمع البحرين» ج ٣، ص ٤٨٤.

٩-٩. «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثالث عشر. ص ٢٢٠.

تعالى فى الحديث القدسى: «ما ترددت فى شىء أنا فاعله كترددى فى قبض روح عبدى المؤمن (١) إننى (٢) لأحب لقائه ويكره الموت، فأصرفه عنه» (٣)

فالمراد من معنى التردد فى هذا الحديث إزاله كراهه الموت عنه وهذه الحالة تقدمها (٤) أحوال كثيرة من مرض وهرم وزمانه وفاقه وشده بلاء تهون على العبد مفارقة الدنيا ويقطع عنها علاقته، حتى إذا يئس (٥) منها تحقق رجاءه بما عند الله، فاشتاق إلى دار الكرامه، فأخذ المؤمن عما تشبث به من أسباب الدنيا وحبها (٦) شيئا فشيئا بالأسباب المذكوره مضاهى (٧) فعل التردد من حيث الصفه، فعبر تعالى به (٨).

«وَوَظَّهَرَ أَمْرُكَ»

بيان معنى الأمر التكويني والأمر التكليفي

أمره التكويني: هو كلمه «كن» الوجوديه التى جميع الأشياء ظاهره بها وهى ظاهره بذاتها لا لذاتها، بل لعلتها التى هى ذات الله العليا.

وأمره التشريعى والتكليفى: هو ماجاء به الأنبياء من الأوامر والنواهى التى ظهورها بواسطه مظاهره تعالى من الأنبياء والأولياء وهو أيضا ظاهر غايه الظهور. وقوله تعالى: «وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ» (٩) أى ما أمرنا إلا كلمه واحده وهى كلمه «كن» التى هى وجود جميع الموجودات، كما مر

ص: ١٢٦

١-١. فى المصدر: كترددى فى موت عبدى المؤمن.

٢-٢. فى المصدر: إننى.

٣-٣. «بحار الأنوار» ج ٦٧، ص ٦٥، ح ١٤.

٤-٤. فى المصدر: يتقدمها.

٥-٥. فى المصدر: أيس.

٦-٦. فى المصدر: حب الدنيا.

٧-٧. فى المصدر: فضاهى.

٨-٨. من قوله: «إن المكره والغصب» إلى هنا مأخوذ من «مجمع البحرين» ج ٣، ص ٤٨.

٩-٩. القمر: ٥٤، الآية ٥٠.

غير مرّه.

وأمر الله الذى قال الله تعالى فى القرآن: «أَتِيَا أَمْرُ اللَّهِ» (١) القيامة وقال الله تعالى: «وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصِيرِ» (٢) أى ما أمر حشر الجميع إلا فى طرفه عين وفيه إظهار القدره التامه الكامله ردعا ومنعا للجاهلين.

«وَعَلَبَ قَهْرُكَ»

«القهر»: الغلبه وقهره تعالى تسخير الكلّ ومسخرية الجميع تحت سطوع نوره تعالى: «وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ» (٣) وفى الدعاء: «الحمد لله الذى علا على جميع الموجودات فقهر الكل بعلوّه تعالى عليها.

«وَجَزَتْ قُدْرَتُكَ»

بيان ما قيل فى معنى قدرته تعالى

«القدره» عند المتكلمين: «صحه صدور الفعل والترك» وعند الحكماء هذا التعريف مخصوص بقدره الحيوان، إذ الصحه إمكان والإمكان - ذاتيا كان أو وقوعيا - لا يلىق بجانب الواجب الوجود بالذات الذى هو واجب الوجود من جميع الجهات، بل هم قالوا فى تعريف القدره: «كون الفاعل بحيث، إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل» ولكنه تعالى شاء وفعل. وصدق الشرطيه - كما قرر فى محلها - لا ينافى وجوب المقدم

ص: ١٢٧

١-١ . النحل: ١٦، الآية ١.

٢-٢ . النحل: ١٦، الآية ٧٧.

٣-٣ . الأنعام: ٦، الآية ١٨.

٤-٤ . «من لا يحضره الفقيه» ج ١، باب ٦٤، ص ٢٩٧، ح ٥.

ولا امتناعه، فإنها تتألف من صادقين ومن كاذبين ومن صادقٍ وكاذبٍ.

فالمعتبر في القدره - كما قالوا - مقارنة الفعل للعلم والمشيه ولا يعتبر حدوث الفعل فيها ولا ينافي دوامه معها وقدم العالم باطل وحدثه واقع بدليل آخر، لأن (١) القدره استدعت ذلك، فإنّ العقول كلّها صادرة عن الله تعالى بالقدره والاختيار، مع أنّها دائمه بدوام الله (٢).

و بالجمله فقدرته تعالى في مقام ذاته عين ذاته وذاته كلّها قدره واختيار وإرادته وعلم ومشيه.

و في مقام فعله أيضا عين فعله، إذ كما أنه فعل الله كذلك هو قدره الله.

و في العقول جواهر مفارقة عن المواد، ذاتا وفعلاً، لأنها فيها نفس وجوداتها.

و فينا القدره كيفيه نفسانيه.

فجرت قدرته تعالى بإخراج الممكنات من الليس (٣) ٤. في المصدر:

كمترين كارش به هر روز آن بود كوسه لشكر را روانه می كند (٤) إلى الأيس؛ واكتساء المواد بألبسه الصور، ونفخ الأرواح في الأبدان وإماتة النفوس؛ وإحياء الموتى وإيصال النفوس إلى الغايات في الاستكمال وأرزاق الخلائق وإعطاء المسألات؛ وإرسال الرسل وإنزال الكتب. وبالجمله:

لشكرى زاصلاب سوى امهات بهر آن تا در رحم روید نبات

لشكرى ز ارحام سوى خاكدان تا زهر وماده پر گردد جهان

لشكرى از خاكدان سوى اجل تا ببیند هر كسى حسن عمل (٥)

ص: ١٢٨

١-١. في المصدر: لا أن.

٢-٢. من قوله: «القدره عند المتكلمين» إلى هنا موجود في «شرح دعاء الصباح» ص ١٦٢، رقم ٤٩.

٣-٣. «ع»: من البس. كمترين كارش بود هر روز آن كوسه لشكر ميكند آنسوروان

-٤

٥-٥. «مثنوى معنوى» دفتر اول، ص ٨١.

«وَلَا يُمَكِّنُ الْفِرَارُ مِنْ حُكُومَتِكَ»

فكيف يمكن الفرار من حكومته تعالى؟ وهو ذاته محيطه وفعله محيط بجميع الأشياء وقدرته جاريه على الكل ولا يمنع معها شيء وحكمه نافذ في أعماق الموجودات وأخذ بناصيتها وهي وجودات الأشياء، إذ كما عرفت مرارا وجود الكل منه تعالى وبه وإليه، كما قيل:

ظهور تو بمن است و وجود من از تو فلست تظهر لولای لم أكن لولاك(١)

نقل كلام أفلاطون الإلهي

ومن آثار «الأفلاطون» الإلهي أنه قال: «العالم كره والأرض نقطه والأفلاك قسي والحوادث سهام والإنسان هدف والرامي هو الله(٢) فأين المفر؟(٣)

روى: أنه قيل هذه الكلمات في حضور علي عليه السلام ، قال: «ففرّوا إلى الله»(٤).

غير از تو پناه وملجأ نیست هم در تو گریزم ار گریزم

أقول: استفهام «أفلاطون» من التابعين ليس من باب الغفلة وعدم الاستشعار بذلك، كيف؟ وإته كما ورد في حقه عن النبي صلى الله عليه وآله: «كان نبيا جهله قومه» وأنه صدر حكماء الإشراف جميعا، بل من باب الامتحان والاستخبار عن مرديه ليعلم أنهم ماذا يقولون في جوابه.

ص: ١٢٩

١-١ . «ديوان كامل شمس مغربي» غزليات، ص ١٦١، رقم ١١٨.

٢-٢ . في المصدر: الله الرامي.

٣-٣ . «أفلاطون في الإسلام» كلمات أفلاطون، ص ٢٤٥.

٤-٤ . «شرح دعاء الصباح» ص ١٣١، رقم ٣٣؛ هامش «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثامن والثلاثون، ص ٤١٥.

«اللَّهُمَّ لَا أَجِدُ لِذُنُوبِي غَافِرًا وَلَا لِقَبَائِحِي سَاتِرًا»

أى ولا أجد لأفعالى وصفاتى القبيحه ساترا.

«القبايح»: جمع قبيحه كمدايح: جمع مديحه.

روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: «ما من مؤمن إلا وله مثال فى العرش، فإذا اشتغل بالركوع والسجود (١) فعل مثاله مثل ذلك (٢) فعند ذلك تراه الملائكة، فيصلون عليه (٣) ويستغفرون له، وإذا اشتغل بالمعصية (٤) أرخى الله على مثاله سترا لئلا يطلع عليها (٥) الملائكة» (٦).

ومن أسمائه تعالى، كما فى الدعاء: «يا من أظهر الجميل وستر القبيح» (٧).

أقول: ومعنى رؤيه الملائكة حسنات المؤمنين وعدم رؤيتهم سيئاتهم - كما قيل - أنهم يرون الأشياء باعتبار جهاتها النورية؛ وبعبارة أخرى باعتبار وجوها إلى الله الحسنه لا باعتبار وجوها إلى أنفسها القبيحه، لاستغراق الملائكة فى مشاهدته جمال الله وجلاله.

وروى عن الحسين بن على بن أبيطالب عليهما السلام (٨) أنه جاء رجل وقال: أنا رجل عاصٍ ولا أصبر عن المعصية فعظنى (٩) فقال عليه السلام: «افعل خمسة أشياء وأذنب ما شئت، فأول ذلك: لا تأكل من (١٠) رزق الله وأذنب ما شئت.

ص: ١٣٠

١-١ . فى المصدر + : ونحوهما.

٢-٢ . فى المصدر: مثل فعله.

٣-٣ . فى المصدر - : عليه.

٤-٤ . فى المصدر: اشتغل العبد بمعصيته.

٥-٥ . فى المصدر: تطلع الملائكة عليها.

٦-٦ . «مفتاح الفلاح» تفسير بعض الألفاظ فى التعقيب المختص بالظهر، ص ١٥٦.

٧-٧ . «دعاء الجوشن الكبير» رقم ٢٢.

٨-٨ . «جامع الأخبار»: روى عن على بن الحسين عليهما السلام .

٩-٩ . فى المصدر + : بموعظه.

١٠-١٠ . فى المصدر - : من.

والثاني: اخرج من ولايه الله وأذنب ما شئت.

والثالث: اطلب موضعا لا يراك الله وأذنب ما شئت.

والرابع: إذا جاء ملك الموت لقبض (١) روحك فادفعه عن نفسك وأذنب ما شئت.

والخامس: إذا أدخلك مالك في النار فلا تدخل في النار وأذنب ما شئت» (٢) - انتهى.

«وَاللَّشَىءِ مِنْ عَمَلِي الْقَبِيحِ بِالْحَسَنِ مُبَدَّلًا غَيْرَكَ»

«القيح» و«القيحه»: خلاف الحسن والحسنه وهو تعالى مبدل السيئات بالحسنات ومن أسمائه «يا مبدل» كما يبدل الأرض غير الأرض ويبدل وجودات الأبدال إلى وجودات أنور وأقهر ويبدل الجماد إلى النبات والنبات إلى الحيوان والحيوان إلى الإنسان ويبدل الإنسان بالقوه إلى الإنسان بالفعل ويبدل النطفه إلى العلقه و العلقه إلى المضغه والمضغه إلى الجنين وهكذا.

وبالجملة هو تعالى مبدل جميع ما بالقوى إلى الفعليات والسيئات إلى الحسنات.

«لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»

أى لامعبود إلا أنت، إذ لكلّ موجود نصيب من المعبوديه من حيث الاحتياج إليه فى نظام العالم، وإن كان معبوديته أيضا باعتبار وجه الله الذى هو فى كلّ شىء. وفى الحقيقه ليس سوى ذاته ووجهه تعالى مألوه

ص: ١٣١

١-١. فى المصدر: ليقبض.

٢-٢. «جامع الأخبار» الفصل التاسع والثمانون، ص ١٣٠؛ لكن فى «بحار الأنوار» ج ٧٨، ص ١٢٦، ح ٧: روى أنّ الحسين بن على عليهما السلام .

و موصوف بأنه محتاج إليه، كما قال المولوى رحمه الله :

گر بر آن احسان و حسن ایحق شناس از تو روزی در وجود آید سپاس

در حقیقت آن سپاس او بود نام این و آن لباس او بود(۱)

دیده خواهیم که باشد شه شناس تا شناسد شاه را در هر لباس(۲)

هر چه(۳) در چشم جهان بینت نکوست عکس حسن و پرتو احسان اوست

و من أسمائه «یا من لا یعبد إلاّ إیاه»(۴) و الحال أنّ المعبودات الباطله کثیره، من الأصنام والأحجار والأشجار والکواکب والنیران والصور والطيور، حتى الكلاب والقطاط والدرهم والدنانیر والنساء والبنات والبنین والخیول والبغال والحمیر.

وبالجمله أكثر الأشياء أو جميعها بوجه، فمعنى هذا الاسم الشریف أنّه وإن عبّد القاصرون والکافرون کلّ معبودا خاصا بزعمهم الباطل واعتقادهم الكاسد الراجل؛ ولكن فى الحقیقه ما عبدوا إلاّ وجهه الکریم و فیضه القدیم العمیم الذی أشار إلیه تعالی فى القرآن الکریم: «فَأَیْمًا تُؤَلُّوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلَیْمٌ»(۵) وما خلاوجه تعالی داثر زائل

ص: ۱۳۲

۱- ۲. لم نجد هذه الأبیات من «المثنوی المعنوی» ولكن المصنف أسندها إلی المولوی تبعا للمولوی هادی السبزواری فى «شرح الأسماء الحسنی» الفصل التاسع عشر، ص ۲۶۶.

۲- ۳. «منطق الطیر» فى التوحید، ص ۸، ش ۱۳۱: مرد می باید که باشد شه شناس گر ببیند شاه را در صدر لباس.
۳- ۱. فى المصدر: آنچه.

۴- ۴. «دعاء الجوشن الکریم» رقم ۳۸.

۵- ۵. البقره: ۲، الآیه ۱۱۲.

وفاسد باطل.

كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ إِنَّ فَضْلَ اللَّهِ غِيْمٌ هَاطِلٌ (١)

وقال لييد:

أَلَا كَلَّ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَامِحَالِهِ زَائِلٌ (٢)

ولذا قال الله تعالى: «أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ» (٣)

أى أمعنوا أنظاركم حتى تعرفوننى أولاً ثم اعبدونى ولا توقعوا أنفسكم بسبب عدم معرفتى فى عباده الشيطان، إنه لكم عدو مبين. فالعارف الناقد البصير وإن احتاج إلى الأشياء مادام فى هذا العالم ولكنه يعلم أن المحتاج إليه فى الجميع وللجميع واحد؛ ونعم ما قيل:

عارف حق شناس را بايد كه بهرسو كه ديده بگشايد

در حوائج خداى را بيند جز شهود خداى نگزيند (٢)

بل هو يعلم أيضا أنه فى وجوده وصفاته وحوله وقوته يفتقر إليه تعالى وهو عبده الذى لا يملك شيئاً من الوجود وتوابعه، العبد وما فى يده كان لمولاه. (٣)

«سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ»

«سبحان»: مصدر غير متصرف، لازم الإضافة ومعناه: أسبحك وأنزهك، تسبيحا وتنزيها. والحال أن ذلك التسبيح مقترن «بحمدك».

والأولى _ كما قال بعض المحققين _ أن يكون الباء فى «بحمدك»

ص: ١٣٣

١- ١. «مثنوى معنوى» دفتر اول، ص ١٠٢. ٢. «مسند أحمد بن حنبل» ج ٢، ص ٤٧٠؛ «حليه الأولياء» ج ٧، ص ١٨٧.٣. يسأ: ٣٦، الآيه ٦٠ و ٦١.

٢- ٤. «مثنوى هفت اورنگ» اورنگ يكم، سلسله الذهب، ص ٥٣.

٣- ٥. من قوله: «و نعم ما» إلى هنا مأخوذ من هامش «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الأول، ص ٩٩.

للسبيبه ويكون «الحمد» مصدرا مضافا إلى الفاعل وكان المفعول محذوفا، أو بالعكس.

والمعنى حينئذٍ: والحال أنّ ذلك التسييح بسبب حمدك نفسك؛ يعنى تسييحى بحولك وقوتك ومقهور تحت تسيحك لنفسك؛ وحمدى مبهور تحت حمدك إياك، كما قال سيد الكائنات صلى الله عليه وآله «(١) لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك» (٢). كيف؟ وحمدنا وتسييحنا وثناؤنا لك عاريه و وديعه لدينا؛ «ولا بدّ يوما أن ترد الودائع» (٣).

والتسييح يرجع إلى الحمد والحمد يرجع إلى التسييح، كقوله تعالى: «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ» (٤) يعنى يسبح بتسييحه تعالى لنفسه.

ثم إنّ السائل نزهه تعالى بعد التشبيه، كأنه أشار إلى طريقه الموحدين؛ وهو الجمع بين صفتى التشبيه والتنزيه، كما فى قوله تعالى: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» (٥)؛ (٦).

وفى هذا الباب أحاديث كثيره جمعوا عليهم السلام فيها بين صفتى التشبيه والتنزيه.

منها: ما روى عن الإمام الهمام موسى بن جعفر عليهما السلام أنه قال: «إنّ الله تبارك وتعالى (٧) لم يزل بلازمان ولا مكان وهو الآن كما كان، لا يخلو

ص: ١٣٤

١-١. فى المصدر + أنا.

٢-٢. «مصباح الشريعة» الباب الخامس، ص ٥؛ «بحار الأنوار» ج ٩٣، ص ١٥٩، ح ٣٣.

٣-٣. هذا مصرع بيت وتمامها كما فى «شرح الأسماء الحسنى» الفصل السابع والسبعون، ص ٦٧٠؛ «شرح دعاء الصباح» ص ١٤٢: رقم ٤٢. وما الروح والجثمان الأ وديعه ولا بدّ يوما أن تردّ الودائع

٤-٤. الإسراء: ١٧، الآية ٤٤.

٥-٥. الشورى: ٤٢، الآية ١١.

٦-٦. من قوله: «سبحان مصدر» إلى هنا مذکور فى «شرح دعاء الصباح» ص ١٨٩ و ١٩٠، رقم ٥٧.

٧-٧. فى المصدر + كان.

منه مكان ولا يشغل به مكان، لا يحلّ في مكان «ما يكون من نجوى ثلاثه إلا هو رابعهم ولا خمسه إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذكك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا» (١) ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه، احتجب بغير حجابٍ محجوبٍ واستتر بغير ستر مستور، لا إله إلا هو الكبير المتعال» (٢).

ومنها: ما قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: «مع كل شيء لا بمقارنه وغير كل شيء لا بمزايله» (٣).

وقال في بعض الأخرى: «لاتقدّره الأوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والأدوات، لا يقال له: متى؟ ولا يضرب له أمدٌ بحتى، لم يقرب من الأشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق، تعالى عما ينتحله المحدودون» (٤) من صفات الاقدار ونهايات الأقطار وتأثر المساكن وتمكن الأماكن، فالحّد لخلقه مضروب وإلى غيره منسوب» (٥).

إلى غير ذلك ممّا جمعوا عليهم السلام التشبيه والتنزيه في كلماتهم من الخطب الجليله والأدعيه الرفيعه الجميله. وليس لهذا المختصر وسع أكثر ممّا ذكر.

و من كلمات بعض العارفين، قال: «عرفت الله بجمعه بين الأضداد» (٦) كالجمع بين الخفاء والظهور، كما في الدعاء: «يا من خفى من فرط ظهوره واستتر بشعاع نوره» (٧).

ص: ١٣٥

-
- ١-١. المجادل: ٥٨، الآية ٧.
 - ٢-٢. «التوحيد» للشيخ الصدوق، باب ٢٨، ص ١٧٩، ح ١٢؛ «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الأول، ص ٩٨.
 - ٣-٣. «نهج البلاغه» الخطبه، رقم ١.
 - ٤-٤. في المصدر: ينحله المحدودون.
 - ٥-٥. «نهج البلاغه» الخطبه، رقم ١٦٣، مع الاختلاف والزيادة.
 - ٦-٦. «الفتوحات المكيه» ج ٤، الباب الثامن والخمسون وخمس مئه، ص ٣٢٥.
 - ٧-٧. لم نجد هذا الدعاء في الكتب الأحاديث والأدعيه ممّا في أيدينا ولكن الشارع أخذه من «شرح دعاء الصباح» ص ١٩٠، رقم ٥٧.

والجمع بين القرب والبعد، كما فيه أيضا: «يا من بعد فلا يرى وقرب فشهد النجوى»^(١) وبين العلو والدنو: «يا من علا في دنوه يا من دنى في علوه»^(٢) والجمع بين الدخول في الأشياء والخروج عنها، كما في قوله عليه السلام: «داخل في الأشياء لا بالممازجه وخارج عن الأشياء لا بالمزايله»^(٣) وغير ذلك.^(٤)

«ظَلَمْتُ نَفْسِي»

بتركها في اتباع الشهوات ومشايعه وساوس الشيطان والخروج عن قيود إطاعه الرحمان إلى أن فاتتها الوصول إلى كمالاتها البالغة والعروج إلى مقاماتها الشامخه الفائقه.

ثم إنَّ للنفس معانى وإطلاقات سيأتى ذكرها إن شاء الله تعالى.

«وَتَجَرَّأْتُ بِجَهْلِي»

وعدم علمى بعواقب الأمور

الأم على لَوِّ وإن كنت عالما بأذنب لَوِّ لم تفتنى أوائله^(٥)

«التجرى»: من الجرئه وهى عبارته عن سرعه الوقوع فى الأمر من غير تدبّر ورويه و«الباء» للسبيه، أى تجرأت وأسرعت إلى مشتريات

ص: ١٣٦

١-١. «مصباح المجتهد» دعاء الافتتاح، ص ٤٠٣: الذى بعد فلا يرى.

٢-٢. «دعاء الجوشن الكبير» رقم ٨٢.

٣-٣. «التوحيد» للصدوق، باب ٤٣، ص ٣٠٦: «هو فى الأشياء على غير ممازجه خارج منها على غير مباينه».

٤-٤. من قوله «عرفت الله بجمعه» إلى هنا متّخذ من «شرح دعاء الصباح» ص ١٩٠، رقم ٥٧.

٥-٥. «النهجه المرضيه» ج ١، باب شرح الكلام، ص ١٢.

نفسى بسبب جهلى وعدم عرفانى بعواقبها، كما قال الشاعر:

ولقد نهزت مع الغواه بدلوهم واسمت سرح اللحظ حيث أساموا

وبلغت ما بلغ إمرء بشبابه فإذا عصاره كل ذلك أثم(١)

بيان الجهل البسيط والمركب

ثم إنَّ الجهل بسيط ومركب؛ الأول: عباره عن عدم العلم. والثانى: عباره عن عدم العلم بعدم العلم ، على قياس علمى البسيطى والتركيبى، يقال: فلان جاهل بالجهل البسيطى، أى لا يعلم شيئاً وبالجهل التركيبى؛ أى لا يعلم أنه لا يعلم.

ثم إنَّ الجهل بقسميه كان من الخبائث المعنويه، بل أمَّ الخبائث وأصلها، وإن شئت أن تعرف العقل والجهل وجنودهما فعليك بالنظر فى كتاب «أصول الكافى». (٢)

وقد عدّه علماء علم تهذيب الأخلاق من النجاسات العشره التى ثمانية منها: هى «التهور» و«الجبن» الذان هما طرفا الشجاعه من الإفراط والتفريط.

و«الشره» و«الخمود» الذان هما طرفا العفه من إفراطها وتفريطها.

و«التقتير» و«التبذير» الذان هما طرفا السخاوه؛ إفراطها وتفريطها.

و«الجربزه» و«البلاهه» اللتان هما طرفا الحكمه؛ إفراطها وتفريطها. (٣)

وتلك الأربعه: - أعنى: «الشجاعه» و«السخاوه» و«الحكمه»

ص: ١٣٧

١-١. «كتاب المطوّل» الباب الثانى فى أحوال المسند إليه، ص ٦٠.

٢-٢. «أصول الكافى» ج ١، كتاب العقل والجهل.

٣-٣. «جامع السعادات» الباب الثانى، ج ١، ص ٦٧-٦٤؛ «شرح الاسماء الحسنى» الفصل الخامس والعشرون، ص ٢٩٨، باختلاف يسير.

و«العفة» - أركان العدالة (١) التي هي الصراط المستقيم الذي هو أحد من السيف وأدق من الشعر والجميع مأمور بالتجاوز عنه.

أيدل از چشمه حكمت بكف آور جامی بو كه از لوح دلت نقش جهالت برود (٢).

«وَسَكَنْتُ إِلَى قَدِيمٍ ذَكَرَكَ لِي وَمَنَّكَ عَلَيَّ»

«المن»: العطاء أراد السائل إنني وقفت على قديم ذكرتك الذي ذكرتك به في سالف الزمان؛ يعني أوائل عمري وعنقوان شبابي الذي هو زمان الغرور والغفلة في الأغلب و وقفت على العطيه التي أعطيتني في الأزمنه السابقه.

أراد بها التوفيق لتحصيل معارفه تعالى وما اجتهدت حق الاجتهاد في معرفه صفاتك وأفعالك وحقيقه أوامرك ونواهيك وما ساعدني التوفيق إلى الوصول إلى ذروه شهود جمالك وجلالك والوفود على فناء جنابك والقعود في عتبه بابك.

ومقصوده أنه ما حصل لي الترقى إلى المقامات التي يبلغها أهل الحقيقه بعد البرهان بموهبه التخلق والعيان والفناء الذي هو قرّه عين أهل السلوك والعرفان، بحول الله الملك المنان.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : «من ساوى (٣) يوماه فهو مغبون» (٤).

وفي روايه: «من اعتدل يوماه فهو مغبون» (٥).

ص: ١٣٨

١-١ . هامش «شرح دعاء الصباح» ص ٨٥، رقم ٢١.

٢-٢ . «ديوان حافظ» ص ٤٣٤، عزل رقم ٢١٧. حافظ از چشمه حكمت به كف آور آبی بو كه از لوح دلت نقش جهالت برود
٣-٣ . في المصدر: استوى.

٤-٤ . «معاني الأخبار» باب معنى المغبون، ص ٣٤٢، ح ٣؛ «عوالي اللئالي» ج ١، ص ٢٨٤، ح ١٢٩.

٥-٥ . «الأمالي» للطوسي، المجلس الخامس عشر، ص ٤٣٥، ح ٣١.

وفى حديث آخر قال صلى الله عليه وآله: «سيروا فقد سبق المفردون»^(١).

والمقصود الحث والإغراء على الفوريه، كما قال الله تعالى: «فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ»^(٢)؛ «وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ»^(٣) فَإِنَّ الأنفاس بيد قدره الله تعالى، فلعل الإنسان قبض فى الآن وحرم من أداء التكليف ففاته الغبطه العظمى وغبن الغبن الأفحش ولذا قال المولى رحمه الله:

هين مگو فردا که فرداها گذشت تا بکلی نگذرد ایام کشت

پند من بشنو که تن بند قویست کهنه بیرون کن گرت میل نویست

بخل تن بگذار وپیش آور سخا لب ببند وکف پر زر بر گشا^(٤)

ترک لذتها وشهوتها سخاست هر که در شهوت فرو شد بر نخاست

این سخا شاخی است از سر و بهشت وای آنکز^(٥) کف چنین شاخی بهشت^(٦)

صوفی ابن الوقت باشد ای رفیق نیست فردا گفتن از شرط طریق^(٧)

والمسالك إلى الله تعالى كان ابن الوقت، لا يضيع آنا.

والوقت أمضى من سيف صارم. واقضى من نار تضطرم.

فان مضى أمس وآن يأتى غد وآن بينهما يوم حاضر.^(٨)

ما فات مضى وما سياتيك فأين قم فاغتنم الفرصه بين العدمين^(٩)

والمراد باليوم فى الحديث يحتمل أن يكون الآن، كما قلنا ولعله هو

ص: ۱۳۹

۱-۱. «کنزل العمال» ج ۲، ص ۲۴۴، ح ۳۹۳۳.

۲-۲. المائده: ۵، الآيه ۴۸.

۳-۳. آل عمران: ۳، الآيه ۱۳۳.

۴-۵. فى المصدر: لب ببند وکف پُر زر بر گشا بخل تن بگذار وپیش آور سخا

۵-۶. فى المصدر: وای اوکز.

۶-۷. «مثنوى معنوى» دفتر دوم، ص ۱۳۷.

۷-۴. «مثنوى معنوى» دفتر اول، ص ۵.

۸-۸. «شرح النبراس» نبراس فی شرائط الزکوه، ص ۸۵.

۹-۹. «شرح مثنوی ملاحادی سیزواری» ج ۳، ص ۲۷۳.

ويحتمل أن يكون اليوم المعروف الذى هو عبارته عن قطع الشمس بحركه الأطلس نصف الدوره.

والمراد بالآن هو الآن العرفى لا الآن الحقيقى، لأنه لا تحقق له، فإنّ الزمان عابره وغابره متصل واحد لامفصل فيه.

وبالجمله يقول السائل: أيام عمرى وأوقات أسناني معتدله متساويه، فقد مضت جميعها بالتعطيل والغفلات وسكنت إلى قديم ذكرى وحمدى القولى لله، واهب العطيات والمسألات ولم أتخط إلى التخلّق والتحقق الذى هو غايه القربات ونهايه الكمالات.

«اللَّهُمَّ مَوْلَايَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ وَكَمْ مِنْ فَادِحٍ مِنَ الْبَلَاءِ أَقَلْتَهُ»

قد جاء «مولى» لمعان كثيره منها: «السيد» و«الناصر»^(١) و«النصير». والأنسب هاهنا الأول.

وكلمه «كم» خبريه فى الموضعين وهى اسم ناقص مبهم مبنى على السكون وله موضعان: الاستفهام والخبر. تقول إذا استفهمت: «كم رجلاً عندك؟» ينصب ما بعده على التمييز. وإذا أخبرت تقول: «كم درهم لقت» تريد التكثر ويخفض ما بعده، كما يخفض ب «رُبَّ» إلا أنه للتكثر و«رُبَّ» للتقليل. وإن شئت نصبت.

«الفادح»: الأمر الذى يثقل والجمع «الفوادح»^(٢).

«الإقاله» هنا بمعنى العفو والترك والمسامحه.

وفى الحديث: «من أقال نادما أقاله الله من نار جهنم»^(٣). ومنه

ص: ١٤٠

١-١. «النهايه» لابن الأثير، ج ٥، ص ٢٢٨.

٢-٢. «مجمع البحرين» ج ٢، ص ٣٩٧.

٣-٣. «مجمع البحرين» ج ٥، ص ٤٥٩.

«أقاله الله عشرته» أى خطيئته (١) ومنه قول الشاعر:

فقلت يقال المستجير بأرضكم إذا ما جنى ذنبا فقال يقال

أوله هذا:

أقول لظبي مربى وهو راعء أنت أخو ليلي فقال يقال

فقلت أفى ظل الأراكه بالحمى يقال ويستظل فقال يقال

الأول من «القول» مضارع مجهول. والثانى من «الإقاله» بمعنى الاستراحه والنوم فى منتصف النهار. والثالث أيضا من «الإقاله» بمعنى: المسامحه والعفو والمغفره.

فقول السائل: «كم من قبيح» أى كم من فعل قبيح صدر عني فى خلواتى وجلواتى سترتها بذيل عفوك ورحمتك وكم من أمر فادح من البلاء والابتلاء الذى أثقلنى وأتعبنى حملة، أنت تجاوزت وكشفته عني بفضلك ورأفتك.

«وَكَمْ مِنْ عِثَارٍ وَفَيْتُهُ وَكَمْ مِنْ مَكْرُوهٍ دَفَعْتُهُ وَكَمْ مِنْ تَنَاءٍ جَمِيلٍ لَسْتُ أَهْلًا لَهُ نَشْرَتُهُ»

كلمه «كم» فى جميع هذه المواضع خبريه، قد مرّ معناه.

«العثار»: بالكسر: من «عثر يعثر» - من باب «ضرب» و«نصر» و«علم» و«كرم» - عثرا و«عثارا»: إذا كبا وهو الكبو أو القريب منه.

و«العثره» بالفتح: الخطيئه ومن أسمائه تعالى: «يا مقيل العثرات» (٢).

«الوقايه»: الحفظ. وقاه الله شرّ ذلك اليوم، أى حفظه من ذلك (٣).

ص: ١٤١

١-١ . نفس المصدر.

٢-٢ . «مجمع البحرين» ج ٣، ص ٣٩٦.

٣-٣ . «مجمع البحرين» ج ١، ص ٤٥٣.

«الثناء»: بالمدح والذكر الحسن ويستعمل في الأغلب مع الجميل (١) وهو خلاف القبيح.

«المكروه» في الأحكام الخمسة: هو ما كره الله فعله. وفي اللغة: ما تنفر الطبع عنه - ولو في الجملة - وهو هنا أعم ممّا كره الله تعالى فعله وممّا تنفر الطباع عنه من المرض والألم وسوء الحال.

«النشر»: التفرق والاشتهار.

يقول السائل في مقام إظهار مراحمة تعالى وعواطفه: كم من مزال الأقدام يكاد أن تزلّ فيها قدمي وأكبّ على وجهي، وقتنتي وأمسكتني عن الكبوه بفضلك.

وكم من مكاره الأمور أعثرتني في الأحوال دفعتها ورفعتها عنّي بكرمك.

وكم من مدائح وأوصاف حسنه جميله ما كنت أهلاً ومستحقاً لانتسابها إليّ أضفتها إليّ بمنك وكرمك ولطفك ونشرتها بين عبادك. والحال أنّه إليك يرجع عواقب الأثنيات (٢) والمحامد والمدائح كلّها، كما في الدعاء: «وإليك يرجع عواقب الثناء» (٣) بل عواقب الأمور جميعاً «ألا إلى الله تصير الأمور» (٤).

وقال صدر المتألهين المحقق السبزواري قدس سره في «نبراسه» في الفقه شعراً:

محامد من أي حامد بدت ظاهرها لأي محمود ثبت

ففي (٥) الحقيقه إليه آئل إذ لله فواضل فضائل

ص: ١٤٢

١-١. «مجمع البحرين» ج ١، ص ٧٦.

٢-٢. «ح»؛ «ع»: الأثنيه.

٣-٣. «شرح دعاء الصباح» ص ٢١٩، رقم ٦٨.

٤-٤. الشورى: ٤٢، الآية ٥٣.

٥-٥. «ع»: ففي الحقيقه.

فالحمد كل الحمد مخصوص به بل كل حامد به بحوله (١).

«اللَّهُمَّ عَظَمَ بَلَاءَاتِي وَأَفْرَطَ بِي سُوءُ حَالِي وَقَصُرَتْ بِي أَعْمَالِي وَقَعَدَتْ بِي أَغْلَالِي»

«البلاء»: الغم (٢).

«الإفراط»: تكثير الشيء بحيث يتجاوز عن حدّه، ضد التفريط وهو التقصير عن الحد (٣) ولا يخفى ما فى الإفراط والقصور من الطباق الذى هو من المحسنات البديعية.

«أغلال»: جمع «غلّ» وهو الحديد الذى تجمع يد الأسير إلى عنقه (٤) وهنا كناية عن القيود والعلائق التى هى فى الثقل والمنع كالأغلال، كما قال الله تعالى: «فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا» (٥) وقوله: «وَالأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ» (٦).

فقوله: «قعدت بى أغلالى» أى حبستنى ومنعتنى عن المجاهده والسلوك فى سبيل الطاعات والعبادات ومحاسبه النفس، كما ورد: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا» (٧) وإماتتها، كما قال صلى الله عليه وآله: «موتوا قبل أن تموتوا» (٨).

ص: ١٤٣

١-١. «شرح النبراس» نبراس فى تأويل «الحمد لله رب العالمين» ص ٦٧.

٢-٢. «القاموس المحيط» ج ٤، ص ٣٠٥.

٣-٣. «مجمع البحرين» ج ٤، ص ٢٦٤، مع الاختلاف.

٤-٤. «مجمع البحرين» ج ٥، ص ٤٣٦.

٥-٥. يسأ: ٣٦، الآية ٨.

٦-٦. الأعراف: ٧، الآية ١٥٧.

٧-٧. «نهج البلاغه» الخطبه، رقم ٩٠؛ «محاسبه النفس» لابن طاووس، الباب الثانى، ص ١٣؛ «مصباح الشريعه» الباب ٨٤، ص ٥٨.

٨-٨. «شرح مثنوى ملاهادى سبزوارى» ج ١، ص ٣٥٢؛ ج ٢، ص ٣٦٣؛ لكن فى «كشف الخفاء» ج ٢، ص ٢٩١، رقم ٢٦٦٩: قال على القارى: «هو من كلام الصوفيه» فلذلك عبّر العلامة المجلسى قدس سره فى «بحار الأنوار» ج ٦٩، ص ٣١٧: كما قيل.

ثمّ «الأعمال» والأغلال» كلاهما فاعلان لقوله: «قصرت» و«قعدت» ويرجعان إلى معنى واحد إذا أراد أنّ أعماله القبيحة وأفعالي الشنيعة قصرت به وصارت سببا لقصوري عن درك المقامات، ونيل السعادات، واستضعاف الدرجات، كما أنّ قيودي وعلائقي التي هي كالأغلال حبسني عن الوصول إليها.

وَحَبَسَنِي عَنْ نَفْعِي بُعْدُ أَمَلِي (١) وَخَدَعَتْنِي الدُّنْيَا بِعُزُورِهَا

«حبسني»: أي وقفني ومنعني. «الآمال»: جمع الأمل وهو الرجاء ضد اليأس. وفي الحديث: «طول الأمل ينسى الآخرة» (٢).

يريد أنّ طول آمالي في أسباب الدنيا وحبها منعني عن منفعي التي هي ما تيسر بها لذائد الآخرة من لقائه تعالى؛ والوصول إلى الجنات الثلاث من جنة الذات وجنة الصفات وجنة الأفعال التي وعد المتقون بها، كما قال الله تعالى: «مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى» (٣).

قال المولوي رحمه الله في المثنوي:

چون رکوعی یا سجودی مرد کشت شد سجود او در آن عالم بهشت (٤)

ص: ١٤٤

-
- ١-١. «مصباح المتهجد» في أعمال شهر شعبان، ص ٥٨٣: «بعد أملی»؛ «إقبال الأعمال» في دعاء كميل: ص ٢٢١: «فقد أملی»؛ لكن المنقول في «ح»؛ «ع» مأخوذ من «زاد المعاد» أعمال أيام البيض من شعبان، ص ٧٨: «بعد آمالي».
- ٢-٢. «أصول الكافي» ج ١، باب استعمال العلم، ص ٤٤، ح ١؛ ج ٢، باب اتباع الهوى، ص ٣٣٦، ح ٣.
- ٣-٣. محمد: ٤٧، الآية ١٥.
- ٤-٤. في المصدر: چون سجودی یا رکوعی مرد کشت شد در آن عالم سجود او بهشت

چون زدست رفت(۱) ایثار زکوه کشت این دست آنطرف نخل و نبات

چون که پرید از دهانت(۲) حمد حق مرغ جنت ساختش ربّ الفلق

آب صبرت جوی آب(۳) خلد شد جوی شیر خلد مهر تست و ود

آن حلاوتها(۴) جوی انگبین مستی و ذوق(۵) تو جوی خمر بین(۶)

فهذه الأبيات والآيات والأخبار الكثيرة في هذا الباب والدعوات المأثوره عن أهل البيت عليهم السلام تدل على تجسم الأعمال الذي أطبق عليه الإماميه والحكماء والمحققون من أهل الكلام ولسنا الآن في ذلك المقام.

«الخدعه»: المكر والاحتیال ویجىء بمعنی الفساد، كما هو المتعارف عند العرب.

وفى الحديث: سأل رسول الله صلى الله عليه وآله : فيما النجاه غدا؟ قال: صلى الله عليه وآله : «النجاه أن لاتخادعوا الله فيخدعكم، فإنه من يخادع الله يخدعه»(۷) فقليل له: فكيف يخادع الله؟ قال صلى الله عليه وآله : «يعمل ما أمر به الله(۸) ثم يريد به غيره، فاتقوا الرياء(۹) فإنه شرك بالله، إن المرائى يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر! يا فاجر! يا غادر! يا خاسر! حبط عملك وبطل أجرک ولاخلاق لك اليوم، فالتمس أجرک ممن كنت تعمل له»(۱۰).

ص: ۱۴۵

۱-۱. فى المصدر: رست.

۲-۲. فى المصدر: دهانش.

۳-۳. فى المصدر: آب جوى.

۴-۴. فى المصدر: ذوق طاعت گشت.

۵-۵. فى المصدر: شوق.

۶-۶. «مثنوى معنوى» دفتر سوم، ص ۲۸۹.

۷-۷. فى المصدر + : ويخلع منه الإيمان ونفسه يخدع لو يشعر.

۸-۸. فى المصدر: يعمل بما أمره الله.

۹-۹. فى المصدر: فاتقوا الله فاجتنبوا الرياء.

۱۰-۱۰. «الأمالى» للشيخ الصدوق، المجلس الخامس والثمانون، ص ۳۴۷؛ «تفسير العياشى» ج ۱، ص ۲۸۳.

وفيه أيضا: «هيئات لا يخدع الله عن جنته».(١)؛(٢)

«الغرور»: تسويل الباطل وتزيينه: وإسناد الخداع إلى الدنيا ليس بالحقيقه، بل على سبيل المجاز فى الإسناد، كما يقول الجاهل: «أنت الربيع البقل».

إنما الدنيا وأسبابها أسباب الخداع وآلاته وشبكات الفخ وأدواته وحبائله، فإن فاعل التسويل والخدع إمّا النفس، كما قال الله تعالى: «بَيْلٌ سَنَـوَلَّتْ لَكُمْ أَنْفُسِكُمْ»(٣) وإمّا الشيطان وجنوده، كما أنّ النفس المسوّله من جند الشيطان إن سوّلت الدنيا وأسبابها؛ ومن جند العقل إن سوّلت العقبي وطاعاتها وما يحصل به الآخره.

فلا بدّ أولاً من تعريف النفس وتعريف أقسامها ومراتبها، ثمّ تعريف أفعالها وأحكامها، كما قال السائل:

«وَنَفْسِي بِجَنَائِبِهَا وَمِطَالِي»

تعريف النفس وبيان مراتبها الخمسه

اشاره

اعلم أنّ النفس - كما عرّفها الحكماء - جوهر مجرد فى ذاتها لا فى فعلها. وأقوى دليل تجردها تجرد عارضها، كما قالوا: النفس مجردة لتجرد عوارضها وهى جسمانيه الحدوث وروحانيه البقاء، إذ البدن وآلاته وقواه الماديه الحاله فيه مرتبه من مراتب النفس، وهو جسم وجسمانى وأقصى مراتب النفس التى بها كينونتها السابقه وباطن ذاتها هو العقل الفعّال.

ثمّ لها باعتبار صفاتها وشؤونها خمس مراتب، كما أخبر عنها القرآن

ص: ١٤٦

١- ١. «نهج البلاغه» الخطبه، رقم ١٢٩.

٢- ٢. من قوله: «الخدعه: المكر والاحتيال» إلى هنا، أخذ من «مجمع البحرين» ج ٤، ص ٣١٩.

٣- ٣. يوسف: ١٢، الآيه ١٨ و ٨٣.

النفس الأماره

الأولى: «الأماره» وهى التى تمشى على وجهها تابعه لهواها، كما قال الله تعالى: «إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي». (١)

النفس اللوامه

الثانية: «اللوامه» وهى شأنها تلويم (٢) نفسها إن اجتهدت فى الإحسان أو قصرت عنه واجتهدت فى الإساءه (٣) وقد أخبر عنها القرآن بقوله تعالى: «وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ». (٤)

النفس المسؤله

الثالثه: «المسؤله» وهى لاتزال تزين الأشياء من الأسباب الدنيويه، من الدراهم والدنانير والضياع والعقار والنساء والبنات والبنين وغيرها عند نفسها، أو تزين الأسباب الأخرويه من القصور والحدود والجنان والأنهار الأربعة وغيرها، ثم يجتهد فى تحصيلها من أى طريق اتفق وعلى أى وجه وقع، كما قال الله تعالى: «بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ». (٥)

النفس الملهمه

الرابعه: «الملهمه» وهى التى لاتزال ملهمه بإلهام الله تعالى أو الملك

ص: ١٤٧

١-١ . يوسف: ١٢، الآية ٥٣.

٢-٢ . فى المصدر: تلوم.

٣-٣ . «مجمع البحرين» ج ٤، ص ١١٤.

٤-٤ . القيامه: ٧٥، الآية ٢.

٥-٥ . يوسف: ١٢، الآية ١٨.

فى مهمّاتها وطاعاتها ونسكها وفى الإطّلاع على المغيّبات، أو فى فجورها وغرورها، كقوله تعالى: «فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا» (١) ولكن إلهام الفجور والمعصية خذلان وخسران لها وإلهام الطاعات والعبادات توفيق وإحسان لها من الله تعالى.

النفس المطمئنة

الخامسة: «المطمئنة» وهى التى اطمئنت بذكر الله وتوكلت عليه فى جميع الأمور والأحوال وبردت بالبرد اليقين ووقفت عن الكد والسعى فى أمور الدنيا وهى مقامها أعلى وأشمخ من جميع مراتبها الأخر وهى المخاطب بقوله تعالى: «يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِزِّ بَدِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي» (٢).

فالنفس ذات عرض عريض وهى آية الله الكبرى، من عرفها فقد عرف الله ومن لم يعرفها فلم يعرف الله تعالى وآية التوحيد، إذ هى بوحدتها كلّ الشؤون والصفات والمراتب، كما أنّه تعالى بوحدته جميع الصفات الجمالية والجلالية واللطفية والقهرية. ووجهه تعالى بوحدته كلّ الأفعال والآثار والوجودات والشؤون.

فجعل تعالى فى خلقه الإنسان ووجوده شيئاً من العناصر وشيئاً من الأفلاك والأملاك وشيئاً من العقول؛ ونفخ فيه شيئاً من روحه وأودع فيها شؤونا من شؤونات، لأنّه كما أنّ وجهه تعالى فى مقام طبع وفى مقام جسم وفى مقام نفس؛ وفى مقام عقل، أو فى مقام ناسوت وفى مقام ملكوت وفى مقام جبروت وفى مقام لاهوت وبذاته لاشئ منها، كذلك النفس فى مقام جسم، وفى مقام طبع وفى مقام نفس مدبره وفى مقام عقل وفى مقام ليست بهذه كلّها، بل فانيه عن جميع هذه وباقية ببقاء الله.

ص: ١٤٨

١-١ . الشمس: ٩١، الآية ٨.

٢-٢ . الفجر: ٨٩، الآية ٣٠ - ٢٧.

فإن قلت: إنها حادثه ذاتا في مقام الطبع؛ صدقت.

وإن قلت: إنها حادثه تعلقا وارادت بالتعلق وجودها الطبيعي الذاتي، لا الإضافة المقوليه؛ صدقت.

وإن قلت: إنها قديمه ذاتا لاتعلقا باعتبار كينونتها العقلاني التي هي تماميه النفس وصورته النوعيه المفارقة، كما مرّ أنّ شيءه الشئ بصورته وتمامه؛ صدقت.

وإن قلت: إنها بهذه الاعتبار باقيه ببقائه، بل ببقاء الله؛ صدقت.

وإن قلت: إنها غير باقيه، بل زائله سياله باعتبار حركتها الجوهرية ووجودها الزماني؛ صدقت.

وإن قلت: إنها جسم؛ صدقت.

وإن قلت: إنها روح؛ صدقت.

تو خود يك چیزی و چندین هزاری دلیل از خویش روشن تر نداری (۱)

بيان أقسام أربعة للنفس

اشاره

ثمّ اعلم أنّ للنفس أربعة أقسام: «ناميه نباتيه» و«حسيه حيوانيه» و«ناطقه قدسيه» و«كلييه الهيه».

روى أنّه سأل صاحب هذا الدعاء - أعنى «كميل بن زياد» - عن معلّمه ومعلّم الأولين والآخرين أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا مولاي! أريد أن تعرّفنى نفسى؟ قال عليه السلام: «أى الأنفس تريد أن أعرفك؟» قال: هل هي إلاّ نفس واحده؟ قال عليه السلام: «إنّما النفس أربعه: الناميه النباتيه والحسيه الحيوانيه والناطقه القدسيه والكلييه الإلهيه ولكلّ واحده من هذه خمس قوى وخاصيتان». (۲)

ص: ۱۴۹

۱-۱. «أسرار الحكم» ج ۱، ص ۳۶: تو هم يك چیزی...

۲-۲. «ع»: خاصيات.

النفس النباتيه

فالناميه النباتيه لها خمس قوى: «ماسكه» و«جاذبه» و«هاضمه» و«دافعه» و«مرييه» وخاصيتها(١) الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد وهي أشبه الأشياء بنفس الحيوان.

النفس الحيوانيه

والحسيه الحيوانيه لها خمس قوى: «سمع» و«بصر» و«ذوق» و«شم» و«لمس» ولها خاصيتان: «الشهوه» و«الغضب» وانبعاثها من القلب وهي أشبه الأشياء بنفس السباع.

النفس الناطقه

والناطقه القدسيه لها خمس قوى: «فكر» و«ذكر» و«علم» و«حلم» و«نباهه». وليس لها انبعاث وهي أشبه الأشياء بنفس الملائكه ولها خاصيتان: «النزاهه» و«الحكمه».

النفس الإلهيه

والكليه الإلهيه لها خمس قوى: «بقاء فى فناء» و«نعيم فى شقاء» و«عزّ فى ذلّ»(٢) و«صبر فى بلاء» ولها خاصيتان: «الرضاء» و«التسليم»(٣).

وهذه هي التي مبدئها من الله وإليه يعود(٤) لقوله تعالى: «فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا»(٥).

ص: ١٥٠

١-١ . فى المصدر: خاصيتان.

٢-٢ . فى المصدر + : فقر فى غنا أو غنا فى فقر.

٣-٣ . فى المصدر: الحلم والكرم.

٤-٤ . فى المصدر: تعود.

٥-٥ . التحريم: ٦٦، الآية ١٢.

وأما عودها فلقوله تعالى: «يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً» (١).

والعقل وسط الكل لكيلا يقول أحدكم شيئاً إلا لقياس معقول. (٢).

أقول: تحقيق معنى قوله عليه السلام في النفس النباتية: «وانبعاثها من الكبد» وفي الحسية الحيوانية «انبعاثها من القلب» يبتنى على طول كلام في حركات النطفة واستكمالاتها في الرحم إذا وقعت فيها.

بيان حركات النطفة في الرحم

فأعلم أنّ النطفة - كما نقل عن «البقراط» - إذا صبت في الرحم تصير كرويه، لأنّها ماء والماء شكله الطبيعي كروي، إذ كلّ بسيط سواء كان فلكياً أو عنصرياً شكله الطبيعي هو الكروي. ثمّ تنضج بالتدرّج حتى تطفو أجزائها اللطيفة من مركزها إلى محيطها، فتتقسم إلى طبقات أربع بعدد العناصر، فالذى هو غليظ في الغاية يبقى في المركز وما هو لطيف في الغاية يطفو ويصير طبقه محيطه وما غلظته غالبه تقرب إلى المركز وما لطافته غالبه تقرب من المحيطه.

فما في المركز «سوداء» وما في المحيط «صفراء» وما يلي الصفراء «دم» وما يلي السوداء «بلغم».

فهذه وإن كانت طباعها مختلفة ولكن باعتبار كونها في حشو الرحم ودم الطمث تحمّر بالتدرّج، فتصير علقه «حمراء» في أربعين يوماً (٣).

وفي القدسي: «خمرت طينه آدم بيدي أربعين صباحاً». (٤).

ص: ١٥١

١- ١. الفجر: ٨٩، الآيه ٢٧ و ٢٨.

٢- ٢. «مجمع البحرين» ج ٤، ص ١١٥ و ١١٦؛ «علم اليقين» ج ١ المقصد الثاني، باب الأرواح البشرية، ص ٣٧١؛ «شرح دعاء الصباح» ص ٩٣، رقم ٢٨.

٣- ٣. «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثالث والثمانون، ص ٧٠٣، مع الاختلاف.

٤- ٤. «عوالي اللثالی» ج ٤، ص ٩٨، ح ١٣٨.

بصورت آدمی شد قطره آب چو چل روزش قرار اندر رحم یافت(۱)

ومّا يناسب هذا المقام أن الله تعالى أخذ في تخمير طينه آدم عشر قبضات: قبضه واحده من العناصر وتسع قبضات من الأفلاك التسعه؛ مثل أنّ قبضته الفردانيه والجاه أخذها من تلك الشمس وقبضته المباغضه والعداوه أخذها من فلك المريخ وقبضته المحبه من فلك الزهره وقبضته السعاده من فلك المشتري وقبضته النحوسه من فلك زحل وقس عليه.

و دورها أربع دورات: «دوره جماديه» و«دوره نباتيه» و«دوره حيوانيه» و«دوره انسانيه» والكل أربعون.(۲)

دادت چهار دور چو اندر گلت سرشت يك قبضه از عناصر و نه قبضه از فلك(۳)

الدور المعدني

ثم جعل العناية الإلهيه هذه الأخلاط الأربعة التي هي كالعناصر مادّه لخلق الأعضاء السبعه الظاهره: من «الرأس» و«الظهر» و«البطن» و«اليدين» و«الرجلين» والسبعه الباطنه: من «الدماغ» و«القلب» و«الكبد» و«الرئه» و«المراره» و«الطحال» و«أعضاء التناسل» فأخذ من الأخلاط لخلق كل بحسبه؛ وقدّره على ما اقتضته الحكمة(۴) هذا الدور المعدني.

ص: ۱۵۲

۱-۱. «ديوان سعدی» گلستان، باب هفتم، حکایت ۱۱، ص ۱۱۳: بصورت آدمی شد قطره آب که چل روزش قرار اندر رحم ماند.

۲-۲. هامش «شرح الأسماء الحسنی» الفصل السادس عشر، ص ۲۴۷، الفصل الثاني والثلاثون، ص ۳۸۲؛ مع الاختلاف.

۳-۳. «ديوان ملا هادی سبزواری» ص ۷۹.

۴-۴. فی المصدر: العنايه.

الدور النباتى

ثم خلق الله تعالى فى هذه الأعضاء الظاهره والباطنه قوًى نباتيه من رؤساء أربع: أعنى: «الغاذيه» و«المنميه» و«المولده» و«المغيره»^(١) وجعل لكل منها خوادم من «الجازبه» و«الماسكه» و«الهاضمه» و«الدافعه» و«المرييه»^(٢) فجذبت الجاذبه دم الرحم من السرّه إلى معدّه الجنين، ثم جذبت جاذبه الكبد «الكيلوس» من طريق «الماساريقا» فهضمت هاضمه الكبد حتى صار «كيموسا» نضيجا.

فخلق من زبدته وصفوته الروح النباتى، فانبعته من الكبد، كما قال عليه السلام .

فالباقى من الأخلاط^(٣) ما كان «دما» دخل فى الأورده ووصل نصيب كل عضو إليه.

وما كان «صفراء» انجذب إلى «المراره» وخاصيته - كما قال الأطباء - تنفيذ الدم، لأنه بمنزله النار ملطف ومخلخل للدم^(٤).

وما كان «سوداء» انجذب إلى «الطحال» وخاصيته تصيير الدم ذامتانه وقوام وإدخاله فى غذاء الطحال والعظام.

وما كان «بلغما» فهو جميع الأعضاء وخاصيته - كما قالوا - ترطيب المفاصل والأدوات الأخر وصيرورته دما عند احتياج^(٥) الغذاء وهذا هو الدور النباتى.

الدور الحيوانى

ثم انجذب صقوه الدم وزبده الروح النباتى إلى القلب، فإذا نضجا

ص: ١٥٣

١-١ . فى المصدر - : أعنى الغاذيه والمنميه والمولده والمغيره.

٢-٢ . فى المصدر - : المرييه.

٣-٣ . فى المصدر + : الأربه.

٤-٤ . فى المصدر - : للدم.

٥-٥ . فى المصدر: عوز.

وطبخا صار الروح النباتى روحا حيوانيا، فانبعثه من القلب، كما قال عليه السلام (١) وينبعث (٢) من طريق الشرائين إلى جميع (٣) الأعضاء.

فالقلب منبع حياه جميع الأعضاء وكما قال الحكماء: منزلته فى الإنسان الصغير منزله الشمس فى الإنسان الكبير (٤). ثم تسفل منه قسط (٥) إلى الكبد وتصعد منه قسط صالح (٦) من طريق بعض الشرائين إلى الدماغ ونضج فيه مرّه أخرى، فاعتدل وصار روحا نفسانيه، محطا (٧) ومطيه للقوى المدركه الظاهره والباطنه والقوى المحركه. وهذا هو الدور الحيوانى. وإلى هنا التصويرات فى الأرحام.

وإذا خرج المولود من بطن أمّه إلى رحم الأرض كان فى الدرجه الحيوانيه إلى أوان البلوغ الصورى الظاهرى، ثم يأخذ فى دوره الإنسانيه مستعملاً للفكر والرويه، فإمّا يسلك مسلك التوحيد (٨) وإمّا يذهب مذاهب آخر إلى ما شاء الله (٩).

فجميع هذه مراتب النفس الانسانيه. و لها درجات ومقامات آخر من مراتب العقل بالقوّه والعقل بالملكه والعقل بالفعل والعقل المستفاد والفناء فى العقل الفعّال الذى هو قدره الله الملك المتعال، كما قيل:

و نور الإنسان وإن شاب الدجى فالهيكل الجامع للتوحيد جا

طبع لدى الحدوث جسمانى وفى البقاء هو روحانى

ص: ١٥٤

١-١. فى المصدر - : فانبعثه من القلب كما قال عليه السلام .

٢-٢. فى المصدر: بعثه.

٣-٣. فى المصدر: جمله.

٤-٤. فى المصدر + : وعند كثير من الحكماء القلب محلّ تكوّن الروح مطلقا.

٥-٥. فى المصدر + : منه.

٦-٦. فى المصدر: تصعد قسط صالح منه.

٧-٧. فى المصدر - : محطا.

٨-٨. فى المصدر + : ويستكمل فى العقل والمعقول.

٩-٩. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الثالث والثمانون، ص ٧٠٣ و٧٠٤.

و مجمع الصفات تشبيهه ومظهر النعوت تنزيهه

كما بأوج الملكوت طائر فبحضيض الملك أيضا سائر

كما هو الفعّال للتعقّل يدرك بالإحساس والتخيل

والبدن المقبور من مراتبه فليحترم فليس من مثالبه

من ذا قرابين وزور شرعا فى الحكم عظمه الرميم تبعاً(١)

قال صدر المتألهين قدس سره فى شرح بعض هذه الكلمات: «قوله عليه السلام فى النفس الحيوانيه: «وانبعاثها من القلب» أى أوّلاً وبالذات.

قال: وهذا لا يدفع قول الحكيم وتسميته أياها قوى دماغيه، لأنّ الروح البخارى ينبعث من التجويف الأيسر من القلب أوّلاً، ثم يصعد فى مسلك بعض الشرائين إلى الدماغ، فيبرد بالتردد فى تجاويفه، فيعتدل ويصير مطايا القوى الدماغيه.

ثمّ قال: ولعلّ «الفكر» و«الذكر» و«العلم» متعلّقه بالعقل النظرى المسمّى بالقوّه العلامه للناطقه، فتكون إشاره إلى العقل بالملكه والعقل بالفعل والعقل المستفاد.

و «الحلم» و«النباهه» متعلقان بالعقل العملى المسمّى بالقوه العمّاله للناطقه، فتكون أحديهما «الحال» والأخرى «الملكه» فى العمل الصالح. ومناسبه «الحلم» إنّما هى مع «الملكه» باعتبار الثبات والاستقامه والطاقه للعامل.(٢).

ويمكن أن يكون «النباهه» إشاره إلى الحدس المغلوب للفكر فى الثالثه. و«النزاهه» هى الحرّيه التى يقال فى النفس الشريفه هى التى فيها «الحكمه» و«الحرّيه».

ص: ١٥٥

١-١. «شرح النبراس» نبراس فى الدفن، ص ٤٦.

٢-٢. فى المصدر + : وأمّا «الحدس» فيليق بالنفس الرابعه لأنّ الأحكام تابعه للعنصر الغالب والحدس فيها غالبه لا فى الثالثه.

ثم قال: وقوله عليه السلام في الكليه الإلهيه: «بقاء في فناء...» يمكن أن يكون «في» للتعليل ولا يخفى وجهه. وأن يكون للظرفيه من قبيل كون الباطن في الظاهر والروح في الجسد. ومن أمثال العرفاء: «إذا جاوز الشيء حدّه انعكس ضده». (١)

وقال أيضا: وقوله عليه السلام: «والعقل وسط الكل» تمثيل لكون العقل مركزا وهي دوائر، لكن اعلم أنّ الأمر في المركز والدائر المعنويين في الإحاطه على عكس حال المركز والدائر الحسيّتين، فذلك العقل الكلي - إن رزقك الله تعالى - هو الأصل المحفوظ لهذه» (٢) انتهى كلامه الشريف.

فإذا عرفت تعريف النفس ومراتبها وأقسامها وبعض أحكامها فاعلم أنّ خيانتها للعقل في قول السائل أتباعها الشهوات العاجله وهو اجسها الدائر الزائله وهلوعها و ولوعها فيها وتركها نصيحه العقل في الأمور الآجله واللذات الباقيه الدائمه وتقويتها وساوس الشيطانيه التي مالها [من] النكال والعقاب والمانعه (٣) عن لقاء الله والحرمان من لقاء الحور والخلود في جهنم بئس المهاد والمآب.

وسبب أتباعها الشيطان وترك نصح العقل هو عدم معرفتها ذاتها وباطن ذاتها الذي هو العقل وحجّه الله التي أرسلها من الباطن إلى الخلق وعدم طاقتها وتحملها مشاق التكليف وعدم بصيرتها في امتياز الحق من الباطل والآجل من العاجل، كما في الحديث: «حفتّ الجنه بالمكاره والنار بالشهوات». (٤)

ولهذا؛ النفوس الضعيفه في الأغلب تركت أتباع عيسى العقل وركبت

ص: ١٥٦

١-١ . «شرح فصوص الحکم» ص ٣٣٦.

٢-٢ . «شرح دعاء الصباح» ص ٩٤ و٩٥، رقم ٢٨.

٣-٣ . «ح» ؛ «ع»: الملعنه.

٤-٤ . «نهج البلاغه» الخطبه، رقم ١٧٦: إنّ الجنه حفتّ بالمكاره وإنّ النار حفتّ بالشهوات.

على حمير الأبدان وجعلت جلّ مقاصدها تعميها وتسميتها.

ترك عيسى كرده خر پرورده لاجرم چون خر درون(۱) پرده(۲)

نقل كلام الغزالي(۳)

قال صاحب «إحياء العلوم» في كيفية محاربه النفس مع الشيطان والتطارد بين جنود العقل والجهل في معركة وجود الأدمى: «اعلم أنّ خاطر الهوى يبتدى أولاً فيدعوه إلى الشر، فيلحقه خاطر الإيمان فيدعوه إلى الخير، فتنبعث النفس بشهوتها إلى نصره خاطر الشر فتقوى الشهوه فتحسن التمتع، فينبعث العقل إلى خاطر الخير ويدفع في وجه الشهوه ويقبح فعلها وينسبها إلى الجهل ويشبهها بالبهيمه والسبع في تهجمها على الشر وقله أكثراتها بالعواقب.

وتميل النفس إلى نصح العقل، فيحمل الشيطان حملة على العقل ويقوى داعى الهوى، فيقول: ما هذا الزهد الباردي؟ ولم تمتنع عن هواك فتوذى نفسك؟ وهل ترى أحدا من أهل عصرك يخالف هواه، أو ترك عزمته؟ أفترك ملاذ الدنيا لهم يستمتعون منها وتحجر على نفسك حتى تبقى محروما مطعوناً يضحك عليك أهل الزمان؟ تريد أن تزيد منصبك على فلان بن فلان وقد فعلوا مثل ما اشتهيت ولم يمنعوا أماترى العالم الفلانى ليس يحترز عن فعل ذلك ولو كان شراً لامتنع عنه؟.

فيميل النفس إلى الشيطان وينقلب إليه، فيحمل الملك حملة على الشيطان ويقول:

ص: ١٥٧

١-١. فى المصدر: برون.

٢-٢. «مثنوى معنوى» دفتر دوم، ص ١٥١.

٣-٣. أخذ المصنف كلام الغزالي من «شرح دعاء الصباح» ص ١١٧، رقم ٢٨؛ وأما كلامه فى «إحياء علوم الدين» ج ٣، ص ٧٢، فمع الاختلاف والزيادة.

هل لك إلا من اتبع لهذه الحال ونسى العاقبه؟ أفتقنع بلذّه يسيره وتترك الجنه نعيمها أبدا الآباد، أو تستثقل ألم الصبر عن شهوه ولا تستثقل ألم النار؟ أتغترّ بغفله الناس عن أنفسهم وأتباعهم الهوى ومساعدتهم الشيطان، مع أنّ عذاب النار لا يخفف بمعصيه غيرك؟

فعند ذلك تميل النفس إلى قول الملك؛ فلا يزال مردّدا بين الجندين متجادبا إلى الجانبين إلى أن يغلب على القلب من هو أولى به.

فإن غلب على القلب الصفات الشيطانيه غلب الشيطان وأجرى على جوارحه سوابق القدر ما هو سبب بعده عن الله تعالى.

وإن غلب عليه الصفات الملكيه لم يضح القلب إلى إغواء الشيطان، وظهرت الطاعه على جوارحه بموجب ما سبق من القضاء و«قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمان» (١).

وفي الحديث: «فى القلب لمتان: لمة من الملك إيعاد بالخير وتصديق بالحق (٢) ولمّيه من العدو إيعاد بالشر وتكذيب بالحق...» (٣) انتهى (٤).

فظهر أنّ الشيطان بوساوسه مّيد ومعين للهواجس النفسانيه والرحمان والملك بعناياته وإلهاماته مّيد وناصر للنصائح العقلانيه والشخص الإنسانى إن كان تخمير طينته من العليين يميل إلى الحق بمعونه نصح العقل وإن كان تخمير طينته من السجين يميل إلى الباطل بمعونه الشيطان و هو أجس النفس.

ثم المطال فى قوله: «و مطالى» هو المصدر الثانى من المصادر الثلاث التى كانت لباب المفاعله. والمعنى: مماطلتها إيّاي ومماطلتى إيّاها

ص: ١٥٨

١-١. «إحياء علوم الدين» ج ٣، باب سرعه تقلب القلب، ص ٧٢ و٧٣، مع الاختلاف والزيادة.

٢-٢. فى المصدر +: فمن وجد ذلك فليعلم أنّه من الله وليحمد الله.

٣-٣. «إحياء علوم الدين» ج ٣، باب تسلط الشيطان على القلب بالوساوس، ص ٤٤.

٤-٤. «شرح دعاء الصباح» ص ١١٧، رقم ٢٨.

و«المماطله»: تأخير الحقّ عن ذى الحقّ (١) ومنه الحديث: «من مطل على ذى حقّ حقّه فهو ملعون». (٢)

فيقول السائل: «خدعتنى الدنيا بغرورها» وخدعتنى نفسى بخيانتها ومماطلتها إيتاى عن حقّى الذى هو ما يتقرّب به إلى الله تعالى من معرفته ومعرفته وأسمائه والتخلق بأخلاقه. وفى إتيانه بلفظ «المطال» دون «المطل» اشعار بأنّ المماطله من الطرفين، يريد أنّه كما أنّ نفسى ماطلتني عن حقّى، كذلك ماطلتها عن حقّها الذى هو سوق الشهوات ونيل الأمانى والآمال.

«يا سيّدى»

قد جاء «سيد» لمعان؛ قال فى «المجمع»: «السيد»: الرئيس الكبير فى قومه المطاع فى عشيرته وإن لم يكن هاشميا ولا علويا.

و«السيد»: الذى يفوق فى الخير.

و«السيد»: المالك ويطلق على «الرب» و«الشريف» (٣) و«الفاضل» و«الكريم» و«الحليم» و«المتحمل أذى قومه» و«الزوج» و«المقدم» (٤) انتهى.

و«السيد» من أسمائه تعالى، فهو فى حقّه بمعنى الربّ، المالك؛ الشريف، الفاضل، الكريم، الحليم، المقدم، الفائق فى الخير. والمعانى الأخر لا يناسب به تعالى إلا إذا جرّدت عمّا يدل على التجسّم.

ص: ١٥٩

١-١. «مجمع البحرين» ج ٥، ص ٤٧٣؛ هذا نقل بالمضمون.

٢-٢. «تنبيه الخواطر ونزهه النواظر» المعروف ب«مجموعه ورام» ج ٢، ص ٢٦٣؛ «بحار الأنوار» ج ٧٦، ص ٣٣٦، ح ١: «من مطل على ذى حقّ حقّه وهو يقدر على أداء حقّه فعليه كلّ يوم خطيئه عشار».

٣-٣. فى المصدر _ : والشريف.

٤-٤. «مجمع البحرين» ج ٣، ص ٧١.

ثم لَمَّا وصف السائل طائفه من نعمه تعالى ومننه بالنسبه إليه وأبرز غصّيته من جرائمه وآثامه وسوء أحواله وآلامه وعظم بلائه
وخداع الدنيا وخيانته نفسه ومماطلتها إياه، صار المقام مقام الالتجاء والاستعاذه إليه تعالى ولذا قال: «يا سيدي»!

«فَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ لَا يَحْجُبَ عَنْكَ دُعَائِي»

أى لا يستر عنك.

«سُوءَ عَمَلِي وَفِعَالِي»

جمع فعل بالكسر: وهو الاسم من: فَعَلَ يفعل، كقوله تعالى: «وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ» (١).

يريد أن قبح أعمالى وسوء أفعالى كاد أن يحجب ويستر عنك دعائى. فأسألك بعزتك وقدرتك التى لا يمتنع معها شىء أن
تبدل سيئات أفعالى بالحسنات ولا تجعلها حجبا بينك وبين دعواتى وأسؤلتى.

و «الباء» فى قوله: «بعزتك» للسببيه ويجوز أن يكون للاستعانه.

«وَلَا تَفْضُحْنِي بِخَفِيِّ مَا أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّي»

«الفضيحة»: العيب؛ والجمع فضائح ويجىء بمعنى الكشف. وفى الدعاء: «اللهم لاتفضحنا بين خلقك» أى استرعيوبنا ولا
تكشفها. (٢).

«السر»: خلاف الجهر وكلمه «من» بيان ل«ما» والجمله معطوفه على ما قبلها.

ص: ١٦٠

١-١. الأنبياء: ٢١، الآية ٧٣.

٢-٢. «مجمع البحرين» ج ٢، ص ٣٩٩.

«وَلَا تُعَاجِلْنِي بِالْعُقُوبَةِ عَلَيَّ مَا عَمِلْتُهُ فِي خَلَوَاتِي»

«العقوبة»: العذاب.

«مِنْ سُوءِ فِعْلِي وَإِسَاءَتِي وَدَوَامِ تَفْرِيطِي وَجَهَالَتِي وَكَثْرَةِ شَهَوَاتِي وَعَقْلَتِي»

كلمه «من» أيضا بيان ل «ما».

«الإساءة»: خلاف الإحسان ومراده الإساءة في طاعه الله وعبادته كما إن الإحسان في العباده أن تعبد الله، كما (١) تراه، على ما روى عنهم عليهم السلام .

وقال النبي صلى الله عليه وآله - في تفسير المذکور في الأیه الشريفه: «ثُمَّ اتَّقُوا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقُوا وَأَحْسِنُوا» (٢)-: «الإحسان أن تعبدوا الله كما ترونه. (٣)

«التفريط»: التقصير عن الحد، كما مرّ ذكره.

«الجهالة»: بالفتح مصدر جهل يجهل جهلاً وجاهلاً. وهى عدم العلم والمعرفه، كما مرّ. قال الله تعالى: «إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ» (٤).

وقيل: الجهالة هى اختيار اللذه الفانيه على اللذه الباقيه (٥) وهو أيضا منشأ عدم العلم.

«الشهوات»: جمع الشهوه. وهى والغضب قوتان مودعتان فى النفس الحيوانيه. والمراد هنا كلّ ما تشتهيه النفس وتلتذّ به، كما قال الله تعالى: «رُئِيَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ» (٦).

ص: ١٦١

١-١ . فى الهامش: كأنك.

٢-٢ . المائده: ٥، الآيه ٩٣.

٣-٣ . «بحار الأنوار» ج ٦٧، ص ٣١٣؛ ج ٦٩، ص ٢٠٣ و ٣٥٤؛ ج ٧٠، ص ١٤٢ و ١٩٦: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه....»

٤-٤ . النساء: ٤، الآيه ١٧.

٥-٥ . «مجمع البيان» ج ٢، ص ٢٢.

٦-٦ . آل عمران: ٣، الآيه ١٤.

«وَكُنِ اللَّهُمَّ بِعِزَّتِكَ لِي فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ رَوْفًا» (١)

حرف «الباء» للقسم أى أقسمك بعزتك. وإظهار لفظ الجلاله مع استتاره فى كلمه «كن» للتأكيد ولمزيد الاهتمام به ولتحليه اللسان بذكره ولإعاده ذكر الحبيب، كما مرّ.

«الأحوال»: جمع الحال وهو الهيئه التى عليها الإنسان من التذكّر والتفكّر والطاعه، أو المعصيه والأكل والشرب والنوم واليقظه وغيرها.

«الرأفه»: الرحمه. وقيل: هى أرقّ من الرحمه، لأنها تقطع مع الكراهه لمصلحه، بخلاف الرأفه، فإنها لاتقطع معها و«الرؤف» من اسمائه تعالى (٢) ونصبه على أنه خبر «كن» وأريد معناه الوصفى.

«وَعَلَىٰ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ عَطُوفًا»

معطوفه على ما قبلها، أى: وكن اللهم علىٰ فى جميع الأمور عطوفا «العطوف»: المشفق.

«إِلَهِي وَرَبِّي مَنْ لِي غَيْرُكَ»

كلمه «من» للاستفهام. ومن ذا الذى غيرك؟ «أ لغيرك (٣) من الظهور ما ليس لك؟» (٤) وغيرك الذى يطلبه الجاهلون «كسرابٍ بَقِيَ يَعِيهِ يَحْسَبُهُ»

ص: ١٦٢

١-١. «مصباح المتهجد» فى دعاء الخضر عليه السلام، ص ٥٨٥؛ «إقبال الأعمال» فى دعاء كميل، ص ٢٢١؛ لكن المنقول فى «ح»؛ «ع» مأخوذ من «زادالمعاد» ص ٧٩: «فى الأحوال كلّها رؤفا».

٢-٢. «مجمع البحرين» ج ٥، ص ٦١.

٣-٣. فى المصدر: أ يكون لغيرك.

٤-٤. «إقبال الأعمال» دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفه، ص ٦٦٠.

الظُّ-مَاَنْ مَاءٍ حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ».(١)

وإنما اختص السائل بنفسه وقال: «من لى غيرك» والحال أنه «من» للجميع غيره تعالى، إشعارا بأن عدم رؤيه غيره ديدن الموحدين ودأب المفردين وغيرهم نصب أعينهم رؤيه غيره تعالى فى حوائجهم ومآربهم، وإذا يئسوا عن الأغيار ألجئوا فى الاتجاه إلى الله الواحد القهار وهو تعالى حيثئذ يجيبهم ويكشف عنهم السوء ويعطى مسألاتهم، كما قال تعالى: «أَمْ أَنْ يُجِيبُ الْمَضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَوَيْ-كَشِفُ السُّوءِ».(٢)

ثم إنه أردف «الإله» بذكر «الرب» ليخرج العموم والشمول من معنى الإله الذى هو بمعنى المعبود، حقا كان أو باطلاً ويخصيه بالإله الذى هو معبوده الحقيقى وربّه وربّ العالمين.

و«الربّ» يطلق على المالك والمدبّر والسيد والمربّى والمتم والمنعم والصاحب؛ وهو غير مضاف لا يطلق إلا على الله تعالى.(٣)

«أَسْأَلُهُ كَشَفَ ضُرِّي وَالنَّظَرَ فى أَمْرِي»

والجمله مستفهم عنها.

وفى «المجمع» قال: «قال الشيخ أبو على رحمه الله: «الضرر» بالضم: هو الضرر فى النفس من مرض وهزال ووجع وغيره(٤) وبالفتح الضرر من كل شىء».(٥)

أقول: إن كان مراد السائل هو «الضرر» بالضم - كما هو المشهور فى الألسنه والمسطور فى النسخ - فيقول: ما لى أحد أسأله ارتفاع ضرر نفسى من

ص: ١٦٣

١-١ . النور: ٢٤، الآية ٣٩.

٢-٢ . النمل: ٢٧، الآية ٦٢.

٣-٣ . «مجمع البحرين» ج ٢، ص ٦٤.

٤-٤ . فى المصدر - : ووجع وغيره.

٥-٥ . «مجمع البحرين» ج ٣، ص ٣٧٢.

الآلام والأمراض والهموم والغموم غيرك، كما هو المراد في قوله تعالى حكاية عن أيوب النبي عليه السلام: «أَنْتَى مَسْنَى الضَّرُّ وَأَنْتَى أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»(١).

وإن قرء بالفتح فمراده أسأله كشف جميع مضراتي، سواء كانت نفسانية أو جسمانية أو غيرهما.

و «الأمر» في قوله عليه السلام: «والنظر في أمرى» أعم من الأمور الدينية والدنيوية.

«إلهى وَمَوْلَاىَ أَجْرَيْتَ عَلَى حُكْمًا اتَّبَعْتُ فِيهِ هَوَى نَفْسَى»

بيان معنى الحكم

المراد بالحكم هنا الحكم الشرعى، أى التكليف وهو كما قيل: طلب الشارع الفعل أو تركه مع استحقاق الذم بمخالفته وبدونه أو تسويته.

وعند الأشاعره هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين(٢).

فالفعل المطلوب إن كان مع المنع من الترك فهو «الواجب» أو مع جواز الترك ولكن على المرجوحه وهو «المندوب» أو على الراجحيه وهو «المكروه» أو على المساواه وهو «المباح». والترك المطلوب إن كان مع المنع من الفعل فهو «الحرام».

البحث فى الحسن والقبح

و معنى قولنا: إن المراد بالحكم الشرعى، ليس أنه لا يكون عقليا، بل الشرع كاشف عن أحكام العقل، كما هو قاعده التحسين والتقيح العقليين، لأنه قد اختلف فى حسن الأشياء وقبحها، أنهما عقليان أو شرعيان، فذهب جمهور الإماميه والحكماء وجمهور المعتزله إلى

ص: ١٦٤

١-١ . الأنبياء: ٢١، الآية ٨٣.

٢-٢ . «مجمع البحرين» ج ٦، ص ٤٨.

والمراد بحسن الفعل أن يستحق فاعله المدح وبقبحه أن يستحق فاعله الذم.

والمراد بالعقلية أنه يمكن أن يعلم الممدوحيه النفس الأمريه أو المذموميه النفس الأمريه ، وإن لم يرد أمر ونهى فيها من الشرع،
إما تفصيلاً وأما إجمالاً، بأن يعلم أنه لو لم يكن في الفعل المأمور به جهه حسن لما أمر به؛ ولو لم يكن في المنهى عنه جهه قبح
لما نهى عنه ، وإن لم يعلمهما بخصوصهما.

والمراد بشرعيتهما خلاف ذلك، فإنّ الأشاعره مثلاً يقولون: لا حسن ولا قبح في المأمور به والمنهى في نفس الأمر، بل الحسن
والقبح بمجرد الأمر والنهى. ويقولون: ما أمر به في وقت جاز أن ينهى عنه في ذلك الوقت وما نهى عنه في وقت جاز أن يؤمر به
في ذلك الوقت.

والقائلون بالعقلية يقولون: لا يجوز إلا في وقتين للمصلحه والمفسده، كما في النسخ والآيات المنسوخه تدلّ على ذلك.

والحقّ العقليه والأحكام الخمسه الشرعيه كواشف العقليه. والأدله التي ذكرت من الجانيين كثيره في كتبهم المبسوطه، من شاء
فلينظر إليها وهذا المختصر لا يليق بذكرها.

«الهوى» بالقصر: ميل النفس إلى مآملها. (٢) وفي الحديث: «شر إليه (٣) عبد في الأرض الهوى» (٤) والعمل به باطل شرعاً. وفيه
أيضاً:

ص: ١٦٥

١-١ . من قوله: «إن كان مع المنع» إلى هنا اقتباس من «شرح الأسماء الحسنی» الفصل السادس والعشرون، ص ٣١٨.

٢-٢ . «مجمع البحرين» ج ٦، ص ٤٨٢.

٣-٣ . في المصدر: أبغض إليه.

٤-٤ . «إحياء علوم الدين» ج ٤، ص ٤٥٨؛ «مفاتيح الغيب» ص ٢٨٦؛ لكن الحديث أخذ من «شرح الاسماء الحسنی» الفصل
الأول، ص ١٠٠.

«ليس لأحد أن يأخذ بهوى ولا رأى ولا مقائيس».(١)

«وَلَمْ أَحْتَرِسْ فِيهِ مِنْ تَزْيِينِ عَدُوِّي»

«لم أحترس»: أى لم أحتفظ(٢). وفى الدعاء: «اللهم أحرسنى من حيث أحترس ومن حيث لا أحترس».(٣)

«التزيين»: التحسين والتجليه.

يريد أن فى الحكم والتكليف الذى أجريت على اتبعت فيه هوى نفسى وما حفظت نفسى فى العمل بأمر الله والكف عن المنهى عنه «تزيين عدوى» الذى هو الشيطان، فإن شأنه وشغله تحسين المحرمات وتزيينها على النفوس، حتى أتبعها فى تحصيلها واستدراكها. ولذا علمنا الله تعالى بالاستعاذه منه ومن مكائده فى جميع الأحوال إليه تعالى. وقال الله تعالى: «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».(٤)

وقال الله تعالى: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»(٥) و«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ»(٦)

وفى «جامع الأخبار» قال: إنه روى: «أن إبليس ظهر ليحيى بن زكريا، فرأى عليه السلام عليه معاليق من كل شىء، فقال يحيى عليه السلام: «ما هذه»؟

قال: هذه الشهوات التى أصيب بهن بنى آدم.

فقال: «هل لى فيها(٧) شىء»؟

قال: ربما شبت فتقلناك عن الصلاة والصوم(٨) والذكر.

ص: ١٦٦

١-١. «مجمع البحرين» ج ١، ص ٤٨٣.

٢-٢. «مجمع البحرين» ج ٤، ص ٦١.

٣-٣. «مصباح المتهجد» فى أدعيه صلاة الليل، دعاء الحزين، ص ١٣٤.

٤-٤. النحل: ١٦، الآية ٩٨.

٥-٥. الناس: ١١٤، الآية ١.

٦-٦. الفلق: ١١٣، الآية ١.

٧-٧. فى المصدر: فيهنّ

٨-٨. فى المصدر -: والصوم.

قال عليه السلام: «الله على أن لا أملاً بطني من طعام أبدا».

قال إبليس: والله على أن لا أنصح مسلماً أبدا».(1) ۲. في المصدر: كَلِّه (۲).

أقول: فلعلك رأيت في «المنثوي» الحكاياه التي ذكرها من الشيطان في قصه إبراهيم عليه السلام بقتل الديك التي هي إشارة إلى القلع والقمع للقوة الشهويه. ولانبالي بذكرها هاهنا للمناسبة بينها وبين الحديث المذكور:

گفت شا باش وترش افکند (۳) لنج شد ترنجیده و ترش همچو (۴) ترنج

پس زر و گوهر معدنهای کش (۵) کرد آن پس مانده را حق پیشکش

گیر این دام دگر را ای لعین گفت زین افزون ده ای نعم المعین

چرب و شیرین و شرابات شمین دادش و بس جامه ابریشمین

گفت یا رب بیش از این خواهم مدد تا به بندمشان بحبل من مسد

ص: ۱۶۷

۱-۱. «جامع الأخبار» الفصل ۱۴۱، في النوادر، ص ۱۸۳. گفت ابليس لعین دادار را دام زفتی خواهم این شکار را زر وسیم

و کله

۲- اسبش نمود که بدین تانی خلائق را ربود

۳-۳. في المصدر: آویخت.

۴-۴. في المصدر: همچون.

۵-۵. في المصدر: پس جواهرها زمعدنهای خوش.

تا که مستانت که نر وپردلند مرد وار این بندها را بگسلند

تا بدین دام و رسنهای هوا مرد تو گردد ز نامردان جدا

دام دیگر خواهم ایسلطان تخت(۱) دام مرد انداز حیلت ساز سخت

خمرو چنک آورد پیش او نهاد(۲) نیم خنده زد بدان شد نیم شاد

سوی اضلال ازل پیغام کرد که بر آرزو قعر بحر فتنه گرد

نی یکی از بند گانت موسی است پردها در بحر او از گرد بست

آب از هر سر عنان را وا کشید از تک دریا غباری بر جهید(۳)

چونکه خوبی زنان با او نمود که ز عقل و صبر مردان میر بود

پس زد انگشتک برقص اندر فتاد که بده زوتر رسیدم بر مراد

چون بدید آن چشمهای پر خمار که کند عقل و خرد را بیقرار(۴)

ص: ۱۶۸

۱-۱. فی المصدر: بخت.

۲-۲. فی المصدر: در پیش و نهاد.

۳-۳. فی المصدر: شد پدید.

۴-۴. فی المصدر: در خمار.

وان صفای عارض آن دلبران که بسوزد چون سپند این دلبران

رو(۱) و خال و ابرو و لب چون عقیق گوئیا خور تافت از پرده رقیق(۲)

أعاذنا الله تعالى عن شروره وفتنته بالطافه ومننه ووقانا من الوقوع فى حباله ومكائده.

«فَعَزَّنِي بِمَا أَهْوَى»

أى خدعنى نفسى أو عدوى الذى هو الشيطان بسبب ما أرغب فيه من المشتبهات والمشتبهات.

«وَأَسْعَدَهُ عَلَى ذَلِكَ»

أى أعانه وأمدّه؛ أى نفسى أو عدوى على الخداع والتسويل.

«الْقَضَاءُ»

بیان معانى القضاء

«القضاء» فى اللغة یأتى لمعان: أحدها: الإتيان بالشىء.

الثانى: فعل العباده ذات الوقت المحدود المعین بالشخص خارحا عنه.

الثالث: فعل العباده استدراكا لئلا وقع مخالفا لبعض الأوضاع المعتره ويسمى هذا إعاده؛ جميعها مذكوره فى «مجمع

البحرين»(۳)

ص: ۱۶۹

۱-۱. فى المصدر: روى.

۲-۲. «مثنوى معنوى» دفتر پنجم، ص ۴۴۵.

۳-۳. «مجمع البحرين» ج ۱ ص ۳۴۳.

و في «الصحاح» قال الجوهرى: «القضاء» أصله (١) قضاى، لأنه من قضيت، إلا أن «الياء» لما جاءت بعد الألف همزت والجمع: الأفضيه. والقضيه مثله والجمع القضايا. (٢)

والقضاء المقرون بالقدر، كما هو المراد هاهنا.

قيل: المراد به الخلق وبالقدر التقدير. ويؤيده قوله عليه السلام: «القضاء الإبرام وإقامه العين» (٣) وقوله عليه السلام: «و إذا قضى أمضى وهو (٤) الذى لامرّد له». (٥)

وفى حديث على عليه السلام مع الشيخ الذى سأله عن المسير إلى الشام، قال له: يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن مسيرنا إلى الشام، أبقضاء من الله وقدر؟ فقال: «يا شيخ! ما علوتم تلعه ولاهبطتم بطن وادٍ إلا بقضاء من الله وقدر».

فقال الشيخ: عند الله أحسب عنائي، فقال عليه السلام: «و تظن أنه قضاء حتم وقدر لازم، لأنه (٦) لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهى والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد، فلم تكن لائمه من الله للمذنب ولا محمداه للمحسن، تلك مقاله إخوان عبده الأوثان وخصماء الرحمان (٧) وقدرية هذه الأمة». (٨)

وفيه أيضا عن على عليه السلام قال: «الأعمال ثلاثة أحوال: «فرائض»

ص: ١٧٠

١-١. فى المصدر: «القضاء» الحكم وأصله.

٢-٢. «الصحاح» ج ٦، ص ٢٤٦٣.

٣-٣. «أصول الكافي» ج ١، باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين، ص ١٥٨، ح ٤.

٤-٤. فى المصدر: «إذا قضى (قضاء) أمضاه فذلك الذى لامرّد له».

٥-٥. «المحاسن» للبرقى، مصابيح الظلم، ص ٢٤٤، ح ٢٣٧؛ «بحار الأنوار» ج ٥، ص ١٢٢، ح ٦٨.

٦-٦. فى المصدر: وتظن أنه كان قضائا حتما وقدر لا زما أنه.

٧-٧. فى المصدر + : وحزب الشيطان.

٨-٨. «أصول الكافي» ج ١، باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين، ص ١٥٥، ح ١؛ «الاحتجاج» ج ١، باب فى القضاء والقدر»،

ص ٤٩٠، رقم ١٢٠؛ مع الاختلاف والزيادة.

و«فضائل» و«معاصي»، فأما الفرائض فبأمر الله ورضى الله وبِقضاء الله ومشيتة ويعلمه وتقديره وأما الفضائل فليس (١) بأمر الله ولكن برضى الله وبِقضائه ومشيتة وعلمه (٢) وأما المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقضاء الله (٣) ومشيتة وعلمه، ثم يعاقب عليها. (٤)؛ (٥)

أقول: قد ظهر بقوله عليه السلام في تحقيق معنى القضاء للعقل الفطن ما قال الحكماء: من أن «القضاء» هو وجود جميع الموجودات مجمله على الوجه الكلى في العالم العقلى و«القدر» هو وجود صور الموجودات مفضّله في العالم النفسى السماوى. على الوجه الجزئى، مطابقه لما في موادها الخارجيه. (٦)

وقد مرّ أن فيضه تعالى من حيث كونه علّه مؤديه لوجود المقضى في الألواح العالیه وفي هذا العالم قضاء ومن حيث إنه يقدر شكل المقضى وتعيينه قدر. (٧)

فقول السائل: «وأسعده ذلك القضاء» يعنى: أعان نفسى أو عدوى في اغترارى واقتتاني في سوق الشهوات وصدور المعاصي القضاء أى وجوداتها العقلانيه التى كانت علّه مؤديه لوجود ما صدر عنى في هذه العالم من الحسنات والسيئات.

ص: ١٧١

١-١ . فى المصدر: فليست.

٢-٢ . فى المصدر: بقضاء الله ويقدر الله.

٣-٣ . فى المصدر + : ويقدر الله.

٤-٤ . «التوحيد» للشيخ الصدوق، باب القضاء، ص ٣٧٠، ح ٩؛ «بحار الأنوار» ج ٥، ص ٢٩، ح ٣٦.

٥-٥ . من قوله: «القضاء لمعان» إلى هنا مأخوذ من «مجمع البحرين» ج ٦، ص ٣٤٦-٣٤٣.

٦-٦ . «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثامن، ص ١٩١.

٧-٧ . نفس المصدر: هامش، ص ١٩٣.

«فَتَجَاوَزَتْ بِمَا جَرَى عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ بَعْضَ حُدُودِكَ»

«الحدود»: جمع الحدّ وحدوده تعالى أحكامه من الأوامر والنواهي، كما قال الله تعالى: «تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ» (١). وسَمَّاهَا حدوداً لأنَّ الشرائع كانت كالحدود المضروبه للمكلفين، لا يجوز لهم أن يتجاوزوها. (٢)

يريد أنه لأجل اغتراره من نفسه تجاوز بعض حدود الله تعالى. وحرف «الباء» للسيبيه.

«وَخَالَفْتُ بَعْضَ أَوْامِرِكَ»

«الأوامر»: جمع أمر على غير القياس. وكلمه «بعض» كما يطلق على واحد من الجماعه وعلى فرد واحد من كل شيء وعلى جزء واحد، كذلك يطلق على أكثرهم وعلى أكثر الأفراد والأجزاء.

ومخالفه الأمر أعمّ من أن لا يقضيه أو يقضيه ولكن لا يكون كما أمره تعالى. مثلاً أمر الله تعالى بإتيان الصلاة وإقامتها في وقتها مع شرائطها المقرره؛ إن صلّى أحد غير جامع لشرائطها أو لم يصلّ في وقتها عامدا عالما كان مخالفاً لأمره تعالى.

ومن جملة أوامره الأمر بتحصيل المعرفة، كما فسّروا قوله تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (٣) أى ليعرفون (٤) و كذا فى قوله تعالى: «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ» (٥) إذ العباده فرع على معرفه المعبود ولو إجمالاً. وأقل مراتب معرفته تعالى معرفته بالبرهان. كما قال الله تعالى: «قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ» (٦).

ص: ١٧٢

١-١ . البقره: ٢، الآيه ١٨٧.

٢-٢ . «مجمع البحرين» ج ٣، ص ٣٤.

٣-٣ . الذاريات: ٥١، الآيه ٥٦.

٤-٤ . «تفسير روح الجنان» لأبى الفتوح رازى، ج ١٠، ص ٣٠٧؛ «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الخمسون، ص ٥١٥.

٥-٥ . البينه: ٩٨، الآيه ٥.

٦-٦ . البقره: ٢، الآيه ١١١؛ النمل: ٢٧، الآيه ٦٤.

وقال الباقر عليه السلام: «إني لوددت أن أضرب رؤسكم بالسياط حتى تتفقهوا(١) في الدين وتستنبطوا أصول عقائدكم بالحجج والبراهين». (٢)

وروى: «المتعبدون(٣) بغير علم كحمار الطاحونه». (٤)

«فَلَكُ الْحَمْدُ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ»

كما في الدعاء «نحمدك على بلائك كما نشكرك على آلائك» (٥) وحق الحمد وحقيقته ما حمد الله به نفسه، إذ حمده هو الوجود المنبسط بشرائره، فإن حقيقة الحمد هي إظهار فضائل المحمود وفواضله وشرح جماله وجلاله وهو بتمامه شارح كمالته تعالى وأفضاله وواصف كراماته وإجلاله وإعراب عمّا في مرتبه غيب الغيوب، كما رود: «إنّ كلامه تعالى فعله» (٦).

قال السيد المحقق الداماد - نورالله ضريحه - في «القبسات» (٧): «أفضل مقامك في الحمد أن تجعل قسطك من حمدك لبارئك قُصياً مرتبتك الممكنة من الاتصاف بكَمالات الوجود، كالعلم والحكمة والوجود

ص: ١٧٣

١-١. «أصول الكافي» ج ١، باب فرض العلم، ص ٣١، ح ٨: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لو ددت أن أصحابي ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا».

٢-٢. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الرابع عشر، ص ٢٢٥.

٣-٣. في المصدر: المتعبّد.

٤-٤. «غرر الحكم ودرر الكلم» الباب الأول، الفصل الأول، ص ٤١، ح ٩.

٥-٥. «مصباح المتهجد» في أدعيه عصر يوم الجمعة، ص ٢٨٣؛ «جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع» الفصل السابع والأربعون، ص ٢٨٧: «الحمد لك على بلائك والشكر لك على نعمائك» لكن هذا النقل أخذ من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل السابع، ص ١٧٧.

٦-٦. «نهج البلاغه» الخطبه، رقم ١٨٦؛ «وإنما كلامه سبحانه فعل منه» لكن أخذ هذا من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الثالث، ص ١٣٢.

٧-٧. «القبسات» القبس العاشر، ص ٤٥٩؛ باختلاف يسير.

والعدل مثلا، فيكون جوهر ذاتك حينئذٍ أجمل الحمد لبارئك الوهاب سبحانه، فإنك إذ تنطق بلسانك الحال كل صفه من تلك الصفات، أنها فيك ظل صفته سبحانه وصنع هبه ذاته جل سلطانه بحسب نفس ذاته في تلك الصفه على أقصى المراتب الكماليه.

فقد ذكرنا في «سدره المنتهى» وفي «المعلقات على زبور آل محمد صلى الله عليه وآله : أن الحمد في قوله تعالى: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (١) هو ذات كل موجود بما هو موجود، وهويته كل جوهر عقلي بحسب مرتبته في الوجود وقسطه من صفات الكمال. ولذلك كان عالم الأمر - وهو عالم الجواهر المفارقة - عالم الحمد وعالم التسبيح والتمجيد؛ ومنه في القرآن الحكيم: «لَهُ الْمُلْكُ مَوْلَاهُ الْحَمْدُ» (٢)؛ (٣) انتهى كلامه القمقام.

«وَلَا حُجَّةَ لِي فِيمَا جَرَى عَلَيَّ فِيهِ قَضَاؤُكَ»

«الحجة»: بضم الحاء: اسم من الاحتجاج (٤) وهو المغالبه على الخصم بالدليل، كما قال الله تعالى: «لِيءَ لَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ» (٥) وقوله تعالى: «فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ» (٦).

و«قضاء»: بالرفع فاعل «جرى» أضيف إلى ضمير الخطاب والمخاطب هو الله تعالى، يريد السائل أنه لاجبه لى فى شىء جرى قضاؤك على فى ذلك الشىء، بل لك الحجة فى إجراء قضاؤك على.

ومقصوده أن المجاوزه عن بعض الحدود والمخالفة فى بعض الأوامر

ص: ١٧٤

١-١ . فاتحه الكتاب: ١، الآية ٢.

٢-٢ . التغابن: ٦٤، الآية ١.

٣-٣ . هذا النقل مأخوذ من «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثالث، ص ١٣٢.

٤-٤ . «مجمع البحرين» ج ٢، ص ٢٨٦.

٥-٥ . النساء: ٤، الآية ١٦٥.

٦-٦ . الأنعام: ٦، الآية ١٤٩.

وقعت عنى بسببين: أحدهما السبب الطبيعي الذى هو اغترار نفسى المسؤله والآخر هو السبب الإلهى الذى هو قضاوك الذى لامرّد له، كما قيل: «إذا جاء القضاء ضاق الفضاء»^(١) «وإذا جاء القدر عمى البصر»^(٢).

چون قضا آید طیب ابله شود واندوا در نفع خود^(٣) گمره شود^(٤).

از قضا سرکنگین صفرا فزود روغن بادام خشکی می نمود^(٥).

قضا چون زگردون فرو ریخت پر همه عاقلان کور گردند وکر^(٦).

فأین الحجبه وأى حجه لی فی ذلک؟

«وَأَلْزَمَنِي حُكْمَكَ وَبَلَاؤُكَ»

«حکمه تعالى»: مشيته الفعلیه، کقوله تعالى: «وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ»^(٧).

و«البلاء»: بمعنی الابتلاء والامتحان^(٨).

وقوله: «ألزمنى» أى أثبتنى ووقفنى. والضمير الغائب راجع إلى التجاوز والتخالف فى الأوامر والحدود.

«وَقَدْ أَتَيْتُكَ يَا إِلَهِي بَعْدَ تَفْصِيرِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي، مُعْتَذِرًا نَادِمًا، مُنْكَسِرًا مُسْتَقْبِلًا، مُسْتَغْفِرًا مُنِيبًا، مُقِرًّا مُدْعِنًا»

ص: ۱۷۵

۱-۱. «عوالى اللثالى» ج ۱، ص ۲۹۲، ح ۱۶۵.

۲-۲. «التفسير الكبير» ج ۳، ص ۶۱.

۳-۴. فى المصدر: هم.

۴-۵. «مثنوى معنوى» دفتر پنجم، ص ۴۶۵.

۵-۶. «مثنوى معنوى» دفتر اول، ص ۳.

۶-۳. «مثنوى معنوى» دفتر سوم، ص ۲۱۳: چون قضا بیرون کند از چرخ سر عاقلان گردند جمله کور وکر.

۷-۷. الإنسان: ۷۶، الآیه ۳۰.

۸-۸. «مجمع البحرين» ج ۱، ص ۶۰.

مُعْتَرِفًا، لَا أَجِدُ مَفْرَأً مِمَّا كَانَ مِنِّي، وَلَا مَفْرَعًا أَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِي، غَيْرَ قَبُولِكَ عُذْرِي»

«التقصير»: التفريط في الأعمال، كما مرّ.

و«الإسراف»: هو الإفراط فيها بحيث يتجاوز عن الحدود.

وقد مرّ أنّهما من القذارات المعنوية، فليجتنب المؤمن العادل عن الوقوف في حدى الإفراط والتفريط ويستقرّ في حدود الأوساط في كلّ شيء، حتّى تتحلّى نفسه بالأخلاق الحسنه، من الحكمة والعفه والسخاوه والشجاعه وليقتصد، فليكن أمّه وسطاً، كما قال الله تعالى: «جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا» (١).

«الاعتذار»: إظهار ما يقتضى العذر (٢) والإتيان به.

«الندامة»: هي التوبه والندم، ضرب من الغم والحزن وهو أن يغمّم (٣) على ما وقع منه يتمنى أنه لم يقع (٤).

«الانكسار»: هو كسر الفؤاد، كما في الحديث القدسي: «أنا عند القلوب المنكسره» (٥).

چون دوست دل شكسته می دارد دوست زین بعد من وشكستگی و در دوست (٦).

«الاستقاله»: طلب الإقاله والعفو، كما أنّ الاستعفار طلب المغفره والرحمه.

ص: ١٧٦

١-١ . البقره: ٢، الآيه ١٤٣.

٢-٢ . «مجمع البحرين» ج ٣، ص ٣٩٧.

٣-٣ . فى المصدر: يغمّم.

٤-٤ . «مجمع البحرين» ج ٦، ص ١٧٥.

٥-٥ . «شرح النبراس» نبراس فى الحج، ص ١٠٩؛ لكن «مفاتيح الغيب» ص ١٧٦: «أنا عند المنكسره قلوبهم».

٦-٦ . «كليات ديوان شمس تبریزی» رباعیات، ص ١٣٥٤، رقم ٢٤٥: زین پس من ودلشكستگی بر در او چون دوست دل شكسته می دارد دوست.

«الإِنَابَة»: الرجوع، كما فى قوله تعالى: «مَنْ بَيَّنَّ إِلَيْهِ» (١) أى راجعين إليه.

«مقرا»: أى قائلاً باللسان.

و «الإذعان»: هو الاعتقاد بالجنان، كما أنّ الاعتراف هو الإقرار مع الاعتقاد. وجمله «لا أجد...» متعلقه بقوله: «مقرا» و ما بعده.

«المفزع»: المهرب والمناص.

«المفزع»: الذى يلتجأ ويفزع إليه فى الشدائد والمهالك.

«غير»: اسم الاستثناء والمستثنى متصل، كأنه قال: «لا- أجد مفراً إلا- أنت لتقبل عذرى» وهو تعالى باعتبار المفريه داخل فى المستثنى منه.

«وَإِذْ خَالَكَ إِيَّائِي فِي سَعَةِ رَحْمَتِكَ»

أى وغير إدخالك، معطوف على «قبولك». المراد بالرحمه هنا الرحمه الرحيميه، إذ هو ثابت فى سعه من رحمته الرحمانيه. ويحتمل أن يكون المراد مطلق الرحمه.

«اللَّهُمَّ فَاقْبَلْ عُدْرِي وَارْحَمْ شِدَّةَ ضُرِّي وَفُكِّنِي مِنْ شَدِّ وَثَاقِي»

«الفكاك» و«التفكيك»: التخليص (٢) كقوله تعالى: «فك رقبه» (٣).

«الوثاق» بالفتح - وقد جاء كسر الواو فيه فى لغه، فى الأصل -: حبل أو قيد يشدّ به الأسير والدابه (٤) ثم استعمل فى كلّ ما يقيد به

ص: ١٧٧

١-١ . الروم: ٣٠، الآية ٣١.

٢-٢ . «لسان العرب» ج ١٠، ص ٣٠٧.

٣-٣ . البلد: ٩٠، الآية ١٣.

٤-٤ . «مجمع البحرين» ج ٥، ص ٢٤٤.

الشخص من الحبال والقيود والسلاسل والأغلال والذنوب والآثام، التي يقيد الإنسان ويصير كالأغلال في الأعناق.

فالتمس السائل من الله تعالى إعتاق رقبتة من قيود الخطيئات واستخلاص نفسه عن تحمّلها والترحم على مسكنته وضربه.

«يا رَبِّ ارْحَمْ ضَعْفَ بَدَنِي»

لأنك وصفت خلفه الإنسان بالضعف في كتابك وقلت: «وَوَخَّلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا»^(١) إذ بدن الإنسان مركب من لطائف العناصر وصفوتها لا يطيق الشدائد والمشقات.

«وَرِقَّةَ جِلْدِي»

الذي هو أرق وألطف من الحرير.

«الرقيق»: خلاف الثخين والغليظ. ومنه الثياب الرقاق^(٢).

جلد الإنسان قشره، كما أن لحمه وعظمه لثبه في بدنه.

«وَدِقَّةَ عَظْمِي»

«الدقيق»: خلاف الجليل^(٣) والعظيم، كما في الحديث: «إِنَّ اللَّهَ اسْتَوْلَى عَلَى مَادِقٍ وَجَلَّ»^(٤).

«العظم» على وزن «سهم»: قصب الحيوان الذي عليه اللحم^(٥). وقد يطلق على العضو مطلقا، سواء كان عظما أو غيره، كما في الحديث:

ص: ١٧٨

١-١ . النساء: ٤، الآية ٢٨.

٢-٢ . «مجمع البحرين» ج ٥، ص ١٧٢.

٣-٣ . نفس المصدر: ص ١٦٢.

٤-٤ . «أصول الكافي» ج ١، باب معانى الأسماء واشتقاقها، ص ١١٥، ح ٣.

٥-٥ . «مجمع البحرين» ج ٦، ص ١١٨.

«سجد على سبعة أعظم» (١) أى سبعة أعضاء. وهى المساجد السبعة من الجبهة والكفتين والركبتين والإبهامين.

ثم إنّه خلقه العظام فى بدن الحيوان والإنسان بمنزله الجبال التى خلقها الله تعالى فى بدن الإنسان الكبير وعددها فى الإنسان، كما قيل: ثمانية أربعون ومأتان بعدد رحم.

عدد عظم چو خواهى كه بدانى بيقين مى برون آيد از آنجا كه برون میائى
يعنى من الرحم.

«يا مَنْ بَدَأَ خَلْقِي وَذَكَرِي وَتَرْبِيَّتِي وَبَرِي وَتَغْذِيَّتِي»

أى الذى خلقنى من العدم ومضت علىّ أزمنه طويله ما كنت فيها شيئاً مذكوراً، كما أخبر عنها القرآن الحكيم بقوله تعالى: «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً» (٢)

ثم أحسن بى واشتهر باسمى حين وقعت نطفتى فى رحم أمى، فحفظنى فيها وما أضعها.

ثم جعلنى فى أربعين يوماً علقه حمراء كما مرّ.

ثم جعلنى مضغه، ثم جنينا ذا نفسين: نفس نباتيه ونفس حيوانيه.

ثم ألهمنى جذب دم الطمث فى رحم أمى من السرّه إلى معدتى وغدّانى به ما أبقانى فيه إلى أن مضت علىّ الشهور وأثرت فى الكواكب السبعة.

ثم أخرجنى منها ملهماً بالتقام ثدى أمى ومعلماً بالبكاء ولولا إلهامه

ص: ١٧٩

١-١. «الاستبصار» ج ١، باب ١٨٥، ص ٣٢٩، ح ١: «السجود على سبعة أعظم» «من لا يحضره الفقيه» ج ١، باب وصف الصلاة، ص ١٩٧؛ «الأمالى» للصدوق، المجلس الرابع والستون، ص ٢٤٩: «سجد على ثمانية أعظم» لكن هذا الحديث أخذ من «مجمع البحرين» ج ٦، ١١٨.

٢-٢. الإنسان: ٧٦، الآية ١.

تعالى وتعليمه لجعلت الثدي في فضاء فمي الجلجه وما مصصته.

ثم حفظنى: ورزقنى فى الدرجه الحيوانيه إلى آوان بلوغى الصورى.

ثم وقفتى لتحصيل كمالتى النفسانيه واكتساب معارفه ومعارف أوليائه وأنبيائه إلى أن بلغت أشدى.

فكنت مدّه فى هاويه الهيولى والظلمات وزمانا فى فيفاء الجمادات و وقتا فى آجام القصبات ومنبت النباتات وبرهه كالديدان فى الموحلات وكباقي الحيوانات والعجموات. (1)

وفى جميع هذه المواقف والمقامات غذاني وربّاني وحفظنى وكلانى وصيرنى إنسانا فى أحسن تقويم، ذا الأيدى والقوى والقُدْر، فبأى لسان أشكر نعمائه وأحمد آلائه؟ وفى أى بيان أدرج محامده وثنائه؟

غير أنكه زبان بكام خموشى كشم ودم نزنيم

«هَبْنِي لِابْتِدَاءِ كَرَمِكَ وَسَالِفِ بَرِّكَ بِي»

«هب»: أمر من الهبه وهى العطاء.

«الكرم»: كالموهبه من الله تعالى إفاده ماينبغى لالعوض وللغرض، كما مرّ الكلام فى جوده تعالى.

«سالف الزمان»: ما مضى منه.

«البرّ»: الإحسان وبالفتح بمعنى: البارّ المحسن.

يريد السائل أنه لأجل أطفافك القديمه ومواهبك العظيمه العميمه السالفه التى أعطيتها علىّ فى ابتداء وجودى إلى الآن، اغفرلى ذنوبى وأعطنى سؤلى، فإنّك عودتنى بمواهبك السنيه ومراحمك البهيه العليه.

ص: ١٨٠

«يا إلهي وسَيِّدِي وَرَبِّي أَتْرَاكَ مُعَذِّبِي بِنَارِكَ بَعْدَ تَوْحِيدِكَ»

الهمزه: للاستفهام الإنكاري.

و«تري»: مضارع «رأى» وقياسه: «ترأى» في مضارعه ك«تخشى» ولكن العرب أجمعت على حذف الهمزه من مضارعه، فقالوا: يري، يريان؛ يرون من الرؤيه.

والكاف مفعوله الأول وجمله «معذبي بنارك» مفعوله الثاني وكلمه «بعد» من ظروف الغايات.

«وتوحيده تعالى تمييزه عن خلقه (١) وحكم التمييز بينونه صفه لا بينونه عزله» (٢)

فهو تعالى «واحد» إذ ليس له شريك و«أحد» لأنه بسيط وليس له جزء وبين الأحديّه والواحديه - كما قرّر في محلّه - عموم من وجه لاجتماعهما في الحق البسيط الصرف المحض وفي العقول سيّما على مذهب الإشراقيين، لأنّهم يقولون: إنّها وجودات وأنوار بحثه لماهيه لها. والتفاوت بينها وبين الوجود الواجبي بالشده والضعف.

وكذا في النوع البسيط الذي هو هيولى عالم العناصر، على طريقه المشائين، حيث إنّها مخالفة بالنوع لهيولى عالم الأفلاك، فلا شريك لها من نوعها. وهى بسيطه لأنّ جنسها مضمّن فى فصلها وفصلها مضمّن فى جنسها وإن كان لها شريك فى جنسها ووجودها وكان لها أجزاء عقليه، كما عرفت بأنّها جوهر مستعد أو ماهيه ووجود.

وتفارق الأحديّه عن الواحدية فى النقطه، من حيث انتفاء الأجزاء

ص: ١٨١

١-١. فى المصدر: من خلقه.

٢-٢. «الاحتجاج» للطبرسى، ج ١، فى التوحيد، ص ٤٧٥: «دليله آياته ووجوده إثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه...»؛ لكن هذا النقل أخذ من «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثانى والأربعون، ص ٤٤٠.

المقداريّه عنها. وكذا فى الأعراض من الماهيات التامه من حيث انتفاء الأجزاء الخارجيه عنها. وإن كان لها الأجزاء العقليه، وكذا فى الأجناس العالیه والفصول الأخيره من الماهيات الناقصه من حيث انتفاء الأجزاء العقليه عنها.

وتفارق الواحدیه عن الأحديّه فى الأجزاء الفلكيه من الأفلاك الكليّه والجزئيه والكواكب السياره وغيرها، إذ كلّ منها نوعه منحصر فى فرده ولاشريك له فى نوعه وإن كان لها شريك فى جنسها ووجودها.

ولو اعتبر النفى بالكليه كانتا من الصفات المختصه بالله تعالى، لأنّ ماسواه من الموجودات لا يخلو شىء منها من الشريك فى الوجود بخلافه تعالى فإنّه لا شريك له فى الوجود، كما لاثانى له فى الموجود. وما من موجود إلاّ وهوزوج تركيبى له ماهيه ووجود بخلافه تعالى، إذ لا ماهيه له، بل ماهيته إنّيته وتأكّد وجوده ووجوبه.

وأما بيان أحديّته تعالى وكونه وجودا صرفا، لأنّه إن كان ذاته مركبه من الأجزاء مطلقا فلا يخلو: إمّا أن يكون الأجزاء موجوده بوجود واحد أو بوجودات متعدده.

الأول: تكون أجزاء عقليه من الجنس والفصل والماهيه والوجود.

والثانى: قسمان: فإنّ الأجزاء مع كونها موجوده بوجودات متعدده، إمّا أن تكون متحده فى الوضع فهى الأجزاء الخارجيه من الماده والصوره وإمّا غير متحده فى الوضع وهى الأجزاء المقداريّه (١).

فهو تعالى برىء عن جميع هذه، لأنّه ليس جسما حتّى تكون له المادّه والصوره، وكذا الأجزاء المقداريّه التى من لواحق الجسم.

وليس نوعا حتّى تكون له الجنس والفصل. وكذا لا ماهيه له حتّى

ص: ١٨٢

١-١. من قوله: «فهو تعالى واحد إذ ليس له شريك» إلى هنا اقتباس من «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثانى والثلاثون، ص

تكون له الأجزاء التحليلية العقلية، بل هو وجود صرف والوجود بسيط محض.

في الاستدلال على توحيدته تعالى

وأما بيان واحديته تعالى ونفى الشريك عنه فكما قيل في المشهور: إنه لو كان الوجود لذاته متعددًا لابدَّ من امتياز كلٍّ منهما عن الآخر، فإمّا أن يكون امتياز كلٍّ منهما عن الآخر بذاته، فيكون مفهوم وجوب الوجود محمولًا عليهما بالحمل العرضي وكلّ عرضي معلّل، قد قرّر بطلانه.

وإمّا أن يكون الامتياز ببعض الذات فيلزم التركيب؛ وكلّ مركب محتاج إلى الأجزاء وكلّ محتاج ممكن هذا خلف.

وإمّا أن يكون الامتياز بالأمر الزائد على ذاتيهما، فذلك الزائد إمّا أن يكون معلولًا لذاتيهما وهو مستحيل، لأنّ الذاتين إن كانتا واحده كان التعيين أيضًا واحدًا، فلاتعدد هذا خلف. وإن كانتا متعدده كان وجوب الوجود عارضًا لهما وقد ظهر بطلانه.

وإمّا أن يكون معلولًا لغيرهما لزم الافتقار في التعيين إلى الغير وكلّ مفتقر إلى غيره في تعيينه مفتقر إليه في وجوده، إذ التعيين إمّا عين الوجود أو مساوق له، فيكون ممكنًا هذا خلف. (١)

فقد ثبت توحيد واجب الوجود بالذات جلّ برهانه.

وها هنا شبهة عويصه منسوبة إلى «ابن كموه» فقد أجابه «صدر المتألهين الشيرازي» قدس سره في «الأسفار» من شاء فليرجع إليه. (٢)

وقد ذكر الحكماء حججا وبراهين كثيرة على توحيدته تعالى. والحال

ص: ١٨٣

١-١ . من قوله: «انه لو كان الواجب لذاته متعددًا...» إلى هنا اقتباس من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الثاني الثلاثون، ص ٣٧٢.

٢-٢ . «الأسفار الأربعة» ج ١، ص ١٣٢ و ١٣٣.

أنه غنى عن الحجج والبراهين، بل ذاته بذاته برهان ودليل على ذاته، كما في الدعاء: «يا من دلّ على ذاته بذاته».(١)

و فيه أيضا «عميت عين لا-تراك و(٢) لا-تزال عليها رقبيا؛ وخسرت صفة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا، متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك أو متى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك»(٣) «اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة وأولى الأمر منكم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».(٤)

زهى نادانكه او خورشيد تابان بنور شمع جويد در بيابان(٥)

علم چون بر فرازد شاه فرخار چراغ آنجا نمايد چون شب تار(٦)

فهذا القليل الذى ذكرت فى توحيده تعالى من أقوال الحكماء كافٍ فى هذا المختصر لمن له قلب سليم أو ألقى السمع وهو شهيد.

فقله عليه السلام: «بعد توحيدك» أى بعد توحيدى إياك، أضيف المصدر إلى المفعول. يريد أنك تعذب بنارك الموحدين والعارفين بحقك؟! لا؛ والله، أنت أجل وأرفع من أن تعذب موحديك وتؤلم مفرديك ومحبيك.

«وَبَعْدَ مَا أَنْطَوَى عَلَيْهِ قَلْبِي مِنْ مَعْرِفَتِكَ»

«الانطواء»: الاندماج والاجتماع وكلمه «من» بيان «ما».

ص: ١٨٤

١-١. «بحار الأنوار» ج ٩٤، دعاء الصباح، ص ٢٤٣.

٢-٢. فى المصدر - : لا تراك و.

٣-٣. «إقبال الأعمال» دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفه، ص ٦٦٠، مع الاختلاف فى تقديم وتأخير العبارات.

٤-٤. «أصول الكافي» ج ١، باب أنه لا يعرف إلا به، ص ٨٥ ح ١؛ «التوحيد» للشيخ الصدوق، باب أنه لا يعرف إلا به، ص ٢٨٦، ح ٣: «اعرف الله بالله والرسول بالرسالة وأولى الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والاحسان».

٥-٦. «گلشن راز» ص ٧٠، رقم ٩٤.

٦-٥. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل السابع والأربعون، ص ٤٨١.

«القلب» والروح والنفس الناطقه واحده عند الحكماء ولكن فرّق بينها العرفاء والأطباء.

فقال الأطباء: الروح هو البخار اللطيف المتولّد في القلب الصنوبري القابل لقوّه الحياه والحس والحركه، كما يسمّى هذا البخار عند العرفاء ب«النفس» وما يتوسط بين المدرك للكليات والمدرك للجزئيات ب«القلب».

فهو عند العرفاء: «جوهر نوراني مجرد يتوسط بين الروح بالمعنى الأوّل والنفس» ولكن باطنه الروح ومركبه (١) وظاهره المتوسط بينه وبين الجسد النفس.

وفى آيه النور، فى قوله تعالى: «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْ-كُوهِ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجٍ-الزُّجَاجُ هُوَ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْ-تُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ» (٢).

قد مثّل «القلب» بالزجاجه وبالكوكب الدرّى و«الروح» بالمصباح و«النفس» بالشجره الزيتونيه، فإنّها لامن شرق عالم الأرواح (٣) ولا من غرب عالم الأجساد (٤) بل هى متوسطه بينهما ومشمتمله عليهما. فإنّ النفس كما مرّ جسمانيه الحدوث روحانيه البقاء (٥) ظاهرها هو البدن وقواه ومشاعره وباطنها هو العقل الفعال وقدره الله المتعال.

ويمكن أن يراد بالانطواء: الانفطار، أى بعد ما انفطر عليه قلبى، إذ القلوب مفطوره ومجبوله على المعرفه ولو إجمالاً كما قال عليه السلام:

ص: ١٨٥

١-١. فى المصدر: الروح باطنه والنفس مركبه.

٢-٢. النور: ٢٤، الآيه ٣٥.

٣-٣. فى المصدر + : عالم المجرده.

٤-٤. من قوله: «القلب والروح والنفس واحده» إلى هنا مأخوذ من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الثانى عشر، ص ٢١١ و ٢١٢.

٥-٥. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل السادس والستون، ص ٦١٩.

«رأيت العقل عقليْن فمطبوع ومسموع»^(۱)

وقال صلى الله عليه وآله: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يمجسانه ويهودانه ويمجسانه»^(۲).

در هیچ سری نیست که سری ز خدا نیست.^(۳)

والمعرفة أعم من العلم، إذ هي تطلق على إدراك الجزئيات أيضا بخلاف العلم، فإنه لا يقال إذا أدرك أحد جزئيا: هو عالم به، بل يقال: عارف به.

«وَلَهَجَ بِهِ لِسَانِي مِنْ ذِكْرِكَ»

کلمه «من» بیانیه و الجملة معطوفه علی ما قبلها، آی وبعد ما لهج به لسانی من ذکرک.

«اللهجه»: التنطق^(۴) ومنه في وصف علي عليه السلام قال صلى الله عليه وآله: «عليّ أصدق الناس لهجه»^(۵).

وقال صلى الله عليه وآله: «ما من ذی لهجه أصدق من أیذر»^(۶).

«وَأَعْتَقَدَهُ ضَمِيرِي مِنْ حُبِّكَ»

معطوفه علی ما قبلها.

«الضمير»: الفؤاد والقلب سمی به لأنه مضمّر ومستتر. وکلمه «من»

ص: ۱۸۶

۱-۱. «الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام» ص ۳۷۰، رقم ۲۸۳.

۲-۲. «صحيح البخاري» الجزء السادس، ج ۳ ص ۲۰.

۳-۳. «ديوان حافظ» غزليات، ص ۱۴۰، رقم ۷۰: گر پير مغان مرشد من شد چه تفاوت در هیچ سری نیست که سری ز خدا نیست.

۴-۴. «ع»: النطق.

۵-۵. «مجمع البحرين» ج ۲، ص ۳۲۸.

۶-۶. لسان العرب ج ۱۲، ص ۳۴۰؛ «مجمع البحرين» ج ۲، ص ۳۲۸.

أيضا بيانيه.

«الحب»: والعشق بمعنى واحد.

إنَّ المحبه للرحمن اسكرنى فهل رأيت محبا غير سكران(١)

نیست فرقى در میان حب وعشق شام در معنى نباشد جز دمشق(٢)

و«الراح» التى وصفتها ألسنه العرفاء والشعراء البالغين هى راح المحبه لله تعالى، كما أنَّ الخمر تذهب بالعقل وتأخذ الإنسان من نفسه، كذلك تلك العشق والمحبه - رزقنا الله تعالى - تأخذ الإنسان من نفسه وتسكره سكرًا ليس له صحو وإفاقه إلى صباح القيامة.

وقد وصفها الله تعالى فى كتابه الكريم، قال: «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا»(٣)

و قال الله تعالى: «وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا * عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا»(٤)

و قال الله تعالى: «وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ»(٥) أى مزاج الرحيق المختوم وهو ما يمزج به «من تسنيم» وهو عين فى الجنة ينصب على أهلها من علو وهو أشرف شراب فى الجنة(٦) قال الله تعالى: «عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ»(٧)

وفى «المجمع البيان»: أى هى خالصه للمقربين، يشربونها صرفا ويمزج لسائر أهل الجنة.(٨)

ص: ١٨٧

١-٢. «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثانى والخمسون، ص ٥٣٤.

٢-١. «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثالث والأربعون، ص ٤٥٩.

٣-٣. الإنسان: ٧٦، الآيه ٥ و٦.

٤-٤. الإنسان: ٧٦، الآيه ١٧ و١٨.

٥-٥. المطففين: ٨٣، الآيه ٢٧.

٦-٦. «مجمع البيان» ج ٥، ص ٤٥٦، «مجمع البحرين» ج ٦، ص ٩٢.

٧-٧. المطففين: ٨٣، الآيه ٢٨.

٨-٨. «مجمع البيان» ج ٥، ص ٤٥٦.

اعلم أنّ مشرب العرب فى شربهم مختلف، فمنهم من يشرب صرفا، كما قال الشاعر:

يا ساق لاتشعشع الراح بما فهو يكف عاملا من عمل(١)

وقال ابن الفارض:

عليك بها صرفا وان شئت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم(٢)

ومنهم من يشرب مزجا، كما قال الشاعر:

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها فحبّ بها مقتوله حين تقتل(٣)

وقال أبوالقاسم الحريرى فى مقاماته توريه:

يا قوم كم من عاتق عانس ممدوحه الأوصاف فى الأنديه

قتلتها لا اتقى وارثا يطلب منى قودا أوديه(٤)

وقال حسان بن ثابت:

انّ التى ناولتنى فرددتها قتلت قتل فهاتها لم تقتل(٥)

والله تعالى حرم أصنافها على المؤمنين فى الدنيا، ووعدهم فى الأخرى الصرف للمقربين، والممزوج لأصحاب اليمين(٦).

وقول الحريرى: «عانس» يقال: عنست الجارية إذا بلغت وبقيت عند أهلها حتى خرجت عن إداره الإبكار ولا يتزوجها أحد(٧).

و «العاتق»: من أسماء الخمر(٨) وهى التى مضت عليها مدّه طويله

ص: ١٨٨

١-١ . «شرح النبراس» نبراس فى غسل الميت، ص ٤٣.

٢-٢ . نفس المصدر.

٣-٣ . نفس المصدر.

٤-٤ . نفس المصدر.

٥-٥ . «التبيان فى تفسير القرآن» ج ١، ص ٢٤٥.

٦-٦ . من قوله: «مزاج الرحيق المختوم» إلى هنا موجود فى «شرح النبراس» نبراس فى غسل الميت، ص ٤٣.

٧-٧ . «القاموس المحيط» ج ٢، ص ٢٣٢.

٨-٨ . «لسان العرب» ج ٩، ص ٣٧: خمر عتيقه: قديمه حُبست زمانا في ظرفها... و العاتق: الخمر القديمه.

سنه أو ستان أو أكثر منها.

«وَبَعْدَ صِدْقِ اعْتِرَافِي وَدُعَائِي خَاضِعاً لِرُبُوبِيَّتِكَ»

الاعتراف والتصديق بمعنى واحد.

و«الربوبية»: من الربوب، من الربِّ ومعناها بالفارسيه (خداوندى). ومنه الحديث: «العبودية جوهرة كنهها الربوبية»^(١)

«هَيْهَاتَ أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُصَيِّعَ مَنْ رَبَّيْتَهُ»

هذه الجملة ناضره إلى ما قبلها؛ إلى قوله: «أتراك معدّبي».

«هيهات»: اسم فعل معناه: بَعَدَ. «التصنيع»: الإفساد. «رَبَّيْتَهُ»: من التربيّه.

«أَوْ تُبْعِدَ (٢) مَنْ أَدْنَيْتَهُ»

أدنوه منى: أى قَرَّبوه (٣) من الأذنَاء. قد مرّ الكلام فيه.

«أَوْ تُسَرِّدَ مَنْ أَوَيْتَهُ»

«التشريد»: التطريد والتفريق (٤) كما قال تعالى: «فَسَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ». (٥)

«أويته»: أى مكنته عندك واطمتمته إلى عبادك، كقوله تعالى: «فَأُوُوا

ص: ١٨٩

١-١ . «مصباح الشريعة» الباب الثاني، ص ٧.

٢-٢ . «إقبال الأعمال» فى دعاء كميل، ص ٢٢٢؛ لكن فى «زاد المعاد» ص ٨٠؛ «ح»: تُبْعَدَ.

٣-٣ . «مجمع البحرين» ج ١، ص ١٥٠.

٤-٤ . «مجمع البحرين» ج ٣، ص ٧٧.

٥-٥ . الأنفال: ٨، الآية ٥٧.

إِلَى الْكَهْفِ» (١) أَى انْضَمُّوا واجتمعوا إليه. (٢)

«أَوْ تُسَلِّمَ إِلَى الْبَلَاءِ مِنْ كَفَيْتَهُ وَرَحْمَتِهِ»

«البلاء»: هنا بمعنى الغم والحزن.

«كفَيْتَهُ»: أَى أغْنَيْتَهُ عن غيرك، كقوله تعالى: «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ» (٣) أَى بمغن.

«رحمته»: رزقته وأحسنه إليه.

«وَلَيْتَ شِعْرَى يَا سَيِّدَى وَإِلَهَى وَمَوْلَاىِ اتُّسَلِّطَ النَّارَ عَلَى وُجُوهِ خَزَّتْ لِعَظَمَتِكَ سَاجِدَةً»

«ليت شعرى»: كلام يقال فى مقام الحيره فى أمر والبهت والاستفسار عن باطن ذاته وأمثلة هذا.

«الوجوه»: جمع الوجه وهو ما اشتمل على الناصيه والذقن وما بينهما من الحاجبين والعينين والخدين والأنف والفم.

«خَزَّتْ»: أَى سقطت.

«وَعَلَى أَلْسِنٍ نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ صَادِقَةً»

تقييد التوحيد بالصدق لإخراج توحيد أهل النفاق الذى هو الإقرار باللسان فقط، إذ من أقسام الكفر كفر النفاق وهو خلاف كفر

التهوؤ الذى هو الإنكار فى الظاهر والإقرار فى الباطن. (٤)

ص: ١٩٠

١-١ . الكهف: ١٨، الآية ١٦.

٢-٢ . «مجمع البحرين» ج ١، ص ٣٧.

٣-٣ . الزمر: ٣٩، الآية ٣٦.

٤-٤ . «بحار الأنوار» ج ٦٨، ص ٢٩٥.

بيان مراتب أربعه للتوحيد

توحيد الذات

توحيد الذات

ثم اعلم أنّ مراتب التوحيد أربعه:

«توحيد الذات»: وهو أن يرى الموحّد جميع الموجودات ممحوقه ومقهوره في وجود الله تعالى بحيث لا يشدّ عن حيطه وجوده وجود.

توحيد الصفات

توحيد الصفات

و«توحيد الصفات»: وهو أن يرى الموحّد جميع القُدَر والصفات الكماليه مستهلكه في صفاته، كما أشعر بالاول «لا هو إلا هو» وبالثاني «لا إله إلا الله».

توحيد الأفعال

و«توحيد الأفعال»: وهو أن يرى الموحّد جميع الأفعال فانيه في فعله تعالى، كما أشار إليه قوله صلى الله عليه و آله : «لا حول ولا قوه إلا بالله العلي العظيم».

توحيد الآثار

توحيد الآثار

و«توحيد الآثار»: وهو أن يرى الموحّد كلّ الآثار من الله تعالى، كما قال الحكماء: «لامؤثر في الوجود إلا الله».(1)

«وَبَشُرِّكَ مَا دِحَّةً»

معطوف على التوحيد.

ص: ١٩١

١ - ١. «شرح الأسماء الحسنی» الفصل السادس والعشرون، ص ٣٠٧ و ٣٣٧؛ الفصل الثامن و الثلاثون، ص ٤١٦؛ «شرح دعاء الصباح» ص ١٢٩، رقم ٣٢.

«وَعَلَى قُلُوبٍ اعْتَرَفْتَ بِإِلَهِيَّتِكَ مُحَقَّقَةً»

أى اعترافا واضحا.

«وَعَلَى ضَمَائِرٍ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتَّى صَارَتْ خَاشِعَةً»

«ضمائر» جمع ضمير.

«حوت»: أى جمعت من الحجج والبراهين على توحيدك وتوحيد صفاتك وتوحيد أفعالك وآثارك، حتى حصل لها الخشوع والخشيه منك، كما قال تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» (١).

جميع هذه الجمل والفقرات وكذا الفقرتان الآتيتان معطوفه على «الوجه».

«وَعَلَى جَوَارِحٍ سَعَتْ إِلَى أَوْطَانٍ تَعْبُدُكَ طَائِعَةً»

«جوارح»: جمع جارحه. وهى الأعضاء من الرأس والظهر والبطن واليدين والرجلين وغيرها.

«سعت»: أى جهدت وأسرعت.

«الأوطان»: جمع الوطن وهو محلّ التوقّف والإقامه مطلقا، سواء كان مولد الشخص فيه أم لا. والمراد بها هنا المساجد والمشاهد الشريفه والمعابد وكلّ مكان أقيم فيه طاعته تعالى وعبادته.

«التعبّد»: هو فعل العباده وقضاؤها.

بيان ثلاثة أنواع للعباده

اعلم أنه - كما قال المحقق الطوسى والحكيم القدوسى قدس سرهم فى

ص: ١٩٢

«الأخلاق الناصرية» ناقلا عن أقوال الحكماء - عباده الله تعالى على ثلاثة أنواع:

الأول: ما يجب على الأبدان، كالصلاة والصيام والسعى في المواقف الشريفة لمناجاته جلّ ذكره.

الثاني: ما يجب على النفوس، كالاقتادات الصحيحة، من العلم بتوحيد الله وما يستحقّه من الثناء والتمجيد والفكر فيما أفاضه الله سبحانه على العالم من وجوده (١) وحكمته، ثمّ الاتساع في هذه المعارف.

الثالث: ما يجب عند مشاركات الناس في المدن وهي في المعاملات والمزارعات والمناكح وتأديه الأمانات ونصح البعض للبعض بضروب المقارنات (٢) وجهاد الأعداء والذبّ عن الحريم وحمايه الحوزه (٣) انتهى.

وحقّ العبادة وحقيقتها - كما في الحديث - ثلاثة أشياء:

الأول: أن لا يرى العبد لنفسه فيما أنعمه (٤) الله تعالى ملكا، إذ العبيد لا ينبغي أن يكون لهم ملك، بل يرون المال مال الله يصرفونه حيث أمرهم الله تعالى.

الثاني: أن لا يدبّر العبد لنفسه تدبيرا.

الثالث: أن يكون جملة اشتغاله فيما أمره الله تعالى ونهاه .

فإذا لم ير العبد (لنفسه) فيما أعطاه الله ملكا هان عليه الإنفاق.

وإذا فوّض العبد تدبير نفسه إلى مدبّره هانت عليه مصائب الدنيا.

وإذا اشتغل العبد فيما أمره الله ونهاه لا يتفرغ منهما إلى المراء

ص: ١٩٣

١-١ . في المصدر: جوده.

٢-٢ . «مجمع البحرين» ج ٣، ص ٩٥: المعاونات.

٣-٣ . «اخلاق ناصري» در بيان شرف عدالت بر ديگر فضائل، ص ١٤١.

٤-٤ . في المصدر: خوّله.

والمباهات مع الناس.

فإذا اتصف العبد بهذه الثلاثة هانت عليه الدنيا وما فيها^(١) ولا يطلب الدنيا تفاخراً وتكاثراً ولا يطلب [ما] عند الناس عزاً وعلواً ولا يدع أيامه باطله، فهذا أول درجة المتقين.

ويمكن أن يراد بالتعبد دوام فعل العبادة، كما سُمي من يداوم في العبادة بالمتعبد^(٢).

«وَأَشَارَتْ بِإِسْتِغْفَارِكَ مُدْعِنَةً»

أى أشارت الجوارح، فينبغى أن يعمم الجوارح حتى تشتمل جميع الأعضاء من اللسان والجنان والأصابع والعيون والجفون وغيرها، ممّا ذكر أو لم يذكر، إذ حيث يذكر الذاكر المذكور الحقيقي جميع المشاعر والقوى والآلات والأدوات ملتفت ومشير إليه تعالى، كما قيل:

جملة اعضاء سراسر سوى دوست وقت يا الله اشارت مى كنند

«ما هَكَذَا الظَّنُّ بِكَ وَلَا أُخْبِرُنَا بِفَضْلِكَ عَنْكَ يَا كَرِيمٌ»

كلمه «ما» نافية. «هكذا» كناية عن مقدار الشيء وعدته.

كلام ابن هشام فى بيان لفظ «كذا»

قال ابن هشام: «ويرد «كذا» على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما وهما «كاف» التشبيه و«ذا» الإشارة، كما تقول: «رأيت زيدا فاضلاً ورأيت عمرا كذا».

ص: ١٩٤

١-١. فى المصدر: هانت عليه الدنيا والميسس والخلق.

٢-٢. من قوله: «قال المحقق الطوسى فى الأحلاق الناصريه» إلى هنا مأخوذ من «مجمع البحرين» ج ٣، ص ٩٥ و٩٦.

الثاني: أن تكون كلمه واحده مركبه من كلمتين يكنى بها عن غير عدد، كما جاء في الحديث: «يقال للعبد يوم القيامة: أتذكر يوم كذا وكذا؛ فعلت كذا وكذا».

الثالث: أن تكون كلمه واحده مكنيا بها عن العدد، فتوافق «كأين»^(١) في أربعة أمور: «التركيب» و«البناء» و«الإبهام» و«الافتقار إلى التمييز» وتخالفها في ثلاثه:

أحدها: أنها ليس لها صدر الكلام.

الثاني: أن مميزها^(٢) واجب النصب، فلا يجوز جرّة ب«من» اتفاقا ولا بالإضافة، خلافا للكوفيين.

الثالث: لا تستعمل غالبا إلا معطوفا عليها^(٣) انتهى.

وهاهنا: [هكذا] من الوجه الثاني ولكنها مركبه من كلمات ثلاث: هي «هاء التنيه» و«كاف التشبيه» و«ذا الإشاره» مجردة عن معانيها وصيرورتها كلمه واحده كنى بها عن غير العدد.

بيان معانى أربعة للفظ «الظن»

«الظن» يأتي لمعان أربعة كما في «المجمع»:

منها معنيان متضادان: أحدهما الشك والأخر اليقين الذي لاشك فيه، فمن موارد اليقين قوله تعالى: «وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ»^(٤) ومعناه علمنا وأيقنا^(٥).

ص: ١٩٥

١-١. في المصدر: كأى.

٢-٢. في المصدر: تمييزها.

٣-٣. «مغنى اللبيب، ج ١، الباب الأول، حرف الكاف، ص ٢٤٨. ولكن من قوله: «قال ابن هشام» إلى هنا مأخوذ من «مجمع البحرين» ج ١، ص ٣٥٧.

٤-٤. الجن: ٧٢، الآية ١٢.

٥-٥. في المصدر: - وأيقنا.

ومنها معنيان ليسا بمتضادين: أحدهما الكذب والآخر التهمة (١) والذي أريد هنا هو المعنى المصطلح وهو الطرف الراجح من طرفي الاعتقاد (٢) أي الذي بمعنى الحسبان، كما هو المراد في الحديث القدسي: «أنا عند حسن ظن عبدي المؤمن» (٣) وفي الأخبار: «أحسن ظنك ببارئك» (٤) وقيل: «فليحسن العبد ظنه بربه» (٥).

وقوله: «ولأخبرنا» أي ولاهكذا.

«أخبرنا» مجهول المتكلم من الماضي من الإخبار؛ يريد أن الذي أخبرنا بفضلك عنك عن نبيك بعكس ذلك. وهو قوله تعالى: «قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا» (٦) وإنه غافر الخطيئات، ماحى السيئات، معطى المسألات، رافع الدرجات، قاضي الحاجات، واهب العطيات، غفور، رحيم، ذو الفضل العميم، ذو العرش العظيم، حكيم، قديم، حلیم، كريم، عطوف، رؤوف (٧) و أمثال ذلك.

«يَا رَبِّ وَأَنْتَ تَعَلَّمَ ضَعْفَى».

و وهنى و وهيبى .

ص: ١٩٦

-
- ١-١ . «مجمع البحرين» ج ٦، ص ٢٧٩.
 - ٢-٢ . «شرح دعاء الصباح» ص ٤٥، رقم ١٠.
 - ٣-٣ . «أصول الكافي» ج ٢، باب حسن الظن بالله عز وجل، ص ٧٢، ح ٣: «أنا عند ظن عبدي المؤمن بى...» ولكن المنقول فى «بحار الأنوار» ج ٧٠، ص ٣٦٦؛ عن «الكافي» مطابق للمتن.
 - ٤-٤ . «بحار الأنوار» ج ١١، ص ٢٦٣: «أحسن ظنك برئك».
 - ٥-٥ . «شرح دعاء الصباح» ص ٤٥، رقم ١٠.
 - ٦-٦ . الزمر: ٣٩، الآية ٥٣.
 - ٧-٧ . هذه الأسماء اقتباس من «دعاء الجوشن الكبير».

«عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلَاءِ الدُّنْيَا»

كحراره أهويه الصيف وبروده الشتاء والجوع والظماء وأمثال ذلك.

«وَعُقُوبَاتِهَا»

ونكالتها، كالألآم والأوجاع وانكسار العظم وقطع اليد والرجل وسائر الأعضاء كالوقوع فى المخاوف والمهالك وسياسات السلاطين والحكام والتجلد بالحدود وأمثال ذلك.

«وَمَا يَجْرَى فِيهَا مِنَ الْمَكَارِهِ عَلَى أَهْلِهَا»

والضمانر الثلاثة راجعه إلى الدنيا.

«عَلَى أَنَّ ذَلِكَ»

أى بلاء الدنيا وعقوباتها والمكاره التى تجرى على أهلها.

«بَلَاءٌ وَمَكْرُوهٌ قَلِيلٌ مَكْتَبٌ»

ساعه أو يوم أو أسبوع أو شهر أو سنه كل ذلك.

«يَسِيرٌ بَقَاءُهُ»

سريع الزوال.

«البقاء»: خلاف الفناء، كما أن القليل واليسير خلاف الكثير والجزيل.

«قَصِيرٌ مُدَّتُهُ»

وزمانه.

«القصير»: ضد الطويل.

ص: ١٩٧

«فَكَيْفَ احْتِمَالِي لِبَلَاءِ الْآخِرَةِ وَجَلِيلِ وَقُوعِ الْمَكَارِهِ فِيهَا»

يريد أنّ الإنسان الضعيف النحيف الذى لا يطيق احتمال العذاب والعقوبات السريعه (السريع) الزوال فى الدنيا، كيف يتحمّل العقاب والعذاب الدائم المخلّد فى الآخرة؟ كما قلت فى كتابك الكريم: «وَلَنذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ» (١).

«وَهُوَ بَلَاءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ وَيَدْوُمُ مَقَامُهُ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْ أَهْلِهِ»

أى أهل البلاء وهو لا يخفف عن أهله، كما قال الله تعالى: «كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا» (٢).

بيان حشر أصناف الخلق

اعلم أنّ دار الآخرة هى دار بروز صور الملكات والأخلاق وأهل المحشر يحشرون على أصناف شتى وأقسام مختلفه.

فبعضهم يحشرون على صور البهائم؛ أولئك الذين كانوا فى الدنيا واقفين عن تحصيل المعارف الحقّه والكمالات الدينيه بالرياضات الشرعيه وبدلوا جهدهم وصرفوا همهم (٣) فى سوق الشهوات ونيل اللذات العاجله كيفما اتفق وكم من آيه مرّت عليهم فى الدنيا وهم عنها معرضون.

وبعضهم يحشرون على صور الذؤبان والحضاجر؛ أولئك الذين كانوا فى الدنيا حاسدين على ما أنعم الله به عباده من المال والكمال والجمال

ص: ١٩٨

١-١ . السجده: ٣٢، الآيه ٢١.

٢-٢ . النساء: ٤، الآيه ٥٦.

٣-٣ . فى الهامش: (همهم، خ ل).

والعزّه والجلال ولازالوا حسدوا وتمكّنوا فيه، فماتوا على ملكته وكم نذير جائهم فيها وهم عنه غافلون.

وبعضهم يحشرون على صور الديبه والخنزير؛ أولئك الذين كانوا فى الدنيا حريصا على ادّخار الزخارف ومولعا فى كثره الأكل والشرب ومازالوا واقفين على تلك الصفه الخبيثه، حتى تمكّنوا فيه وصارت ملكتهم وكم من ناصح نصحهم تركه وهم عنهم نافرون.

وبعضهم يحشرون على صور القرد؛ أولئك الذين كانت طباعهم مجبوله على تقليد العباد أفعالهم وأقوالهم وحركاتهم وسكناتهم وقصروا هممهم على إرائه صفات أهل الله بأقبح وجه وأسوء حال ومازالوا عاكفين عليها وماتوا على ملكتها وكم من شفيح زاجر منعهم عن تلك الصفات الخسيسه وهم عنهم سائمون.

و بعضهم يحشرون على صور الأسود والفهود والكلاب والأنمار؛ أولئك الذين شيمتهم فى الدنيا سوق الغضب على الخلائق وديدنهم القهر ومزق الأعراض وهتك العصم بلاجه (حجه) شرعيه، ومازالوا توزّطوا فيها، حتى صارت ملكتهم وكم من شفيق مكرم نصحهم تركها، فما سمعوا وماتوا وهم كافرون وهكذا.

بعضهم على صور النمل.

وبعضهم على صور العقارب والزنابير والحيات. وقس عليها ما لم يذكر.

هذا على طريقه الإماميه الاثنى عشرية الحقّه ومذهب حكماء الإسلام، بل مذهب جميع الحكماء، من إدريس عليه السلام إلى زماننا هذا. وإليه ذهب جميع العرفاء وأهل الكشف والشهود.

والآيات الفرقانيه والأحاديث الصحيحه الصريحه والآثار من الحكماء النظّار والعرفاء أولى الأيدى والأبصار فى هذا الباب أكثر من أن

قال العارف الرومی فی مواضع من «المثنوی» منها:

زانکه حشر حاسدان روز گزند بیگمان بر صورت گرگان کنند

حشر پر حرص خَسِ مُردار خوار صورت خوکی بود روز شمار

زانیانرا گنده اندام نهان خمر خواران را بود گند دهان

سیرتی کآندر نهادت (۱) غالبست هم بر آن تصویر حشرت واجبست (۲)

ومنها:

گشته گرگان هر یکی (۳) خواهایتو می درانند (۴) از غضب اعضای تو (۵)

آن سخنهای چومار و کزدمت مار و کزدم گردد و گیرد (۶) دمت (۷)

ای برادرتو همین اندیشه ما بقی تو استخوان وریشه

گر بود اندیشه ات گل گلشنی (۸) ور بود خاری تو همیشه گلخن (۹)

کانِ قندم و نیستان شکر هم زمن میروید و من می خورم (۱۰)

ای دریده پوستین یوسفان گرگ بر خیزی از آن خواب گران (۱۱)

إلی غیر ذلک.

وقیل: إِنَّ یوم الحشر إذا حشر الناس علی تلک الصور صاحبوا و فزعوا

ص: ۲۰۰

۱-۱. فی المصدر: وجودت.

۲-۲. «مثنوی معنوی» دفتر دوم، ص ۱۴۰.

۳-۴. فی المصدر: یک بیک.

۴-۵. فی المصدر: میدارند.

۵-۶. «مثنوی معنوی» دفتر چهارم، ص ۴۱۵.

۶-۷. فی المصدر: گشت و می گیرد.

- ۷-۸. «مثنوی معنوی» دفتر سوم، ص ۲۸۹.
- ۸-۹. فی المصدر: گر گلست اندیشه تو گلشنی.
- ۹-۱۰. «مثنوی معنوی» دفتر دوم، ص ۱۱۳.
- ۱۰-۱۱. «مثنوی معنوی» دفتر دوم، ص ۱۶۵.
- ۱۱-۳. فی المصدر: ازین خواب گران.

فزعا عظيما ونادوا نداء ويقولون: يا ويلتى! ما هذه؟ ما كنا بهائم وذؤبانا وأسودا وفهودا وعميانا، كما أخبر الله تعالى عن حال الجاهلين فى الدنيا وقولهم هنالك: «قال ربِّ لِمَ حَسَرْتَنى أَعْمى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيْرًا» (١).

چشم بينا خفته ام من اى كرام كور محشورم كند يوم القيام

فيقال لهم: «إنما هى أعمالكم تردّ إليكم» (٢) وملكاتكم صوّرت لكم فيقولون: ياليتنا كنّا ترابا.

كاش از خاكى سفر نگزیدمى (٣)

ثم يعرضون جميعهم على النار ويصلون فيها خالدین إلى ماشاء الله.

«لِإِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَن غَضَبِكَ وَأَنْتِ قَامِكُ وَسَخَطِكَ»

الضمير يرجع إلى «البلاء».

«الغضب» فى الحيوان: غليان دم القلب الصنوبرى إذا أدرك ما ينافر طبيعته وأراد التقضى عنه أو الانتقام على باعته. وفى الله تعالى عقابه وإرادته الانتقام من العصاه، فإنه يفعل بالكفّار ما يفعل الملك الجبار إذا غضب على من تحت يده. (٤)

وفى روايه عمرو بن عبيد مع أبى جعفر عليه السلام وقد قال له: قوله تعالى: «وَمَنْ يَخْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى» (٥) ما ذلك الغضب؟ فقال عليه السلام: «هو العقاب، يا عمرو! وإنه من زعم أن الله قد زال من شىء إلى شىء فقد وصفه صفه المخلوقين». (٦)

ص: ٢٠١

١-١. طه: ٢٠، الآيه ١٢٥.

٢-٢. «بحار الأنوار» ج ٣، ص ٩٠.

٣-٣. «مثنوى معنوى» دفتر دوم، ص ١٥٠: كاش از خاكى سفر نگزیدمى همچو مرغان دانه مى چیدمى

٤-٤. «مجمع البحرين» ج ٢، ص ١٣٣.

٥-٥. طه: ٢٠، الآيه ٨١.

٦-٦. «أصول الكافي» ج ١، باب الإرادة أنّها من صفات الفعل، ص ١١٠، ح ٥.

أقول: قد مرّ في المكر أنّ الغضب والحياء والخدعه والتردد وأمثال ذلك إذا أسند إليه تعالى يراد بها الغايات لا المبادئ، فغايبه الغضب مثلاً- هو الانتقام والتخلص (١). فإذا أراد الله تعالى عقوبه العاصي أو انتقام الكفار على كفرهم فصدق عليه تعالى أنّه غضب عليهم. وقس عليه البواقي.

«الانتقام»: التعذيب على المخالفه.

«السخط»: الغضب وهو في الإسناد إليه تعالى كالغضب يراد به ما يوجب السخط من العقوبه.

«وهذا ما لا تقوم له السموات والأرض»

يريد أنّ غضبك وانتقامك وسخطك شيء لا تقوم له السموات والأرض.

«يا سيدي فكيف لي وأنا عبدك الضعيف الذليل الحقيير المسكين المستكين»

«الضعيف»: من ضعف عن الشيء، أي عجز من احتماله فهو ضعيف. (٢)

«الذليل»: من الذل بالضم بمعنى الهوان والاستخفاف خلاف العز. (٣)

«الحقيير»: الصغير الذليل. (٤)

«المسكين»: الفقير الذي لا يقدر على قوت يومه وليلته.

«المستكين»: الخاضع. يريد أنّ ما لا يقوم له السموات والأرض من غضبك وانتقامك، كيف يمكن لي تحمّله ومقاومته؟ والحال إنني عبدك الضعيف...

ص: ٢٠٢

١-١. «ع»: التلخيص.

٢-٢. «مجمع البحرين» ج ٥، ص ٨٦.

٣-٣. «مجمع البحرين» ج ٥، ص ٣٧٥.

٤-٤. «مجمع البحرين» ج ٣، ص ٢٧٥.

«يا إلهي وَرَبِّي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ لِإِيَّيْ الأُمُورِ إِلَيْكَ أَشْكُو وَلِمَا مِنْهَا أَضْحَجُ وَأَبْكِي»

في «القاموس»: «شكا أمره إلى الله شكوى ويتون وشكاه وشكاوه وشكايه وشكايه بالكسر» (١) إذا أخبر عنه بالسوء. (٢)

فالعارف الخبير ينبغي أن لا يشكو إلى غيره تعالى، مقتفياً بالأنبياء والأولياء، كما قال الله تعالى حكايه عن يعقوب النبي عليه السلام: «إِنَّمَا أَشُّ-كُوبَ-ثِيَّ وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ» (٣)

والشكوى المذمومه هي التي جاءت به الروايه. عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنما الشكوى أن تقول: لقد ابتليت بما لم يبتل به أحد، أو تقول: لقد أصابني بما لم يصب أحدا وليس الشكوى أن تقول: سهرت البارحة وحممت اليوم». (٤) «أو» عاطفه.

وكلمه «ما» في قوله «لما» للاستفهام وقيامه سقوط الألف إذا دخلت عليه الجار، مثل «لم» و«بم» و«إلى م» وغيرها ولكن لما كان بعدها حرف من جنسها وهي الميم في «منها» ولم يكن محل الإدغام فلم يسقط ألفها. والضمير يرجع إلى «الأمر».

«الضج»: الفزع.

بيان سبب البكاء

وسبب البكاء، _ كما قيل _ هو إدراك ما لا يلائم الطبيعه، فإنه إذا أدرك

ص: ٢٠٣

١-١. «القاموس المحيط» ج ٤، ص ٣٤٩.

٢-٢. لم يأت هذا المعنى في القاموس، لكن ذكره الطريحي في «مجمع البحرين» ج ١، ص ٢٥٢.

٣-٣. يوسف: ١٢، الآية ٨٦.

٤-٤. «معاني الأخبار» باب معنى الشكوى في المرض، ص ١٤٢.

أحد الأمر الغير الملائم له تحرّك روحه البخارى من الظاهر إلى الباطن هرباً منه (١) فيتمدد الأعصاب نحو الباطن ويضيق أفضيه الدماغ والعصبتين والصدر وينعصر منافذها ويحدث شكل البكاء ويخرج حينئذٍ بالضرورة ما فى الدماغ من الرطوبات الرقيقه بالدمع والمخاط، كما يخرج الماء من الإسفنج المغموسه فيه عند غمز (٢) اليد عليها.

وحصول تلك الرطوبات واجتماعها فى الدماغ بسبب أنّ الألم الموجب للبكاء يسخن القلب عند توجّه الدم والروح إليه وحينئذٍ يرتفع منه ومن نواحيه أبخره حارّه إلى الدماغ تذيب الرطوبات التى فيه وترققها وتسيّلها، ثمّ تبرّد هي بنفسها وتغلظ حين وقوفها فيه، فتصير رطوبات، فيدفعها الدماغ بالعصر إلى جهه العين لاتصال الأمين بها وكلّما كان الموجب أقوى كان الدمع أحرّ. (٣)

«لِأَلِيمِ الْعَذَابِ وَشِدَّتِهِ أَمْ لَطُولِ الْبَلَاءِ وَمُدَّتِهِ»

«أليم»: فعيل من الألم وهو إدراك المنافر، كما أنّ اللذه إدراك الملائم.

بيان تعريف الشرّ و دفع النقض الوارد عليه

ومن قواعد الحكماء أنّ الشرّ عدم ذات أو عدم كمال لذات.

ونوقض هذه القاعده بالألم، حيث إنّ شرّ مع كونه وجودياً. فقد ذكروا فى التفصلى عن نقض القاعده أقوالاً، والحقّ ما حقّقه «المحقق السبزوارى» قدس سره :

ص: ٢٠٤

١- ١. فى المصدر: من المؤذى.

٢- ٢. فى المصدر: غمر.

٣- ٣. من قوله: «سبب البكاء» إلى هنا مؤخوذ من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الحادى والأربعون، ص ٤٢٩.

«من أنّ الألم معدود من الخيرات لأنّه وجودى لكنه شرّ بالعرض بواسطتين: أحديهما: تفرّق الاتصال والثانيه: عدم الطاقه.

وقاعده الحكماء غير منقوضه وهى «إنّ كلّ ما هو شرّ بالذات فهو من أفراد العدم» البته. (١)

ثمّ إنّ الناس اختلفوا فى سبب الألم، هل هو تفرّق الاتصال أو سوء المزاج أو قد يكون هذا وقد يكون ذاك؟

فأكثر الأطباء - تابعا لجالينوس - على الأول. والإمام الرازى مع جماعه على الثانى والشيخ الرئيس على الثالث. (٢)

ثمّ إن استعمال المدّه لبلاء الآخره كسائر أسماء الزمان الذى استعمل فى ثوابها وعقابها على سبيل المجاز، لأنّها من الأسماء المبهمه للزمان. والزمان - كما قرّر فى محلّه - مقدار الحركة القطعيه التى كانت للفلك الأقصى. ودار الآخره فى باطن العالم الجسمانى، كذلك ثوابها وعقابها من نسخها وهى دار الصور الصرّفه الغير الواغله فى الماده إذ عالم الصوره غير منحصر فى هذا العالم.

بل الصوره صورتان: صوره منطبعه وواغله فى المواد؛ وهى دائره زائله غير باقيه.

وصوره صرّفه مجردة عن المواد قائمه بذاتها ودائمه باقيه لا تتغير من حال إلى حال. وعذابها وثوابها أيضا صوريه صرّفه لا تنقطع، فلا وقت ومدّه هناك.

فالمراد بالمدّه ما نزلت منزلتها وهو الدوام والبقاء الدهرى، إذ كما مرّ

ص: ٢٠٥

١- ١. لا يخفى أنّ هذا ممّا نقله صدر المتألّهين الشيرازى فى «الأسفار» عن العلامه الدوانى فى «حاشيه التجريد» ثمّ أجاب عنه، كما ذكره ملاهادى السبزوارى فى «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الثمانون، ص ٦٨٤ و ٦٨٥.

٢- ٢. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الثمانون، ص ٦٨٧.

جارٍ مجرى الوعاء للثابتات هو الدهر.

وماورد في القرآن الكريم كقوله تعالى: «هُنَالِكَ تَبْلُغُوا كُلُّ نَفْسٍ» (١) وقوله تعالى: «يَوْمَ الْقِيَمَةِ» (٢) وقوله تعالى: «أَقْرَبَتْ السَّاعَةَ» (٣) وغير ذلك من أسماء الزمان التي ذكرت في القرآن من ذلك القبيل.

«فَلْيَنْصِرْتَنِي لِلْعُقُوبَاتِ (٤) مَعَ أَعْدَائِكَ وَجَمَعْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ بِلَائِكَ وَفَرَّقْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّائِكَ»

بمعصيتي واستحقاقى للعقوبات.

«الأحبياء»: جمع حبيب. وأحباؤه تعالى هم الذين خلصوا وأخلصوا في المحبه وهم الأنبياء والأوصياء وسيما رأسهم ورئيسهم وسيدهم هو الخاتم الملقب بحبيب الله صلى الله عليه وآله وأوصيائه الاثنا عشر من بعده وكذلك أشياعهم وأتباعهم وأشعتهم وأظلتهم من العلماء الراشدين الراسخين والعرفاء الكاملين الشامخين.

«وَأَوْلِيَاءِكَ»

جمع الولي بمعنى: الحبيب والمحب هنا وهو من عطف الخاص على العام إن أريد بها الأوصياء فقط وأريد بالأحبياء جميع الأنبياء والأوصياء والملائكة المقربين، كما مر.

وقد لا يفرق بين الأولياء والأحبياء بناء على قاعده أن كل نبي ولي ولا عكس وحينئذ كان من قبيل عطف العام على العام والفرق هو

ص: ٢٠٦

١-١ . يونس: ١٠، الآية ٣٠.

٢-٢ . المائدة: ٥، الآية ٣٦.

٣-٣ . القمر: ٥٤، الآية ١.

٤-٤ . «إقبال الأعمال» في دعاء كميل، ص ٢٢٢؛ «زاد المعاد» ص ٨٢؛ «ح»؛ «ع»: في العقوبات.

الاختلاف في عبارته وملاحظته التفنن فيها. وسيأتي لك تعداد بعض معاني الولي عند شرح قوله: «يا ولي المؤمنين».

فَهَبْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَرَبِّي صَبْرْتُ عَلَى عَذَابِكَ»

«الفاء» للتفريع. و«هب» من أفعال القلب يلزم الأمر أبداً وهو بمعنى ظنّ. «هبنى»: أي ظنّني، ينصب مفعولين، كقول الشاعر:

فقلت أجرني أبا خالد وإلا فهني إمرء هالكا فانيا(١)

مفعوله الأول ضمير المتكلم والثاني «امرء» فقوله: «هالكا» وكذا «فانيا» صفتان لقوله: «امرء». وهاهنا مفعوله الأول ضمير المتكلم وجمله «صبرت على عذابك» مفعوله الثاني.

فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِكَ»

وحرمان لقائك الذي هو منتهى آمال المحبين ونصب عيون العارفين وغايه منى المجاهدين ومفرج قلوب العاشقين، الذي وعدت به عبادك المتقين وقلت في كتابك المبين وأنت أصدق الصادقين وأعزّ القائلين: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا»(٢)

فراق بردل نادان چو پر کاهی نیست بیاو بر همدان بین که کوه الوند است(٣)

«كيف»: اسم الاستفهام. و«الاصطبار»: توطین النفس على تحمّل مشاق الأمور في طلب المطلوب المحبوب.

و في الحديث: «الصبر صبران صبر ما تكره وصبر على ما تحب»(٤).

ص: ٢٠٧

١-١. «مغنى اليب» ج ٢، الباب الخامس، الجهة السابعه، ص ٧٧٥: امرء هالكا.

٢-٢. الكهف: ١٨، الآية ١١٠.

٣-٣. «ديوان سعدى» غزليات، ص ٣٦٨: فراق يار که پیش تو کاه برگی نیست بیا و بردل من بین که کوه الوندست

٤-٤. «نهج البلاغه» الحكمة، رقم ٥٥: «الصبر صبران: صبر على ما تكره وصبر عما تحب».

فالصبر الأوّل: مقاومه النفس للمكّاره الوارده عليها وثباتها وعدم انفعالها وقد يسمّى سعه الصدر وهو داخل تحت الشجاعه.

والصبر الثاني مقاومه النفس لقوّتها الشهويه وهو فضيله داخله تحت العفه. (١)

ثمّ إن السائل أدرج فراق أحبّاء الله تعالى وأوليائه في فراقه تعالى وإلّا فالأولى أن يقول: فكيف أصبر على فراقك وفراق أحبائك وأوليائك؟ إشاره إلى أنّ فراقهم من حيث إنهم أولياؤه فراقه تعالى، إذ العله واجده لكمال المعلول بالنحو الأتم. ولهذا ورد: «من أحبهم فقد أحب الله ومن أبغضهم فقد أبغض الله» (٢) «و من أطاعهم فقد أطاع الله» (٣)

و في «مناجات الشيخ عبدالله الأنصاري» قال بالفارسيه:

الهي چون آتش فراق داشتی به آتش دوزخ چه کار داشتی (٤)

أقول: _ ظنّي أنه ألهمه الله تعالى إذ ناجاه بهذه المناجات _ إنه خلقت نار السعير لإحراق جلود الفاسقين والكافرين في الآخره وجعلت نار فراقى لأحرق بها قلوب العاشقين والعارفين في الأولى.

سینه خواهم شرحه شرحه از فراق تا بگویم شرح درد اشتیاق (٧)

ای فراقتم همچو (٥) نار مؤصده زد بهربندم هزار آتشکده (٦)

ص: ٢٠٨

١-١. «مجمع البحرين» ج ٣، ص ٣٥٩.

٢-٢. «بشاره المصطفى لشيعه المرتضى» ص ٤٨: «من أحبهم أحبّه الله ومن أبغضهم أبغضه الله».

٣-٣. «من لا يحضره الفقيه» ج ٢، باب ثواب صوم شعبان، ص ٥٦، ح ٢.

٤-٤. «مناجات نامه خواجه عبدالله انصاري» ص ٢١٢، رقم ٢١١. ٦. في المصدر: ای نواهای تو.

٥-٥. «کلیات شیخ بهائی» نان وحلوا، ص ٣.

٦-٦. «مثنوی معنوی» دفتر اول، ص ١.

«وَهَبْنِي صَبْرْتُ عَلَى حَرِّ نَارِكَ»

أى نار جهنم. وجمله «هبنى» معطوفه على «هبنى».

«فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظْرِ إِلَى كَرَامَتِكَ»

كرامته تعالى للعباد إرائته إياهم جماله وجلاله فى فرايس الجنان واجتماعهم مع أحبته وأوليائه فى محضر القرب ومشهد الأنس.

«أَمْ كَيْفَ أَشْكُنُ فِي النَّارِ وَرَجَائِي عَفْوُكَ»

«أم» حرف العطف والجملة معطوفه على ما قبلها. يريد أن رجائى القديم الذى معه وفدت على فناء بابك، فضلك وعفوك، فكيف يسكن ويقوم فى النار من تغير رجائه وانعكست منيته وآماله؟!

«فَعِزَّتِكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَقْسِمُ صَادِقًا»

حرف «الباء» للقسم وجمله «أقسم صادقاً» تؤكده، أى قسماً صادقاً خالصاً.

«لَيْنٌ تَرَكْتَنِي نَاطِقًا»

أى لاتأخذ عنى قوه التنطق والتكلم ولاتذهب بجرئتى هيبتك وسطوتك وبقي لى مجال البكاء والفرع والصرح.

«لَاءَ ضَجَّجَنَّا إِلَيْكَ بَيْنَ أَهْلِهَا»

أى أهل النار والعذاب.

«ضَجِجَ الْأَعْمَلِينَ»

ص: ٢٠٩

أى أفزعن وأصيحن صيحة المشتاقين.

«الأمل»: المنية والاشتياق و«الآمل» وصف منه بمعنى: المشتاق والراجى.

«وَلَاءَ صُرُخُنَّ إِلَيْكَ صُرَاخَ الْمَسْتَصْرِخِينَ»

«الصراخ»: الصياح بالاستغاثة و«الصريخ»: المغيث والمستغيث من الأضداد ومنه فى الدعاء: «يا صريخ المستصرخين» أى مغيثهم. (١)

«وَلَا بُكَيْنَ عَلَيْكَ بُكَاءَ الْفَاقِدِينَ»

«الفاقد»: من فقد ابنه أو ابنته بالموت أو الأسر أو الغرق والخسف والهلك أو فقد شيئاً آخر مطلوباً له. والمصدر للتنويع "أى نوع بكاء الفاقدين.

«وَلَاءَ نَادَيْتُكَ أَيْنَ كُنْتَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ»

بيان معنى الولى ومعنى الإيمان ومراتبه

للولى معان كثيرة؛ منها: «الناصر» و«المعين» و«المدير» و«المتولى» (٢) لأُمُورِ الْعَالَمِ الْمُتَصَرِّفِ فِيهِ وَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى (٣) والمناسب هاهنا هو الأول والثانى.

و«الإيمان» فى اللغة: التصديق والاعتقاد وفى العرف: أيضاً عبارته عن التصديق بتوحيد الله تعالى ونبؤه أنبيائه والاعتقاد بما جاء به النبىون مع موالاه أهل البيت عليهم السلام ومحبتهم.

اعلم أنه - كما مر - للإيمان مراتب أدناها الإقرار باللسان وأعلى منها التصديق بالجنان والعمل بالأركان وأعلى منها وهى المرتبة القصوى

ص: ٢١٠

١-١. «مجمع البحرين» ج ٢ ص ٤٣٧.

٢-٢. «مجمع البحرين» ج ١، ص ٤٥٥.

٣-٣. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الحادى والعشرون، ص ٢٧٦.

تنور في القلب ينكشف به حقيقه الأشياء، كما هي عليها، فيرى الجميع من الله وإلى الله واقتدار في الباطن يوصل به إلى مقام «كن» فيتخطون في المقامات ويشاهدون في أنفسهم الكرامات، فيصدقون على أبلغ وجه بالنبؤات والولايات ولا يحتاجون في إثباتها إلى الدلائل والبيانات. وهذه هي حق حقيقه الإيمان(١) فقلوه: «أين كنت» أي أين نصرحك وإعانتك يا معين المؤمنين؟

«يا غايه امال العارفين»

ومنتهى أشواقهم وطلباتهم.

«العارف» - كما قال صدر المتألهين قدس سره - من أشهده الله تعالى ذاته وصفاته وأفعاله والعالم إذا جعل مقابلاً له من أطلعه الله على ذلك لا- عن شهود، فهو في مقام «علم اليقين» والعارف في مقام «عين اليقين» أو «حق اليقين». ولهذا يقال: «المعرفه» إدراك الجزئي أو البسيط، لأن متعلق الشهود جزئي حقيقي وبسيط. و«العلم» حدود ورسوم مركبه وتصديقات كذلك وجميعها عنوانات كليه.(٢)

«غايه» الشيء منتهاه.

«الآمال»: جمع أمل. قد مرّ معناه.

«ياغيات المُستغِيثين يا حبيب قلوب الصادقين»

إن كان الحبيب بمعنى المحب فالقلوب محبوبون له تعالى وإن كان بمعنى المحبوب فهم محبون له ، كما قال الله تعالى: «يُحِبُّهُمْ

ص: ٢١١

١-١ . من قوله: «الإيمان في اللغة» إلى هنا مأخوذ من «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الرابع عشر، ص ٢٢٢.

٢-٢ . «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الثاني والخمسون، ص ٥٣١.

وَيُحِبُّونَهُ» (١). «الغيث»: بمعنى المغيث.

«وَيَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ»

ومعبودهم الحقيقي.

«العالمون»: اسم جمع للعالم بفتح اللام. وليس جمعا له، إذ هو اسم لما سوى الباري تعالى والعالمون يختص استعماله في ذوى العقول وما سوى الباري تعالى أعَمَّ من أن يكون عقلاء أو غير عقلاء. ولو كان جمعا له ينبغى أن يكون مدلوله زائدا على مدلول مفردة (٢). والأمر بالعكس فيهما.

«أَفْتَرَاكَ سُبْحَانَكَ يَا إِلَهِي وَبِحَمْدِكَ تَسْمَعُ فِيهَا صَوْتَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ سَجِنَ فِيهَا بِمُخَالَفَتِهِ»

الضميران المؤمنان راجعان إلى النار.

«سجن»: أى حبس فى السجن. و«الباء» للسببية أى بسبب مخالفته أو امرك ونواهيك.

و«المسلم»: من أتى بالشهادتين: شهادته التوحيد وشهادته الرساله.

«وَذَاقَ طَعْمَ عَذَابِهَا بِمَعْصِيَتِهِ وَحُبْسَ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا بِجُرْمِهِ وَجَرِيرَتِهِ»

أطباق النار: درجات الجحيم التى بعضها فوق بعض، كما أنّ درجات الجنان بعضها فوق بعض.

«الجريره»: الخطيئه. والضمائر الثلاثه ترجع إلى العبد.

ص: ٢١٢

١-١ . المائده: ٥، آلايه ٥٤.

٢-٢ . «النهجه المرضيئه» ج ١، باب المعرب والمبنى، ص ٣٢.

«وَهُوَ يَصِحُّ»

ويفزع .

«إِلَيْكَ ضَجِجَ مُؤَمِّلٍ»

وراج .

«لِرَحْمَتِكَ»

ورأفتك .

«وَيُنَادِيكَ بِلِسَانِ أَهْلِ تَوْحِيدِكَ»

أى يناديك ويدعوك، كما يدعوك الموحدون الذين لا يرون فى مملكه الوجود غيره تعالى ديارا، بل يرون فى كل شىء ذاته وصفاته وأفعاله وشؤونه وآثاره ولا يدعون لحوائجهم أحدا غير الواحد الأحد الصمد المقصود فى الحاجات وقاضيهما ويقولون:

جمال اوست هر جا جلوه کرده زمعشوقان عالم بسته پرده (۱)

الا تا نغلطى نا گه نگوئى كه از ما عاشقى وز او نكوئى

ص: ۲۱۳

که همچون نیکوئی عشق ستوده از او سر برزده در تو نموده

توئی آئینه او آئینه آرا توئی پوشیده و او آشکارا

چو نیکو بنگری آئینه هم اوست نه تنها گنج او گنجینه هم اوست

من و تو در میان کاری نداریم بجز بیهوده پنداری نداریم (۱)

«وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ»

کما فی دعاء عرفه: «بک عرفتك وأنت دللتنی علیک (۲) ولو لا أنت لم أدر ما أنت» (۳) کما قیل:

بوی گل خود بچمن راهنما شد ورنه مرغ مسکین چه خبر داشت که گلزار کجاست (۴)

ولکنه لیس المراد هاهنا جعله تعالی وسیله لمعرفة، بل المراد جعله وسیله لاستخلاصه من العذاب. «الوسيلة»: هی ما یتقرَّب بها إلی الشخص حتی یرض علیه حاجته.

«یا مَوْلای فَکَیْفَ یَبْقَى فِی الْعَذَابِ وَهُوَ یَرْجُو ما سَلَفَ مِنْ حِلْمِکَ»

ص: ۲۱۴

۱-۱. نفس المصدر، ج ۳، ص ۲۳۷.

۲-۲. فی المصدر + : ودعوتنی إلیک.

۳-۳. «إقبال الأعمال» دعاء أبی حمزه الثمالی فی السحر، ص ۳۳۵.

۴-۴. «شرح مثنوی ملاهادی سبزواری» ج ۱، ص ۲۴۵.

ورأفتك ورحمتك. (١)

فالمراد برجاء السائل ما سلف من حلمه تعالى، أنه في الدنيا كثيرا ما صدر عنه المعصية وترقب لذلك غضب الله وسخطه على نفسه ولكن تجاوز عنه كثيرا ما لحلمه (٢) ورأفته ورحمته بعباده وما أخذه بالعقوبه، كما قال المولوى:

خونبهای جرم نفس قاتله هست برحلمش دیت برعاقله (٣)

فاعتاد لذلك بحلمه تعالى ويرجوه عن الله فى الآخرة أيضا.

«أَمْ كَيْفَ تُؤْلِمُهُ النَّارُ»

وتوجهه.

«وَهُوَ يَأْمُلُ»

ويرجو.

«فَضْلَكَ وَرَحْمَتَكَ أَمْ كَيْفَ يُحْرِقُهُ لَهَبُهَا (٤) وَأَنْتَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ».

«لهب النار»: انقادها واشتعالها.

«وَتَرَى مَكَانَهُ»

ومقامه فى النار.

«المكان»: مقوله من المقولات التسع العرضيه وعزف بالبعد المجرد

ص: ٢١٥

١-١ . جعل فى «ح» ؛ «ع» كلمه «ورأفتك ورحمتك» فى متن الدعاء، تبع ل «زاد المعاد» ص ٨٣.

٢-٢ . «ع»: إمّا لحلمه.

٣-٣ . «مثنوى معنوى» دفتر پنجم، ص ٤٧٤.

٤-٤ . «مفاتيح الجنان» ؛ «زاد المعاد»: خ. ل: لهيئها.

فى اصطلاح الإشرافيين. وبتماس باطن الحاوى بظاهر المحوى فى اصطلاح المشائين كأنه يريد السائل أن إبراهيم عليه السلام حين ألقى فى نار نمرود لم يستغث ولم يستصرخ وما دعى ربه للنجاه عنها، مع أن جبرئيل عليه السلام نزل إليه من ربه الجليل وقال: «هل لك حاجه؟ قال: بلى؛ أما إليك فلا». (١)

فمع هذا ما أولمته النار وما أحرقتة، بل جعلت النار عليه بردا وسلاما، فكيف بعد استغاثتك واستصرخ إليك وأنت تسمع صوته وترى مكانه فيها وهى تؤلمه ويحرقه لهبها [لهيبها] ولا تنجيه عنها؟ حاشا بكرمك وفضلك.

«أَمْ كَيْفَ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ زَفِيرُهَا»

اشتمل عليه: أى أحاط عليه.

«الزفير»: حسيس النار وهو فى الأصل أول صوت الحمار، كما أن الشهيق آخره (٢) شبه حسيسها المفظع (٣) بزفير الحمار الذى هو كذلك.

«وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفَهُ»

وهنه (٤) وتوانيه وعدم طاقته وقلة بضاعته فى مبانیه.

«أَمْ كَيْفَ يَتَغَلَّلُ (٥) بَيْنَ أَطْبَاقِهَا»

«التغلغل»: هو التحرك مع الاضطراب إذا قصد الخروج عن تحت

ص: ٢١٦

١- ١. «الأمالى» للشيخ الصدوق، المجلس السبعون، ص ٢٧٤.

٢- ٢. «مجمع البحرين» ج ٣، ص ٣١٧.

٣- ٣. «ع»: المقطع.

٤- ٤. «ح»؛ «ع»: وهيه.

٥- ٥. «مفاتيح الجنان»؛ «زاد المعاد»: خ. ل: يتقلقل.

شيء لاطاقه له فيه. طبقات النار مواقفها ودرجاتها.

«وَأَنْتَ تَعْلَمُ صِدْقَهُ»

أى أنت تعلم أنه فى تغلغله وعدم تحمّله إيلام النار وإحراقها صادق لاخادع وماكر.

«أَمْ كَيْفَ تَرْجُرُهُ زَبَانِيَّتُهَا وَهُوَ يُنَادِيكَ يَا رَبُّهُ»

«ترجره»: أى تمنعه عن الخروج منها.

«الزبانية»: الملائكة التى موكله عليها وأحدهم «زبنى» مأخوذ من «الزبن» وهو الدفع، لأنهم يدفعون أهل النار إليها. (١)

وفى «الصحاح»: الزبانية عند العرب: الشرطه (٢) وسمى به بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها. (٣)

«أَمْ كَيْفَ يَرْجُو فَضْلَكَ فَيَعْتَقِ مِنْهَا فَتْرُكُهُ فِيهَا»

«العتق»: التحرير والتخليص عن القيد.

«تركه»: أى تذرّه فيها.

«هَيْهَاتَ مَا هَكَذَا الظَّنُّ بِكَ وَلَا الْمَعْرُوفُ مِنْ فَضْلِكَ»

بل الذى هو معروف من فضلك بين عبادك بعكس ذلك، كما مرّ.

«وَلَا مُشَبَّهٌ لِمَا عَامَلْتَ بِهِ الْمُؤَحِّدِينَ»

معطوفه على ما قبلها، أى ولا هكذا مشبه لمعاملتك مع الموحدين.

ص: ٢١٧

١-١ . «مجمع البحرين» ج ٦، ص ٢٦٠.

٢-٢ . فى المصدر: الشُّرْط.

٣-٣ . «الصحاح» للجوهري، ج ٥، ص ٢١٣٠؛ لكن هذا المعنى أخذ من «مجمع البحرين».

«مِنْ بَرِّكَ وَإِحْسَانِكَ»

كلمه «من» بيان ل «ما»؛ يريد أنك تعامل مع موحيديك بالبرّ والإحسان، لا بالعذاب والإساءه والنيران.

«فَبِالْيَقِينِ أَقْطَعُ»

«الفاء» للتفريع والظرف متعلق ب «أقطع» وجمله «أقطع» تأكيد لما قبلها، أكده لاقتضاء المقام.

«اليقين»: هو الاعتقاد الجازم الثابت ويرادفه «القطع».

ثم لَمَّا كَانَ مَقَامَ (المقام) أَنْ يَتَوَهَّمُ مَتَوَهَّمِ أَنَّ السَّائِلَ فِي تِلْكَ الضَّرَاعَةِ وَالِابْتِهَالِ وَالْمَسْكَنَةِ وَتَوْصِيفِ الْعَذَابِ وَالنَّكَالِ، كَأَنَّهُ أَسَاءَ ظَنَّهُ بِرَبِّهِ وَضَعْفَ اعْتِقَادِهِ بِفَضْلِهِ وَكِرْمِهِ، فَلدْفَعَ هَذَا التَّوَهَّمَ أَتَى بِجَمَلِهِ مُؤَكِّدًا.

«لَوْ لَا مَا حَكَمْتَ بِهِ مِنْ تَعْذِيبِ جاحِدِيكَ»

كلمه من بيان ل «ما».

«الجاحد»: المنكر المصّر في الإنكار وحكمه تعالى بتعذيب جاحديه في القرآن المجيد، حيث قال: «وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصِرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ * وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰ كِن حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (١).

ص: ٢١٨

«وَقَضَيْتَ بِهِ مِنْ إِخْلَادِ مُعَانِدِيكَ»

«قضيت»: حكمت.

«المعانيد» و«العنود» و«العنيد» واحد وهو: المعارض لك بالخلاف عليك. (١)

والمراد بهم الذين عارضوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجادلوه بالباطل والخلاف ولم يؤمنوا بالله ورسوله وماتوا على كفرهم.

«الخلود»: دوام البقاء. (٢)

وقضى أيضا في كتابه الكريم، حيث قال تعالى في جواب إبليس - متى قال: «فَبِعِزَّتِكَ لَأَعُوذُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ وَإِنْ تُؤْتِنِي سُلْطَانًا مِنْ رَبِّكَ فَآتِنِي أَسْمَاءَ طُغْيَانٍ» - قال: «فَبِعِزَّتِكَ لَأَعُوذُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ وَإِنْ تُؤْتِنِي سُلْطَانًا مِنْ رَبِّكَ فَآتِنِي أَسْمَاءَ طُغْيَانٍ» - (٣)

«لَجَعَلَتِ النَّارَ كُلَّهَا بَرْدًا وَسَلَامًا»

جواب «لولا».

«البرد»: خلاف الحر، كما أن الحرارة خلاف البرودة.

«سلام»: كناية عن الراحة وعدم الآفة والأذى. ومنه سُمي الجنة دارالسلام (٤) لعدم وجدان الآفة فيها ونضاره عيش أهلها بالتنعم والالتذاذ.

«وَمَا كَانَ (٥) لِأَنْ يَحْدِ فِيهَا مَقَرًّا وَلَا مُقَامًا»

ص: ٢١٩

١-١. «مجمع البحرين» ج ٣، ص ١٠٩.

٢-٢. نفس المصدر، ص ٤٤.

٣-٣. «ص»: ٣٨، الآية ٨٥ - ٨٢.

٤-٤. «مجمع البحرين» ج ٦، ص ٨٤.

٥-٥. «مصباح المتهجد» دعاء الخضر عليه السلام، ص ٥٨٧؛ «إقبال الأعمال» دعاء كميل، ص ٢٢٣؛ لكن المنقول في «ح»؛

«ع» مأخوذ من «زاد المعاد» ص ٨٤: «ما كانت لأحد».

«المقر» و«المقام» كلاهما اسم مكانى القرار والقيام.

«لِكِنَّكَ»

استدراك عمّا قبلها.

«تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُوكَ»

تنزهت عن شائبه النقص والعيب.

«أَقْسَمْتَ»

فى كتابك الحميد، حيث قلت مخاطبا لنبىك: «فَو رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهْم وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنَنْخَضِرَنَّهْم حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا» (١) أى على ركبهم وأطراف أصابعهم لا يستطيعون القيام على أرجلهم فى حول جهنم.

«أَنْ تَمَلَّأَهَا مِنَ الْكَافِرِينَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»

بيان أقسام الكفر

الكفر ثلاثة أقسام: «كفر الجحود» و«كفر النفاق» و«كفر التهود» وفى جميعها بمعنى الستر والإنكار.

ولكن الأول: عبارته عن إنكار ضرورى من ضروريات الدين أو إنكار جميعها، فمن أنكر واحدا أو أنكر الجميع فهو كافر شرعا بالكفر الجحودى وليس لدمه وماله وعرضه حرمة مادام باقيا عليه.

والثانى: عبارته عن الإنكار فى القلب والإقرار باللسان خوفا وطمعا كالمنافقين الذين أخبر عنهم قوله تعالى: «إِذَا جَاءَكَ - الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ

ص: ٢٢٠

إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ * إِنَّتَّ خَدُّوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً (١)

والثالث: عبارته عن الإنكار في الظاهر والإقرار في الباطن كاليهود الذي علموا و أيقنوا أنّ موسى عليه السلام رسول الله ونبّيه ولكن أنكروه بأقوالهم وطلبوا عنه المعجزات ومع إتيانه بها لهم أصرّوا أيضا في الإنكار القولي حتّى سألوا عنه رؤيته تعالى بأبصارهم الحسيه الحيوانيه، كما قال المولوى:

گر بديدى حس حيوان شاه را پس بديدى گاو و خر الله را (٢)

فهذه الأقسام الثلاثة... وحكم بها ظاهر الشريعة ويسمى بالكفر الجلى.

وأما الكفر الخفى فأقسامه كثيره وفيه ورد أحاديث:

منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ دَيْبَ الشَّرْكَ فِي أُمَّتِي أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلَةِ السُّودَاءِ عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ (أَوْ الْمَلَسَاءِ) فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ». (٣)

ومنها قوله عليه السلام: «من دان الله بالرأى لم يزل دهره فى أرتماس» (٤) أى لا يزال دهره منغمسا فى الضلال والعمى عن الحق. وعدّ الاستبداد بالرأى والجهل والفسوق من أقسام الكفر الخفى.

وبالجملة كلّ ما ستر الحقّ ولو لحظه عن فؤاد العباد فهو كفر عند أهل السلوك.

و«الجَنَّة»: جمع «جن» (٥) من «جنّه» إذا ستره (٦) ومنه الجنين فى الرحم إذ الجنّه والأجنّه مستوره عن الحواس، ثمّ إنّ من الجن كافر ومنهم

ص: ٢٢١

١-١. المنافقون: ٦٣، الآية ١ او ٢.

٢-٢. «مثنوى معنوى» دفتر دوم، ص ١٠٧.

٣-٣. «شرح أصول الكافى» ج ٨، باب الإخلاص، ص ٤٦؛ «شرح دعاء الصباح» ص ١٢٤، رقم ٣٠.

٤-٤. «أصول الكافى» ج ١، باب البدع والرأى والمقائيس، ص ٥٨، ح ١٧.

٥-٥. «مجمع البحرين» ج ٦، ص ٢٢٦.

٦-٦. نفس المصدر، ص ٢٢٧.

مؤمن وسيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى.

«وَأَنْ تُخَلَّدَ فِيهَا الْمُعَانِدِينَ وَأَنْتَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ»

أى عظم من أن يصفه الواصفون، كما قال الشاعر:

إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرضه الثناء(١)

معناه أنه يكفي من تعرض للثناء التعرض فقط وإلا لا يمكن لأحد أن يثنى لله تعالى حق ثنائه، بل ثنائه، أجل من إحصاء البشر، كما قال سيد الكائنات: «لا أحصى ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»(٢)

«قُلْتُ مُبْتَدِئًا»

فى ابتداء الإسلام وأول الدين متى نزل الفرقان السماوى وتفضلت.

«وَتَطَوَّلَتْ بِالْإِنْعَامِ (٣) مُتَكْرِمًا»

«التكريم»: ازدياد الكرم على البرايا، فهو تعالى متكرم " أى مضعف إكرامه وإنعامه على عباده؛ ومن فضله وإنعامه أنه أخبر عباده على لسان نبيه وأعلمهم فى كتابه الكريم وقال:

«أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَشْتَوُونَ»

كيف يتساوى الكفر والإيمان والفسوق والعدالة والنور والظلمة والجهل والعلم والبصارة والعمى والهداية والغواية؟.

ص: ٢٢٢

١- ١. «فلاح السائل» الفصل السادس، ص ٣٢.

٢- ٢. «العدد القوي» اليوم الخامس عشر، ص ٢٣.

٣- ٣. «ح» ؛ «ع»: فى الإنعام.

«إلهي وَسَيِّدِي فَأَسْأَلُكَ (١) بِالْقُدْرَةِ الَّتِي قَدَّرْتَهَا»

الواو عاطفه

بيان معنى القدره

والمراد بالقدره هنا إمّا قدرته الفعلية أى الوجود المنبسط والفيض المقدّس التي قدّرها بالقدره الذاتيه و بها قدّر جميع المقدورات وأوجد جميع الموجودات وأحى بها جميع الأشياء، و بها خلق الموت والحياء و بها أخرج الأشياء من العدم والليسيه الذاتيه إلى الوجود والأيسيه.

قد مرّ أنّ القدره فى الواجب بالذات واجبه بالذات وفوق الجوهرية، فضلاً عن العرضيه وعين ذاته بقول مطلق، إذ لا ماهيه له وراء الإتيه البحتة، حتّى يمكن أن يقال: قدرته عين شئيه وجوده، لا عين ماهيته وفى فعله تعالى عين فعله.

وفى العقول جواهر مفارقه عن الماده رأساً، لأنّها وإن لم تكن عين ماهيتها، لكنّها عين وجودها دائماً بدوام وجودها. وفى الحيوان كيفيه نفسانيه. (٢)

والمراد بالقدره العقل الفعال الذى هو قدره الله المتعال ومخرج النفوس جميعاً من القوّه إلى الفعل ومعلّم أنبياء الأوّلين والآخريين وهو المسمى بـ «روح القدس» و«جبرئيل» و«روح الأمين» فى لسان شرع المبين.

والمراد بتقديرها إيجادها لأنّه وإن كان موجوداً دائماً بديمومه الله تعالى ولكن بذاته «ليس» محض وإمكان صرف، كما قال الحكماء: «الممكن من ذاته أن يكون الليس وله من علّته أن يكون الأيس».

ص: ٢٢٣

١-١. «ح»؛ «ع»: وأسألك.

٢-٢. من قوله: «القدره فى الواجب بالذات» إلى هنا مأخوذ من «شرح دعاء الصباح» ص ١٦٣، رقم ٤٩.

أو المراد بالقدره مطلق الإيجاد والخلق والإحياء وبتقديرها جعلها أو يكون المراد إحياء الإنسان بخصوصه وكأن المراد بقوله:

«وَبِالْقَضِيَّةِ الَّتِي حَتَمْتَهَا وَحَكَمْتَهَا»

بيان حكمه الموت

هي قضيه الإمامته والموت التي حتمها وحكمها على النفوس، لإيصالها إلى غاياتها الذاتية والعرضيه ولأن الموت إن لم يخلق لم يصل دوره الحياه والوجود الكونى الطبيعى إلينا بل إلى الدورات الأخرى التي تكون بعدنا، إذ الممكنات غير متناهيه، فلا بد أن ينقضى ويموت دوره حتى تأتي وتحيى دوره أخرى، لأنه لو بقيت أشخاص الناس والحيوانات بلانهايه لكان السابقون قد أفنوا المادة التي منها التكوّن، فلم يبق لنا مادة يمكن أن نوجد ونتكوّن منها، ولو بقيت لنا مادة لم يبق لنا مكان ورزق.

وإن قلنا: نبقى نحن والذين بعدنا على العدم دائما ويبقى الأولون على الوجود أبدا كان منافيا لحكمته تعالى، إذ ليسوا بدوام الوجود أولى منّا، بل العداله الإلهيه تقتضى أن يكون لكلّ حظ ونصيب من الوجود والحياه، فوجب أن يموت السابق ليكون لوجود اللاحق إمكان، فلذلك حكم وحتم على عباده بالموت والفناء.

والسبب الطبيعى للموت انعدام الرطوبه الأصلية ووقوف الغاذيه عن شغله، إذ القوى الطبيعیه متناهيه التأثير والتأثر، فلا بد لها من الوقوف وبقاء الحراره الغريزيه الأصلية بلامقاوم ومعادل، فيهدم البدن فتقطع النفس علاقتها عنه. (١)

ص: ٢٢٤

١-١. من قوله: «غاياتها الذاتية» إلى هنا اقتباس من «شرح الأسماء الحسنی» الفصل السابع، ص ١٨٢ - ١٨٠.

جان عزم رحيل كرد گفتم كه مرو(١) گفتا چكنم خانه فرو مى آيد(٢).

أوالمراء بالقدره هى القدره التى جعلها الله تعالى فى عباده، كما أنّ أحد أسمائه «يارب القدره فى الأنام»(٣) أى صاحب القدره فيها. وبالقضيه هى التكليف الذى حكم وحتمها على العباد.

أو المراد مطلق الحكم تكوينيا كان أو تشريعيًا وبالقدره جميع القدر و كانت الألف واللام فيهما للاستغراق.

أو المراد بالقدره القدر وبالقضيه القضاء، فإنّ الصور القضائيه كلّها محكمه محتمه لغلبه أحكام الوجوب عليها ولكليتها ولكونها العلم الفعلى لله تعالى لا تردّ ولا تبدل.

«وَعَلَبَتْ مَنْ عَلَيَّهِ أُجْرِيَّتُهَا»

أى أجريت القدره والقضيه عليه، فمن المعلوم أنّ من أجرى عليه قضاء الله وقدره - بأى معنى كان القضاء والقدر - فهو مغلوب مضمحل مستهلك تحت حكمه وقدرته تعالى.

وغلّبتّه: قهره. ومقهوريه الأشياء فى سطوع نوره وهيمان حضوره

«أَنْ تَهَبَ لِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ»

ظاهر الليله والساعه لعلّها ليله الجمععه وساعتها التى تلا فيها هذا الدعاء الشريف. ومن المأثور تأكيد استحباب تلاوته فى ليالى الجمععات.

وباطنها وتأويلها هذا العالم برمته وجملته، بل جميع العوالم فى

ص: ٢٢٥

١-١. فى المصدر: بمُرد.

٢-٢. «رباعيات خيام» ص ١٩، رقم ٦٧.

٣-٣. «دعاء الجوشن الكبير» رقم ٢٦.

السلسله النزوليه، لأنّ هذا العالم مختتم نوره تعالى، ولهذا أطلق الله تعالى على كلّ عالم من العوالم فى السلسله الصعوديه اسم اليوم عليه، كما قال تعالى لموسى عليه السلام: «وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ» (١) وقال: «يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ» (٢) وقال فى مقام آخر: «فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» (٣) ٤. فى المصدر: وزو. (٤) ٥. «مثنوى معنوى» دفتر ششم، ص ٦٠٠. (٥)

والمراد اليوم الملكوتى واليوم الجبروتى واليوم اللاهوتى وهو يوم القيامة والطامه الكبرى. وسرّ تسميه العوالم فى السلسله النزوليه بالليالى وفى السلسله الصعوديه بالأيام هو أنّ اليوم عباره عن بروز النور وظهوره وشدّته والليل عباره عن الظلمه والغسق وضعف النور وقلّته.

فإذا صدر الأمر ونزل من المبدء إلى هذا العالم كأنه بُعد متدرجا عن مطلع شمس الحقيقه وأدبر عنه، فحين الوصول إلى كلّ عالم كان ذلك العالم ليلاً بالنسبه إليه، إذ النور ضعيف بالإضافة إلى عالم الفوق إلى أن يصل الأمر إلى عالم الماده؛ يعنى عالمنا هذا.

وهذا العالم لَمّا كان عالم الظلمه والهبولى وكان قسطه من مطلق الكمال والنور قوّه الكمال والنور كان فى غايه الانظلام والانعدام بالقياس إلى العوالم الطوليه، فكان ليلاً مظلماً. ولهذا قال المولوى رحمه الله .

چشم من ره برد شب حق (٦) را شناخت جمله شب با روى ماهش عشق باخت (٧)

ص: ٢٢٦

١-١ . إبراهيم: ١٤، الآية ٥.

٢-٢ . السجده: ٣٢، الآية ٥.

٣-٣ . المعارج: ٧٠، الآية ٤. در شب دنیا که محجوبست شید ناظر حق بود وزان

٤-٤ . بودش امید

٥-

٦-٦ . فى المصدر: شب شه.

٧-٧ . نفس المصدر.

ثم إذا صعد الأمر في قوس الصعود إلى الله تعالى، كما قال: «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ» (١) وقال: «كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ» (٢) فحين الوصول إلى كلِّ عالم من العوالم المذكوره كان ذلك العالم يوماً بالنسبه إلى مادونه، إذ النور فيه أبهر وأقهر إلى أن يصل إلى يوم القيامة ووقف عند الله تعالى، وهو يوم الواحدية، كما تيسر هذا الوصول التام والبلوغ التمام لسيدنا وسيد الكونين محمد صلى الله عليه وآله وأوصياء عليهم السلام، وذلك مقام قاب قوسين أو أدنى.

وقيل في وصفه صلى الله عليه وآله :

دو سر خط حلقه هستی در (٣) حقیقت بهم تو پیوستی (٤)

فعلى ما عرفت من تأويل اليوم والليل، فكأنَّ السائل أراد بقوله «في هذه الليلة» هذا العالم، يعنى: اغفرلى ذنوبى وخطيئاتي فى الدنيا، حتى أجرد منها ومن معاقبتك عليها يوم القيامة.

والمراد بالساعة فى قوله: «و فى هذه الساعة» مجموع سلسله الزمان، كما قال صلى الله عليه وآله : «الدنيا ساعه فاجعلها طاعه». (٥)

وقيل: كشش سلسله دهر بود آنى چند (٦)

«كُلُّ جُزْمٍ أَجْرُمْتُهُ»

أى كلِّ ذنب أذنبته.

ص: ٢٢٧

١-١. فاطر: ٣٥، الآية ١٠.

٢-٢. الأعراف: ٧، الآية ٢٩.

٣-٣. فى المصدر: از.

٤-٤. «كليات اوحدى اصفهاني» جام جم، ص ٥٢٥، رقم ١٢٠٦.

٥-٥. «مصباح الشريعة» الباب الثالث، ص ٤؛ «عوالى اللثالى» ج ١، ص ٢٨٥، رقم ١٣١.

٦-٦. «ديوان ملاهادى سبزوارى» ص ٥٩: اى كه مغرور بجاه دو، سه روزى برما كشش سلسله دهر بود آنى چند

«وَكُلَّ ذَنْبٍ أَدْنَبْتُهُ»

تفنن فی العبارة؛ استقصاء لجميع الألفاظ التي استعملت في الذنوب، ولعا لغفرانه تعالى جميعها.

«وَكُلَّ قَبِيحٍ أَسْرَرْتُهُ»

أى أخفيته وعملته في الخفاء عن أعين الناس.

«وَكُلَّ جَهْلٍ عَمِلْتُهُ»

أى كل جهل مركب أو بسيط عملت بهما وما اجتهدت في تعلمه غفله وغرورا.

«كَتَمْتُهُ»

من عيون الناس في عمله.

«أَوْ أَعْلَنْتُهُ»

أى عملته على رؤس الأشهاد وما استحيت منك ومنهم كما قيل:

بر تو باشد نظرش بیگه و گاه (۱) تو کنی در نظرش قصد گناه (۲)؛ (۳)

ص: ۲۲۸

۱-۲. في المصدر: بیگه و گاه.

۲-۳. في المصدر: گناه.

۳-۴. «مثنوی هفت اورنگ» سبحة الابرار، عقد بیست و سوم، ص ۵۲۶.

«أَخْفَيْتُهُ أَوْ أَظْهَرْتُهُ»

أى بعد ما عملت المعصيه أخفيتها فى نفسى أو أظهرت عند عبادك فعلها، فلذلك سهل عليهم فعل المعاصى وتجرؤوا فيها، فصدر عنهم المعصيه أيضا.

«وَكُلَّ سَيِّئِهِ أَمْزَتْ بِإِثْبَاتِهَا الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ»

الضمير راجع إلى السيئه.

«الكرام»: جمع كريم. «والكرام الكاتبين» هم الملائكة الذين كتبوا ما صدر عن الناس فى الألواح العالیه من صحائف الدهور الأربعة.

وهم من جنود إسرائيل الذى هو أحد حوامل العرش فيصوّرون الأفعال الحسنه على الصور المناسبه لها ويضاعفون لها فى التصويرات ويصوّرون الأفعال السيئه على الصور المناسبه لها ويقلّلون فى التصويرات ولهذا سمّوا بـ«الكرام الكاتبين».

بيان حقيقه الملائكه

ثم إنّ الناس اختلفوا فى ماهيه الملائكه وحقيقتها وذكر صدر المتألهين الشيرازى قدس سره فى «مفاتيح الغيب» وجه ضبط لأقوالهم، فلنذكره تبصره للناظرين فى هذا الشرح:

فقال: «اعلم أنّ الناس اختلفوا فى ماهيه الملائكه وحقيقتها وطريق الضبط أن يقال: إنّ الملائكه لا بدّ وأن يكون لها ذوات قائمه بأنفسها فى الجملة، ثمّ إنّ تلك الذوات إمّا أن يكون متحيزه أو لاتكون.

أمّا الأول ففيه أقوال:

ص: ٢٢٩

أحدها: أنها أجسام لطيفه هوائيه تقدر على التشكل بأشكال مختلفه مسكنها السماوات وهو قول الظاهريين.

و ثانيها: قول طوايف من عبده الأصنام: إنّ الملائكة فى الحقيقه هى هذه الكواكب الموصوفه بالأنحاس والأسعاد، فإنّهم عندهم أحياء ناطقه، وإنّ السعداء منها «ملائكة الرحمه» والنحسات منها «ملائكة العذاب».

وثالثها: قول معظم المجوس والثويه وهو إنّ هذا العالم مركب من أصلين أوليين وهما: النور والظلمه وهما فى الحقيقه جوهران شفافان قادران مختاران، متضاد النقش والصوره(1)، مختلفا الفعل والتدبير، فجوهر «النور» فاضل، خير، نقى، طيب الريح، كريم الأصل والنفس، يسر ولا يضرّ، وينفع ولا يمنع، ويحيى ولا يبلى.

و جوهر «الظلمه» على ضد ذلك فى جميع هذه الصفات.

ثمّ إنّ جوهر النور لم يزل يولد الأولياء وهم الملائكة، لاعلى سبيل التناكح، بل على سبيل تولّد الحكمه من الحكيم والضوء من المضى وجوهر الظلمه لم يزل يولد الأعداء وهم الشياطين على سبيل تولد السفه من السفيه، لاعلى سبيل التناكح.

فهذه أقوال من جعل الملائكة أشياء متحيّزه.

و أما الثانى - وهو أنّ الملائكة ذوات قائمه بأنفسها وليست بمتحيّزه ولا بأجسام، - فهاهنا قولان:

أحدهما: قول النصارى وهو أنّ الملائكة فى الحقيقه هى الأنفس الناطقه بذاتها المفارقه لأبدانّها على نعت الصفاء والخيره وذلك لأنّ هذه النفوس المفارقه إن كانت صافيه خالصه فهى الملائكة وإن كانت خبيثه كدره فهى الشياطين.

ص: ٢٣٠

وثانيهما: قول الفلاسفه وهو أنّها جواهر قائمه بأنفسها ليست بمتحيّزه وإنّها بالماهيّه مخالفه لأنواع النفوس الناطقه البشريه وإنّها أكمل قوّه منها وأكثر علما وإنّها للنفوس البشريه مجرى الشمس بالنسبه إلى الأضواء.

ثمّ إنّ هذه الجواهر على قسمين:

منها ما هي بالنسبه إلى أجرام الأفلاك والكواكب، كالنفوس الناطقه بالنسبه إلى أبداننا.

ومنها ما هي أعلى شأنًا من تدبير أجرام الأفلاك، بل هي مستغرقة في معرفه الله ومحبتّه، مشغله بطاعته وهذا القسم هم «الملائكه المقربون» ونسبتهم إلى الملائكه الذين يدبّرون السماوات كنسبه أولئك المدبرين إلى نفوسنا الناطقه، فهذان القسمان قد اتفق الفلاسفه على إثباتهما.

ومنهم من أثبت نوعا آخر من الملائكه وهي الملائكه الأرضيه المدبّره لأحوال هذا العالم السفلى. ثمّ إنّ مدبّرات هذا العالم إن كانت خيره فهم الملائكه وإن كانت شريره فهم الشياطين. فهذا تفصيل المذاهب في الملائكه^(١)، انتهى.

وفى بعض الكتب الكلاميه قال صاحبه: «إنّ الجواهر الغائبه عن الحواس الإنسايه إمّا أن تكون مؤثره في الأجسام أو مدبّره للأجسام أو لا يكون مؤثره ولا مدبّره لها.

والأول: هو «العقول السماويه» عند الحكماء و«الملاء الأعلى» في عرف الشرع.

والثاني: ينقسم إلى علويّه تدبّر الأجرام الفلكيه وهي «النفوس

ص: ٢٣١

١- ١. هذا النقل مأخوذ من «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الرابع والثمانون، ص ٧١٠ - ٧٠٨.

الفلكية» عند الحكماء و«الملائكة السماويه» عند أهل الشرع.

وإلى سفليه تدبّر عالم العناصر وهى إمّا أن تكون مدبّره للبسائط الأربعة: «النار» و«الهواء» و«الماء» و«الأرض» وأنواع الكائنات وهم يسمّون ملائكة(١) وإليهم أشار صاحب الوحي صلى الله عليه وآله وقال: «جائنى ملك البحار وملك الجبال وملك الأمطار وملك الأرزاق».(٢)

وإمّا أن تكون مدبّره للأشخاص الجزئيه وتسمّى «نفوسا أرضيه» كالنفوس الناطقه.

والثالث: وهى الجواهر الغائبه التى لا تكون مؤثّره ولامدبّره للأجسام تنقسم إلى خيّرهِ بالذات، فهم «الملائكة الكروبيون» عند أهل الشرع وإلى شريره بالذات وهم «الشياطين» وإلى مستعد للخير والشرّ وهم «الجن»(٣)، انتهى.

وقال صدر المتألّهين السبزوارى قدس سره: «اعلم أنّ المبادئ الفاعله: إمّا لاعلاقه لها مع الأجسام ولو علاقته التدبير، فهى «الأنوار القاهره» إمّا مترتبه وهى الطبقة الطويله من «القواهر الأعلين» وإمّا متكافئه وهى الطبقة العرضيه من «القواهر الأذنين» وكلّهم مهيمون فى مشاهدته جماله؛ عبّر عنهم «القرآن الكريم» ب«وَالصّافَاتِ صَفًّا»(٤) «فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا»(٥).

وإمّا لها علاقته مع الأجسام، فكّل منها: إمّا مبدء أفعال مختلفه وإمّا مبدء فعل واحد.

وعلى كلّ واحد من التقديرين: إمّا مع الشعور وإمّا عديم الشعور

ص: ٢٣٢

١-١ . فى المصدر: ملائكة الأرض.

٢-٢ . «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الرابع والثمانون، ص ٧٠٨.

٣-٣ . من قوله: «ثم إنّ الناس اختلفوا» إلى هنا مذکور فى «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الرابع الثمانون، ص ٧١٠-٧٠٧.

٤-٤ . الصّافَاتِ: ٣٧، الآية ١.

٥-٥ . النازعات: ٧٩، الآية ٤.

فمبادئ الأفعال المختلفه بلاشعور هي النفوس النباتيه ومع الشعور الجزئي أو الكلي هي النفوس الناطقه والنفوس الحيوانيه الحساسه المتحرّكه.

ومبادئ الفعل الواحد الذي على وتيره واحده مع الشعور، هي النفوس السماويه. ومبادئ الفعل الواحد بلاشعور، إن لم يقوم المحلّ هي المبادئ العرضيه. وإن قومت فإمّا في البسيط فهي الطبايع وإمّا في المركب فهي الصور النوعيه.

فجميع تلك المبادئ ملائكه سماويه وملائكه أرضيه ولكن باعتبار جهاتها النوريه وباعتبار أنّها متديّيات «بالحق»^(١)، انتهى.

وقال بعض العرفاء موافقا لبعض الأخبار: «إنّ لكلّ فرد من أفراد الإنسان ملكين موكلين به وهما «ملك العمّاله» و«ملك العلامه»: أحدهما حافظ الأعمال الصادره عنه والآخر حافظ الصور العلميه التي يكتسبها.

«الَّذِينَ وَكَلْتَهُمْ بِحِفْظِ مَا يَكُونُ مِنْي»

أى يوجد ويحصل منى من الأفعال والأعمال.

«وَجَعَلْتَهُمْ شُهُوداً عَلَيَّ»

جمع شاهد وهو الحاضر المطلع على الأمر أو العالم به.

«مَعَ جَوَارِحِي»

جمع جارحه وهي العضو، كما مرّ، قال تعالى: «يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ». ^(٢)

ص: ٢٣٣

١-١. «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الرابع والثمانون، ص ٧٠٥ و٧٠٦.

٢-٢. النور: ٢٤، الآيه ٢٤.

و ذلك لأن جميع الأعضاء والقوى والمشاعر - التي أنعم الله تعالى بها على النفوس الإنسانية وجعلها خوادمها ملائكة الله وأيديه الفعالة ولها جهات ووجوه إلى الله وجهات إلى النفوس - فبجهاتها النورية شواهد ورقباء عند الله على جهاتها الظلمانية ووجوهها النفسانية.

«وَكُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرَائِهِمْ»

كقوله تعالى: «وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ» (١) يريد أنهم حجب جماله وجلاله تعالى وليس الورااء بمعنى الخلف هنا، إذ من حدّه تعالى فقد عدّه.

«وَالشَّاهِدَ لِمَا خَفِيَ عَنْهُمْ»

كالخواطر السيئه والنيات الفاسده الكاسده التي لا يدركها الموكلون ويعلمها الله.

«وَبَرَحْمَتِكَ أٰخْفَيْتَهُ»

من الملائكة.

«وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتَهُ»

على الخلائق.

«وَأَنْ تُوفِّرَ حَظِّي»

معطوفه على قوله: «أن تهب لى».

«التوفير»: التكثير من الوفور.

«الحظّ»: النصيب والقسمه.

ص: ٢٣٤

١- ١. البروج: ٨٥ الآية ٢٠.

«مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلْتُهُ»

من السماء إلى الأرض.

«أَوْ إِحْسَانٍ فَضَّلْتُهُ»

تعطيه على عبادك.

«أَوْ بَرٍّ نَشَرْتَهُ»

على الخلق. «البرّ»: الإحسان.

«النشر»: البث والانتساع فى الشىء.

«أَوْ رِزْقٍ بَسَطْتُهُ»^(١)

والرزق أعم من رزق البدن وقواه وآلاته وأدواته؛ ومن رزق النفس والقلب والروح والسرّ والخفى والأخفى، فجميعها مرزوقه من الله بلاوهن وفتره وتجوّز، بل لكلّ رزق، مخصوص معين، كما مرّ فى أوائل الشرح.

بسط الرزق: انتشاره واتساعه.

«أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ»

أى توفّر حظى فى المغفره أيضا، بأن تغفر ذنوبى على أسرع الحال من دون أن يعثر عليه أحد وتوفّقنى لترك الذنب بعد الغفران.

ص: ٢٣٥

١- ١. «مصباح المتهدج» فى دعاء الخضر عليه السلام، ص ٥٨٧؛ «إقبال الأعمال» فى دعاء كميل، ص ٢٢٣؛ لكن المنقول فى «ح»؛ «ع» مأخوذ من «زاد المعاد» دعاء كميل، ص ٨٥: «من كلّ خير تنزله أو إحسان تفضله أو بر تنشره أو رزق تبسطه».

«أَوْ خَطَأً تَسْتُرُهُ»

«الخطاء»: ضد الصواب وهو أعم من الخطاء فى العلم أو فى العمل.

«يَارَبُّ يَارَبُّ يَارَبُّ»

منادى بحذف ياء المتكلم وإبقاء الكسر دليلاً على حذفها.

«يا إلهى وَسَيِّدِى وَمَوْلَاى وَمَالِكِ رِقِّى»

«الرق»: العبيد؛ بكسر الراء خلاف الحريه.

«يا مَنْ بِيَدِهِ ناصيتى»

«الناصيه»: شعر مقدّم الرأس فوق الجبهه (١) والمراد بها هنا وكذا فى قوله تعالى: «ما مِنْ دَائِيهِ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا» (٢) المهجه
أى مهجتي بيد قدرته.

«يا عَلِيماً بِضُرِّى وَمَسْكَنَتِي»

قد مرّ معنى «الضر» و«المسكنه».

«يا خَبيراً بِفَقْرِى وَفَاقَتِي»

نصب المنادى فيهما على أنّه نكره فى اللفظ، لافى المعنى.

و«الخبير»: من أسمائه تعالى وهو بمعنى العالم بما كان وما يكون، لا يعزب عنه شىء ولا يفوته أحد، إذ قد مرّ أنّ علمه تعالى
فعلى حضورى وهو وجودات الأشياء وحضورها عنده تعالى، فكيف يعزب

ص: ٢٣٦

١-١. «مجمع البحرين» ج ١، ص ٤١٧.

٢-٢. هود: ١١، الآية ٥٦.

عن علمه شيء أو يفوته أحد؟!)

«يَارَبُّ يَارَبُّ يَارَبُّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ»

على ذاتك وعلى عبادك.

«وَقُدْسِكَ»

وبحقّ قدسك وتنزهك.

«وَأَعْظَمَ صِفَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ»

وبحقّ أعظم صفاتك وهو صفة الرحمانيه والرزاقيه التي كانت مسبوقة بالعلم والحياء والقدرة والإرادة.

بيان أعظم الصفات

وقيل: أعظم صفاته القيوميه، لأنّ جميع صفاته الإضافيه ترجع إليها، كالعالم والقادر والخالق والرازق وغيرها.

وقيل: أعظم صفاته هو صفة وجوب الوجود، إذ جميع الصفات الحقيقيه ترجع إليها وهو أى وجوب الوجود تأكّد الوجود وشده النوريه والصفات الحقيقيه هي الصفات المحضه ك«الوجوب» و«الحياء».

ومبادئ الصفات الإضافيه كالعلم فإنّه مبدء صفة العالميه والقدرة، فإنّها مبدء صفة القادريه والإرادة، فإنّها مبدء صفة المريديه، جميعها عين ذاته تعالى وليست زائده على ذاته، كما زعمته الأشاعره وإلا يلزم تعدد القدماء، ولا الذات نائبه منابها، كما زعمته المعتزله، لأنّ حقيقه الصفات فيه تعالى ولا يصح سلبها عنه، إذ - كما مرّ في القدره - للصفات مراتب ومرتبته منها ذات مستقلة واجبه.

ص: ٢٣٧

والبرهان على عينيه الصفه الحقيقيه ومبادئ الصفات الإضافيه، كما قال الحكماء العظام، أنه لو لم تكن عين الذات يلزم أن يكون ذاته تعالى من جهه واحده فاعله وقابله وهو محال ولم يكن بذاته مستحقه لحمل «عالم» و«قادر» و«خالق» وغيرها، بل تكون عالما بالعلم وقادرا بالقدره وهكذا.

بيان الملازمه أنه على تقدير الزيادة كان ذاته فى مرتبه ذاته عاريه عن الكمال، فكان له إمكانه والإمكان إذا كان موضوعه أمرا تعمليا كالماهيه من حيث هى كان ذاتيا وأما إذا كان أمرا واقعيًا، كالماده كان استعداديا والموضوع هنا عين الوجود الصرف.

فالخلو عن الكمال ليس بمجرد (١) كما فى الماهيه، بل أمر واقعي، فالإمكان استعدادى وحامل الاستعداد والقوه مادّه والمادّه تلازم الصوره والمركب من المادّه والصوره جسم. (٢) تعالى عن الجسميه علوا كبيرا.

والأحاديث فى هذا الباب أى عدم الزيادة كثيره.

«أَنْ تَجْعَلَ أَوْقَاتِي مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (٣) بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً»

قال تعالى فى القدسى لموسى عليه السلام: «يا موسى اذكرنى، فإنّ ذكرى حسن على كلّ حال» (٤) أى على كلّ الأحوال والأوضاع، قائما كان أو قاعدا، راعيا كان الذاكر أو ساجدا، مستلقيا كان أو منبطحا أو مضطجعا وسواء كان الذاكر على الطهاره أو على القذاره، فى المسجد كان أو فى

ص: ٢٣٨

١-١. فى المصدر: فالخلو عن الكمال ليس بمجرد التعمّل.

٢-٢. من قوله: «جميع صفاته الإضافيه ترجع إليها» إلى هنا اقتباس من «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الرابع، ص ١٤٠ - ١٣٨.

٣-٣. المنقول فى «ح»؛ «ع» مأخوذ من «زاد المعاد» ص ٨٥: فى الليل والنهار.

٤-٤. «بحار الأنوار» ج ٨٩، ص ١٠٣: فإنّ ذكرى على كلّ حال حسن.

الحمام والسوق، أو في الخلاء والملاء ففي كل حال ذكره مستحسن.

ولذا قال تعالى: «وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ» (١) وقد ذكر في مواضع من القرآن ذكره تعالى مقرونا بلفظ الكثرة وأمر عباده بكثرتهم التذکر، إشعاراً بأن كثره تذكره يطرد الشيطان عن نفس الإنسان ويقربه إلى الرحمان، كما قال المولوى قدس سرهم فى المثنوى:

ذكر حق پاکست وچون پاکى رسید رخت بر بندد برون آید پلید (٢)

«المعموره»: خلاف المخروبه

«وَبِخِدْمَتِكَ مَوْصُولَهُ»

أى تجعل أوقاتى فى الليل والنهار بخدمتك موصوله ومتصله، كقول الشاعر:

وترك الوزاره كابر عن كابر موصوله الاسناد بالاسناد (٣)

أى متصله الأسناد بحيث لم يفصل بين أكابره غير الوزير أحد.

«وَأَعْمَالِي عِنْدَكَ مَقْبُولَةٌ»

يريد أن توفقنى لأمن أعمل عملاً- تقبله فى الغابر وتقبل أعمالى الناقصه التى صدرت عنى فى العاير، فخير الأعمال وأحسنها وأشرفها طاعه الله تعالى، فإنها جتّه ووقايه من امتساس النيران، كما ورد: «إن طاعه الله حرز من أوار نيران موقده». (٤)

وفى الحديث أيضا: «ما من صلاه يحضر وقتها إلا ونادى ملك بين

ص: ٢٣٩

١- ١. الأحزاب: ٣٣، الآيه ٣٥.

٢- ٢. «مثنوى معنوى» دفتر سوم، ص ٢٠٦.

٣- ٣. «تاج العروس» ج ١، شرح خطبه المصنف، ص ٣٥؛ «الغدير» ج ٤، ص ٤٧.

٤- ٤. «نهج البلاغه» الخطبه، رقم ٩٨: فإن طاعه الله حرز من متألف مكتفنه ومخاوف متوقعه وأوار نيران موقده».

يدى الناس قوموا إلى نيرانكم التى أوقدتموها وراء ظهوركم (١) فاطفئوها بصلاتكم». (٢)

«حَتَّى تَكُونَ أَعْمَالِي وَأُورَادِي كُلُّهَا وِرْدًا وَاحِدًا»

«الورد»: بالكسر الخبر والجمع أورد.

«وَحَالِي فِي خِدْمَتِكَ سَرْمَدًا»

«السرمد»: كفرقد الدائم المستمر الذى لا ينقطع. (٣)

«يَا سَيِّدِي يَا مَنْ عَلَيْهِ مُعْوَلِي»

أى معتمدى (٤) مصدر ميمى من التعويل، كما قال الشاعر:

فياربّ! هل إلّا بك النصر يرتجى عليهم وهل إلّا عليك المعوّل (٥)

أى اعتماد.

«يَا مَنْ إِلَيْهِ»

لا إلى غيره.

«شَكَوْتُ أَحْوَالِي»

قد مرّ الكلام فى الشكوى.

«يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ قَوِّ»

ص: ٢٤٠

١-١ . فى المصدر: على ظهوركم.

٢-٢ . «الأمالى» للشيخ الصدوق، المجلس الخامس والسبعون، ص ٢٩٧.

٣-٣ . «مجمع البحرين» ج ٣، ص ٦٩.

٤-٤ . مجمع البحرين» ج ٥ ص ٤٣٢.

٥-٥ . «النهج المرضيه» ج ١، باب الابتداء، ص ٩٢.

أمرٌ من التقويه.

«عَلَى خِدْمَتِكَ جَوَارِحِي وَأَشُدُّ»

أمرٌ من: شدّه يشده إذا قواه. (١)

«عَلَى الْعَزِيمَةِ جَوَانِحِي»

«العزيمه»: القصد على الفعل أو ما قبله.

اعلم إنّ الإنسان إذا أراد أن يفعل أمراً يتصوّره أولاً، ثم يصدّق بفائدته تصديقاً ظنياً أو تخيلاً أو يقينياً أنّ فيه منفعة أو محمدهً أو صلاحاً.

وبالجملة خيراً ما من الخيرات بالقياس الى جوهر ذاته فينبعث من القوّه الشوقيه لذلك شوق إلى ذلك الأمر ويصير الشوق بعد العزم عزمًا وعزيمه وإذا حصل العزم يصير قصداً، فالقصد كان الجزء الأخير الذي لا يتخلّف عنه التحرك والفعل. فالعزيمه ما قبل القصد. (٢)

ولعلّ السائل لم يفرق بينهما وأراد منها القصد.

و«الجوانح»: جمع الجانحه وهي الضلع ممّا يلي الصدر. (٣)

«وَهَبْ لِي الْجِدَّ فِي خَشْيَتِكَ»

أى أعطني «الجدّ» وهو بالكسر.

الاجتهاد في الأمر خلاف التقصير.

«الخشيّه» والخوف بمعنى واحد. يريد السائل أعطني توفيق تحصيل العلوم والمعارف وقضاء الطاعات حقّها، حتى يحصل لي حقّ خشيتك،

ص: ٢٤١

١-١. «مجمع البحرين» ج ٣ ص ٧٦.

٢-٢. «شرح الأسماء الحسنی» الفصل الرابع، ص ١٤١.

٣-٣. «مجمع البحرين» ج ٢، ص ٣٤٧.

إذ بالعلم والعمل يحصل الخشية من الله تعالى، كما قال: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» (١).

وفى الحديث «أعلمكم بالله أخشاكم من الله» (٢).

وفى «دعاء الصباح»: «من ذا يعرف قدرك، فلا يخافك ومن ذا يعلم ما أنت فلا يهابك» (٣).

«وَالدَّوَامُ فِي الْإِتِّصَالِ بِخِدْمَتِكَ»

أى هب لى المداومه فى خدمتك، يعنى: وقفتى لأن أصرف جميع عمرى فى العباده. و«الباء» بمعنى «فى».

«حَتَّى أَسْرَحَ إِلَيْكَ فِي مَيَادِينِ السَّابِقِينَ»

«أسرح»: أى أسير وأمشى إلى طلبك وطلب القربه عندك بالتخلق بأخلاقك والاتصاف بصفاتك إذ ليس القرب منه تعالى بالقرب الذاتى والزمانى والمكانى» (٤) ولا القرب الرتبى لأنّ جميع تلك القربات ما يتحقق بين شيئين أصليين، لا بين شيئين: أحدهما هو الشىء بحقيقه الشئيه ووجوبها وتأكدها. والآخر هو الشىء بمجاز الشئيه وضعفها وإمكانها، كما فى الحقّ تعالى ومخلوقه، فإنّ اثنيّتها كالاتنييه العكس مع العاكس والنور مع الظل والفقء.

ومعلوم أنّ العكس والظل والفقء ليست أشياء على حيالها، بل وجودها بوجود العاكس والنور.

ص: ٢٤٢

١-١ . فاطر: ٣٥، الآية ٢٨.

٢-٢ . مجمع البيان» ج ٤، ص ٤٠٧: «أعلمكم بالله أخوفكم لله».

٣-٣ . «بحار الأنوار» ج ٩٤، دعاء الصباح، ص ٢٤٥.

٤-٤ . «شرح الأسماء الحسنى» الفصل السادس والأربعون، ص ٤٦٧.

«مبادين»: جمع ميدان وهو مكان التحرك والجولان؛ «ماد» الشىء يמיד ميّدا من باب «باع» وميدانا إذا تحرّك. (١) ومنه قول الشاعر:

ديناك ميدان وأنت بظهرها كره وأسباب القضاء صوالج

سبق الكرام إلى مواطن عزّهم وبقى لثام نكس وفوالج

ما بالنّا كُنّا سقيما فى الهوى و نجينا سفن النجاه عوالج

أراد أهل البيت عليهم السلام لأنّهم سفن النجاه وسفّان السفينه، كما قال صلى الله عليه وآله: «مثل أهل بيتى كسفينه نوح، من تمسّك بهم نجى ومن تخلّف عنهم غرق». (٢)

والمراد بالسابقين هم الأنبياء والأوصياء الذين ساروا إلى الله تعالى من الدنيا كالبرق الخاطف، كما ورد: «إنّ من النفوس تمرون على الصراط كالبرق الخاطف» (٣) وقال صلى الله عليه وآله: «سيروا فقد سبق المفردون» (٤) وقال صلى الله عليه وآله: «جزناها وهى خامده» (٥)

«وَأَسْرَعَ إِلَيْكَ فِي الْبَارِزِينَ» (٦)

«السرعه»: نقيض البطوء؛ يقال: عجت من سرعه فلان، أى من

ص: ٢٤٣

١-١. «مجمع البحرين» ج ٣ ص ١٤٧.

٢-٢. لم نجد فى جوامع الكتب الحديثى بعد الفحص الأكيد جملة: «من تمسك بهم نجى ومن تخلّف عنهم غرق» بل الموجود: «إنّما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها [أو تركها] غرق [أو هلك] كما فى «غايه المرام وحجه الخصام» المجلد الثالث الذى جمع فيه «السيد هاشم البحرانى» رحمه الله روايات الباب من الفريقين.

٣-٣. «ثواب الأعمال» عقاب من قتل الحسين عليه السلام، ص ٢٦١، ج ١٠؛ «مأه منقبه» منقبه رقم ٣٧، ص ٩٠.

٤-٤. «مسند أحمد حنبل» ج ٢، ص ٤١١.

٥-٥. «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الأول، ص ١٠٩.

٦-٦. «مصباح المتهدج» فى دعاء الخضر عليه السلام، ص ٥٨٧: «فى البارزين»؛ «إقبال الأعمال» فى دعاء كميل، ص ٢٢٤: فى المبارزين؛ لكن المنقول فى «ح»؛ «ع» مأخوذ من «زاد المعاد» ص ٨٥: «وأسرع إليك فى المبادرين».

عجلته وفلان أسرع في السير، أى خفّ. (١)

«المبادره»: المسابقيه، كقوله تعالى: «وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا». (٢)

«المبادرين»: المسابقين في العلم والعمل وهم الذين سبقت من الله فيهم الحسنى، قال الله تعالى: «وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ نَّهِيَ عَنْهَا السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ». (٣)

«وَأَشْتَقَ إِلَىٰ قُرْبِكَ فِي الْمُشْتَقِينَ»

أى حتى اشتاق.

«الاشتياق»: منازعه النفس إلى الشيء. (٤) والفرق بين الشوق والعشق أنّ الشوق وجدان وفقدان بخلاف العشق، فإنه تأكيد ميل النفس إلى الشيء المحبوب.

وعن «الغزالي»: معنى كون الشيء محبوباً هو ميل النفس إليه، فإنّ قوى الميل سمى عشقا. (٥)

وقال جالينوس: العشق من فعل النفس وهي كامنه في الدماغ والقلب والكبد. (٦)

فالسائل المشتاق إلى الله تعالى حصل له من القرب شيء ويطلب أشياء أخر لم تحصل له بعد.

«وَأَذْنُوكَ مِنْكَ دُنُو الْمُخْلِصِينَ»

ص: ٢٤٤

١-١ . «مجمع البحرين» ج ٤، ص ٣٤٥.

٢-٢ . النساء: ٤، الآية ٦.

٣-٣ . آل عمران: ٣، الآية ١٣٣.

٤-٤ . «مجمع البحرين» ج ٥، ص ١٩٧.

٥-٥ . «مجمع البحرين» ج ٥، ص ٢١٤.

٦-٦ . نفس المصدر.

أى أقرب منك نوع قرب المخلصين.

«المخلص»: بكسر اللام: من أخلص لله فى العلم والعمل والمحبه والعشق.

وبالفتح: هو من أفنى نفسه فى محبه الله وعشقه. ولعلّ الثانى مراد السائل، لأنه لم يحصل له بعد يطلبه من الله تعالى أن يرزقه.

«وَأَخَافُكَ مَخَافَةَ الْمُؤْمِنِينَ»

«الموقن»: من أيقن بالله، سواء كان بالعلم والبرهان، أو بالشهود والعيان، أو بالتحقق بحقيقه الإيمان. والإيقان: المصدر للنوع أى نوع «مخافه الموقنين».

«وَأَجْتَمَعَ فِي جِوَارِكٍ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ»

«الجوار»: بالكسر: مصدر جاورت فلانا إذا لاصقته فى المسكن. (١) وهنا المراد جوار عباده تعالى وأوليائه، إذ مجاورتهم مجاوره الله تعالى، كما فى الحديث العامه: «من أراد أن يجلس مع الله فليجلس مع أهل التصوف». (٢)

قال المولوى فى الحديث القدسى الذى قال تعالى: «يا موسى! إني مرضت ولم تعدنى». (٣) ٤. فى المصدر: توديده. (٤)

مشرقت كردم ز نور ايزدى من حقم رنجور گشتم نامدى

ص: ٢٤٥

١-١. «مجمع البحرين» ج ٣، ص ٢٥١.

٢-٢. «الموضوعات» لابن الجوزى، ج ٣، ص ٤٩: «من سرّه أن يجلس مع الله فليجلس مع أهل الصوف».

٣-٣. «شرح مثنوى ملاهادى سبزوارى» ج ١، ص ٣٣٢. آمد از حق سوى موسى اين عتیب كى طلوع ماه دیده تو

٤- زجیب

گفت سبحانا تو پاکی از زیان اینچه رمز است این بکن یا رب بیان

باز فرمودش که در رنجوریم چون نپرسیدی تو از روی کرم

گفت یا رب نیست نقصانی تو را عقل گم شد این سخن را(۱) برگشا

گفت آری بنده خاص گزین گشت رنجور او منم نیکو بین

هست معذوریش معذوری من هست رنجوریش رنجوری من

هر که خواهد همنشینی با خدا تا(۲) نشیند در حضور اولیاء

از حضور اولیا گر بگسلی تو هلاکی زانکه جز وی نی کلی

هر کرا دیو از کریمان وا برد بیسرش(۳) یابد سرش را وا برد(۴)

«اللَّهُمَّ وَمَنْ أَرَادَ نَيْسُوَاءً فَأَرِدْهُ»

«الإرادة» هنا: القصد على الفعل، لابعنى المشيه والمحبّه، أى من قصد إلى بالسوء والخيانة فأرده واقصد به.

«وَمَنْ كَادَنِي»

بالسوء والأذى.

«فَكِدْهُ»

كلاهما فعل المقاربه، أى من قرب منى بسوء فاقرب منه بالجزاء والمكافاه، لأننى قد فوّضت أمرى إليك وأنت بصير بعبادك،
علیم بأقوالهم وأفعالهم، خبير بتياتهم وأحوالهم.

ص: ۲۴۶

۱-۱. فى المصدر: این گره را.

۲-۲. فى المصدر: او.

۳-۳. فى المصدر: بیکسش یابد سرش را او خورد.

۴-۴. «مثنوی معنوی» دفتر دوم، ص ۱۵۸.

«وَأَجْعَلْنِي مِنْ أَحْسَنِ عِبَادِكَ نَصِيبًا عِنْدَكَ»

أحسن عباده تعالى وأكرمهم هو المتقى بتقوى الأخص، كما قال تعالى: «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» (١).

بيان مراتب التقوى

وإنما قلنا: تقوى الأخص، إذ مراتب التقى كمراتب التوب ثلاثة: «تقوى العام» و«تقوى الخاص» و«تقوى الأخص».

الأول: هو الاجتناب عن المحرمات وهو تقوى العوام.

والثاني: هو الاجتناب عن الحلال إلا بقدر الذريعه والبلغه إلى الآخره وهو تقوى الخواص.

والثالث: هو الاجتناب عما سوى الله (٢) وهو تقوى الأخصين الذين قسطهم وقسمتهم من الله تعالى هو حق اليقين.

«وَأَقْرَبِهِمْ مَنْزِلَهُ مِنْكَ»

أى أقربهم درجة عندك.

«المنزله»: هى مقام النزول.

«وَأَخْصَّهِمْ زُلْفَهُ لَدَيْكَ»

«الزلفه» و«الزلفى»: القربى والمنزله عنده تعالى.

«فَيَأْتِيهِ»

ص: ٢٤٧

١-١ . الحجرات: ٤٩، الآية ١٣.

٢-٢ . «شرح الأسماء الحسنى» الفصل الخامس والسبعون، ص ٦٦٤؛ «شرح دعاء الصباح» ص ٢٢٠، رقم ٦٩.

أى أحسن عبادك وأقربهم وأخصهم.

«لَا يُنَالُ ذَلِكَ»

النصيب والمنزله والزلفه.

«النيل»: الوصول إلى الشىء.

«إِلَّا بِفَضْلِكَ»

وموهبتك.

ما بدان مقصد عالی نتوانیم رسید هم مگر لطف شما پیش نهاد گامی چند (۱).

«وَجَدُ لِي بِجُودِكَ وَأَعْطَفَ عَلَيَّ بِمَجْدِكَ»

«المجد»: هو الشرف الواسع المنيع عند العرب (۲) ومنه قوله تعالى: «بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ». (۳)

«العطوفه»: الشفقه.

«وَأَحْفَظُنِي بِرَحْمَتِكَ وَأَجْعَلْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ لَهْجًا»

أى ناطقا مولعا فى التنطق بذكرك.

«وَقَلْبِي بِحُبِّكَ مُتِيماً»

أى عاشقا متدللاً.

ص: ۲۴۸

۱-۱. «ديوان حافظ» غزل، رقم ۱۷۷، ص ۳۵۴: هم مگر پیش نهاد لطف شما گاهی چند.

۲-۲. «مجمع البحرين» ج ۳، ص ۱۴۲.

۳-۳. البروج: ۸۵، الآية ۲۱.

«وَمَنْ عَلَيَّ بِحُسْنِ إِجَابَتِكَ»

أمرٌ من «المنه»: أى أنعم عليّ.

و«حسن الإجابة»: سرعه قضاء الحاجات واستيفاء جميع المسألات وإعطاء الجميع على السائل.

«وَأَقْلَنِي عَثْرَتِي»

أى أزل عني ذنوبي واعفها مني، من «الإقامه».

«وَأَغْفِرْ زَلَّتِي»

أى خطيئتي، من زل قدمه وزلت إذا زلقت (١) والمراد هنا الذنب.

«فَإِنَّكَ قَضَيْتَ عَلَيَّ عِبَادَتَكَ بِعِبَادَتِكَ»

«الفاء» للسببيه. ومراد السائل أن ما صار سببا لدعواتي ومسألاتي واستدعيت قضائها عن الله تعالى هو حكمه على عباده بعبادته وطاعته، كما قال فى كتابه المجيد: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ» (٢) وقال: «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ» (٣) وقال: «وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ» (٤).

«وَأَمَرْتَهُمْ بِدُعَائِكَ»

كما قال: «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» (٥).

«وَضَمِنْتَ لَهُمُ الْأَجَابَةَ»

ص: ٢٤٩

١-١ . «مجمع البحرين» ج ٥، ص ٣٨٧.

٢-٢ . الإسراء: ١٧، الآية ٢٣.

٣-٣ . البينه: ٩٨، الآية ٥.

٤-٤ . يسأ: ٣٦، الآية ٦١.

٥-٥ . غافر: ٤٠، الآية ٦٠.

كما قال المولوى رحمه الله :

گفت حق گر فاسقى واهل صنم چون مرا خوانى اجابتها كنم(۱)

«الضمانه»: الكفاله.

«فَالَيْكَ يَا رَبِّ نَصَبْتُ وَجْهِي»

تقديم الظرف لقصد الحصر، أى إليك لا إلى غيرك.

و«النصب»: الاستقامه وهنا المراد ارتفاع اليدين ومحاذاه الوجه إلى السماء حين الدعاء، كما قال تعالى لنبىه صلى الله عليه و آله :
«فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ»(۲) أى إذا فرغت عن الصلاه فانصب إلى ربك فى الدعاء.

«وَالَيْكَ يَا رَبِّ مَدَدْتُ يَدِي»

«مددت»: أى بسطت ورفعت؛ قدّم الظرف أيضا للحصر.

«فَعِزَّتْكَ اسْتَجِبْ لِي دُعَائِي»

«الباء» للقسّم.

«وَبَلَّغْنِي مُنَايَ»

أى أوصلنى إلى مناى بالحذف والإيصال، كقوله تعالى: «وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ»(۳) أى من قومه سبعين.

«وَلَا تَقْطَعْ مِنْ فَضْلِكَ رَجَائِي وَاكْفِنِي شَرَّ الْجِنِّ وَالْأَعْنَسِ مِنْ أَعْدَائِي»

ص: ۲۵۰

۱- ۱. «مثنوى معنوى» دفتر سوم، ص ۲۲۰.

۲- ۲. الشرح: ۹۴، الآيه ۷.

۳- ۳. الأعراف: ۷، الآيه ۱۵۵.

«اكنفى» أى أغنى عن شرمهم وادفع شرمهم إليهم.

«الشر»: عدمى؛ هو - كما مرّ - عدم ذات أو عدم كمال لذات وهو مجعول فى القضاء الإلهى بالعرض.

«يا سريع الرضا»

«الرضا»: ضد السخط والكراهه(١) وهو تعالى سريع الرضا لأنه يرضى من عباده باليسير ويعفو عنهم الكثير ويعطيهم الجزيل والخطير.

«إِعْفُوْا لِمَنْ لَا يَمْلِكُ إِلَّا الدُّعَاءُ»

أى لا يملك شيئاً من الوجود وكمالات الوجود إلا الدعاء ولكن إن أمعن النظر فى الحقيقه ليس العبد مالكا للدعاء أيضا، كما قال المولى رحمه الله :

چون خدا خواهد كه غفارى كند(٢) ميل بنده(٣) جانب زارى كند(٤)

اى دعا(٥) از تو اجابت هم زتو ايمنى از تو مهابت هم زتو(٦)

«فَإِنَّكَ فَعَالٌ لِّمَا تَشَاءُ»

أى أنت تفعل ما تشاء وما تريد بمحض الإراده والمشيه، لاحاله منتظره لجنابه تعالى، كما قال: «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»(٧)

ص: ٢٥١

١-١ . «القاموس المحيط» ج ٤، ص ٣٣٤.

٢-٤ . فى المصدر: كه مان يارى كند.

٣-٥ . فى المصدر: ميل ما را.

٤-٦ . «مثنوى معنوى» دفتر اول، ص ٢٣.

٥-٢ . فى المصدر: هم دعا.

٦-٣ . «مثنوى معنوى» دفتر دوم، ص ١٢٣.

٧-٧ . يسأ: ٣٦، الآيه، ٨٢.

«يا مَنْ اسْمُهُ دَوَاءٌ»

لكلِّ داءٍ وبلاء.

«وَذِكْرُهُ شِفَاءٌ»

لكلِّ ألمٍ وسقمٍ ومرضٍ مزمنٍ قد أعيت الأطباء والأساه عن معالجتِهِ.

«وَطَاعَتُهُ غِنَى»^(١)

عن الخلق. «الغناء»: بالفتح والمد الكفاية^(٢) و في الحديث: «من يستغن بالله وعطائه يغنه الله»^(٣) أى يخلق فى قلبه غنى.

«ارْحَمْ مَنْ رَأْسُ مَالِهِ الرَّجَاءُ وَسِلاحُهُ الْبُكَاءُ»

«السلاح»: بالكسر هو ما يقاتل به فى الحرب ويدافع والجمع: «أسلحه».

«يا سابعَ النَّعَمِ»

أى كاملها وتامها ووسعها.

«يا دافعَ النَّقَمِ»

ومزيلها.

ص: ٢٥٢

١- ١. «المصباح التهجد» فى دعاء الخضر عليه السلام ، ص ٥٨٨؛ «إقبال الأعمال» فى دعاء كميل، ص ٢٢٤؛ لكن فى «ح»؛

«ع»: «غناء»

٢- ٢. «مجمع البحرين» ج ١، ص ٣٢١.

٣- ٣. نفس المصدر.

«يَا نُورَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلْمِ»

«الظُّلْمِ»: جمع «الظلمه» وهى الفسق.

«المستوحش»: القاعد فى الخلوات من «الوحشه» وهى الخلوه . وان عمم لفظ «المستوحش» فيشتمل الأجنه التى فى غواسق الأرحام والواقفين فى ظلمات الأوهام والسائرين فى الأسفار فى الليالى المظلمه والطرق المدلهمه . وهو تعالى نور جميعهم.

«يَا عَالِمًا لَا يُعَلِّمُ»

من التعليم؛ أى غير معلّم من أحد.

«صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ».

وأنت أهل التقوى والمغفره .

«وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَالْأَنْبِيَاءِ الْمَيَامِينِ مِنْ إِلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا».

«ختم الله بالخير والسعاده».

ص: ٢٥٣

إشاره

فهرس الآيات الشريفة

فهرس الأحاديث الشريفة

فهرس الأشعار

فهرس الأعلام

فهرس الكتب

فهرس الاصطلاحات الفنيّه

فهرس الجماعات و القبائل

فهرس الفرق و المذاهب

فهرس الأمكنه و الأزمنه

فهرس منابع التحقيق

ص: ٢٥٦

فهرس الأيات الشریفه

السوره

الآیه

الصفحه

«فاتحه الكتاب»

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

٢

١٩٣

«البقره»

إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

٢٠

٧٣

فَسَجِدُوا لِلَّهِ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ

٣٤

٩٥

فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ

٥٤

٨٠

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَىٰ الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

٥٩

٩٨

السوره

الآيه

الصفحه

وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ

٩١

٥٠

أَلْفَ سَنَةٍ

٩٦

٧٧

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ

١٠٢

٩٥

قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ

١١١

١٩٢

ص: ٢٥٨

فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلَىٰ سَعِيمٍ

١١٥

١٤٥ و ٥٢

وَمَنْ يَرْغَبْ عَنِّ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ

١٣٠

١٣٠

جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا

١٤٣

١٩٥

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

١٥٦

٩٠

تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ

١٨٧

١٩١

وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ

٢١٦

١٢٢

السوره

الآيه

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

٢١٨

١٠٧

وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ

٢٥٥

٧٢

«آل عمران»

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ

٦

١٢٠

زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ

١٤

١٧٩

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

١٨

٤٤

ص: ٢٥٩

بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ

٤٥

١١٠

وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ

٥٤

١٣٦

وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنِّبُوا نَفْسَهُمْ السَّمِواتِ وَالْأَرْضِ

١٣٣

٢٧٣

السوره

الآيه

الصفحه

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

١٦٩

٨٠

«النساء»

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِسْرَافًا وَبِدَارًا

٦

٢٧٣

إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ

١٧

١٧٨

وَحُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا

٢٨

١٩٧

إِنْ تَعَجَّبْتُمْ مَا تُثْمِرُونَ عَنْهُ نُكْفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ

٣١

٩٣

نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَا هُمْ جُلُودًا

٥٦

٢٢١

لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ

١٦٥

١٩٤

«المائدة»

ص: ٢٦٠

يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٣٦

٢٣٠

فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ

٤٨

١٥٢

السوره

الآيه

الصفحه

يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ

٥٤

٢٣٧

يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ

٥٤

٨٢

ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسِنُوا

٩٣

١٧٨

«الأنعام»

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ

وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ

وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ

وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ

قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ

«الأعراف»

كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ

السوره

لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ

٥٤

٢٩

أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ

٥٥

٣١

ص: ٢٦١

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ

٥٩

١١

وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ

٦٥

١١

وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ

٧٣

١١

وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ

١٥٥

٢٨٠

وَالْأَعْلَىٰ لَأَلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ

١٥٧

١٥٧

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ

١٧٢

٥٣

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا

١٨٠

وَإِذْ كَفَرَ رَبُّكَ - فِى نَفْسِكَ - تَ - ضَرْعًا وَخِيفَ - هَ - وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ

٢٠٥

٣١

السوره

الآيه

الصفحه

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعْتَبِرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُعْزِرُوا مَا بَأْسُ نَفْسِهِمْ

٥٣

٩٩

فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ

٥٧

٢١١

«التوبه»

ص: ٢٤٢

رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

١٢٩

٤٦

«يونس»

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا

٥

٧٥

هُنَالِكَ تَبْلُغُوا كُلُّ نَفْسٍ

٣٠

٢٣٠

«هود»

مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا

٥٦

٢٦٥

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ

٨٤

١١

السوره

الآيه

الصفحه

«يوسف»

بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ

١٨

١٦٠

إِنَّ النَّفْسَ لَأَءَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي

٥٣

١٦١

إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ

٨٦

٢٢٦

«الرعد»

يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ

٣٩

٩٩ و ٤٣

«إبراهيم»

وَذَكَّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ

٥

٢٥٣

لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ

٧

وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا

٣٤

٩٩

«الحجر»

ص: ٢٦٣

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

٩

١١١

السوره

الآيه

الصفحه

«النحل»

أَتِيَ أَمْرُ اللَّهِ

١

١٣٧

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ

٣٦

١٠

وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ الْبَصْرِ

٧٧

١٣٨

مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ

٩٦

١٣١

فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

«الإسراء»

إِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ

قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ

السوره

الآيه

الصفحه

«الكهف»

فَأُووُوا إِلَى الْكَهْفِ

فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا

«مريم»

فَوَرَّبُّكَ لَنُحْشِرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا

ص: ٢٤٤

أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى

٥٠

١٠٣

وَمَنْ يَخْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى

٨١

٢٢٥

وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ

١٠٨

٤٠

وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ

١١١

٤٠

قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا

١٢٥

٢٢٤

السوره

الآيه

الصفحه

«الأنبياء»

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ

٧

١١٢

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنْ هِيَ لِإِلَهِ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ

٢٥

١٠

وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى

٢٨

١١٣

أَنْتَى مَسْنَى الضُّرِّ وَأَنْتِ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

٨٣

١٨١

«المؤمنون»

وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُّـ عَرِضُونَ

٧١

١٠٢

«النور»

يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَيْدِيهِمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

٢٤

٢٤٢

٣٥

٧٨

السوره

الآيه

الصفحه

كَسْرَابٍ بَقِيَ يَعِيهِ يَحْسَبُهُ الظَّنُّ مَآءًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ

٣٩

١٨٠ و ٥٣

«الشعراء»

إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ

٥٤

٤٥

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ

٨٨

٢٥

إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ

٩٨

١٢

«النمل»

أَمْ نَمِجُ بِمِصْرٍ الْمَضَىٰ طَرًّا إِذَا دَعَاهُ وَيَٰ كُفِّفُ الشُّوْءَ

٤٢

١٨٠

«القصص»

وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا

٣٥

٤٨

كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ

٨٨

٥١

«العنكبوت»

وَإِذِ اسْتَأْذَنُوا لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ

١٤

١١

السوره

الآيه

الصفحه

«الروم»

مَنْ يَبِينِ إِلَيْهِ

٣١

يُدْبِرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُعْرِجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ

٥

٢٥٣

وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصِرْنَا وَسَجِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ * وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

١٢_ ١٤

٢٤٤ و ٢٤٥

وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ

٢١

٢٢٠

«الأحزاب»

فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ

٣٢

٤٠

السوره

الآيه

الصفحه

وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ

٣٥

٢٤٨

«فاطر»

ص: ٢٦٧

يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ

٨

١٢١

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ

١٠

٨٩

يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ

١٥

١٢٩

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

٢٨

٢١٤

«يس»

فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا

٨

١٥٧

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ

٦٠

١٤٥

وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

السوره

الآيه

الصفحه

«الصفات»

وَالصَّافَاتِ صَفًّا

«ص»

أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا

فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ.

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ

٨٣

٢٤٥

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ

٨٤

٢٤٥

لَاءَ مُلَائِنَ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ

٨٥

٢٤٥

ص: ٢٤٨

«الزمر»

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ

٣٦

٢١١

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا

٤٢

١٢٠

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا

٥٣

٢١٩

السوره

الآيه

الصفحه

إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا

٥٣

١٠٩

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

٤٨

٥٣

«غافر»

حم

١

٧٠

لِمَن الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

١٤

٥٣

ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

٦٠

٢٨٠

«فصلت»

إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ

١٤

١٠

سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ

٥٣

٥٠

ص: ٢٦٩

«الشورى»

حم * عسق

١ و ٢

٦٩

السوره

الآيه

الصفحه

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

١١

١٤٧

أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ

٥٣

٩٠

«الزحرف»

نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ

٣٢

١٢٤

«الدخان»

فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ

٤

«محمد»

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهَا شَارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى

١٥

١٥٩

«الحجرات»

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»

١٣

٢٧٦

السوره

الآيه

الصفحه

«الذاريات»

وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ

٢١

٤٩

ص: ٢٧٠

وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ

٢٢

١٢٤

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

٥٦

١٩١

«النجم»

بِالْأَفُقِ الْأَعْلَى

٧

٤١

قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

٩

٤١

إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ

٢٣

٣٣

«القمر»

اقتربت الساعة

١

٢٣٠

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ

٥٠

١٣٨

السوره

الآيه

الصفحه

«الرحمن»

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ

٢٦

٥١

وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

٢٧

٥١

«المجادله»

مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَهُ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا

٧

١٤٧

«الحشر»

نَسُوا اللَّهَ فَنَسَاهُمْ أَنْفُسُهُمْ

١٩

«التغابن»

لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ

١

١٩٤

«التحریم»

فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا

١٢

١٦٦

السوره

الآيه

الصفحه

«القلم»

نَا وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ

١

٤٣

«المعارج»

تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ

٤

٦٧

إِنَّ هُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً

وَنَرَاهُ قَرِيبًا

«الجن»

وَأَنَا ظَنَنْتَ أَن لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ

«القيامة»

وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ

«الانسان»

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا

السوره

الآيه

الصفحه

إِنَّ الْأُبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا

٥

٢٠٨

ص: ٢٧٢

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا

٤

٢٠٨

وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا

١٧

٢٠٨

عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا

١٨

٢٠٨

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

٣٠

١٩٥

«النازعات»

فَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا

٤

٢٦٠

«التكوير»

بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ

٢٣

٤١

«المطففين»

وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ

٢٧

٢٠٩

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ

٢٨

٢٠٩

السوره

الآيه

الصفحه

«الانشقاق»

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ - كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ

٦

١٠٤

«البروج»

وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ

٢٠

٢٦٢

بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ

٢١

«الفجر»

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِزِّي * وَأَدْخُلِي جَنَّتِي

٢٧ - ٣٠

١٤٣

ص: ٢٧٣

«البلد»

فَكُ رَقَبَةٍ

١٣

١٩٧

«الشمس»

فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا

٨

١٦٢

السوره

الآيه

الصفحه

«الضحى»

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى

٥

١١٥

وَأَمَّا يَنْعَمِ رَبُّكَ - فَحَدَّثْ

١١

٣٠

«الشرح»

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ

«البينه»

وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ

«الإخلاص»

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

«الفلق»

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ

«الناس»

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ

«الف»

الصفحه

آدم و من دونه تحت لوائى يوم القيامه ١١٩

إذا جاء القضاء ضاق البصر ٢٠١

اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد ٧٧

اطلبوا العلم ولو بالصين ٧٧

اعرفوا الله بالله ١٤٠

افعل خمسه أشياء و أذنب ما شئت ١٤٨

الإحسان أن تعبدوا لله ١٨٤، ١٨٥

الأعمال ثلاثة أحوال: فرائض و فضائل و معاصى ١٩٦

الإمام منا لا يكون إلا معصوما ١٠٠

الجوع سحاب يمطر الحكمة ٨٣

الصفحه

الجوع طعام الله تعالى ٨٣

الحمد لك على بلائك و الشكر لك على نعمائك ١٩٩

الحمد لله الذى علا فقهر ١٤٣

الدعاء مخ العباده ١١

الدنيا ساعه فاجعلها طاعه ٢٦٣

الذنوب التى تردّ الدعاء ١٠٥

الذنوب التي تغيّر النعم ١٠٣

ص: ٢٧٥

الرحمان هو الذى يرحم ٣٧

السجود (سجد) على سبعة أعظم ٢٠٥

الشريعة أقوالى و الطريقه أفعالى و الحقيقه حالى ١١٩

الصبر صبران: صبر على ما تكره و صبر عما تحبّ ٢٤٠

الصوره الإنسانيه هى أكبر ٥٠

العبوديه جوهره كنهها الربوبيه ٢١٦

القانع غنى و إن جاع و عرى ١٢٩

القضاء الإبرام و إقامه العين ١٩٥

القناعه كتر لا ينفد ١٣٠

الصفحه

اللهمّ ارزقنى توفيق الطاعه ١٠٦

اللهمّ إنى أصبحت أو أمسيت ٥٣

اللهمّ أحرصنى من حيث احترس ١٩٠

اللهمّ أنت الاوّل فليس قبلك شىء ٩١

اللهمّ أنت الجواد الذى لا يبخل ١٢٠

اللهمّ أنت كما أريد ١٠٨

اللهمّ تفضّل على بالمياسره إذا حاسبتنى ١٢٨

اللهمّ تقبل شفاعته و قرّب وسيلته ١٢٠

الله معنى يدّل عليه بهذه الأسماء و كلّها غيره ٣٠

اللهمّ قرّب وسيلته و ارزقنا الشفاعه ١٢٠

اللهم لا تفضحنا بين خلقك ١٨٤

اللهم لا تؤمهم بالخير ٢٧

المتعبّد (المتعبّدون) بغير علم كحمار الطاحونه ١٩٩

المؤمن أعزّ من الكبريت الأحمر ١٣٨

ص: ٢٧٦

المؤمن لا يريد ما لا يجد ١٠٨

المؤمن يتقلب [يتقلب] فى خمسة من النور ١٢٦

الصفحة

الناس موتى و أهل العلم أحياء ٨٢

النجاه أن لا تخادعوا الله فيخدعكم ١٦٥

إلهى لو قرنتنى بالأصفاد ١١١

إن إبليس ظهر ليحيى بن ذكريا ١٩١

إن الجنة حفت بالمكاره ١٧٩

إن الله استولى على ما دقّ و جلّ ٣٠، ٢٠٥

إن الله تبارك و تعالى كان لم يزل بلا زمان و لا مكان ١٥٢

إن الله تعالى خلق اسما ٦٣، ٦٥

إن الله خلق الأشياء ٣٤

إن المؤمن يشفع ١١٨

إن ديب الشرك فى أمتى أخفى ٢٥٦

إن طاعه الله حرز من أوارنيران موقده ٢٧٧

إن عليا ممسوس فى [ذات] الله ٣٠

إن لله أرضا بيضاء ٤٣

إن لله تعالى سبعين ألف حجاب ٧٨

إن لله تعالى مأه رحمه ٣٦

الصفحة

إِنَّ لَّهِ شَرَابًا لِأَوْلِيَائِهِ ١٤٠، ٢١٢

إِنَّمَا الشُّكُورَى أَنْ تَقُولَ: لَقَدْ ابْتَلَيْتَ ٢٣٤

إِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فَعَلَ مِنْهُ ١٩٩

إِنَّمَا مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ ٢٨١

ص: ٢٧٧

إنما هي أعمالكم ترد إليكم ٢٣٢

إنما يقول لما أراد ٣٥

إن من النفوس تمرّون على الصراط ٢٨١

إن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه ١٠٨

إنه تعالى احتجب عن العقول ٢٨

إنه تعالى يقول يوم القيامة ٥٢

إنني طلبت الغنى فما وجدت إلا بالقناعة ١٣٠

أحسن ظنك بربك ٢٢٦

أعرفكم بنفسه أعرّفكم بربه ٥١

أعلمكم بالله أخوفكم (أخشاكم) لله (من الله) ٢٧٩

أنا سيد ولد آدم ولا فخر ١١٩

أنا عند المنكسره قلوبهم (القلوب المنكسره) ٢٠٣

الصفحة

أنا عند (حسن) ظن عبدي المؤمن بي ٢٢٦

أول ما خلق الله تعالى العقل ٤٣

أول ما خلق الله نوري وروحي ٤٣

أ يكون لغيرك من الظهور ما ليس لك ١٨٦

«ب»

بك عرفتك و أنت دللتني عليك ٢٤٧

بكم فتح الله و بكم يختم ٤٩

بنا اهتديتم في الظلماء ١٠٣

«ت»

توحيدہ تعالیٰ تميزہ من خلقہ ٧٨

«ج»

ص: ٢٧٨

جائني ملك البحار و ملك الجبال ٢٦٨

جزناها و هي خامده ٢٨١

«ح»

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ١٦٣

«خ»

الصفحة

خف الله خوفا ترى أنك ١١١

خلق الله المشيئه بنفسها ٣٤

خمرت طينه آدم بيدي أربعين صباحا ١٧١

خمس بخمس قالوا يا رسول الله ١٠١

«د»

داخل في الأشياء لا بالممازجه ١٥٤

«ر»

رأى أمير المؤمنين عليه السلام ساجدا ١٨١

رب لا أحصى ثناءً عليك ٣١، ١٥١، ٢٥٧

رحمتي تغلب على غضبي ٣٦

«س»

سأل الحسن عليه السلام و هو في الطواف ١٢١

سأل رسول الله صلى الله عليه و آله فيما النجاه غدا ١٦٥

سأل عن معنى الله ٣٠

سجد على ثمانيه أعظم ٢٠٥

سيروا فقد سبق المفردون ١٥٧، ٢٨١

«ش»

الصفحه

شَرَّ إِلَه (أبغض إِلَه) عبد في الأرض الهوى ١٩٠

ص: ٢٧٩

«ط»

طلب العلم فريضة ٧٧

طول الأمل ينسى الآخره ١٦٤

«ع»

عبدى أتعنى حتى أجعلك مثلى ١٢١

عزّ من قنع و ذلّ من طمع ١٣٠

على أصدق الناس لهجه ٢١٥

عميت عين لا تراك ٢٨

عميت عين (لا تراك و) لا تزال عيها رقيبا ٢١٢

«ف»

فإنّ القلوب بين إصبعين من أصابع الله ١٣٨

فإنه سأل بم غلبت على الكفار ٢٩

فأول ما اختار لنفسه العلى العظيم ٦٦

ففرّوا إلى الله ١٤٦

فوت الحاجه أحبّ إلى من قضاء الحاجه ١٠٨

الصفحه

فى القلب لمتان لمة من الملك ١٨١

«ق»

قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمان ١٣٨، ١٨١

قلب المؤمن عرش الله (عرش الرحمان) ١٣٧، ١٣٨

«ك»

كان الله و لا شىء معه (غيره) ٩٣

كان نبيا جهله قومه ١٤٦

كنت جالسا مع مولاي أمير المؤمنين عليه السلام ١٨

ص: ٢٨٠

«ل»

لا تجتمع الرغبة و الرهبه فى قلب ١٣٥

لا تقدره الأوهام بالحدود و الحركات ١٥٣

لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم ٢٢٠، ٥٦، ٤٠

لا يزال المؤمن الذى يذكر الله ١٢٦

لوددت أن أصحابى ضربت ١٩٨، ١٩٩

لو دنوت أنمله لا احترقت ٤٢

ليس لأحد أن يأخذ بهوى ١٩٠

الصفحه

ليغان عى قلبى إنى لأستعز الله ١٣٢

ليله النصف من شعبان ١٩

لى مع الله وقت لا يسعنى ١٢٢

«م»

ما ترددت فى شىء أنا فاعله ١٤٢

ما تواضع أحد (لأحد لله) إلا رفعه ١٣١

ما ذلك الغضب؟ فقال عليه السلام: هو العقاب ٢٣٣

ما رأيت شيئاً إلا و قد رأيت الله قبله أوفيه أومعه ١٣٢

ما من ذى لهجه أصدق من أبى ذر ٢١٥

ما من صلاه يحضر وقتها إلا ٢٧٧

ما من مولود إلا يولد على الفطره ٢١٤

ما من مؤمن إلا وله مثال في العرش ١٤٧

مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر ٨٤

معرفتي بالنورانيه معرفه الله ٣٣، ١٢٣

مع كل شيءٍ لا بمقاربه و غير كل شى لا بمزايله ١٥٣

ص: ٢٨١

من اعتدل يومه فهو مغبون ١٥٧

من أحبهم (فقد) أحبّه الله ٢٤٠

من أراد (سرّه) أن يجلس مع الله ٢٨٤

من أقال نادما أقاله الله عشرته ١٦٠

من أقال نادما أقاله الله من نار جهنم ١٦٠

من ترك ما يريد لِمَا أريد ١٠٨

من تقرب إلى شبرا ١٢٢

من دان الله بالرأى لم يزل دهره ٢٥٦

من ذا يعرف قدرك فلا يخافك ٢٨٠

من رأى فقد رأى الحق ٣٣، ١٢٢

من ساوى (استوى) يومه فهو مغبون ١٥٧

من عرف نفسه فقد عرف ربّه ٥١

من عشقنى عشقته و من عشقته قتله ١٢٣

من كان لله كان الله له ١٢٤

من مطل على ذى حقّ حقّه ١٨٢

من يستغن بالله و عطائه يغنه الله ٢٩١

موتوا قبل أن تموتوا ٨٣١، ١٦٣

«ن»

الصفحة

نحمدك عن بلائك كما نشكرك على آلائك ١٩٩

نحن الأسماء الحسنى ٧١

نحن و الله أهل الذكر ١١٦

نحن و الله نعمه الله ١٠٣

«و»

ص: ٢٨٢

و آنسنا بالذکر الخفی و استعملنا بالعمل الزکی ۱۲۶

و إذا جاء القدر عمی البصر ۲۰۱

و إذا قضی أمضی فذلک الذی لامرد له ۱۹۵

و الله لقد رقعت مدرعتی ۸۴

و إلیک یرجع عواقب الثناء ۱۶۲

و من رغب عن سنتی فلیس منی ۱۳۵

و من قنع استراح من أهل زمانه ۱۲۹

و من قنع فقد اختار الغنی ۱۲۹

«ه»

هل لك جاجه؟ قال: بلی أما إلیک فلا ۲۴۹

هو فی الأشياء علی غیر ممازجه ۱۵۴

الصفحه

هیئات لا یخدع الله عن جنته ۱۶۶

«ی»

یا أمیر المؤمنین! أخبرنا عن مسیرنا إلی الشام ۱۹۵

یا خیر الذاکرین ۱۱۳

یا من (الذی) بعد فلا یری و قرب فشهد النجوى ۱۵۴

یا من أظهر الجمیل و ستر القبیح ۱۴۷

یا من دلّ علی ذاته بذاته ۲۱۱

یا من علا فی دنوه یا من دنى فی علوه ۱۵۴

يا موسى اذكرني ٢٧٦

يا موسى اني مرضت و لم تعدني ٢٨٤

يا موسى انا بُدك اللازم ١٣٣

يا مولاي! اريد ان تعرّفي نفسي ١٧٠

ص: ٢٨٣

يا هشام! الله مشتق من إله ٢٨

يا هو يا من هو يا من لا هو إلا هو ٣٠

يقال للعبد يوم القيامة ٢٢٤

ص: ٢٨٤

فهرس الأشعار العربيه

الصدر العجز الصفحه

إذاأثنى الثناء ٢٥٦

ونور للتوحيدجا ١٧٧

رفع اليدين خذا ١٣٦

الله فى أكبرا ١١٧

قال لموسى نعلكا ١٣٦

ومنه ماخلا ١١٧

كان السؤال استحسنا ١٣٦

بأرضهم أغانوا ١٠٤

وبلعت أاثاموا ١٥٥

ولقد نهزت أساموا ١٥٥

الصدر العجز الصفحه

من ذاقرايين تبعا ١٧٧

فقلت فانيا ٢٣٩

فقلت و ما به ذنب ٣١

محامد ثبت ١٦٢

من فضل انطوت ١٠٤

ولتبتغوا اللجج ٧٧

مابالنا عوالج ٢٨١

سبق فوالج ٢٨١

دنياك صوالح ٢٨١

وترزك بالاسناد ٢٧٧

العلم ثم اللحد ٧٧

و حق علم المجيد ٧٧

تجلت الستائر ٢٤٧

كما بأوج سائر ١٧٧

أترعم الأكبر ٥٢

جمالك سائر ٢٤٦

الصدر العجز الصفحه

دواؤك فيك لا تشع ٥١

فلما أضاء ذاكر ٣٣،١١٣

لقد كنت لك شاعر ٣٣

و أنت المضم ٥١

كل الكمال تنبجس ٥١

ليس الوجود بالعرض ٤٩

وما الروح الودائع ١٥٢

ولم ينفك مطبوع ٤٠

اعد ذكر يتضوع ١٣٣

رأيت مسموع ٢١٤

رأيت العقل مسموع ٣٩

كما لا تنفع ممنوع ٤٠

عليك بها الظلم ٢١٧

ألا كلّ زائل ١٥٠

ص: ٢٨٦

فقى الحقيقه فضائل ١٦٢

أقول يقال ١٦٠

الصدر العجز الصفحه

فقلت يقال ١٦٠

فقلت تقتل ٢١٧

إنّ التى لم تقتل ٢١٧

و قرب كالأصل ١٠٤

كل شىء هاطل ١٥٠

يا ساق عمل ٢١٦

فيارب المعول ٢٧٨

كما هو التخيل ١٧٧

خليلى قطاع قليل ٤٦

والوقت تضطرم ١٥٨

مجد نباهه عليهم ١٠٤

أجد الملامه اللوم ٨٥

إنّ المحبه سكران ٢١٥

بينى و بينك من البين ٣١

مافات العدمين ١٥٨

أنت المنزه اثنين ٩٠

الصدر العجز الصفحه

والبدن مثالبه ١٧٧

ألامّ على أوائله ١٥٤

فالحمد بحوله ١٦٢

وكلّ نادى من باطنه ٥١

ص: ٢٨٧

ياقوم الأنديه ٢١٧

قتلتها أوديه ٢١٧

ومجمع تنزيهيه ١٧٧

لا تعد عنك الاسى ٥١

لعمرك مصرعى ١١٠

طبع روحانى ١٧٧

ص: ٢٨٨

فهرس الأشعار الفارسيه

الصدر العجز الصفحه

لب سخا ١٥٨

تا بدين جدا ١٩٢

توئى آشكارا ٢٤٧

گفت شكار را ١٩١

ما برون قال را ١٠٦

گر بديدى الله را ٢٥٥

بخل برگشا ١٥٨

گفت برگشا ٢٨٤

اى (هم) دعا ز تو ٢٩٠

باو گفتم ره نما ١٢١

الصدر العجز الصفحه

يك گهر همچو آب ٥٦

گفت ردّ باب ١٢٧

دل دل طلب ١٣٨

آمد ز جيب ٢٨٤

چون نبات ١٦٤

لشكرى نبات ١٤٥

ابر برنايد جهات ١٠٢

چشم باخت ۲۶۲

دام سخت ۱۹۳

می نیاید سخت ۱۲۷

سیرتی وجودت ۲۳۱

اگر مؤمن است ۱۱۴

أجزاء وجود است ۷۴

بنزد آنکه است ۴۴

عَرَضُ إعراب است ۴۴

بوی گل کجاست ۲۴۸

الصدر العجز الصفحه

ترك نخاست ۱۵۸

نی یکی بست ۱۹۳

سیرتی واجبست ۲۳۱

گفت پست ۱۳۸

که صاحبدلی بدست ۱۲۱

فراق الوندست ۲۴۰

راه تو خوشست ۱۰۹

روی تو خوشست ۱۰۹

چونکه من اوست ۱۲۳

چو نیکو اوست ۲۴۷

هر چه (آنچه) اوست ۱۴۹

چون (زین) دوست ۲۰۳

گر پیر نیست ۲۱۴

پند نویست ۱۵۸

ص: ۲۹۰

آدمی را دشت ۷۷

همین کشت ۱۵۷

الصدر العجز الصفحه

این سخا بهشت ۱۵۸

چون بهشت ۱۶۴

بصورت یافت ۱۷۳

آن سخنهای دمت ۲۳۱

گفت ترنج ۱۹۲

تو هم تو هیچ ۱۲۲

پس مراد ۱۹۳

خمرو شاد ۱۹۳

هر کرا برد ۲۸۴

سوی گرد ۱۹۳

گفت مسد ۱۹۲

چه کردی تو شد ۱۲۲

فلک دوران مظهر دل ۵۲

بصورت ماند ۱۷۳

ای که چند ۲۶۳

ما بدان چند ۲۸۷

الصدر العجز الصفحه

چون کند ۲۹۰

کمترین می کند ۱۴۵

تا که بگسلند ۱۹۲

زانکه کنند ۲۳۰

ص: ۲۹۱

جمله می کنند ۲۲۴

در حوائج نگزیند ۱۵۱

آب ود ۱۶۵

چونکه بود ۱۹۳

ناظر بود ۱۰۶

زر ربود ۱۹۲

در حقیقت او بود ۱۴۹

ایدل (حافظ) برود ۱۵۶

چون شود ۲۰۱

تو دیربزی مقصود ۳۳

از قضا می نمود ۲۰۱

جان می آید ۲۶۰

الصدر العجز الصفحه

عارف بگشاید ۱۵۱

آب از پدید ۱۹۳

هر که که دید ۱۲۲

ذکر پلید ۲۷۶

در شب امید ۲۶۲

هیچ کافر امید ۱۲۰

هرچند نروید ۱۱۰

ره برحمت چگوید ۱۱۰

آب از برجهید ۱۹۳

علم تار ۲۱۲

بگفت مدار ۱۲۲

ص: ۲۹۲

سرمایه (سرشته) مگذار ۱۳۲

چون بیقرار ۱۹۳

گر بهر موئی از هزار ۳۲

چون در خمار ۱۹۳

حشر شمار ۲۳۰

الصدر العجز الصفحه

یعنی (دایم) یار ۱۳۳

بار دیگر و پر ۹۲

چون به مردم و بصر ۱۲۳

او پریشان (شکسته) در خضر ۱۲۷

قضا کر ۲۰۱

در زمین عزیز ۱۳۸

دیده (مرد) لباس ۱۴۹

گر بر سپاس ۱۴۹

تو مباحش (در خدا) بس ۱۴۱

خود همان (نی که آن) ماست ۱۲۷

گر فیض تو همه کس ۴۱

پس پیشکش ۱۹۲

از و هر اخلاص ۴۴

در دل ز کیف ۱۳۸

سینه اشتیاق ۲۴۱

نیست دمشق ۲۱۵

الصدر العجز الصفحه

چون الفلق ۱۶۵

ص: ۲۹۳

نور او افکنده طوق ۳۲

پصوفی طریق ۱۵۷

کنگره این فریق ۵۶

رو (روی) رقیق ۱۹۴

ظهور لولاك ۱۴۶

در نعت بقا همه هالك ۵۳

دادت فلک ۱۷۴

هر آن دفتر دل ۵۲

نهفته مهر گوهر دل ۵۲

لشکری عمل ۱۴۵

احمد ار بگشاید جبرئیل ۴۲

چشم یوم القیام ۲۳۲

از جمادی سر زدم ۹۲

مُردم از کم شدم ۹۲

باز کرم ۲۸۴

الصدر العجز الصفحه

کان می خورم ۲۳۱

غیر از تو ار گریزم ۱۴۶

خاتم ملک علم ۷۷

گفت کنم ۲۸۹

آنچه شوم ۹۳

بار دیگر آن شوم ۹۲

من و تو نداریم ۲۴۷

گفت نوح میزیم ۱۲۳

ص: ۲۹۴

زهی بیابان ۲۱۲

وان دلبران ۱۹۴

ای دریده گران ۲۳۱

بر سر فلان ۱۳۱

کمترین آنسو روان ۱۴۵

لشکری جهان ۱۴۵

زانیا نرا دهان ۲۳۰

شرم نهان ۲۶۴

الصدر العجز الصفحه

گفت بیان ۲۸۴

از خدا کاستن ۱۲۸

گفت او (خضرش) ممتحن ۱۲۷

هست من ۲۸۴

پس عدم راجعون ۹۳

آن (ذوق) بین ۱۶۵

گفت ببین ۲۸۴

گیر المعین ۱۹۲

حکایت کنند الیقین ۱۲۱

چرب ابریشمین ۱۹۲

حلیه ها پای تو ۱۲۷

گشته اعضای تو ۲۳۱

گفت لبیک کو ۱۲۷

در مقامی نگاه ۲۶۴

بر تو (گنه) گناه ۲۶۴

ص: ۲۹۵

ترک پرده ۱۷۹

الصدر العجز الصفحه

جمال پرده ۲۴۷

ای فراق آتشکده ۲۴۱

گفت خوانده ۱۲۷

که همچون نموده ۲۴۷

چون به کنگره ۵۶

ای برادر ریشه ۲۳۱

خونبهای عاقله ۲۴۸

متحد (منبسط) سر همه ۵۵

بار دیگر وجهه ۹۲

عدد میائی ۲۰۶

الا نکوئی ۲۴۷

آن یکی لُبی ۱۲۶

دو سر پیوستی ۲۶۳

الهی داشتی ۲۴۱

اگر کافر گشتی ۱۱۴

مشرق نامدی ۲۸۴

الصدر العجز الصفحه

تو خود (هم) نداری ۱۷۰

شرم ندری ۲۶۴

از حضور کلی ۲۸۴

کاش می چیدمی ۲۳۲

گر گلخنی ۲۳۱

ص: ۲۹۶

گفت بسیار گوی ۱۲۷

قوم دیگر از دعاء ۱۰۸

هر که اولیاء ۲۸۴

ص: ۲۹۷

محمد = أحمد = الرسول = النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ١١، ٢٦، ٤٢، ١٠١، ١٢٠، ١٣٥، ١٤٦، ١٥١، ١٨٤، ٢٥٣، ٢٦٢.

الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٤، ١٨، ١٩، ٢٦، ٢٩، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٥٠، ٥١، ٧١، ٨٢، ٨٤، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٢، ١٤٠، ١٤٦، ١٥٣، ١٧٠، ١٩٥، ١٩٦، ٢١٥.

الإمام الحسن بن علي عليهما السلام: ١٢١.

الإمام الحسين بن علي (سيد الشهداء) عليهما السلام: ١٤٠، ١٤٧، ١٤٨، ٢٣٧.

الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام: ١٠٠، ١٠٥، ١٠٩، ١٢٦، ١٤٧.

الإمام محمد الباقر (أبو جعفر)

عليه السلام: ١١٦، ١٩٨، ٢٣٢.

الإمام الصادق أبو عبد الله عليه السلام: ٦٣، ١٠٠، ١٠٣، ١٤٠، ١٤٧، ١٩٩، ٢٣٤.

الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام: ١٥٢.

الإمام الحجة بن الحسن العسكري عليهما السلام: ٢٣.

آدم عليه السلام: ٤٤، ١٧٣.

آقا بزرگ الطهراني: ١٩.

آقا منير الإصفهاني: ٢١.

إبراهيم عليه السلام: ٤٣، ١٣٥، ١٩١، ٢٤٩.

إبليس: ٣٥، ٤٤، ١٩١، ٢٥٣.

ابن الفارض: ٢١٦.

ابن تيمية: ١٣.

ابن طاووس: ١٨.

ابن عساكر: ٣١.

ابن كمونه: ٢١١.

ص: ٢٩٨

ابن هشام: ٢٢٤، ٢٢٥.

إدريس عليه السلام: ٢٣٠.

اسماعيل بن حماد الجوهري: ٥٦، ١٠١.

الباقر عليه السلام = الامام محمد الباقر عليه السلام.

البقراط: ١٧٢.

الحلاج: ١٣٢.

الخضر عليه السلام: ١٨، ١٩، ٣٠، ١٨٥.

الرسول صلى الله عليه و آله = أحمد صلى الله عليه و آله.

السيد هاشم البحراني: ٢٨١.

الشيخ الرضي: ٢٧.

الشيخ (خواجه) عبد الله الأنصاري: ٢٤١.

الغزالي (أبو حامد): ١٨٠، ٢٨٢.

الفراء: ٢٧.

الفضل بن السكن: ١٤٠.

الفيض الكاشاني: ٩٣، ٩٨، ١٣٢.

المحقق الداماد: ١٩٩.

المحقق الدواني: ٢٣٦.

المعلم الثاني: ٧٥.

المولى صالح المازندراني: ٦٥.

المولى هادي السبزواري (صدر المتألهين): ١٤، ١٥، ١٧، ٢١، ٢٨، ٥١، ٦٢، ٦٥، ٨١، ٩٤، ١٠٦، ١١٧، ١٤٩، ١٦٢، ١٧٧، ٢٣٦.

النبي صلى الله عليه وآله = احمد صلى الله عليه وآله.

أبو الحسن بن اسماعيل اللارى الاصطهباناتى: ٢٠.

أبو الفتوح الرازى: ١٩٨.

أبو القاسم ابن الحججه المامقانى: ٢٠.

أبو القاسم الحريرى: ٢١٧.

أبو المكارم ابن أبى القاسم الموسوى الزبخانى: ٢٠.

أبو بكر: ١٣٢.

أبو جعفر عليه السلام = الإمام محمد الباقر عليه السلام.

أبو حمزه الثمالى: ١١١.

أبوذر: ١٣٥، ٢١٥.

أبو سعيد الخزاز: ٣١.

أبو سعيد أبو الخير: ١٠٩.

أبو عبد الله عليه السلام = الإمام الصادق عليه السلام.

أبو على الطبرسى (أمين الإسلام):

أبو علي (الفارسي): ٢٧، ٤٣، ١٨٧.

أبو علي سينا (الشيخ الرئيس): ٢٣٧.

أفلاطون: ٨٨، ١٤٦.

أيوب عليه السلام: ١٨٨.

جابر بن حيان: ٧٠.

جالينوس: ٢٣٧، ٢٨٣.

جعفر آل بحر العلوم: ٢١.

جلال الدين المولوي الرومي: ٥٥، ٧٧، ٩٢، ١٠١، ١٠٦، ١٠٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٧، ١٤٩، ١٥٧، ١٦٤، ٢٣٠، ٢٤٨، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٧٦، ٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩٠.

جمال الدين بن علي الخوانساري: ٢٠.

حسان بن ثابت: ٢١٧.

خواجه نصير الدين الطوسي: ١٣٩، ٢٢٢، ٢٢٣.

ذوالقرنين: ١٢٩.

ذوالنون المصري: ١٢٩.

رسول عينلو: ٢٢.

زين العابدين عليه السلام =

الإمام علي بن الحسين عليهما السلام.

سيبويه: ٢٨.

سيد الشهداء عليه السلام = الإمام الحسين بن علي عليهما السلام.

شهاب الدين السهروردي (الشيخ الإشراقيين): ٨٥.

صدر المتألهين الشيرازي (ملاصدرا): ٢١١، ٢٣٦.

عباس الدارابي الشيرازي: ٢٣.

عبد الأعلى بن محمد القاضي السبزواري: ١٤، ٢١، ٢٦.

عبد السلام بن علي أكبر التبرتي: ٢٢.

عبد الله بن مسعود: ٩٥.

علي القاري: ١٦٣.

علي أشرف العبدى: ٢٣.

علي بن أبي طالب عليه السلام = الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

عمرو بن عبيد: ٢٣٢.

فاطمه المعصومه عليها السلام: ٢٢.

كميل بن زياد النخعي: ١٨، ١٩، ٢٦، ١٧٠، ١٨٥.

ليبيد: ١٥٠.

ص: ٣٠٠.

محمد ابراهيم بن عبدالوهاب السيزواري: ٢٠.

محمد باقر العلامه المجلسي: ١٨، ١٦٣.

محمد باقر بابانيا: ٢٢.

محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي): ١٨.

محمد بن حمران: ١٤٠.

محمد بن سليمان التنكايني: ٢١.

محمد بن علي بن نصير الرشتي النجفي: ٢١.

محمد بن واسع: ١٣٢.

محمد رضا بن عبد الرحيم الكباسي الإصفهاني: ٢٠.

محمد صلى الله عليه و آله = أحمد صلى الله عليه و آله.

محمد نجف الكرمانى المشهدى: ٢١.

محي الدين ابن عربى: ١٣٢.

مظفرالدين شاه القاجار: ١٥.

موسى عليه السلام: ١٦، ١٠٨، ١٣٤، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٧٦.

ناصر الدين شاه قاجار: ٢٧.

نمرد: ٢٤٩.

نوح عليه السلام: ١٢٣، ٢٨١.

هاروت و ماروت: ٩٨.

هُرمس: ٨٨.

يحيى بن ذكريا عليهما السلام: ١٩١.

يعقوب عليه السلام: ٢٣٤.

يوسف الخوانساري: ٢١.

ص: ٣٠١

«إحياء علوم الدين»: ١٨٠، ١٨١، ١٩٠.

«أخلاق ناصري»: ٢٢٢، ٢٢٣.

«أسرار العارفين»: ٢١.

«إقبال الأعمال»: ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٦، ١١١، ١٦٤، ١٨٥، ١٨٦، ٢١٢، ٢١٨، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٩١.

«الاحتجاج»: ٧٨، ١٩٦، ٢٠٨.

«الاستبصار»: ٢٠٦.

«الأسفار الأربعة»: ٢١١، ٢٣٦.

«الأصول الأصلية»: ٨٣.

«الأمالي» للشيخ الصدوق: ٢٦، ٥٢، ٨٤، ١٦٦، ٢٠٦، ٢٤٩، ٢٧٧.

«الأمالي» للشيخ الطوسي: ٥٢، ١١٩، ١٣١، ١٥٧.

«التبيان في تفسير القرآن»: ٢١٧.

«التحفة السنية»: ٨٣.

ص: ٣٠٢

«التفسير الكبير»: ٢٠١.

«التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام»: ٣٧.

«التوحيد» للشيخ الصدوق: ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٦٤، ٩٣، ١٥٣، ١٥٤، ١٩٦، ٢١٢.

«الجامع الصغير»: ٧٧.

«الجواهر السنية»: ٤٣، ١٠٨.

«الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام»: ٤٠، ٥٢، ٨٢، ٢١٤.

«الذريعة إلى تصانيف الشيعة»: ١٩، ٢٠، ٢١.

«الصحاح» للجوهري: ٥٦، ٩٤، ١٠١، ١٢٩، ١٦٥، ٢٥١.

«العدد القويه»: ٣٢، ٢٥٧.

«الغدير»: ٢٧٧.

«الفتوحات المكية»: ٧٨، ١٣٢، ١٥٣.

«الفروق اللغويه»: ٤١.

«القاموس المحيط»: ٤٦، ٤٩، ٧٩، ٩٧، ١٠٩، ١١٠، ١٢٩، ١٦٢، ٢١٧، ٢٣٤، ٢٩٠.

«القياسات»: ١٩٩.

«المُجلى»: ٣٣، ١١٣.

«المحاسن» للبرقي: ١٩٥.

«المصباح» للكفعمي: ٢٢، ٥٤، ١٢٨.

«المعجم الكبير»: ١٠١.

«المناقب» للخوارزمي: ٢٦.

«الموضوعات»: ٢٨٤.

«النهايه» لابن الأثير: ١٣٠، ١٣٢، ١٥٩.

«النهجه المرضيه» = «البهجه المرضيه»: ١٧، ١٥٤، ٢٤٥، ٢٧٨.

«أخبار الحلاج»: ٣١، ١٣٢.

«أسرار الحكم»: ١٧٠.

«أصول الكافي»: ٣٠، ٣٤، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٧١، ٩٣، ١٣٨، ١٤٠، ١٥٥، ١٦٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٥، ٢١٢، ٢٢٦، ٢٣٣، ٢٥٦.

«أفلاطون في الإسلام»: ١٤٦.

«أنيس الليل»: ٢٠.

«أوصاف الأشراف»: ١٤٠.

«بحار الانوار»: ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٤٢، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١١١، ١١٣، ١١٦، ١١٨،

ص: ٣٠٣

١١٩، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٧، ١٤٨، ١٥١، ١٦٣، ١٨٢، ١٨٥، ١٩٥، ١٩٦، ٢١١، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٧٦، ٢٨٠.

«بشاره المصطفى»: ٢٤٠.

«تاج العروس»: ٢٧٧.

«تاريخ حكماء و عرفاء متأخر بر صدر المتألهين»: ١٥.

«تاريخ علماء خراسان»: ١٥، ١٦.

«تفسير الصافي»: ٩٨.

«تفسير العياشي»: ١٦٦.

«تفسير القمي»: ٤٣، ١٠٣.

«تفسير روح الجنان» = «تفسير أبوالفتوح رازي»: ١٩٨.

«تمهيد القواعد»: ٤٦.

«تنبيه الخواطر و نزهه النواظر» = «مجموعه ورام»: ١٨٢.

«ثواب الأعمال»: ٢٨١.

«جامع الأخبار»: ٥١، ١٣٠، ١٤٧، ١٤٨، ١٩١.

«جامع الأسرار»: ١٢٣، ١٣٨.

«جامع السعادات»: ١٥٦.

«جمال الأسبوع»: ١٩٩.

«جوامع الجامع»: ٢٧.

«حاشيه التجريد»: ٢٣٧.

«حاشيه على المطول»: ١٧.

«حكمه الإشراق»: ٨٩.

«حيله الأولياء»: ١٢٢، ١٥٠.

«ديوان حافظ»: ١٥٦، ٢١٤، ٢٨٧.

«ديوان سعدى»: ٣٢، ١١٠، ١٢٢، ١٧٣، ٢٤٠.

«ديوان كامل شمس مغربى»: ١٤٦.

«ديوان ملا هادى سبزوارى»: ٥٢، ١٧٤، ٢٦٣.

«راز عشاق»: ٢٢.

«رباعيات خيام»: ٢٦٠.

«روضه الواعظين»: ١٢٩.

«رياض السالكين»: ٣٠.

«زاد المعاد»: ١٨، ٢٠، ٢٢، ١٦٤، ١٨٥، ٢١٨، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٨٢.

«سخنان منظوم أبوسعيد أبوالخير»: ٣٣، ١٠٩، ١٣٣.

«شرح الأسماء الحسنى» =

ص: ٣٠٤

«شرح دعاء الجوشن الكبير»: ١٤، ١٧، ٢١، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٤٣، ٤٨، ٥٢، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٧٢، ٧٥، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٩، ٩٠، ٩٤، ٩٦، ١٠٩، ١١١، ١١٣، ١١٦، ١٢٠، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٦.

«شرح الكافية فى النحو»: ٢٧.

«شرح المنظومه»: ٤٩.

«شرح النبراس»: ٥١، ٧٧، ١١٧، ١٣٦، ١٥٨، ١٦٢، ١٧٧، ٢٠٣، ٢١٦، ٢١٧.

«شرح أصول الكافية»: ٢٨، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ١٢٤، ٢٥٦.

«شرح دعاء الصباح»: ١٤، ١٨، ٢١، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٥٦، ١٠٠، ١٢٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٣.

١٥٤، ١٥٦، ١٦٢، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٠، ٢١١، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٨٦.

«شرح دعاء كميل»: ٢٠.

«شرح فصوص الحكم»: ٣٣، ٧٩، ١١٣، ١٧٨.

«شرح مثنوى ملا هادى سبزوارى»: ١٤، ١٨، ٤١، ٥١، ٨٣، ١١٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٥٨، ١٦٣، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٨٤.

«شرح نهج البلاغه» لابن أبي الحديد: ١٢٩، ١٣٠.

«صحيح البخارى»: ٣٣، ٣٦، ١٢٢، ٢١٤.

«صحيح مسلم»: ٣٦.

«علل الشرايع»: ١٣٨.

«علم اليقين»: ٩٣، ١٣٢، ١٧٢.

«عوالى اللئالى»: ٧٧، ١١٩، ١٥٧، ١٧٣، ٢٠١، ٢٦٣.

«عيون أخبار الرضا عليه السلام»: ٤٩.

«غايه المرام و حجه الخصام»: ٢٨١.

«غور الحکم و دررالکلم»: ٥١،

ص: ٣٠٥

«فروع الكافي»: ۸۴.

«فصوص الحكم»: ۷۵.

«فلاح السائل»: ۲۵۶.

«فهرست کتابخانه آستان قدس رضوی»: ۱۵، ۱۶، ۱۹، ۲۱.

«کتاب الخصال»: ۱۲۶.

«کتاب المطول»: ۱۵۵.

«کتاب سیویه»: ۲۸.

«کشف الخفاء»: ۳۱، ۱۶۳.

«کشف المحجوب»: ۱۳۲.

«کلمات المکنونه»: ۱۲۴، ۱۴۱.

«کلیات أوحدي اصفهانی»: ۲۶۳.

«کلیات دیوان شمس تبریزی»: ۷۴، ۲۰۳.

«کلیات شیخ بهائی»: ۲۴۱.

«کنز العمال»: ۱۱۸، ۱۵۷.

«گلشن راز»: ۴۴، ۱۱۴، ۲۱۲.

«لسان العرب»: ۴۵، ۲۰۴، ۲۱۵، ۲۱۷.

«مأه منقبه»: ۲۸۱.

«مثنوی معنوی»: ۳۲، ۴۲، ۵۵، ۵۶، ۷۷، ۹۲، ۹۳، ۱۰۲، ۱۰۶،

۲۴۱، ۲۴۸، ۲۵۵، ۲۶۲، ۲۷۶، ۲۸۵، ۲۹۰.

«مثنوی هفت اورنگ»: ۱۵۱، ۲۶۴.

«مجمع البحرین»: ۱۹، ۲۷، ۲۸، ۳۰، ۳۶، ۴۰، ۴۵، ۴۷، ۴۹، ۵۷، ۶۱، ۶۳، ۷۸، ۸۰، ۸۹، ۹۶، ۹۷، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۳، ۱۰۵، ۱۱۰،
۱۱۲، ۱۱۶، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۳۳، ۱۳۶، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۶، ۱۶۸،
۱۷۲، ۱۸۲، ۱۸۳، ۱۸۴، ۱۸۶، ۱۸۷، ۱۹۰، ۱۹۵، ۱۹۶، ۱۹۷، ۲۰۲، ۲۰۳، ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۱۸، ۲۱۹، ۲۲۲، ۲۲۳،
۲۲۵، ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۴، ۲۴۰، ۲۴۲، ۲۴۳، ۲۵۱، ۲۵۳، ۲۵۴، ۲۵۶، ۲۷۳، ۲۷۷، ۲۷۸، ۲۷۹، ۲۸۱، ۲۸۲، ۲۸۳

ص: ۳۰۶

«مجمع البيان»: ٩٦، ١٨٥، ٢١٦، ٢٧٩.

«محاسبه النفس»: ١٦٣.

«مختصر المعاني»: ٨٥.

«مسند أحمد بن حنبل»: ٢٦، ١٥٠، ٢٨١.

«مصباح الأنس»: ٧٣.

«مصباح الشريعة»: ٧٧، ١٥١، ١٦٣، ٢١٨، ٢٦٣.

«مصباح المتهجد»: ١٨، ٢٢، ١٢٠، ١٥٤، ١٦٤، ١٨٥، ١٩٠، ١٩٩، ٢٥٤، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٩١.

«معاني الأخبار»: ١٠٣، ١٠٥، ١٠٩، ١١١، ١٣٦، ١٥٧، ٢٣٥.

«مغنى اليب»: ٢٢٥، ٢٣٩.

«مفاتيح الجنان»: ٢٤٩، ٢٥٠.

«مفاتيح الغيب»: ١٩٠، ٢٠٣، ٢٦٦.

«مفتاح الفلاح»: ١٩، ١٣٢، ١٤٧.

«مفتاح المراد فى شرح دعاء كميل بن زياد»: ٢٠.

«مفردات ألفاظ القرآن»: ٤٠.

«مكارم الأخلاق»: ١٣٥.

«ملا جامى»: ١٣٣.

«مناجات خواجه عبد الله انصارى»: ٢٤١.

«منطق الطير»: ١٤١، ١٤٩.

«من لا يحضره الفقيه»: ١٣٥، ١٤٤، ٢٠٦، ٢٤٠.

«مهج الدعوات»: ٩١، ١٢٠.

«نفحات القدس»: ١٦.

«نقباء البشر في القرن الربع عشر» = «طبقات أعلام الشيعة»: ١٥، ١٦.

«نهج البلاغه»: ٣٥، ٧١، ٨٤، ١٠٣، ١٥٣، ١٦٣، ١٦٦، ١٧٩، ١٩٩، ٢٤٠، ٢٧٧.

ص: ٣٠٧

«الف»

آخر الآخرين: ٩٠، ٩١، ٩٤.

إحياء الإنسان: ٢٥٩.

إحياء الموتى: ١٤٥.

إدراك الجزئيات: ٢١٤.

إدراك البسيط: ٢٤٤.

إدراك الجزئي: ٢٤٤.

إذا جاوز الشيء حدّه انعكس ضدّه: ١٧٨.

أرباب الشهود: ٥٦.

إرسال الرسل: ١٤٥.

استغراق: ١٤٧.

اسم الذات: ٥٧، ٦٠.

أصحاب الكبائر: ١١٧، ١١٨.

إطاعه الرحمان: ١٥٤.

إعانه المظلومين: ١٠٣.

إعطاء المسألات: ١٤٥.

إغائه الملهوف: ١٠٩.

إغائه الملهوفين: ١٠٣.

إعانه المظلوم: ١٠٩.

الاتصال: ٢٣٦.

الأبطال: ١١٧.

الابتهاال: ٣١، ٢٥٢.

الأبدان: ١٤٥، ١٧٩.

الأبرار: ١١١.

الإبهاام: ٢٢٤.

الابيضاض: ٨٣، ٨٥.

الآثام: ١٣٧، ٢٠٤.

الإثم: ٩٤، ١١٢.

الإجاهه: ٩١.

الاجتهاد: ١٥٦، ٢٧٩.

الأجرام الفلكيه = النفوس الفلكيه = الملائكه السماويه: ٢٠٩، ٢٦٨.

الأجزاء التحليليه العقليه = الجنس و الفصل = الماهيه و الوجود: ٢٠٩، ٢١٠.

الأجزاء الخارجيه = الماده و

ص: ٣٠٨

الصورت: ٢٠٩، ٢١٠.

الأجزاء المقدارية: ٢٠٩، ٢١٠.

الأجسام: ٢٦٧، ٢٦٩.

الأجسام اللطيفه الهوائيه: ٢٦٥.

الآجله: ١٠٦، ١١٧.

الأجناس العاليه: ٢٠٩.

الأجنه: ٢٥٦، ٢٩٢.

الأحاديث الصحيحه: ٢٣٠.

الأحباء: ٢٣٨.

الأحديه (الأحد): ٢٠٩، ٢١٠.

الإحسان: ٢٥٢.

الأحكام الخمسه الشرعيه: ١٨٩.

الأحوال: ٢٧٦.

الاختيار: ١٤٣، ١٤٤.

الإخلاص: ٨٨.

الأخلاق الحسنه: ٢٠٢.

الإدراكات الحسيه: ٣٩.

الادوات: ١٥٣، ٢٢٤.

الأدوار: ٨٨.

الأدوار و الأكوار: ٩٤، ١٠٧.

الإرادة: ٢٧٤، ٢٨٥، ٢٩١.

الإرادة الفعلية: ٣٤.

الأرحام: ٢٩٢.

الأرزاق: ١٣١.

الأركان: ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٧٢، ٧٣.

الأركان الأربعة (الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليوسه): ٧٠.

الأرملة: ١٠٥.

الأرواح: ٨٠، ١٤٥.

الإسائه: ١٦٨، ١٨٤، ٢٥٢.

الأساءه: ٢٩١.

الأسباب الأخرويه: ١٦٨.

الأسباب الدنيويه (الدراهم و الدنانير): ١٦٨.

الاستبداد بالرأى: ٢٥٦.

الاستخيار: ١٤٦.

الاستدارجات: ١٤٢.

الاستشعار: ١٤٦.

الاستعاذه: ١٩١.

الاستغاثه: ١٢، ١٣.

الاستغفار: ١٣٦.

الاستقاله: ٢٠٣.

الإسراف: ٢٠٢.

الأسفار: ٢٩٢.

الإسفينجه المغموسه: ٢٣٥.

الإسلام: ٢٥٧.

الإسم الأعظم: ٢٩، ٣٠، ٧١.

ص: ٣٠٩.

الأسماء الحسنى: ٢٥، ٣٠، ٤٤، ٤٨، ٧١، ٩٤.

الأسماء المبهمة: ٢٣٧.

الأسماء المحيطة: ٧٢.

الإشارة: ٢٢٥.

الأشباح: ٨٠.

الاشتياق: ٢٨٢.

الأشخاص الجزئية: ٢٤٨.

الأشياء المشروطة: ١٠٢.

الأشياء المطلقة: ١٠٢.

الأصنام: ١٤٩.

الإضائه: ٧٩.

الإضافه المقوليه: ١٧٠.

الأضداد: ١٥٣، ٢٤٢.

الأضواء: ٢٤٧.

الأطلس: ١٥٩.

الاعتصام: ٩١.

الاعتقاديات: ٩٩.

الأعداء: ٩٤.

الأعراض: ٨٩، ١٣٦، ٢٠٩.

الأعصاب: ٢٣٥.

الأعضاء: ٢٠٦، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٧٠.

الأعضاء السبعة الباطنه: (الدماغ، القلب، الكبد، الرئه، المراره، الطحال): ١٧٤.

الأعضاء السبعة الظاهره (الرأس، الظهر، البطن، اليدين، الرجلين): ١٧٤.

الأعيان الثابتات (الثابته): ٣٤، ٣٥، ٥٦، ٦٢، ٨٠، ١٠٧.

الأغراض الباطله: ١١٠.

الأغلال: ٢٠٤.

الإفاضه: ٩١، ١٢٠.

الإفاقه: ٢١٦.

الإفراء: ١٠٣.

الإفتقار: ٢٢٤.

الأفعال الحسنه: ٢٦٥.

الأفعال السيئه: ٢٦٥.

«الأفلاك»

الأفلاك: ٣٧، ٩٢، ١٤٦، ١٦٩، ٢٨٤.

الأفلاك التسعه: ١٧٣.

الأفلاك الكليه و الجزئيه: ٢٠٩.

الإقاله = العفو: ١٦٠، ٢٠٣.

الإقامه: ٢٨٨.

الإقرار باللسان: ٢٤٣، ٢٥٥.

الإقرار في الباطن: ٢٥٥.

الأقطار: ٦٣.

الأقليم الثامن: ٨٨.

الاكتساب: ٣٩.

الاكتنان: ٧٠.

الآلات: ٢٢٤.

الالتذاذ: ٢٥٤.

الألم: ٢٣٦.

الألواح العاليه: ١٩٧، ٢٦٥.

الألوان المبصره: ٨١.

الإله: ١٨٧، ٦٣.

الإلهام: ١٢٤، ١٢٥.

الإماته = الموت: ٢٥٩.

الآمال: ١٦٤، ٢٤٤.

الأمر التكليفي (التشريعي): ١٤٣.

الأمر التكويني = كلمه كن الوجوديه: ١٤٣.

الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر: ١٠٩، ٢١٢.

الآمر و الأمر و المؤتمر: ٣٦.

الأمر و النهى: ٩٦، ١٨٩، ١٩٦.

الإمكان: ٧٥.

الإمكان الاستعدادى: ٢٧٥.

الإمكان الصرف: ٢٥٨.

الأُمور الدينيه و الدينويه: ١٨٨.

الانتقام: ٢٣٣.

«الإنسان»

الإنسان: ٣٨، ٣٩، ٤٨، ٨٧، ١٠٢، ١٢٥، ١٣١، ١٣٣، ١٤٦، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٥، ٢٢٨، ٢٧٦، ٢٧٩.

الإنسان الصغير: ١٧٦.

الإنسان الطبيعى: ١٠٧.

الإنسان الكبير: ١٧٦، ٢٠٦.

الانطواء: ٢١٣، ٢١٤.

الإنفاق: ١٣٠.

الأنفس الناطقه: ٢٦٦.

الانقياد: ١٢.

الإنكار الضرورى: ٢٥٥.

الإنكار القولى: ٢٥٥.

الإنكار فى الظاهر: ٢٥٥.

الإنكار فى القلب = الإنكار القلبى: ٢٥٥.

الأنوار الخمسه: ١٢٦.

الأنوار الذاتيه: ٧٩.

الأنوار القاهره: ٧٩، ٨٨، ٢٦٨.

الأنهار الأكبر والأصغر: ١١٩.

الإتيه: ٣٠، ٣١، ٣٢.

ص: ٣١١

الإنيه البحثه: ٢٥٨.

الأوامر: ١٩٨، ٢٠١.

الأوامر و النواهي: ١٤٣، ١٩٧.

الأوضاع: ٢٧٦.

الأوطان: ٢٢١.

الأول و الآخر: ٥٩، ٦٠.

الأوهام: ٩٣، ٢٩٢.

الآيات الفرقانيه: ٢٣٠.

الأيام الربوبى: ٧٩.

الأيس: ١٤٥، ٢٥٩.

«الإيمان»

الإيمان البرهاني: ١٣٨.

الإيمان التحقيقى (حق الإيمان): ١٣٨، ١٤٠.

الإيمان = التصديق = الاعتقاد: ٢٤٣، ٢٥٧.

الإيمان التقليدى: ١٣٨.

الإيمان العيانى: ١٣٨.

الإيمان بالله و باليوم الآخر: ١٠٤.

الباطن: ٢٣٥.

الباكوره: ١١٨.

البخار اللطيف: ٢١٣.

البخيل: ١٢١.

البدن: ٣٧، ٤١، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ١٠٧، ١٦٧.

البِرِّ: ٢٥٢، ٢٧٢.

البرايا: ٢٥٧.

البرد: ٢٥٤.

البرق: ٨٦.

البرق الخاطف: ٢٨١.

البروده: ٢٥٤.

البرهان: ١٥٧، ٢٨٣.

البيئات الأربعة (النار والهواء والماء والأرض): ٢٦٨.

البيئات الخارجية (الأعراض): ٩٠.

البيسط: ١٧٣، ٢٠٩، ٢٤٤، ٢٦٩.

البصاره: ٢٥٧.

البطوء: ٢٨٢.

البعثه: ٩٩.

البيغه الكبرى: ١٢٢.

البقاء: ١٦٧.

البكاء: ٢٣٥، ٢٤٢.

البلاء: ٩٧، ١٦٢، ٢١٩، ٢٩١.

البلاء = الابتلاء = الامتحان: ٢٠٢.

البلاء و البليه و البلوه: ١٠٩.

البلدان: ٣٧، ٤١، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ١٠٧.

البلغم: ٧٤، ١٧٣، ١٧٥.

البلوغ التام: ٢٤٢.

البلوغ الصورى: ١٧٦، ٢٠٧.

البناء: ٢٢٤.

الجهات الربانيه: ٧٩.

البيئات: ٢٤٤.

التبليغ: ٩٩.

التشبيه: ١٥٢، ١٥٣، ٢٢٥.

التجرى: ١٥٥.

التجسم: ١٨٢.

التجلى: ٦٢، ٦٩.

التجليات الإلهيه: ٦١.

التجليات و الإشراقات: ٣٧.

التجلى الأعظم: ٥٥.

التجلى اللاهوتى: ٧٠.

التحسس: ٧٣.

التخلص: ٢٣٣.

التخلق: ١٢١، ١٥٩، ٢٨٠.

التخيّل: ٧٣، ٢٧٩.

التخييل: ٤٨.

النذر: ١٢.

التذلل: ١٢، ١٢٨، ١٣١.

الترييه: ٢١٨.

الترتب المكاني: ٤٧.

الترجي: ١١٠.

الترحم: ٢٠٥.

التردد: ١٤٢، ٢٣٣.

التركيب: ٢١١، ٢٢٤.

التريين: ٩٥، ١٩٠.

التسيح: ٣٧، ٨٢، ١٥١، ١٥٢.

التسليم: ١٢.

التسليم: ٢١٦.

التسويل: ١٦٦، ١٩٤.

التشخص: ٤٢.

التشريد: ٢١٨.

التصديق الشهودي: ٣٣.

التصديق الظني: ٢٧٩.

التصديق بالإجابة: ١٠٥.

التصديق بالجنان: ٢٤٣.

التصديق بتوحيد الله: ٢٤٣.

التضييع: ٢١٨.

التعب: ١٢٩.

التعبد: ٢٢٢.

التعقل: ٧٣.

التعليم: ٢٩٢.

ص: ٣١٣.

التعينات الكمالية: ٦١، ٦٢، ٧٣.

التعينات النورية: ٣٠، ٥٧.

التعين الوصفي: ٦٢.

التغلغل: ٢٥٠.

التفريط: ١٨٥.

التقديس: ٣٧، ٦٣.

التقرب: ١٢٢.

التقصير: ٢٠٢.

التقوى: ١٢.

التقوية: ٢٧٨.

التقير و التبذير: ١٥٥.

التكذيب بوعد الله: ١١١.

التكرم: ٢٥٧.

التكليف: ٢٦٠.

التكوّن: ٢٥٩.

التمثيل: ٦٨، ٧٢.

التمنّى: ١١٠.

التناكح: ٢٦٦.

التنبية: ٢٢٥.

التنزيه: ٦٧، ١٥٢، ١٥٣.

التنعم: ٢٥٤.

التواضع: ٤٠، ١٢٨، ١٣١.

التواضع فى الصوت و القول: ١٢٨.

«التوحيد»

التوحيد: ١٣، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١.

التوحيد فى العباده (التوحيد العبادى): ١١، ١٢.

التوفير: ٢٧١.

التوكل: ١٢.

التوهم: ٧٣.

التهليل: ٣٧.

التهور و الجين: ١٥٥.

الثقه بغير الله: ١١١.

الثناء: ٢٥٦.

الثواب: ١٩٦.

الجاحد: ٢٥٢.

الجارحه: ٢٧٠.

الجبروت: ٩٢.

الجذ: ٢٧٩.

الجريزه و البلاهه: ١٥٦.

الجريره = الخطيئه: ٢٤٦.

الجزئي الحقيقي: ٢٤٤.

الجزم: ٢٧٩.

الجزيل: ٢٩٠.

الجسم: ٢١٠، ٢٧٥.

الجسميه: ٢٧٥.

الجماد: ٨٢، ١٤٨.

ص: ٣١٤.

الجم الغفير: ٩٤.

الجمال و الجلال: ٢٩، ٣٧، ٩٤، ١٣٧، ١٤٧.

الجن: ٢٥٦، ٢٦٨.

الجنات الأربعة: ١٦٨.

الجنات الثلاث: ١٦٤.

الجنس: ٩٠.

الجنس و الفصل: ٢١٠.

الجَنَّة: ٢٥٥.

الجُنَّة: ٢٧٧.

الجنين: ١٤٨، ٢٠٧، ٢٥٦.

الجواد: ١٢٠، ١٢١.

الجوارح: ١٥٣، ٢٢٤.

الجوانح: ٢٧٩.

الجواهر: ٨٩، ١٣٦، ٢٦٧.

الجواهر المفارقة: ٢٥٨.

الجود (الكرم): ٩١، ١٢٠.

الجوع: ٨٣، ٨٥.

الجوهر: ٣٨، ٤٤، ٤٩، ٥٥، ٥٨، ٢٠٠، ٢١٣، ٢٧٩.

الجوهر العقلي: ٢٠٠.

الجهات الظلمانية: ٢٧٠.

الجهات النفسانية: ٢٧٠.

الجهات النفسية: ٧٩.

الجهات النورية: ٢٦٩، ٢٧٠.

الجهاد الأصغر: ٨٤.

الجهاد الأكبر: ٨٤.

الجهالة: ١٨٥.

الجهل البسيط: ٢٦٤.

الجهل البسيط (البسيطى): ١٥٥.

الجهل المركب (التركيبى): ١٥٥، ٢٦٤.

الجهل = أمّ الخبائث: ١٥٥، ١٨٠.

الجب: ١٢، ٢١٥.

الجبال: ٢٠٤.

الحيب: ٢٤٤.

الحج: ١٢.

الحجاب: ٧٨، ١٥٢، ١٥٣.

الحجج = البراهين: ١٣٩، ١٩٩.

الحجه: ٤٩، ٢٠٠، ٢٠١.

الحجه البالغة: ٥٢، ١١٨.

الحدود: ٦٣، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٢٧.

الحديث العامة: ٢٨٤.

الحديث القدسي: ١٠٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٤٢، ١٧٣، ٢٢٦، ٢٧٦.

الحراره الغريزيه الأفضليه: ٢٦٠.

ص: ٣١٥

الحرام: ١٨٨.

الحرص: ٩٧.

الحركات الإرادية: ٣٩.

الحركات الدورية: ٣٧.

الحركة الجوهرية: ١٧٠.

الحركة القطعية: ٢٣٧.

الحرمان: ١١٠.

الحرية: ٢٧٣.

الحس المشترك: ٣٨.

الحسد: ٩٧.

الحسنات: ١٩٧، ١٨٤، ١٤٨.

الحسن و القبح = التحسين و التقيح العقيلان و الشرعيان: ١٨٨، ١٨٩.

الحسنى: ٢٨٢.

الحسيه الحيوانيه: ١٧٠، ١٧١، ١٧٢.

الحشر: ١٤٣، ٢٢٨.

الحصه: ٦٢.

الحضاجر: ٢٢٩.

الحضره الواحديه: ٩١، ٩٣، ١٢٢.

الحظ: ٢٧١.

الحظاء: ٢٧٢.

الحقاره: ٣٥.

الحق البسيط الصرف: ٢٠٩، ٢١٠.

الحق الحقيقي: ٤٣، ٤٥، ٥٩.

الحق المعبود: ٥٥.

حقيقه الشئيه: ٢٨٠.

الحقيقه المحمديه صلى الله عليه و آله: ٣٤.

الحكمه: ٨٣، ١٠٤، ١٥٥، ١٥٦، ٢٠٢.

الحكمه الإلهيه: ٧٣.

الحكمه المتعاليه: ١٤.

الحكيم: ١٠٠.

الحلال: ٢٨٦.

الحلکم الشرعی = التكليف: ١٨٨، ١٩٠.

الحمد: ١٥١، ١٥٢، ١٩٨، ٢٠٠.

الحمراء: ١٧٣.

الحمل العرضي: ٢١١.

الحواس: ٦٧.

الحواس الإنسانية: ٢٦٧.

الحي: ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٤.

الحياه: ٥٧، ٨١، ٨٢، ٢١٣، ٢٧٤، ٢٨٥، ٢٩١.

ص: ٣١٦.

الحياه الأخص: ٨١، ٨٢.

الخواطر: ١٢٤

الحياه الخاص: ٨١، ٨٢.

الحياه العام: ٨١، ٨٢.

الحياء: ١٤٢.

الحياء: ٢٣٣.

الحيوان: ٧٣.

الحيوان: ٢٠٥، ٢٠٦.

الخاطر الرباني (الخاطر): ١٢٤.

الخاطر الشيطاني (الوسواس): ١٢٤.

الخاطر الملكي (الإلهام): ١٢٤.

الخاطر النفساني (الهاجس): ١٢٤.

الخالق: ١٢١.

الخالق والخلق و المخلوق: ٣٥.

الخبائث المعنويه: ١٥٥.

الخير: ٢٧٣.

الخداع: ١٩٤.

الخدعه: ١٤٢.

الخدعه: ٢٣٣.

الخرق: ٩٧.

الخصاسه: ٩٩.

الخشوع: ٤٠، ٤١، ١٢٨.

الخشيه: ٢٧٩.

الخشيه في القلب و الأفعال: ١٢٨.

الخصوع: ١٢، ٤٠، ٤١، ١٢٨.

الخطاء: ٩٧، ٩٩.

الخطيئات: ١٠٤، ١١٠.

الخطيئات: ٢٠٥.

الخطيئات الشرعيه: ٩٤.

الخطيئه: ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١١٢.

الخطير: ٢٩٠.

الخفاء و الظهور: ١٥٣.

الخفيه = الاستتار: ١٤١.

المخلصين: ٢٨٣.

الخلق: ١٠٤.

الخلود: ٢٥٣.

الخمير: ٩٥، ١٠٠.

الخواطر: ١٢٤.

الخواطر الحقه: ١١٩.

الخواطر السيئه: ٢٧١.

الخوف: ١٢، ١١٠، ١٢٨.

الخوف و الرجاء: ٤٠، ١٣٥.

الخيانه: ٢٨٥.

الخير: ٢٣٦.

الخيرات: ٢٧٩.

ص: ٣١٧.

الدانى: ٣٣.

الدايره: ٢٨.

الداء: ٢٩١.

الدراهم: ١٤٩.

الدرجات: ١٦٣.

الدرجه الحيوانيه: ١٧٦.

الدرجه الحيوانيه: ٢٠٧.

الدرجه العليا (المرتبه القصوى): ١٣٩.

الدّرّه: ٨١.

الدّرّه البيضاء: ٨٩، ٣٥.

الدعاء: ١٣، ٩٦، ١٠٦، ١١٣، ١٢٠، ١٢٨، ١٤٣، ١٤٧.

الدقيق: ٢٠٥.

الدلائل: ٢٤٤.

الدلاله العظمى: ١١٩.

الدم: ٧٤.

الدم: ١٧٣، ١٧٥.

الدماغ: ٨٦، ٨٧، ١٧٦، ١٧٧، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٨٣.

الدنانير: ١٤٩.

الدورات الأربعة (دوره جماديه، دوره نباتيه، دوره حيوانيه، دوره انسانيه): ١٧٤.

الدور الحيوانى: ١٧٦.

الدور المعدني: ١٧٤.

الدور النباتي: ١٧٤، ١٧٥.

الدوره الإنسانيه: ١٧٦.

الدوله القصوى: ١٠٤.

الدهر: ٢٠٦، ٢٣٧.

الدهور: ١٣٦.

الدياته: ١٠٣.

الدين: ٣٧، ١٩٩.

الذات الواجبه: ٣٠.

الذات بشرط شيء: ٥٧.

الذات لا بشرط شيء: ٥٧.

الذاكر (الله تعالى): ١١٣، ١١٤، ١٢٦، ٢٢٤، ٢٧٦.

الذنوب الحاسبه لغيث السماء: ١٠٥.

الذره: ٨١.

الذره الهباء: ٣٥، ٨٩.

الذكر: ١١٣، ١١٤، ١٢٥، ١٢٦.

الذكر (القرآن المجيد): ١١٥.

الذكر (الوجود المنبسط): ١١٤.

الذكر (أهل البيت): ١١٦.

الذكر و الذاكر و المذكور: ٣٣.

الذکر (وجه الله تعالى): ۱۱۳.

ص: ۳۱۸

الذئ: ١٢٩.

الذئل: ٢٣٤.

الذئب: ٣١، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١١٢، ٢٤٣، ٢٧٢، ٢٨٨.

الذئب سهوا: ١١٢.

الذئب عمدا: ١١٢.

«الذئوب»

الذئوب: ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٩، ١١٢، ٢٠٤، ٢٢٦، ٢٤٣.

الذئوب البدئئ: ٩٦.

الذئوب الحابسه للدعاء: ١٠٥.

الذئوب الفعئئ (فعلاً): ٩٦، ١١٢.

الذئوب القاطعه للرجاء: ١١١.

الذئوب القولئ (قولاً): ٩٦، ١١٢.

الذئوب المائئ: ٩٦.

الذئوب المغيره للنعم: ١٠٣، ١٠٤.

الذئوب المنزله للبلاء: ١٠٩.

الذهئ: ٧٤.

الراجح: ٢٢٦.

الراكع: ٢٧٦.

الرافه: ١٨٦.

الربّ: ١٨٧.

الربوبية: ١٢، ٢١٨.

الرجاء: ٩٦، ١١٠.

«الرحمه»

الرحمان: ٣٧، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٢.

الرحمان: ١٨١.

الرحمان و الرحمة و المرحوم: ٣٦.

الرحمة: ٣٥، ٣٦، ١٣٧، ٢٠٣، ٢٠٤.

الرحمة الرحمانية = صفه الرحمانية: ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٩٤، ٢٠٤.

الرحمة الرحيمية = صفه الرحيمية: ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٩٤، ٢٠٤.

الرحمة الصفية: ٦٩، ٧٠.

الرحمة الفعلية: ٧٠.

الرحيق المختوم: ٢١٦.

الرحيم: ٣٧، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٨، ٧٢.

الرضا: ١٢٩، ٢٩٠.

الرضا و التسليم: ١٧٢.

ص: ٣١٩

الرتوبات: ٢٣٥، ٢٣٦.

الرتوبات الرقيقة: ٢٣٥.

الرتوبه الأصلية: ٢٥٩.

الرتبه: ١٣٥، ١٣٦.

الرتق: ٢٧٣.

الرتيق: ٢٠٥.

الرتكن: ٦٤، ٧٢.

الرتكن الأبيض: ٧٣.

الرتكن الأحمر: ٧٣.

الرتكن الأخضر: ٧٣.

الرتكن الأصفر: ٧٣.

الرتكوع: ١٢، ١٤٧.

الرتوح: ٨٩، ١٠٧، ١٧٨.

الرتوح = البخار اللطيف: ٨٩، ١٠٧، ١٧٨، ٢١٣.

الرتوح البخارى: ١٧٧.

الرتوح النفسانى: ٨٧، ٨٨.

الرتوحانىة: ٤٩، ٩٧.

الرتبه = الخوف: ١٣٥، ١٣٦.

الرتيا: ١٦٦.

الرتياضات الشرعية: ٢٢٩.

الرياضه: ٨٥.

الرؤف: ١٨٦.

الزبانیه: ٢٥١.

الزفير = حسيس النار: ٢٥٠.

الزكاه: ١٠١.

الزلفه: ٢٨٦.

الزلفى: ٢٨٦.

الزنا: ٩٥، ٩٦، ١٠٩.

الزوج التركيبى: ٢١٠.

الزياده و النقصان: ١٧١.

الزياره: ١٣.

السائل و المسئول: ٣٣.

الساجد: ٢٧٦.

السالك: ٨٣، ٨٤، ٨٥.

السالك إلى الله: ١٥٨.

السبب الإلهى: ٢٠١.

السبب الطبيعى: ٢٠١، ٢٥٩.

السبوح: ٧٣، ٨٩.

الست: ٥٥.

الستر: ٢٥٥.

السجن: ٢٤٥.

السجود: ١٢، ١٤٧.

السجين: ١٨١.

السحاب: ٨٣.

السخاوه: ١٥٥، ١٥٦، ٢٠٢.

السخط: ١٢٩، ٢٣٣، ٢٩٠.

السراري: ١٠٣.

ص: ٣٢٠.

السرعه: ٢٨٢.

السرقه: ١٠٩.

السرمد: ٩٠، ١٣٦، ٢٧٧.

السرّه: ٢٠٧.

السطوح: ٨١.

السعى فى المواقف: ٢٢٢.

السفلتيه: ٢٦٨.

السلّاح: ٢٩١.

السلاسل: ٢٠٤.

السلسله الصعوديه: ٩١، ٩٣، ٢٦١.

السلسله النزوليه: ٩١، ٩٣، ٢٦١.

السلطان = البرهان = القوه = الغلبه: ٤٩، ١٣٧.

السلطنه: ٤٩.

السمات الخيئه: ١٣٠.

(السمع، البصر، الذوق، الشم، اللمس): ١٧١.

السوداء: ٧٤، ١٧٣، ١٧٥.

السوء: ٢٨٥.

السهو و النسيان: ٩٩.

السيئات: ١٤٨، ١٨٣، ١٩٧.

السيئه: ٢٦٥.

السياره العلويه: ٨٨.

السيد: ١٨٢، ١٨٣.

السيدوده العظمى: ١١٩.

الشارع: ٩٥، ١٠٣، ١١٩، ١٨٨.

الشبهات: ١٣٠.

الشجاعه: ١٥٥، ١٥٦، ٢٠٢، ٢٤٠.

الشجر الزيتونه: ٢١٣.

الشدائد: ١٣٤.

الشر: ٢٣٦، ٢٩٠.

الشرائع: ١٩٧، ١١٩.

الشرّ بالذات: ٢٣٦.

الشرطه = الشرط: ٢٥١.

الشرع: ٩٤، ١٨٩، ٢٦٨.

الشرك: ١٣.

الشرك بالله: ١٠٩.

الشره و الخمود: ١٥٥.

الشعور: ٨٢، ٢٦٩.

الشعور الجزئى أو الكل: ٢٦٩.

الشفاعه: ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠.

الشفاعه التكوينية: ١١٨.

الشفاعة الكبرى: ١١٩.

الشفيع: ١١٧، ١٢٠.

الشك: ٢٢٥.

ص: ٣٢١

الشكايه: ٢٣٤.

الشكر: ١٠٣، ١٢٣، ١٢٤.

الشكوى: ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٧٨.

الشكوى المذمومه: ٢٣٤.

الشمس: ٤٨، ٧٨، ٨٦، ٢٦٧.

(الشمس، المريخ، الزهره، المشتري، زحل): ١٧٣.

الشوق: ٢٧٩، ٢٨٢.

الشهوات: ١٥٤، ١٨٢، ١٨٥، ١٩١، ١٩٧، ٢٢٩.

الشهود: ٥٥، ٢٤٤، ٢٨٣.

الشهوه: ٣٩، ٩٧، ٩٨، ١٨٠، ١٨١.

الشهوه و الغضب: ١٧١.

الشياطين: ٢٥٤، ٢٦٦، ٢٦٧.

الشیطان: ١٦٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ٢٧٦.

الصاقوره: ١١٨.

الصحو: ٢١٦.

الصراخ: ٢٤٢.

الصراط المستقيم: ٣٥، ١٥٦.

الصريخ: ٢٤٢.

الصعود: ٥٠.

الصغيره: ٩٥، ٩٦، ٩٩، ١١٢.

«الصفات»

الصفات الإضافية: ٢٧٤.

الصفات الجمالية و الجلالية = اللطيفه و القهريه: ١٦٩.

الصفات الحقيقيه = الصفات المحضه: ٢٩، ٣٦، ٤٦، ٢٧٤.

الصفات الخسيسه: ١٣٠، ٢٢٩.

الصفات الشيطانيه: ١٨١.

الصفات العليا: ٣٠، ٩٤.

الصفات القويمه: ٢٧٤.

الصفات الكماليه: ٢٢٠.

الصفات الملكيّه: ١٨١.

الصفراء: ٧٤، ١٧٣، ١٧٥.

الصفه الجنيه: ٢٢٩.

الصفه الحقيقيه: ٢٧٥.

الصلاه: ١٢، ١٠٣، ١٠٤، ١١٨، ٢٢٢.

الصلواه المفروضه: ١٠٥.

الصناعات الفكرية: ٣٩.

الصواب: ١١٢.

الصور: ١٠٧، ١٤٩.

الصور البرزخيه: ٤٨.

الصور الجزئيه: ٣٨.

الصور العلميه: ٢٦٩.

الصور القضائيه: ٢٦٠.

ص: ٣٢٢

الصور النوعيه: ٢٦٩.

الصوره: ٢٧٥.

الصوره الجسميه: ١١٧.

الصوره الصرفه: ٢٣٧.

الصوره العلميه: ٧٥.

الصوره المنطبعه: ٢٣٧.

الصوره النوعيه المفارقه: ١٧٠.

الصيام = الصوم: ١٢، ١٠٤، ٢٢٢.

الضجه: ٢٣٥.

الضّر: ١٨٧، ٢٧٣.

الضراعاه: ٢٥٢.

الضمانه: ٢٨٩.

الضوء: ٨٠.

الضياء: ٧٨.

الطاعات: ٩٧، ٢٧٩.

الطاعه: ١٢، ١٠٣، ١٨٦.

الطامه الكبرى: ٥٤، ٢٦١.

الطبايع: ٢٦٩.

الطبع: ٣٩.

الطبقه الطويله: ٧٩، ٢٦٨.

الطبقه العرضيه: ٧٩، ٢٦٩.

الطبيعه: ٢٣٥.

الطبيعي الذاتى: ١٧٠.

الطحال: ١٧٥.

الطرق المدلهمه: ٢٩٢.

الطواف: ١٢١.

الطهاره: ٢٧٦.

الظاهر: ٢٣٥.

الظاهر و الباطن: ٦٠: ٧١.

الظاهريون: ٩٨، ٢٦٥.

الظل: ٢٨٠.

الضلال: ٢٥٦.

الظلمات: ٨٩.

الظلمات الامكانيه: ٨٩.

الظلمات البدنيه: ٨٨.

الظلماء: ١٠٣.

الظلمه: ٢٩٢.

الظن: ٢٢٥.

العائق: ٢١٧.

العاجله: ١٠٦، ١١٧.

العارف: ٢٤٤.

العارف البصير: ١٣١.

العارف الخبير: ٢٣٤.

العارف الناقد البصير: ١٥٠.

العاكس: ٢٨٠.

«العالم»

العالم: ١٤٦، ٢٦١.

ص: ٣٢٣

- العالم الأدنى: ١١٦.
- العالم الأعلى: ١١٦.
- العالم الجسماني: ٢٣٧.
- العالم السفلي: ٢٦٧.
- العالم العقلي: ١٩٧.
- العالم النفسى السماوى: ١٩٧.
- العالمون: ٢٤٥.
- العالي: ٣٣.
- العاير: ٢٧٧.
- العباد: ٥٥، ٢٦٠.
- «العباده»
- العباده: ١٣، ١٠٣، ١٩٨.
- العبوديه: ٢١٨.
- العتق: ٢٥١.
- العثار: ١٦١.
- العداله الإلهيه: ٢٥٩.
- العدم: ٢٣٦.
- العدم و اليسييه الذاتيه: ٢٥٨.
- العذاب: ٩٥.
- العذاب الدائم المخلد: ٢٢٨.

العذاب العليم: ٩٥.

العرش = العلم المحيط = الفيض المقدس = العقل الاول = الفلك الأقصى: ١٣٧، ١٤٧.

العرش = الفلك الأقصى = العلم المحيط = الفيض المقدس = عالم العقل = الفلك الأطلس: ٤٧.

العرض: ٩٠، ٤٩، ٤٤.

العرضيه: ٢٥٨.

العرفان: ١٠٤.

العروج: ١٥٤.

العزم: ٩٥.

العزم = العزيمه: ٢٧٨، ٢٧٩.

العشق: ٢٨٣، ٢٨٢.

العصم: ٩٧، ١٠٠.

العصمه: ٩٧، ٩٩، ١٠٠.

العصمه في الأنبياء و الأوصياء و الملائكه: ٩٩.

العطيات: ١٥٩.

العظام: ١٧٥.

العظم: ٢٠٥.

العفه: ١٥٥، ١٥٦، ٢٠٢، ٢٤٠.

العقائد الكاسده: ١٠٦.

العقاب: ٩٥، ٩٦، ١٩٦، ٢٢٨.

«العقل»

العقل: ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٣، ٤٩،

ص: ٣٢٤

٥٨، ٦٠، ٧١، ٧٢، ٨١، ٩١، ٩٣، ١٠٠، ١١٨، ١٧٢، ١٧٨.

العقل الأول = الممكن الأشرف = أم الكتاب = القلم: ٤٣، ٩١، ١١٦.

العقل العملى = القوّه العمّاله: ١٧٨.

العقل الفعّال = روح القدس = جبرئيل: ٤٢، ٤٥، ٩١، ١١٨، ١٧٧، ٢١٤، ٢٥٨.

العقل الكلى: ١٧٨.

العقل المستفاد: ٧٣، ١٧٧، ١٧٨.

العقل النظرى = القوّه العلامه: ١٧٨.

العقل الهيولائى: ١١٧.

العقل بالفعل: ١٧٧، ١٧٨.

العقل بالقوّه: ٧٣، ١٧٧.

العقل بالملكه: ٧٣، ١٧٧، ١٧٨.

العقل و الجهل: ١٥٥.

العقل و المعقول: ١٧٦.

العقوبات السريعه: ٢١٨.

العقوبه: ٩٥، ١٠١، ١٨٤، ٢٣٣، ٢٤٨.

«العقول»

العقول: ٣٥، ٤٥، ٤٨، ٥٠، ٩١، ١١٨، ١٤٤، ١٤٥، ٢٠٩، ٢٤٤، ٢٥٨.

العقول الجزئيه: ٢٨.

العقول السماويه = الملائه الأعلى: ٢٦٨، ٢٦٩.

العقول الكليه = الصرحيه الصرفه: ٢٨، ٣٧، ٤٩.

العلقه: ١٤٨، ٢٠٦.

«العلم»

العلم: ١٠٤، ٢١٤، ٢٤٤، ٢٨٣، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٨٢.

العلم البسيط: ٢٩، ١٥٥.

العلم التركيبي: ٢٩، ١٥٥.

العلم الحسولي: ٧٤.

العلم الحضورى: ٧٤، ٢٧٤.

العلم الفعلى: ٢٦٠.

العلم الفعلى الحضورى: ٧٤.

العلم الفعلى و الانفعالى: ٧٤.

العلم المحيط: ١٠٨.

العلوم النظرية: ٣٩.

العلوم و الدنو: ١٥٤.

العلويه: ٢٦٨.

العله: ٩٤.

ص: ٣٢٥

العليا: ١٠٣، ١٠٤.

العليم: ٦١، ٦٣، ٦٤.

العمل الصالح: ١١٠.

العمل بالأركان: ٢٤٣.

العناصر: ١٧٣.

العناصر: ٢٠٥.

العناصر الهيولائي: ٩٢.

العنايه: ٧٣.

العنايه الإلهيه: ٣٧، ١٧٤.

العوالم: ١١٦، ٢٤١.

العوالم الطوليه: ٢٤٢.

العهد: ١٠١.

العيان: ٢٨٣.

العيوب: ١٠٠.

العليين: ١٨١.

الغايير: ٢٧٧.

(الغاييه، المنميه، المولده، المغيره): ١٧٥.

الغايات: ١٤٥، ٢٣٣.

الغايه القصوى: ١٢٢.

الغبطه العظمى: ١٥٧.

الغضب: ٩٧، ٩٨، ١٤٢، ٢٣٢، ٢٣٣.

الغطام: ٢٠٥.

الغطاء: ٩٧.

الغفران (المغفرة): ٩٤، ١١٢، ١١٧، ١٢٠، ١٣٧، ١٦٠.

الغفور، الحليم: ٦٦.

الغفور (الغفار): ٩٤.

الغناء: ٢٩١.

الغنى: ٧٥، ١٢٩، ١٠٨، ١٢٩، ١٣٠.

الغوايه: ٢٥٧.

الغوث الأعظم: ٧١.

الفاحشه: ١٠١.

الفادح: ١٥٩.

الفاعل الحقيقي: ١٢٥.

الفاعل المجازى: ١٢٥.

الفاعله: ٢٧٥.

الفاقد: ٢٤٢.

الفاقه = الخصاصه = الإملاق = المسكنه = المتربه: ١٠٥، ١٣٣.

الفانى: ١٢٢.

الفتوى: ٩٩.

الفرائض: ١٩٦.

الفرار من الزحف: ١٠٩.

الفرقان السماوى: ٢٥٧.

الفضائل: ١٩٦.

ص: ٣٢٦

الفضيحة: ١٨٤.

الفعليات: ١٤٨.

الفقر: ١٠١، ١٠٨.

الفكاك = التكفكيك: ٢٠٤.

(الفكر، الذكر، العلم، الحلم، النباهه): ١٧١، ١٧٧، ١٧٨.

الفَلَك: ٣٥، ٧٣.

الفلك الأطلس: ٤٧.

الفلك الأقصى: ٤٧، ٢٣٧.

الفناء: ٩٧، ١٢٢، ٢٢٧، ٢٥٩.

الفناء التام: ٩٣.

الفناء في الإسماء و الصفات: ١٢٢.

الفناء في العقل الفعّال: ١٧٧.

الفياضيه: ١٢٠.

الفيض الأقدس: ٣٤، ١١٣.

الفيض القديم: ١٥٠.

الفيض المقدس: ٣٤، ٤٧، ٧٧، ١١٣.

الفيء: ٢٨٠.

القائم: ٢٧٦.

القابله: ٢٧٥.

القاعد: ٢٧٦.

القانع: ١٢٩، ١٣٠.

القَدْر: ٧٣، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٦٠.

القدره: ٥٧، ٥٩، ٧٦، ١٤٤، ١٤٥، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٧٤.

القدره التامه الكامله: ١٤٣.

القدره الذاتيه: ٤٠، ٢٥٨.

القدره الفعلية = الوجود المنبسط = الفيض المقدس: ٤٠، ٢٥٨.

القدوس: ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٧٣، ٨٩.

القدير: ٦١، ٦٣.

القداره: ٣٥، ٢٧٦.

القرآن: ١٦٧.

القرآن الصاعد: ١٣.

القرآن النازل: ١٣.

القرب: ٢٨٠، ٢٨٣.

القرب الذاتى: ٢٨٠.

القرب الرببى: ٢٨٠.

القرب الزمانى: ٢٨٠.

القرب المكانى: ٢٨٠.

القرب و البعد: ١٥٤.

القربى: ٢٨٦.

القصد: ٢٧٩.

القصور: ٨٨.

القصور: ٢٢٨.

ص: ٣٢٧.

القضاء: ٧٣، ١٨١، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠١، ٢٦٠.

القضاء الإلهي: ٢٩٠.

القطر: ١٠١.

القلب = الروح = النفس الناطقه: ٧١، ٧٢، ٨٣، ٩٥، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ٢١٢، ٢٣٥، ٢٤٣، ٢٧٢، ٢٨٣.

القلب الصنوبري: ٢١٣، ٢٣٢.

القلم: ٤٣، ٤٤، ٧٣.

القلوب: ٥٤، ٦٧، ٢١٤.

القمار: ١٠٠.

القمر: ٧٨.

القناعه: ٨٥.

القناعه: ١٢٩، ١٣٠.

القنوت: ١٢.

القنوط: ١١٠، ١١١.

القوه: ٢٥٨.

القوّه الشوقيه: ٢٧٩.

القوّه العلامه: ١٧٨.

القوّه الشهويه: ١٩١، ٢٤٠.

القوّه الغريزيه: ٣٩.

القوّه المحضه: ٣٨.

«القوى»

القوى: ٢٢٤، ٢٧٠.

القوى الدماغية: ١٧٧.

القوى الطبيعية: ٢٥٩.

القوى العشرة الظاهرة و الباطنه (الواهمه، الحس المشترك، السامعه، الذائقه، الشامه، اللامسه، الباصره، محركه العامله، محركه الشوقيه، العقل): ٣٨، ٣٩.

القوى (الماسكه، الجاذبه، الهاضمه، الدافعه، المربيه): ١٧١، ١٧٥.

القوى المحركه: ١٧٦.

القوى المدركه: ١٧٦.

القهار: ٥٤.

القهر = الغلبه: ١٤٣.

القيام: ١٢، ٢٥٤.

القيود: ٢٠٤.

القيوم، لا- تأخذه سنه و لا- نوم، الخبير، السميع، البصير، الحكيم، العزيز، الجبار، المتكبر، المقتدر، القادر، السلام، المؤمن، المهيم، المنشى، البديع، الرفيع، الجليل، الكريم، الرزاق، المحيى، المميت،

ص: ٣٢٨

الباعث، الوارث: ٦٤.

الكافر: ٩٩، ١٢٣.

الكبائر: ٩٩، ١٠٩، ١١٩.

الكبد: ٢٨٣.

الكبيره: ٩٥، ٩٦، ٩٩، ١١٢.

الكتاب المبين: ١١٦.

الكتاب (كتاب الوجود): ٥٠، ٧١.

الكثرة: ٢٧٦.

الكثير: ٢٩٠.

الكذب: ١٠١.

الكرام: ٢٦٥.

الكرامات: ٢٤٣.

الكرام الكاتيين = الملائكه: ٢٦٥.

الكراهه: ١٢٩، ٢٩٠.

الكرسى: ٤٧.

الكفر: ٩٨، ١١٥، ٢٥٥، ٢٥٧.

الكفر الجلى: ٢٥٥.

الكفر الخفى: ٢٥٦.

الكلم الطيب: ٢٦٢.

الكلمه التامه: ٦٣، ٦٦.

الكلية الإلهيه = النفس الإلهيه: ١٧٠، ١٧٢، ١٧٨.

الكمال: ٢٧٥.

الكمالات: ٣٧.

الكمالات الدينيه: ٢٢٩.

الكمالات النفسانيه: ٢٠٧.

الكواكب: ١٤٩، ٢٦٦.

الكواكب الثابته و السياره: ٤٧.

الكواكب السبعه: ٢٠٧.

الكواكب السياره: ٢٠٩.

الكوكب الدرئ: ٢١٣.

الكيل: ١٠١.

الكيلوس: ١٧٥.

الكيروس: ١٧٥.

اللاشيئه: ٧٦.

اللذّه: ٢٣٦.

اللذّه الباقيه: ١٨٥.

اللذّه الفانيه: ١٨٥.

اللطف: ١٠٠.

اللطف على الله: ١٠٠.

اللطف و القهر: ١٣٧.

اللعب: ١٠٠.

اللمعه: ٨٦.

اللوح = الألواح: ٤٤، ٥٠، ١٠٢.

اللهجه: ٢١٥.

اللهو: ١٠٠.

الليس: ١٤٥، ٢٥٩.

ص: ٣٢٩.

لمادّه: ٨٩، ٩٠، ١٠٧، ٢٣٧، ٢٧٥.

المادّه العقليه: ٩٠.

الماده و الصوره: ٢١٠.

الماسريقا: ١٧٥.

الماعون: ١٠٥.

الماهيات: ٣٤، ٣٥، ٤٥، ٥٦، ٨٩، ٩٠.

الماهيات التامّه: ٢٠٩.

الماهيات الشرعيه: ٩٥.

الماهيات الناقصه: ٢٠٩.

الماهيه: ٣٦، ٤٤، ٤٦، ٨٠، ٨٩، ٩٠، ٢١٠، ٢٧٥.

الماء: ٧٣، ٨٨.

المأكولات: ١٠٢.

المألوه: ٢٨، ١٤٩.

المباح: ١٨٨.

المبادره: ٢٨٢.

المبادئ: ٢٣٣.

المبادئ العرضيه: ٢٦٩.

المبادئ الفاعله: ٢٦٨.

المباهات: ٢٢٣.

المباينه: ١٥٤.

المبدء: ٢٤١.

المتخيلات: ٨١.

المتذلل: ٢٨٧.

المتضادان: ٢٢٥.

المجاهده و السلوك: ١٤٣.

المجد: ٢٨٧.

المجرد: ٧٤.

المحب: ٢٤٤.

المحبوب: ٢٤٥.

المحبه: ٢٨٥.

المحرمات: ١٣٠، ٢٨٦.

المحسنات البديعيه: ١٤٣.

المحسوسات (المبصرات، المسموعات، المذوقات، المشهومات، الملموسات): ٣٨، ٨١.

المخلص: ٢٨٣.

المخلوق: ١٢١.

المداوومه: ٢٨٠.

المدرك الفعّال: ٦٠.

المدرك للرجزئيات: ٢١٣.

المدرك للكليات: ٣٩، ٢١٣.

المدن: ٢٢٢.

المذكور (المخلوق): ١١٣، ١١٤، ٢٢٤.

ص: ٣٣٠

المراتب الكمالیه: ۲۰۰.

المراره: ۱۷۵.

المرتبہ الأحدیہ: ۶۲.

المرتبہ القصوی: ۲۴۳.

المرتبہ الواحدیہ: ۳۴، ۶۲، ۶۹.

المركب: ۲۷۵.

المركبات: ۴۲.

المريخ: ۴۸.

المريد: ۶۱، ۶۳، ۶۴.

المزاح: ۱۰۰.

المزايله: ۱۵۳، ۱۵۴.

المزق: ۹۷.

المزارعات: ۲۲۲.

المساجد: ۲۲۲.

المساجد السبعه (الجبهه و الكفين و الركبتين و الإبهامين): ۲۰۶.

المسامحه (المساهله): ۱۲۸.

المسألات: ۱۵۹، ۲۸۸.

المستتر: ۶۳، ۶۷.

المستجاب: ۱۰۶، ۱۰۷.

المسترشد الخبير: ۱۳۱.

المستغيث: ٢٤٢.

المستكين: ٢٣٤.

المستلقى: ٢٧٦.

المستوحش: ٢٩٢.

المستيز: ٨١.

المسكنه: ٢٧٣، ٢٥٢.

المستكين: ٢٣٤.

المسلم: ٢٤٥.

المشاعر: ٢٢٤، ٢٧٠.

المشاهد الشريفه: ٢٢٢.

المشتبهات: ١٩٤.

المشترى: ٤٨.

المشتق: ٢٨، ٥٦.

المشتهيات: ١٥٥، ١٩٤.

المشروبات: ١٠٢.

المشيه = المشيئه: ٣٤، ٢٨٥، ٢٩١.

المشيه الفعلية: ٣٤، ٢٠٢.

المصلحه و المفسده: ١٨٩.

المصنوع: ٣٥، ٣٦.

المضطجع: ٢٧٦.

المضغه: ١٤٨.

المطيع للوهم: ١٠٧.

المعابد: ٢٢٢.

المعارف الحقه: ٢٢٩.

المعاصي: ٩٦، ٩٧، ١١٠، ١٩٦، ١٩٧، ٢٦٤.

ص: ٣٣١

المعاملات: ٢٢٢.

المعانند = العنود = العنيد: ٢٥٣.

المعانى الجزئية: ٣٨.

المعاوننه على الظلم: ١٠٥.

المعبود: ١٤٩، ١٩٨.

المعبودات الباطله: ١٤٩.

المعجزات: ٢٥٥.

المعدوم المطلق: ٧٦.

المعرفه: ١٩٨، ٢١٤.

المعصوم: ١٠٠.

المعصيه: ٩٥، ٩٨، ١٠٠، ١٤٧، ١٦٨، ٢٤٨، ٢٦٤.

المعقولات: ٨١.

المعلقات: ٢٠٠.

المعلول: ٩٤.

المعموره: ٢٧٦.

المعنى الحرفى: ٧٨.

المضغه: ٢٠٧.

المغفره = الغفران: ٢٠٣، ٢٧٢، ٢٩٢.

المغنى الحرفى: ٧٨.

المغيبات: ١٦٨.

المغيث: ٢٤٢.

المقارنه: ١٥٣.

المقامات: ٢٠٧.

المقتول الاختياري: ٨٢.

الموت الاضطراري = المقتول الاضطراري (الشهداء): ٨٢.

المقدورات: ٢٥٨.

المقر = المقام: ٢٥٤.

المكاره: ٢٢٧.

المكاشفات العرفانيه: ١٤.

المكان = البعد المجرد: ٢٤٩.

المكتسب: ٧٨.

المكر: ١٤١، ١٤٢.

المكروه: ١٨٨.

المكنون الغيبي (المخزون): ٦٢، ٦٤.

«الملائكه»

الملائكه: ٩٩، ١٤٧، ٢٥١، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧١.

الملائكه الأرضيه المدبّره = النفوس الأرضيه: ٢٦٧، ٢٦٩.

الملائكه السماويه: ٢٦٨، ٢٦٩.

الملائكه الكروبيون = الجواهر الغائبه: ٢٦٨.

الملائكه المقربين: ٢٣٩، ٢٦٧.

الملائكة (أجسام لطيفه هوائيه):

ص: ٣٣٢

الملاّ الأعلى: ٣٧.

الملعنه: ٣٥.

المَلَك: ٣٥، ٦٣، ٦٤، ١٦٨، ١٨١.

الملكات الراسخه: ١٠٦.

المُلْك (البقاء): ٥٦، ٧٣.

الملكوت: ٩٢.

الملكه: ١٧٨.

الممازجه: ١٥٤.

المماطله: ١٨٢.

الممكنات: ٤٢، ٢٥٩.

المن: ١٥٦.

المناكح: ٢٢٢.

المنبطح: ٢٧٦.

المندوب: ١٨٨.

المنزله: ٢٨٦.

المنعم: ١٠٣.

المنه: ٢٨٧.

الموت: ١٠١، ١٠٧.

الموت الأبيض = الجوع: ٨٣.

الموت الأحمر: ٨٣، ٨٤.

الموت الاختياري = المقتول

الاختياري: ٨٢، ٨٣.

الموت الأخضر: ٨٣، ٨٤.

الموت الأسود: ٨٣، ٨٤، ٨٥.

الموت و الحياه: ٢٥٨.

الموجودات: ٢٢٠.

الموجودات الآفقيه و الأنفسيه: ١١٥.

الموحد: ٢٢٠.

الموحدون: ٢٤٦.

الموضوع: ٩٠.

الموقن: ٢٨٣.

المقولات التسع العرضيه: ٢٤٩.

المولى = السيد = الناصر = النصير: ١٥٩.

الموهومات: ٨١.

الممكن: ٢٥٩.

الميادين: ٢٨٠.

المياسره: ١٢٨.

الميسر: ٩٥.

الميشه: ١٣١.

المؤمن: ١٠٤، ١٣٨، ١٤٠.

المؤمن الحقيقي: ١٣٨.

النار: ٧٣، ١١١، ١٣٩، ١٤٠.

الناس: ٢٥٥.

الناسوت: ٩٢.

ص: ٣٣٣.

الناصيه: ٢١٩، ٢٧٣.

الناطقه القدسيه: ١٧٠، ١٧١.

الناظر بنور الله: ١٣١.

النبات: ٨٢، ١٠١، ١٤٨.

النباهله = الحدس: ١٧٨.

النبوات: ٢٤٤.

النبوه: ١١٩.

النبوه التكوينيّه: ١١٨.

النبى: ٢٣٩.

النجاسات

النجاسات العشره: ١٥٥.

الندم: ٩٧.

التزاهه = الحريره: ١٧٨.

التزاهه و الحكمه: ١٧١.

التزول: ٥٠، ٩١.

النشر: ٢٧٢.

النصب: ٢٢٥، ٢٨٩.

النصير: ١٥٩.

النتطفه: ١٤٨.

النظر بالشهوه: ٩٦.

النعم: ٩٦، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤.

النعم الباطنه (العلم، الحكمة، الإيمان): ١٠٥، ١١٤.

النعم العظمى: ١٢٣.

النعمه: ٩٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٢٣.

النعمه العظمى: ١٢٣.

النفاق: ١٠٥.

«النفس»

النفس: ٣٣، ٤٩، ٧١، ٧٢، ٨٤، ٨٧، ٩٠، ١٠٠، ١٠٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٩، ١٨١، ١٨٥، ٢١٣، ٢١٤، ٢٦٠، ٢٦٦.

النفس = آيه الله الكبرى = آيه التوحيد: ١٦٩.

النفس الإلهية: ١٧١.

النفس الأماره: ١٦٧.

النفس الأمريه = نفس الأمر = النفس الأمريه: ٤٤، ١٨٩.

النفس الحيوانيه: ١٧٧، ١٨٥.

النفس الرحمانى: ٣٤.

النفس اللاهوتيه: ٧٠.

النفس اللوامه: ١٦٧.

النفس المسؤله: ١٦٦، ١٦٨.

النفس المطمئنه: ١٦٩.

النفس الملهمه: ١٦٨.

النفس الأربعة (الناميه النباتيه،

الحسيه الحيوانيه، الناطقه القدسيه، الكلميه الإلهيه): ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٦.

النفس الناطقه: ١٧١.

النفس النباتيه: ١٧١.

النفس = جسمانيه الحدوث روحانيه البقاء: ٢١٤.

النفعه: ٢٧٩.

«النفوس»

النفوس: ٣٥، ٣٧، ٤٨، ٥٠، ٩١، ١٩٠، ٢٢٢.

النفوس: ٢٥٩، ٢٧٠.

النفوس الإنسانيه = النفوس البشريه: ٢٦٦، ٢٧٠.

النفوس الحيوانيه: ٢٦٩.

النفوس الضعيفه: ١٧٩.

النفوس الفلكيه: ٢٦٨.

النفوس المفارقه (الدهر): ٩٠، ٢٦٦.

النفوس الناطقه: ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩.

النفوس النباتيه: ٢٦٩.

النقائص الإمكانيه: ٩٤، ١٢٦.

النقائص الخُلقيه (الخُلقيه): ١٠٠.

النقص: ٢٥٤.

النقص (النقيصه): ٨٨، ٨٩.

النقم (نقمت): ٩٦، ١٠١.

النقمة: ١٠١.

النقيض: ٨٠.

النكال: ٢٥٢.

النواصيت: ٨٨.

«النور»

النور: ٤١، ٤٩، ٧٨، ٨٠، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ١٢٦، ٢١٣، ٢٨٠.

النور الحسى: ٨٠، ٨١، ٨٥.

النور المحيط: ٨٨.

النور المدبّر: ٨٨.

النور المعنوى (حقيقه الوجود): ٨٠، ٨١.

النور و الظلمه: ٢٦٦.

النوع (الأنواع): ٧٣، ٢١٠.

النيران: ١٤٩، ٢٥٢، ٢٧٧.

النيل: ٢٨٦.

النيه: ٩٥.

الواجب الوجود بالذات: ١٤٤، ٢٥٨.

الواحد: ٦٣، ٧٢.

الواحد الأحد الصمد: ٢٤٦.

ص: ٣٣٥

الواحد القهّار: ١٨٧.

الواحد بالوحده الحقه الحقيقه: ٨٥.

الواحديه (الواحد): ٢٠٩، ٢١٠.

الواسع: ٦٠.

الوجوب: ٨٩.

الوجوب على الله (من الله): ٩٩.

«الوجود»

الوجود: ٨٩، ٩٠، ٢٣٦.

الوجودات (إشراق الله): ١١٤.

الوجودات الذهنيه: ١١٦.

الوجودات العقلانيه: ١٩٧.

الوجودات العينيه: ١١٦.

الوجودات اللايزاليه: ١٢٢.

الوجودات = الموجودات: ٢٠٩، ٢٢٠.

الوجود الحق: ٣٤.

الوجود الحقيقي: ٥٩، ٦١.

الوجود الصرف: ٢٧٥.

الوجود العلمى: ٥٥.

الوجود الكتبى: ١١٥، ١١٦.

الوجود الكونى الطبيعى: ٢٥٩.

الوجود اللفظي: ١١٥، ١١٦.

الوجود المجرد: ٣٤.

الوجود المطلق: ٣٤، ٥٣، ٦٩، ٧٣.

الوجود المقيد: ٣٤، ٣٥.

الوجود المنبسط = الرحمه الواسعه = القضاء = القدر = الفيض المنبسط: ٣٤، ٤٠، ٤٤، ٤٨، ١٩٩.

الوجود الواجب = وجوب الوجود = واجب الوجود: ٥٧، ٥٩، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢٧٤.

الوجود و الأيسيه: ٢٥٨.

الوجه: ٢١٩، ٢٢١.

الوجه الجزئي: ١٩٧.

الوجه الكلي: ١٩٧.

الوجه = وجه الله: ٥٣.

الوحشه: ٢٩٢.

الورد: ٢٧٧.

الوساوس: ١٨١.

الوساوس الشيطانيه: ١٠٤.

الوسيله: ٢٤٨.

الوصول التام: ٢٦٢.

الوضع: ٢١٠.

الوعد و الوعيد: ١٩٦.

الوعيد: ٩٥.

الوقايه: ١٦٢.

الولايات: ٢٤٤.

الولايه: ١١٩.

الولى: ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٣.

الوهم: ١٠٧.

إلهام الطاعات و العبادات: ١٦٨.

إلهام الفجور: ١٦٨.

التهتك: ٩٧.

الهواجس النفسانيه: ١٠٤، ١٨١.

الهواء: ٧٣، ٨٨، ٩٧.

الهوى = ميل النفس: ١٩٠.

الهيئه: ١٨٦.

الهيكل: ٥٠، ٨٨.

الهيولى: ٣٨، ٢٠٧، ٢٠٨.

الهيولى الأولى: ١١٧.

اليأس: ١١٠، ١١١.

اليسير: ٢٩٠.

اليقظه: ١٨٦.

اليقين = الاعتقاد الجازم: ٢٢٥، ٢٥٢، ٢٧٩.

اليوم الجبروتى: ٢٦١.

اليوم اللاهوتي: ٢٦١.

اليوم الملكوتي: ٢٦١.

إماته النفوس: ١٤٥.

إنزال الكتب: ١٤٥.

أهل المغفرة: ٥٤.

إيصال الرحمه: ٣٦.

إيصال العقوبه: ٣٦.

إيصال النفوس: ١٤٥.

إيلام النار: ٢٥١.

أجرام الأفلاك و الكواكب: ٢٦٧.

أحسن الأسماء: ٦٣.

أحكام العقل: ١٨٩.

أداء التكليف: ١٥٧.

أرزاق الخلائق: ١٤٥.

أركان العدالة (الشجاعه، السخاوه، الحكمه، العفه): ١٥٦.

أركان بيت الله الظاهري (اليمني، الحجازي، الشامي، العراقي): ٧٤.

أركان بيت الله المعنوي (جبرئيل، ميكائيل، اسرافيل، عزرائيل): ٧٤.

أساطين الحكمه: ٨٨.

أسباب الذنب: ٩٦.

أسماء الصفات: ٥٧.

أسماء الأسماء: ٦٣، ٦٩.

أسماء الذات (الحق، العالم، القادر، الخالق، الباري، المصور،

ص: ٣٣٧

الكريم، العلى، العظيم، الأول، الأخر، الظاهر، الباطن): ٥٩، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٧١، ٧٢.

أسماء الله تعالى: ٥٧، ٥٨، ٤٣.

أصابع الرحمان: ٤٤.

أصحاب اليمين: ١٣١.

أصحاب اليمين: ٢١٧.

أصدق الصادقين: ٢٣٩.

أعزّ القائلين: ٢٣٩.

أعضاء التناسل: ١٧٤.

أعظم الملكات: ٨٨.

أفعال الله الحسيه: ٤٧.

أفعال الله المعنويه: ٤٨.

أقصى مراتب النفس = العقل الفعّال: ١٦٧.

أكل مال اليتيم: ١٠٩.

الأخلاق الرزيله: ١٠٦.

أمارات الموت: ١٣٥.

أمّ الكتاب (الكتاب التدوين): ٤٣، ١١٦.

أنوار بحته: ٢٠٩.

أوراد: ٢٧٧.

أولّ الأولين: ٩٠، ٩١، ٩٤.

أولى الأيدى و الأبصار: ٢٣٠.

أهل الأرض: ١١١.

أهل البلاء: ٢٢٨.

أهل التحقيق: ٥٧.

أهل التقوى: ٥٤، ٢٩٢.

أهل الجنة: ٢١٦.

أهل الذوق: ٧٠.

أهل الريب: ١٠٠.

أهل السلوك: ٨٣، ١٠٤، ٢٥٦.

أهل العلم و العرفان: ٨٢.

أهل الكلام: ٩٩، ١٦٥.

أهل المحشر: ٢٢٨.

أهل النار: ٢٤٢، ٢٥١.

أهل النفاق: ٢١٩.

«ب»

برزخ البرازخ: ٣٥.

بروز النور: ٢٦١.

بسط الرزق: ٢٧٢.

بسيط الحقيقه: ٤٣، ٧٥.

بعث النبي: ١٠٠.

بقاء فى فناء، نعيم فى شقاء، عزّفى ذلّ، صبر فى بلاء: ١٧٢، ١٧٨.

بكاء الفاقدين: ٢٤٣.

بلاء الدنيا: ٢٢٧.

ص: ٣٣٨

«ت»

ترك الأولى: ١٠٤.

تسويل الباطل: ١٦٦.

الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر: ١٠٩.

تطيف الكيل: ٩٩، ١٠١.

تعريف النفس: ١٦٧.

تفرق التصال: ٢٣٧.

تقوى الأخص: ٢٨٥.

تقوى الخاص: ٢٨٥، ٢٨٦.

تقوى العام: ٢٨٥.

توحيد الآثار: ٢٢٠، ٢٢١.

توحيد الأفعال: ٢٢٠، ٢٢١.

توحيد الذات: ٢٢٠، ٢٢١.

توحيد الصفات: ٢٢٠، ٢٢١.

توطين النفس: ٢٤٠.

تولد الحكمة: ٢٦٦.

«ج»

جابرصا: ٨٨.

جالقا: ٨٨.

جبرئيل: ٢٤٩.

جسمانيه الحدوث و روحانيه البقاء: ١٦٧.

جند الشيطان: ١٦٦.

جند العقل: ١٦٦.

جنود إسرائيل: ٢٦٥.

جنود العقل و الجهل: ١٨٠.

جنه الأفعال: ١٦٤.

جنه الذات: ١٦٤.

جنه الصفات: ١٦٤.

جواهر مفارقة: ١٤٥.

جور الحكّام: ١٠٥.

جوهر الظلمه: ٢٦٦.

جوهر النور: ٢٦٦.

«ح»

حبل الله: ١٠٠.

حجج الله: ٥٠.

حدوث الفعل: ١٤٤.

حدود الزمان: ٩٠.

حركات النطفه: ١٧٢.

حزب الشيطان: ١٩٦.

حسنات الأبرار سيئات المقرّبين: ٣١.

حسنة المؤمنین: ١٤٧.

حسن الإجابة: ٢٨٨.

حسن الفعل: ١٨٩.

حشر أصناف الخلق: ٢٢٨.

حضور الذات بذاته لذاته: ١١٣.

ص: ٣٣٩

حق اليقين: ٢٤٤، ٢٨٦.

حقيقه الأشياء: ٢٤٣.

حقيقه الإيمان: ٢٤٤، ٢٨٣.

حقيقه الحمد: ١٩٩.

حقيقه الصفات: ٢٧٤.

حقيقه العباده: ٢٢٣.

حقيقه النوريه: ٨٠.

حقيقه الوجود (النور): ٦١، ٨٩.

حوامل العرش: ٢٦٥.

حياه الخراطين: ٨٢.

«خ»

خبث السريره: ١٠٥.

خصماء الرحمان: ١٩٦.

خلفه الإنسان: ١٦٩، ٢٠٥.

خلقه العظام: ٢٠٥.

خوارق العادات: ١٤٢.

خير الأذكار: ١١٤.

«د»

دارالسرور: ١٢٦.

دار الصور الصرفه: ٢٣٧.

دار الغرور: ١٢٦.

دار الكرامه: ١٤٢.

درجات الجنان: ٢٤٦.

درجه المتقين: ٢٢٣.

دركات الجحيم: ٢٤٦.

دم الطمث: ١٧٣، ٢٠٧.

دم النفس: ٨٤، ٨٥.

ذو العرش العظيم: ٢٢٦.

«ذ»

ذروه الشهود: ١٥٦.

ذنب الجوارح: ٩٥.

ذنب القلوب: ٩٥.

ذوالفضل العميم: ٢٢٦.

ذوى العقول: ٢٤٥.

«ر»

رافع الدرجات: ٢٢٦.

ربّ الملائكه: ٨٩.

رجاء مدموم (حمق و غراره): ١١٠.

رجاء ممدوح (رجاء رحمه الله): ١١٠.

«الرزق»

رزق الأفلاك: ٣٧.

رزق الأملاك: ٣٧.

رزق البصره: ٣٨.

رزق البدن: ٣٧، ٢٧٢.

رزق البنطاسيا: ٣٨.

رزق الحواس: ٣٨.

ص: ٣٤٠.

رزق الخيال: ٣٨.

رزق العاقله: ٣٨.

رزق الماهيات: ٣٨.

رزق المتخيله: ٣٨.

رزق النفس: ٢٧٢.

رزق النفوس: ٣٧.

رزق الواهمه: ٣٨.

روح البخارى: ٢٣٥.

روح القدس: ١١٨.

روح القدس = جبرئيل = روح الأمين: ٢٥٨.

روحانيه النبي والوصى والولى: ١١٨.

رؤس الأشهاد: ٢٦٤.

رؤيه الملائكه: ١٤٧.

زحل: ٤٨.

«س»

سبب الألم: ٢٣٧.

سبب البكاء: ٢٣٥.

سبحات وجه الله: ٧٩.

سيحان: ١٥١.

سبوح قدوس: ٨٩.

صدره المنتهى: ٢٠٠.

سرقه اللقمه: ٩٩.

سريع الرضا: ٢٩٠.

سعه اصدر: ٢٤٠.

سفان السفينه: ٢٨١.

سفن النجاه: ٢٨١.

سفينه نوح: ٢٨١.

سلام: ٢٥٤.

سلسله الزمان: ١٣٦، ٢٤٣.

سنخ العدم: ٧٥.

سوء المزاج: ٢٣٧.

سوء النيه: ١٠٥.

سيد الأنبياء: ١٢٢.

سيد الأوصياء و الأولياء: ١٢٢.

«ش»

شده النوريه: ٨٩، ٢٧٤.

شرايع الأنبياء: ١١٨.

شفاعه القرآن: ١١٨.

شكر المنعم: ١٠٣.

شهاده الزور: ١٠٥.

شيئيه الشيء: ٣٢، ١٧٠.

شيوع الكذب: ١٠١.

«ص»

صحائف الدهور الأربعة: ٢٦٥.

صرف الشيء: ٧٥.

صرف الوجود: ٧٥.

صفات الأقدار: ١٥٣.

ص: ٣٤١

صفات الذات: ٤٣، ٤٥.

صفات الفعل: ٤٣.

صفات الكمال: ٢٠٠.

صفات أهل الله: ٢٢٩.

صفه الرحمانيه: ٢٧٤.

صفه الرزاقيه: ٢٧٤.

صفه العالميه: ٢٧٤.

صفه القادريه: ٢٧٤.

صفه المخلوقين: ٢٣٣.

صفه المريديه: ٢٧٤.

صقع الذات: ٧٨.

صقع الربويه: ٥٤.

صله الرحم: ١٠٣.

صنع الله (الصنع): ٣٥، ٣٦، ٤٨.

صوت الحمام: ٢٥٠.

صور الأسود و الفهود و الكلاب و الانمار: ٢٢٩.

صور البهائم: ٢٢٨.

صور الديبه و الخنازير: ٢٢٩.

صور الذؤبان: ٢٢٩.

صور العقارب و الزنابير و الحيات: ٢٣٠.

صور القرده: ٢٢٩.

صور الملكات: ٢٢٨.

صور الموجودات: ١٩٧.

صور النمل: ٢٣٠.

صيحه المشتاقين: ٢٤٢.

ضروريات الدين: ٢٥٥.

ضعف النور = الظلمه: ٢٤١.

طبقات النار: ٢٥٠.

طريقه الموحدين: ١٥٢.

ظاهر الشريعه: ٢٥٥.

ظاهر بذاته لذاته: ٧٥.

ظلم اليتيم: ١٠٥.

ظهور الفاحشه: ١٠١.

ظهور ذاته تعالى بالأسماء و الصفات: ٣٤.

«ع»

«العالم»

عالم الأجسام: ٢١٣.

عالم الأجسام = عالم الطبايع = عالم الزمان و الزمانيات (الناسوت): ٤٣، ٦٩، ٩٢، ٢١٣.

عالم الأرواح: ٢١٣.

عالم الأسماء و الصفات = عالم الواحدية: (اللاهوت) ٤٢، ٧٠.

عالم الأفلاك: ٢٠٩.

عالم الأمر = عالم الجواهر

ص: ٣٤٢

المفارقة = عالم الحمد = عالم التسييح و التمجيد: ٢٠٠.

عالم الحدوث = عالم الكثرة و التفرقة: ٦٦.

عالم الذر: ٥٥.

عالم الصورة: ٢٣٧.

عالم الظلمه و الهيولى: ٢٦٢.

عالم العقل: ٤٧.

عالم العقول العشره = الأرض البيضاء = أرباب الأنواع (الجبروت): ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٩.

عالم العناصر: ٢٠٩، ٢٦٨.

عالم الفوق: ٢٦١.

عالم الماده: ٢٦١.

عالم المثال = عالم النفوس = عالم الصور صرفه = عالم الدهر (الملكوت): ٤٢، ٤٣، ٤٩، ٩٢.

عالم المجرده: ٢١٣.

عبادك المتقين: ٢٣٩.

عباده الأصنام: ١١٥.

عباده الشيطان: ١٥٠.

عباده الله: ٢٢٢.

عبده الأصنام: ١١٥، ٢٦٥.

عبده الأوثان: ١٩٦.

عرش الله = عرش الرحمان: ٣٤، ١٣٨.

عصمه الأنبياء: ٩٨.

عصمه الملائكة: ٩٨.

علم اليقين: ٢٤٤.

علم واحد: ٧٥.

عيسى العقل: ١٧٩.

عين الذات: ٢٧٥.

عين اليقين: ٢٤٤.

عيون العارفين: ٢٣٩.

عيون العباد: ١١١.

غافر الخطيئات: ٢٢٦.

غايه الانظام و الانعدام: ٢٦٢.

غايه مَنى المجاهدين: ٢٣٩.

غضب الله: ٢٤٨.

غيب الغيوب: ١٩٩.

غير متصوت: ٦٣.

غير متناهيه: ٣٦، ٢٥٩.

«ف»

فراديس الجنان: ٢٤١.

فرط الظهور: ٦٧.

فعل الله: ٣٥.

فعل الملك: ١٢٤، ١٢٥.

فعل النفس: ٢٨٣.

فقر فى غنا أو غنا فى فقر: ١٧٢.

فوق الجوهريه: ٢٥٨.

فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى عدّه و مدّه و شدّه: ٢٩.

فؤاد العباد: ٢٥٦.

«ق»

قاب قوسين أو أدنى: ٤٢، ٢٦٢.

قاضى الحاجات: ١٠٥، ٢٢٦.

قتل النفس: ١٠٩.

قدره الله: ١٤٥.

قَدَم العالم: ١٤٤.

قذف المحصنه: ١٠٩.

قساوه القلوب: ١٠٥.

قضاء الحاجات: ٢٨٨.

قلب المؤمن: ١٣٨.

قله الإكتراث: ١٠٤.

قوس الصعود: ٢٦٢.

قوّه التنطق: ٢٤٢.

قوى الميل: ٢٨٢.

«ك»

كتمان الشهاده: ١٠٥.

كراهه الموت: ١٤٢.

كفر اليهود: ٢١٩، ٢٥٥.

كفر الجحود: ٢٥٥.

كفر النفاق: ٢١٩، ٢٥٥.

كلمات تامّه: ٦٨.

كلمه كن (الوجودى): ٣٥، ٤٥، ١١٣.

كمالات الوجود (العلم، الحكمه، الجود، العدل): ٢٠٠، ٢٩٠.

كيفية نفسائيه: ٢٥٨.

لا إله إلا الله (تقليدا، لسانا): ١١٥.

لا مؤثّر فى الوجود إلا الله: ٢٢٠.

لبس المرقّع: ٨٣، ٨٤.

لسان الحال (الاستعداد): ١٠٦، ١٠٧. لسان القال: ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨.

لقلقه اللسان: ١٠٦.

لهب النار: ٢٤٩.

«م»

ماحى السيئات: ٢٢٦.

ماوراء الحس: ٨١.

ماهيته إيتيه: ٢١٠.

ماهيه الملائكه: ٢٦٥.

مبادئ الصفات الإضافية: ٢٧٤، ٢٧٥.

ص: ٣٤٤

مبدء الدرک: ٨٢.

مستقیلاً: ٢٠٢.

مجیب الدعوات: ١٠٧.

محاذاة الوجه: ٢٨٩.

محاربه النفس: ١٨٠.

محاسبه النفس: ١٦٣.

محضر القرب: ٢٤١.

مخافه الموقنين: ٢٨٣.

مدعنا: ٢٠٢.

مراتب الإیمان: ١٣٨، ٢٤٣.

مراتب التقى: ٢٨٥.

مراتب التوحيد: ٢٢٠.

مراتب المعرفه: ١٣٩.

مراتب النار: ١٤٠.

مراتب النفس الإنسانيه: ١٧٧.

مراتب النور: ٨٠.

مراتب الوجود: ٨٠.

مسلك التوحيد: ١٧٦.

مشهد الأنس: ٢٤١.

مطلع شمس الحقيقه: ٢٤١.

مطلق الإيجاد: ٢٥٩.

مطلق الحكم = التكويني و التشريعي: ٢٦٠.

مطلق الرحمه: ٢٠٤.

مطلق الكمال: ٣٨.

مطلق الكمال و النور: ٢٦٢.

مطلق الوجود: ٣٤.

معاليل الله: ٩٤.

معتذرا: ٢٠٢.

معترفا: ٢٠٢.

معرفة الله: ١٣٩، ٢٦٧.

معرفة المؤمنين: ١٣٩.

معرفة أهل الشهود و الفناء: ١٣٩.

معطى الكمالات: ١١٥.

معطى المسألات: ٢٢٦.

مفزا: ٢٠٢.

مفزع قلوب العاشقين: ٢٣٩.

مفزعا: ٢٠٢.

«المقام»

مقام الالتجاء و الاستعاذه: ١٨٣.

مقام الحيره: ٢١٩.

مقام النزول: ٢٨٦.

مقام جبروت: ١٦٩.

مقام جسم: ١٦٩.

مقام طبع: ١٦٩.

مقام عقل: ١٦٩.

مقام «كن»: ٢٤٣.

مقام لاهوت: ١٦٩.

ص: ٣٤٥

مقام ملكوت: ١٦٩.

مقام ناسوت: ١٦٩.

مقام نفس: ١٦٩.

مقاومه النفس: ٢٤٠.

مقرًا: ٢٠٢.

ملائكه الرحمه: ٢٦٦.

ملائكه العذاب: ٢٦٦.

ملائكه الله: ٢٧٠.

ملك الأرزاق: ٢٦٨.

ملك الأمطار: ٢٦٨.

ملك الجبال: ٢٦٨.

ملك العلامه: ٢٦٩.

ملك العماله: ٢٦٩.

ملك الموت: ١٤٨.

ملك الوجود: ٥٥.

ملك البحار: ٢٦٨.

منازعه النفس: ٢٨٢.

منتهى آمال المحبين: ٢٣٩.

منع الزكاه: ١٠١، ١٠٢، ١٠٥.

منكسرا: ٢٠٢.

منيباً: ٢٠٢.

مولاه أهل البيت: ٢٤٣.

ميل النفس: ١٣٥، ٢٨٢.

«ن»

نادماً: ٢٠٢.

نار السعير: ٢٤١.

نزول البلاء: ١٠٩.

نسبه الشيء إلى فاعله: ٣٢.

نصب الإمام: ١٠٠.

نفس الحيوانية: ٢٠٧.

نفس نباتية: ٢٠٧.

نقض العهد: ١٠١.

نور الأنوار: ٨٠، ٨٩.

نور السماوات و الأرض: ١٣٩.

نور الشمس: ٨١.

نور الوجود: ٥٦، ٨١، ٨٥.

نوع الآدميين: ٩٤.

نهايات الأقطار: ١٥٣.

واهب العطيات: ٢٢٦.

وجودات الأبدال: ١٤٨.

وجودات الأصنام: ١١٥.

وجودات العقول (الدهر): ٩٠.

وجودات أنوار: ١٤٨.

وجودات متعددة: ٢١٠.

وجود الصانع: ١٣٩.

وجود واحد: ٧٥، ٢١٠.

وجه الأرض: ٩٤.

وجه الله: ١٤٩.

ص: ٣٤٦

وسائط فيض الله: ١٠٣.

وساوس الشيطان: ١٥٤، ١٧٩.

وعاء الدهر: ١٣٦.

وعاء الطبايع السالبيه (الزمان): ٩٠.

ولايه الله: ١٤٨.

ولى المؤمنين: ٢٣٩.

هتك العصم: ٢٣٠.

هورقليا: ٨٨.

يوم الواحديه: ٢٦٢.

الأشاعره: ٩٩، ١٨٨، ٢٧٥.

الأطباء: ١٧٥، ٢١٣، ٢٣٧.

الإماميه: ١٣، ٩٩، ١٦٥، ١٨٩، ٢٣٠.

الحشويه: ٩٩.

الحكام: ٢٢٧.

الحكماء: ٣٢، ٤٥، ٤١، ٧٥، ٧٦، ٨٠، ٨١، ٨٨، ٩٧، ٩٨، ١١٨، ١٤٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٧٦، ١٨٩، ١٩٦، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢٠.

ص: ٣٤٧

٢٢٢، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٧٥.

الحنابلة: ٩٩.

الخوارج: ٩٩.

السلاطين: ٢٢٧.

الشعراء: ٢١٥.

الصوفيه: ٣١، ٦٥، ١٦٣.

الظاهرية: ١٣.

العرب: ١٦٥، ٢١٦، ٢٥١، ٢٨٧.

العرفاء = أهل الكشف و الشهود: ٤٥، ٦١، ٦٢، ٧٣، ٩٣، ١١٩، ١٧٨، ٢١٣، ٢١٥، ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٦٩.

العلماء: ٢٩، ٥٨، ١١٧، ١٢٤.

الفقراء: ١٠٥.

الفقهاء: ٩٤، ٩٧، ٩٨، ١١٩.

الكوفيون: ٥٦، ٢٢٥.

المتكلمين: ٧٦، ٩٨، ١٤٤.

المجوس = الثنويه: ٢٦٦.

المعتزله: ٩٩، ١١٧، ١٨٩، ٢٧٥.

النصارى: ٢٦٦.

الوهابيه الحشويه: ١٣.

اليهود: ٢٥٥.

أصحاب الحقيقه (أهل الحقيقه): ٣١، ١٥٧.

أهل التوحيد: ٣٥.

أهل الحديث: ١٣.

أهل بيت = الأصفياء = الأولياء (الأئمة) عليهم السلام: ١١، ١٣، ٣٥، ٩٤، ٩٨، ١٠٤، ١١٨، ١١٩، ١٤٣، ٢٣٤، ٢٣٨.

بنو آدم: ١٩١.

حكماء الإشراق (الإشراقيون): ٤٢، ٤٥، ١٤٦، ٢٠٩، ٢٤٩.

حكماء المشاء (المشائون): ٤٥، ٢٤٩.

علماء الشيعة: ١٣.

قبيله ربيعه أومضر: ١١٨.

ص: ٣٤٨

فهرس الأمكنه و الأزمنه

البصره: ١٨.

التربه الحيدرله: ٢٢.

الجنه: ١٣٣، ١٣٥، ١٨١، ٢١٦، ٢٥٤، ٢٨٢.

الشام: ١٩٥، ٢١٥.

الشتاء: ٢٢٧.

الصباح: ٥٣، ٨٤.

الصلف: ٢٢٧.

المساح: ٥٣.

المسجد: ٢٧٦.

بفء الله الحرام: ١٦.

بفء: ٢٢.

جمعه: ١٩، ٢٦.

دار السلام: ٢٥٤.

رلب: ٢٠.

سبزوارة: ١٥.

شعبان: ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٦.

لله الجمعة: ٢٦١.

محرمة: ٢١.

فوم الحشر: ٢٣١.

يوم القيامة: ١٢٦، ١٢٨، ١٦٦، ٢٢٤، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣.

يوم المحشر: ١٠٤.

يوم عرفة: ١٨٦، ٢١٢.

ص: ٣٤٩

١. «إحفاء علوم الدين» أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، دار الهادي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.ق.
٢. «اخلاق ناصري» خواجه نصير الدين طوسي، شركة سهامى انتشارات خوارزمى، تهران، چاپ چهارم، ١٣٦٩ هـ.ش.
٣. «إقبال الأعمال» على بن موسى بن طاووس، مؤسسه الأعلمى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.ق.
٤. «الاحتجاج» أبو منصور أحمد بن على الطبرسى، انتشارات أسوه، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.ق.
٥. «الاستبصار» أبو جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسى، دار الكتب الإسلاميه، طهران، الطبعة الثالثه، ١٣٩٠ هـ.ق.
٦. «الأسفار الأربعة» محمد بن إبراهيم صدر المتألهين الشيرازى، دار المعارف الإسلاميه، الطبعة الثانيه، ١٣٧٨ هـ.ق.
٧. «الأصول الأصلية» المولى محسن الفيض الكاشانى، سازمان چاپ دانشگاه، تهران، ١٣٩٠ هـ.ق.
٨. «الأمالى» أبو جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسى، دار الثقافه، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.ق.
٩. «الأمالى» أبو جعفر محمد بن على بن بابويه القمى الشيخ الصدوق، المطبعه الحكمه، قم، ١٣٧٣ هـ.ق.

١٠. «التبيان في تفسير القرآن» أبو جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي، مكتب الأعلام الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ. ق.
١١. «التحفة السنية» السيد عبد الله الجزائري، مخطوط.
١٢. «التفسير الكبير» محمد بن عمر فخر الدين الرازي، مكتبة عبد الرحمن، القاهرة، الطبعة الثالثة.
١٣. «التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام» الإمام الحسن العسكري عليه السلام، مدرسه الإمام المهدي (عج)، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ. ق.
١٤. «التوحيد» أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الشيخ الصدوق، مؤسسه النشر الإسلامي، قم، ١٣٨٧ هـ. ق.
١٥. «الجامع الصغير» جلال الدين عبدالرحمان السيوطي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ. ق.
١٦. «الجواهر السنية» محمد بن الحسن الحرّ العاملي، نشر يس، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ. ق.
١٧. «الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام» أبو الحسن البيهقي النيشابوري، تحقيق ابوالقاسم كرجي، انتشارات اسوه، چاپ دوم، ١٣٧٥ هـ. ش.
١٨. «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» آقا بزرك الطهراني، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ. ق.
١٩. «الصحاح» إسماعيل بن حماد الجوهري، دار الكتاب العربي، مصر، ١٣٧٦ هـ. ق.
٢٠. «العُدد القويه لدفع المخاوف اليوميه» علي بن يوسف الحلبي، مكتبة آيه الله المرعشي، قم، الطبعة الاولى، ١٤٠٨ هـ. ق.
٢١. «الغدير» عبدالحسين أحمد الأميني، دار الكتب الإسلامية، طهران،

٢٢. «الفتوحات المكيه» محمد بن علي محي الدين ابن عربي، دار صادر، بيروت.
٢٣. «الفروق اللغويه» أبو هلال العسكري، مكتبه بصيرتي، قم، ١٣٥٣ هـ .ش.
٢٤. «القاموس المحيط» مجد الدين الفيروز آبادي، مطبعه السعاده، مصر.
٢٥. «القبسات» محمد باقر بن محمد ميرداماد، مؤسسه مطالعاتي اسلامي دانشگاه مك گيل كندا، تهران، ١٣٥٦ هـ .ش.
٢٦. «المجلي» محمد بن علي الأحسائي (ابن أبي الجمهور) الطبع الحجري، ١٣٢٤ هـ .ق.
٢٧. «المحاسن» أبو جعفر أحمد بن محمد خالد البرقي، دار الكتب الإسلاميه، طهران، الطبعة الأولى، ١٣٣٠ هـ .ش.
٢٨. «المصباح» إبراهيم بن علي الكفعمي، مؤسسه الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ .ق.
٢٩. «المعجم الكبير» أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ هـ .ق.
٣٠. «مفردات ألفاظ القرآن» حسين بن محمد الراغب الإصفهاني، دفتر نشر كتاب، الطبع الثاني، ١٤٠٤ هـ .ق.
٣١. «المناقب» الموفق بن أحمد الخوارزمي، مؤسسه النشر إسلامي، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ .ق.
٣٢. «الموضوعات» عبدالرحمان بن علي بن الجوزي، المكتبه السفليه، المدينه المنوره، الطبعة الأولى، ١٣٨٦ هـ .ق.
٣٣. «النهايه في غريب الحديث و الأثر» ابن الأثير محمد الجزري» المكتبه الإسلاميه (دار إحياء التراث العربي) بيروت، ١٣٨٣ هـ .ق.

٣٤. «النهجه المرضيه» جلال الدين عبدالرحمان السيوطي، مؤسسه مطبوعاتي اسماعيليان، قم، الطبعة السادسة، ١٣٧٠ هـ. ش.
٣٥. «أخبار الحلاج» الحسين بن منصور الحلاج، مطبعة القلم، باريس، ١٩٣٦ م.
٣٦. «أسرار الحكم» ملا هادي سبزواري، انتشارات اسلاميه، تهران، ١٣٨٠ هـ. ق.
٣٧. «أصول الكافي» أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني، دار التعارف، بيروت، الطبعة الرابعه، ١٤٠١ هـ. ق.
٣٨. «أفلاطون في الإسلام» عبدالرحمان بدوي، مؤسسه مطالعات اسلامي دانشگاه مك گيل كنادا، تهران، ١٣٥٣ هـ. ش.
٣٩. «أوصاف الأشراف» خواجه نصير الدين طوسي، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، تهران، چاپ اول، ١٣٦٩ هـ. ش.
٤٠. «بحار الأنوار» محمد باقر بن محمد تقي العلامه المجلسي، دار الكتب الإسلاميه، طهران.
٤١. «بشاره المصطفى شيعه المرتضى» أبو جعفر محمد بن محمد الطبري، المطبعة الحيدريه، النجف الأشرف، ١٣٦٩ هـ. ق.
٤٢. «تاج العروس» السيد محمد مرتضى الزبيدي، دار ليبيا، بيروت، ١٣٨٦ هـ. ق.
٤٣. «تاريخ حكماء و عرفاء متأخر بر صدر المتألهين» منوچهر صدوقي شها، انجمن اسلامي حكمت و فلسفه ايران، تهران، ١٣٥٩ هـ. ش.
٤٤. «تاريخ علماء خراسان» ميرزا عبدالرحمان، كتاب فروشي ديانت، مشهد، ١٣٤١ هـ. ش.
٤٥. «تفسير الصافي» المولى محسن الفيض الكاشاني، مؤسسه الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ. ق.

۴۶. «تفسیر العیاشی» محمد بن مسعود بن عیاش السمرقندی (العیاشی)، چاپخانه علمیه، قم، ۱۳۸۰ ه. ق.
۴۷. «تفسیر القمی» علی بن ابراهیم القمی، مکتبه الهدی، النجف الأشرف، ۱۳۸۶ ه. ق.
۴۸. «تفسیر روح الجنان» شیخ أبو الفتوح رازی، کتاب فروشی اسلامیة، تهران، ۱۳۹۸ ه. ق.
۴۹. «تمهید القواعد» صائن الدین ابن ترکه اصفهانی، انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی، قم، چاپ اول، ۱۳۸۱ ه. ش.
۵۰. «تنبیہ الخواطر» أبو الحسین وزّام المالکی، دار الکتب الإسلامیه، طهران.
۵۱. «ثواب الأعمال» أبو جعفر محمد بن علی بن بابویه القمی، الشیخ الصدوق، کتبی نجفی، قم، ۱۳۵۰ ه. ش.
۵۲. «جامع الأخبار» محمد بن محمد الشعیری، الرضی، قم، الطبعة الثانية، ۱۳۶۳ ه. ش.
۵۳. «جامع الأسرار و منبع الأنوار» سید حیدر آملی، انتشارات علمی و فرهنگی، وزارت فرهنگ و آموزش عالی، چاپ دوم، ۱۳۶۸ ه. ش.
۵۴. «جامع السعادات» محمد مهدی النراقی، مکتبه الداوری، قم، أفست مطبعة النجف، الطبعة الثالثة، ۱۳۸۳ ه. ق.
۵۵. «جمال الأسبوع» علی بن موسی بن طاووس، مؤسسه الأفاق الطبعة الأولى، ۱۳۷۱ ه. ش.
۵۶. «جوامع الجامع» أبو علی الفضل بن الحسن الطبرسی، انتشارات دانشگاه تهران، تهران، الطبعة الثالثة، ۱۴۱۲ ه. ق.
۵۷. «حکمه الإشراف» شهاب الدین یحیی سهروردی، انستیتو ایران و فرانسه، تهران، ۱۳۳۱ ه. ش.

۵۸. «حلیه الأولیاء» أبو نعیم أحمد بن عبدالله الإصفهانی، دار إحياء التراث العربی، بیروت، الطبعة الأولى، ۱۴۲۱ هـ. ق.
۵۹. «دیوان حافظ» شمس الدین محمد حافظ، تصحیح از پرویز ناتل خانلری، وزارت فرهنگ و آموزش عالی، تهران، ۱۳۵۹ هـ. ش.
۶۰. «دیوان سعدی» سعدی شیرازی، کانون معرفت، تهران، ۱۳۴۰ هـ. ش.
۶۱. «دیوان کامل شمس مغربی» محمد بن عزالدین البزازی تبریزی معروف به مغربی، کتاب فروشی زوّار، تهران، ۱۳۵۸ هـ. ش.
۶۲. «دیوان ملا هادی سبزواری» ملا هادی سبزواری، کتابفروشی ثقفی، اصفهان، ۱۳۳۸ هـ. ش.
۶۳. «رباعیات خیام» عمر بن ابراهیم خیام نیشابوری، انتشارات صفری، تهران، چاپ دوم، ۱۳۶۳ هـ. ش.
۶۴. «روضه الواعظین» محمد بن الفثال النیسابوری» مطبعة الحکمه، قم، ۱۳۷۷ هـ. ق.
۶۵. «ریاض السالکین» السید علی خان بن احمد الحسینی، مؤسسه آل البيت، ۱۳۱۷ هـ. ق.
۶۶. «زاد المعاد» محمد باقر بن محمد تقی العلامة المجلسی، المكتبة الإسلامیه، الطبع الحجری، ۱۳۶۴ هـ. ق.
۶۷. «سخنان منظوم أبو سعید أبو الخیر» أبو سعید أبو الخیر، تصحیح از سعید نفیسی، انتشارات کتابخانه سنائی، تهران، چاپ سوم.
۶۸. «شرح الأسماء الحسنی» المولی هادی السبزواری، انتشارات دانشگاه تهران، چاپ دوم، ۱۳۷۵ هـ. ش.
۶۹. «شرح الکافیة فی النحو» محمد بن الحسن الرضی الاسترآبادی، المكتبة الرضویة، مطبعة الشركة الصحافیة العثمانیه، ۱۳۱۰ هـ. ق.

۷۰. «شرح المنظومه» المولى هادى السبزواري، انتشارات لقمان، قم، چاپ اول، ۱۳۷۲ ه. ش.
۷۱. «شرح النبراس» المولى هادى السبزواري، ميرزا احمد كتابفروش، الطبع الحجرى، ۱۳۱۷ ه. ق.
۷۲. «شرح أصول الكافى» المولى محمد صالح المازندراني، المكتبه الإسلاميه، طهران، ۱۳۸۶ ه. ق.
۷۳. «شرح دعاء الجوشن الكبير» g «شرح الأسماء الحسنى».
۷۴. «شرح دعاء الصباح» المولى هادى السبزواري، انتشارات دانشگاه تهران، چاپ دوم، ۱۳۷۵ ه. ش.
۷۵. «شرح فصوص الحکم» حسين بن حسن خوارزمى، انتشارات مولى، تهران، چاپ دوم، ۱۳۶۸ ه. ش.
۷۶. «شرح فصوص الحکم» محمد داوود قيصرى، شرکت انتشارات علمى و فرهنگى، تهران، چاپ اول، ۱۳۷۵ ه. ش.
۷۷. «شرح مثنوى معنوى» ملا هادى سبزواري، وزارت ارشاد، تهران، ۱۳۷۵ ه. ش.
۷۸. «شرح نهج البلاغه» ابن أبى الحديد، انتشارات جهان، تهران، افسست از دار إحياء الكتب العربيه، الطبعه الأولى، ۱۳۷۸ ه. ق.
۷۹. «صحيح البخارى» أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى، دار الفكر، بيروت.
۸۰. «صحيح مسلم» أبو الحسين مسلم بن الحجاج، المكتب التجارى، بيروت.
۸۱. «طبقات أعلام الشيعة» g «نقباء البشر فى القرن الرابع عشر».
۸۲. «علل الشرايع» أبو جعفر محمد بن على بن بابويه القمى الشيخ

الصدوق، مكتبة الطباطبائي، قم، الطبعة الاولى، ١٣٧٨ هـ.ق.

٨٣. «علم اليقين» المولى محسن الفيض الكاشاني، منشورات بيدار، الطبعة الأولى، قم، ١٣٧٧ هـ.ش.

٨٤. «عوالي اللثالي العزيزيه» محمد بن علي الأحسائي (ابن أبي الجمهور)، مطعبه سيد الشهداء، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.ق.

٨٥. «عيون أخبار الرضا عليه السلام» أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الشيخ الصدوق، رضا مشهدي، قم، چاپ دوم، ١٣٦٣ هـ.ش.

٨٦. «غايه المرام و حجه الخصام» السيد هاشم البحراني، مؤسسه التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.ق.

٨٧. «غرر الحكم و درر الكلم» عبد الواحد بن محمد آمدى، مكتب الاعلام اسلامى، قم، الطبعة الأولى، ١٣٦٦ هـ.ش.

٨٨. «فصوص الحكم» أبو نصر محمد بن محمد الفارابي، انتشارات بيدار، قم، ١٤٠٥ هـ.ق.

٨٩. «فلاح السائل» علي بن موسى بن طاووس، ميرزا احمد كتابفروش، تهران، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ.ق.

٩٠. «فهرست كتابخانه آستان قدس رضوى» آستان قدس رضوى، ١٣٢٩ هـ.ق.

٩١. «كتاب الخصال» أبو جعفر محمد بن علي بابويه القمي الشيخ الصدوق، منشورات جماعه المدرسين، قم، ١٣٦٢ هـ.ش.

٩٢. «كتاب المطول» مسعود بن عمر التفتازانى، مكتبه العلميه الإسلاميه، طهران، ١٣٧٤ هـ.ق.

٩٣. «كتاب سيبويه» أبو بشر عمرو سيبويه، نشر أدب الحوزه، قم، ١٤٠٤ هـ.ق.

٩٤. «كشف الخفاء» اسماعيل بن محمد العجلونى، دار إحياء التراث

العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٥١ هـ.ق.

٩٥. «كشف المحجوب» علي بن عثمان الهجویری، کتابخانه طهوری، تهران، چاپ اول، ١٣٥٨ هـ.ش.
٩٦. «کلمات مکنونه» المولی محسن الفیض الکاشاری، مؤسسه انتشارات فراهانی، طهران، ١٣٤٢ هـ.ش.
٩٧. «کلیات اوحدی اصفهانی» اوحدی اصفهانی معروف به مراخی، انتشارات امیر کبیر، ١٣٤٠ هـ.ش.
٩٨. «کلیات دیوان شمس تبریزی» مولوی جلال الدین محمد بن محمد بلخی، انتشارات نشر طلوع، تهران.
٩٩. «کلیات شیخ بهائی» محمد بن الحسین عاملی شیخ بهائی، کتاب فروشی محمودی.
١٠٠. «کنز العمال» علی المتقی بن حسام الدین الهندی، مکتبه التراث الإسلامی، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٠ هـ.ق.
١٠١. «گلشن راز» شیخ محمود شبستری، کتابخانه طهوری، تهران، چاپ اول، ١٣٦٨ هـ.ش.
١٠٢. «لسان العرب» ابن منظور، دار إحياء التراث العربی، بیروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.ق.
١٠٣. «مأه منقبه» محمد بن احمد بن شاذان القمی، انتشارات انصاریان، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ.ق.
١٠٤. «مثنوی معنوی» مولوی جلال الدین محمد بن محمد بلخی، چاپ سنگی به خط میرخانی، ١٣٢١ هـ.ش.
١٠٥. «مثنوی هفت اورنگ» عبدالرحمان بن احمد جامی، انتشارات سعدی، تهران، چاپ دوم، ١٣٦٦ هـ.ش.
١٠٦. «مجمع البحرین» فخر الدین الطریحی، مکتبه الهلال، بیروت، الطبعة

الأولى، ١٩٨٥ م (١٤٠٥ هـ.ق).

١٠٧. «مجمع البيان» أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مكتبة آية الله المرعشي، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.ق.

١٠٨. «مجموعه ورام» G «تنبيه الخواطر»

١٠٩. «محاسبه النفس» علي بن موسى بن طاووس، المكتبة المرتضويه، الطبع الحجري، ١٣٩٠ هـ.ق.

١١٠. «مختصر المعاني» مسعود بن عمر التفتازاني، دار الفكر، قم، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.ق.

١١١. «مسند أحمد بن حنبل» أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٩ هـ.ق.

١١٢. «مصباح الأنس» ابن فناري، انتشارات مولي، تهران، چاپ اول، ١٣٧٤ هـ.ش.

١١٣. «مصباح الشريعة» الأحاديث المنسوبة إلى الإمام الصادق عليه السلام، مركز نشر الكتاب، طهران، ١٣٧٩ هـ.ق.

١١٤. «مصباح المتهدج» أبو جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي، مؤسسه الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.ق.

١١٥. «معاني الأخبار» أبو جعفر محمد بن علي بابويه القمي الشيخ الصدوق، انتشارات اسلامي، قم، ١٣٦١ هـ.ش.

١١٦. «مغني اليب» جمال الدين ابن هشام، گلستانه، قم، چاپ دوم، ١٣٧٠ هـ.ش.

١١٧. «مفاتيح الجنان» حاج شيخ عباس قمي.

١١٨. «مفاتيح الغيب» محمد بن إبراهيم صدر المتألهين الشيرازي، وزارت فرهنگ و آموزش عالی، تهران، چاپ اول، ١٣٦٣ هـ.ش.

١١٩. «مفتاح الفلاح» محمد بن الحسين العاملی الشيخ البهائي، مؤسسه

ص: ٣٥٩

الأعلمى، بيروت، ١٣٢٤ هـ.ق.

١٢٠. «مكارم الأخلاق» الحسن بن الفضل الطبرسى، دار الكتب الإسلاميه، ١٣٧٦ هـ.ق.

١٢١. «ملا جامى» عبد الرحمان الجامى، انتشارات وفا، تهران، افسست از چاپ استانبول، ١٣١٤ هـ.ق.

١٢٢. «مناجات خواجه عبدالله انصارى» عبدالله انصارى، انتشارات فروغى، تهران، چاپ اول، ١٣٦٨ هـ.ق.

١٢٣. «منطق الطير» فريد الدين محمد عطار نيشابورى، بنگاه ترجمه و نشر كتاب، تهران، ١٣٤٢ هـ.ش.

١٢٤. «من لا يحضره الفقيه» أبو جعفر محمد بن على بن بابويه القمى الشيخ الصدوق، دار التعارف، بيروت، ١٤٠١ هـ.ق.

١٢٥. «مهج الدعوات و منهج العبادات» على بن موسى بن طاووس، مؤسسه الأعلمى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.ق.

١٢٦. «نقباء البشر فى القرن الرابع عشر» آقا بزرك الطهرانى، المطبعة العلميه، النجف الأشرف، ١٣٧٥ هـ.ق.

١٢٧. «نهج البلاغه» مترجم سيد جعفر شهيدى، سازمان انتشارات و آموزش انقلاب اسلامى، تهران، چاپ اول، ١٣٦٨ هـ.ش.

فهرس الجماعات و القبائل

فهرس الاصطلاحات

فهرس الكتب

«الأنفال»

ص: ٣٦٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

